

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
إحياء التراث العربي

٦٩

الجمهورية

مختارات من شعر عربي



استياد

محمد مهدي إكواهري

الجزء الأول

العصر الجاهلي

محققا وأعد لها للطبع وأشرف عليه

الدكتور عبدان درويش



الإشراف الفني: هيراجو

الجمهورية

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
إحياء التراث العربي

٦٩

الجنة هرة

مختارات من أشعر عربي

اختيار
محمد صدي الجواهري

الجزء الأول
العصر الجاهلي

مقّرها وأمرها للطبع وأشرف عليه
الدكتور عدنان درويش

منشورات وزارة الثقافة
١٩٨٥
في الجمهورية العربية السورية

أُصد به
إلى من أتمتته في لُلال خبائه
أكرية الوارفة
إلى مبادء الرئيس المجلس
حافظ الأسد
محمد مهدي الجواهري
دقيق - ١٢ - ٢ - ١٩٨٤

مُقَدِّمَةٌ

المقدمة

وبعد فإنني أضع هذه المختارات بين أيدي القراء وأنا في بدايات العقد التاسع من عمري ، أما أن تكون بين أيدي القراء - وأنا على قيد الحياة - أو لا تكون فأمر خارج لإرادتي وخارج لإرادة هذا الانسان المسلوب الإرادة في كل مكان وزمان .

وأول ما يعن لي وأنا في هذا الصدد تساؤلي مع نفسي في أكثر من خاطرة واحدة ، فهل أنا قد أحسنت الاختيار ؟ فيما يفترض أن أكون قد فعلت ذلك ، مع تذوقي الأدب قرابة سبعين عاماً ، أي يوم كنت ابن الرابعة عشرة من عمري ، ومع قَرَزَمَةِ الشعر ما يقرب من ذلك بقليل ، ولي مع تقبج ميدان الحرف المنغم ، والقافية المتلازمة ، عكساً واطراداً ، وصعوداً وهبوطاً قرابة الستين عاماً .

وواقع الأمر هو أنني لا بد أن أكون قد أحسنت ذلك ، ولا فخر ، فمن جهة فقد عمدت إلى ما اختاره السالفون

والمعاصرون ، وكلهم من شيوخ الشعر والأدب ، واللوق ، وهم بلورهم لم يقصروا في حسن الاختيار ، فكيف إذا كان ماعندي منه هو خيرة المختارات هذه ، وقبل ذلك ماعمد إليه المعنيون من أصحاب المؤلفات والموسوعات الأدبية من لقطات معينة لكل الشعراء في كل العصور ، فقد التقطت منها الصفوة مما صنعوه .

على أن هناك شيئاً أرى من الضرورة أن أوضحه ، هو أنني عمدت إلى أن أعطي صورة أوضح ما تكون لكل شاعر من شعراء هذه « الجمهرة » وعبر كل العصور ، فألزمت نفسي أن أختار لكل واحد من هؤلاء ، ومن تيسر لي شعره فيما بين يدي من مصادر ومراجع ، ما يشبه أن يكون « ملفاً » خلافاً ما درج عليه أصحاب المختارات من القلماء والمحدثين ، وكان يحلو لي إلى ذلك أن هذه « الملفات » التي اخترتها فضلاً عن أن من شأنها أن تزيد من صورة الشاعر وضوحاً أكثر مما يدل البيت والأبيات القليلة على هذه الصورة ، هي من كونها المختارات التي يطلبها القارئ لنفسه جمالاً ، وقوة ، ورونقاً .

ومن جهة أخرى فأنا — بحكم ولعي الشديد بصناعتي ، وهوايتي زمنياً طويلاً — قد نخلت دواوين الشعراء الطلائع من الأسلاف والأخلاف ، حتى يومنا هذا ، أي حتى دواوين الشعراء المعاصرين المحدثين والمبرزين ، ولي على أكثر من

ديوان فيما يعجبني من شعر فيه ، أكثر من هامش وأكثر من ملاحظة ، وقد أفادني هذا وسهل علي سبيلي فيما أقدمت عليه من عمل ، فإن لم يكن هذا حسناً فكيف يكون ؟ .

ومع هذا فكل ماعندي من عذر لما قد يبدو وكأنني لم أحسن فيه الاختيار هو محاولة تداركه ، ومراجعته من جديد إن امتدت بي فسحة أخرى من الزمن .

• • •

ثم تساءلت مع نفسي للمرة الثانية ، هل عندي في اختياري هذه من شيء جديد أريده لنفسي ، قبل أن أريده للآخرين ، وقبل أن يريده الآخرون مني ؟

وكان الجواب في عمق البساطة بمثل ما كان عليه السؤال : وهل لك أن نجيء بجديد فيما أنت تنقله — بأمانة — عن الآخرين ؟ .

وشدد الجواب على كلمة « أمانة » لينبهني إلى ما قد أكون غفلت عنه من أن هناك — كما يقول التاريخ العربي للأدب والشعر — من جاء بجديد على القديم من شعر العرب ، ولكن عن طريق الدسّ والتهريب ، وإن في جملة هؤلاء الدسّاسين والمهريين من كان حجة زمانه في رواية الشعر الجاهلي وفي أنساب الشعراء ولاسيما في بداية العهد العباسي ، ولأنه كان

كذلك ، ولأنه كان متمكناً من معرفة نواحي الضعف ، ونواحي القوة في الشعر ، فقد كان القدير على أن يحسن — لو صحت هذه الكلمة — مجازة هذه القطعة أو تلك القصيدة ، لهذا الشاعر أو ذاك ، فيما يدس عليهما ، وفيما يهرب من أشعار عليهما بلرجة قد تبدو كأنها من عيون شعر الشاعر المدسوس عليه ، والمهرب عنه ، ويضربون مثلاً على ذلك بحماد الراوية ، وخلف الأحمر ، وبالأصمعي الثقة المأمون نفسه ، وبغير القليل من أمثالهم.

والحق أقول: إنني منذ أن قطعت مرحلة الصبا، وهي مرحلة قراءتي الشعر وحفظه ، ومنذ أن دخلت عصر الشباب والكهولة حتى اليوم يوم مرحلة الشيوخ وأنا أتلمس أحياناً مواطن ضعف شديد في هذه القصيدة أو تلك من قصائد كبار الشعراء الجاهليين ومعلقاتهم ، مما يتحدث عن نفسه من أنه مدخول ومدسوس ، وأحياناً أخرى مواطن خلل لا يكاد يبين من فرط ما التبس عليّ أمره ، فما هو بالنابي عن موضعه ولا هو بمستوى النقص الجاري مع سائر أبيات القصيدة أو القطعة الشعرية .

ثم أضيف ، عندي ومن ذلك ومن جهة ثالثة مانص عليه غير واحد من مؤرخي الشعر الجاهلي قديماً وحديثاً على عهدة شيوخ الشعر تارة ، وعلى عهدة الدساسين من شيوخ رواة الشعر القدماء أنفسهم تارة أخرى ، بصدد الأصيل من أشعار العرب الجاهليين والرخيل عليها .

فكانت حصيلة ذلك أن نحيث جانباً ما يدل ضعفه على دخالته أولاً ، وما اتفق عليه النقدة والرواة من أمره ثانياً ، وأبقيت على ما أعجبنى منه بعذوبته وانسجامه ومقاربته نهج القصيدة وأسلوبها بل ونقّسها أيضاً ، وسوغت ذلك بأنني أثبت شعراً جميلاً زاحم به (النابغة) أو (طرفة) أو (ذالرمة) أو (الشماخ) من هو مثلهم أو مقارب لهم ، فهو شعر جميل سائق أياً كان أمر قائله .

بيد أنني أحب أن أبص على مثال واحد فريد من نوعه في هذا الصدد ، ذلك أنني نحيث معلقة لم يكن سفرٌ من أسفار من تقدم ومن تأخر من رواة الشعر ، وشيوخ المؤرخين وأعلام الأدب ، إلا وقد أتى على ذكرها كاملة ، وإذا كان هناك مَنْ شكَّ - وبحق هذه المرة - في قسم منها فهو الدكتور (طه حسين) في كتابه العجيب (الأدب الجاهلي) ولنا معه ومع كتابه وقفة سيأتي ذكرها ، وهي معلقة (عمرو بن كلثوم) ، فقد استبعدتها كاملة لما تصرّخ به من ركافة وفهّاهة ، وتلداع ، ليست كلها من باب الشعر الجاهلي الرصين الأخاذ ، بل ليست في شيء من أشعار العهود التالية من إسلامية ، وأموية ، وعباسية ، حتى يومنا هذا ، علما مانسب إلى (عمرو) صاحبها من بدعة ارتجاله إياها بعد أن « سل سيفه ، فقتل ملك الحيرة » في قصة طويلة ، فأنا قبل كل شيء وقبل الحكم على القصيدة نفسها ، لا أعترف

ببدعة الارتجال في كل أدوار الشعر العربي وبخاصة ما نسب
إلى شاعر عربي ١ ، في القرن العشرين ، القرن الذي أصبحت
مسؤولية الشاعر فيه عما يقول ويفكر أشد وأثقل منها في أي
عهد مضى .

بقيت لي كلمة أخيرة لا بد منها وأنا في صدد الحديث عن
الفترة التي استلزمها لإنهائي هذه المختارات ، فلئن كان (أبو تمام)
العظيم قد أتم مختاراته (الحماسة) ، بادئاً بها عهداً جديداً لكل
من نسج بعد ذلك على منوالها ، وهو في نهاية العقد الثالث من
عمره القصير الخالد ذي الأربعة عقود ، إن كان قد أتمها في
نيف وأربعين يوماً وكان الـ « نيف هذا » لو صح التعبير هو
خمس عشرة عاماً أي عقداً ونصف العقد على وجه التقريب ،
وهو ما يفترض أن يكون رصيده وخزينته من عهد الصبا ،
فهل يحق لي القول : إنني أتممتها في « نيف » وتسعة أشهر وأن
الـ « نيف » هذا هو أكثر من ستة عقود ، هي عقود صباهي ،
وشبابي ، وكهولتي ، وشيخوختي أي منذ أن ابتدأت (قرزمة)
الشعر حتى معاناته على طول الخط ؟ .

أجل يحق لي القول بذلك ، مادام حقيقة وأمر واقعاً .

* * *

١٥ هو المرحوم الشاعر المراقي عبد الممن الكاظمي .

قصّة الجمهرة

لي مع البداية في جمع هذه (الجمهرة) من الشعر العربي قصة لا تنفك بحال عن قصتي مع كتاب (الأغاني) لأبي الفرج ، فأنا على درجة من الإعجاب بهذا السفر وبصاحبه بحيث إنني أصدق كل التصديق مما تناقله المؤرخون المعاصرون لأبي الفرج ولموسوعته النفيسة هذه عن الهزة التي كهرّ بها لإخراجها إلى الناس عالم الأدب ، والشعر ، والتأليف ، والرواية في عهد ذهبي كان - وهو حافل بكل هذه المواضع - يلفظ أنفاسه الأخيرة العطرة على يد خاتميّه من أبي الطيب المتنبي ، وأبي العلاء المعري ، والشريف الرضي ، والصاحب بن عباد ، وابن العميد ، والوزير المهتليبي ، وابن خالويه ، وابن جني ، آخذاً بعضهم برقبة الآخر أخذ الحلقات من سلاسل الذهب بعضها ببعض .

وحتى إنني لأصدق كل التصديق ما أجمع عليه الرواة من أنه أنفق في تأليفه وجمعه والاتصال شخصياً بثقاة الرواة في السيرة والشعر والشعراء والأغاني والمغنين قرابة خمسين عاماً من عمره الذي ناهز السبعين .

كما أصدق ما اتفق عليه من تنافس الملوك والأمراء على اقتناء نسخة منه ، وفي المقدمة منهم مفعرة زمانه صاحب ابن عباد الذي يقول عنه مانصه :

« لقد كان لي في أسفاري عدة جمال تحمل معي ما ألتذ به ، وأحتاج إليه من أسفار ودواوين الشعر أرجع إليها ، وأبش فيها حتى إذا كان لي كتاب الأغاني فقد كُفيت عنها كلها به وكفى » .

ولاني لأحب - وأنا في معرض الحديث عن أبي الفرج هذا - أن أسدي صنيعاً إلى من قد يغش بما دسَّ عليه في زاوية وأخرى من زوايا الكتب ، من قوارص ومطاعن لا تتناسب بوجه من الوجوه مع عظمته وأمانته . أسدي هذا الصنيع باعتماده أصلاً اتكأت عليه في اختياري ما أودعته دفني (الجمهرة) .

كنت أنا دوين مرحلة الشباب في (النجف) من العراق ، قد تحديت خرافة استبدت بكل بيت - وأكثر بيوتها بيوت أدب وشعر - خلاصتها التطير من اقتناء كتاب الأغاني العظيم . بحجة الزهد في الأغاني والمغنين وأساليب الطرب كما يبدو ، تحديت ذلك باقتناء نسخة منه .

وبعد عدة سنين ، اقتنيت دورة ثانية منه - من الأغاني - وفي الأربعينات الثالثة ، وما تزال أجزاء مبعثرة منها معي في (مُقتَرَبِي بمدينة براغ) وقبل خمس سنوات تقريباً اقتنيت منها الرابعة ، وهي ما تزال هناك في بغداد .

فمن أجل هذا كله ، فقد كانت مفاجأة سارة لليلة وأنا ألقى
رحالي بدمشق هذا العام ، وقد احتججني في مقر داري من (مضافي)
الحميلة شتاء مثلج ، مبرق ، مرعد ، ممطر لا عهد لسورية به منذ
أكثر من جيل ، أن أجد صديقي الصديق الأستاذ (أبا إسكندر)
أحمد إسكندر وزير الإعلام ، و (أبا عمر) الدكتور صابر فلحوط
رئيس وكالة (سانا) للانباء ونقيب الصحفيين وهما يهدياني ، لسد
الفراغ ، ورفع الاستيحاش ، الكتاب نفسه الذي ما كنت لأحلم بغيره
في مثل هذه الحال ، كتاب الأغاني .

وللهواة الأولى - وقبل أن أشفي نفسي بقراءة صفحة واحدة
منه - وجدني أعمل الفكرة وأنفذها تَوّاً ، وأتناول القلم للتأشير على
ما يعجبني من المقطعات الشعرية ، مما يعجب بها ويضج الجزء بعد الآخر ،
على نية أن تكون لي مجموعة تراودني فكرة جمعها منذ عهد بعيد هي
(عُيُونُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي) ، ومضيت قلعماً ، وتجمع
لدي منها ما يربو على ستة آلاف بيت مختار هي كل ما في الكتاب من
(عيون) ، وقلت لنفسي وقد رضيت عنها : وماذا عليك وأنت في
مثل هذا الفراغ وفي مثل هذا الظرف ، وفي مثل هذا البلد العربي الجميل
الزاهر بالكتب ، والمكتبات ، وفيها من المراجع والمصادر لعمل حلو ،
سهل ، نافع ، أن تكثري وتستزيدي منه ما استطعت ؟ .

وهكذا كان الأمر ، وهكذا تم غزو المكتبة (الظاهرية) الغنية
بالتفاس ، والمركز الثقافي الحافل ، بل غزو بيوت أصدقاء ومعارف

لي عليهم، ولهم عليّ دالة الحب والصدقة، فكان من ذلك كله العنوان
الجليد الشامل: (الجمهرة في المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره) .

وأحب أن أعترف - وبوجه خاص - أنني غزوت أكثر من
(مَفزُو) واحد من سبقي ، ومن عاصرني من ذوي (الاختيارات) ،
بادئاً بشيخنا الجليل (أبي تمام) وصنوه (البحري) ومعقباً (بالسيد
ابن الشجري) و(السيد البصري) ، و(البارودي) ، حتى معاصري يومنا
هذا الأديب الوزير (العماد مصطفى طلاس) بكتابه (شاعر وقصيدة)
والأستاذ (أحمد سعيد) - « أدونيس » - بكتابه (ديوان الشعر العربي) .

وذلك عدا ما التقطته من كتاب ، وديوان ، ومجموعة ، مما يدخل
في هذا الباب أو مما له أدنى علاقة ، ولا يتنقص من إعجابي بكل ما
اختره المعاصرون أو ألفوا فيه من الشعر العربي إعجابي على الأخص
بمختارات الأستاذ (أدونيس) .

بل ولا يتنقص من إعجابي ههنا . مأخذي على الطريقة التي سنها
الأستاذ أدونيس لهذه المختارات ، وعلى آراء أخرى جاءت في مقدمته
مما ستأتي الإشارة إليها ضمن مناقشة مقدمته هذه .

• • •

أما كيف ، ولماذا ، أخذت هذه الجمهرة من الشعر العربي
الأصيل دون غيرها ، فلأنني ، في الحقيقة وواقع الأمر ، لم أضع لي
منهجاً خاصاً لهذا الاختيار ، فقد كان مثل هذا المنهج قد وضع نفسه

وفرضه علي فرضاً بحكم الميراث الطويل من جهة — كما سبق لي التلميح إليه — ومن جهة أخرى ، وهنا هو الأهم ، فبحكم ما أُجِلْتُ عليه مزاجاً ، وفكرة واتجاهاً ، من إعجابي أكثر من كل شيء آخر ، بالقصيدة أو القطعة التي تجمع — إلى جانب قيمتها الشعرية وإشاعتها جواً من صفاء التعبير ، ورقة النغم — قيمة اجتماعية ، أو خلقية ، أو ثورية ، أو سياسية ، أو سخرية ، ثم القصائد والقطع التي تتصل اتصالاً وثيقاً وصادقاً بالحياة الشخصية الخاصة بشعراء عرفوا — أولاً وقبل كل شيء — بما يتميزون به عن الشعراء الآخرين باستقلال شخصياتهم ، وشخصياتها ، وتفرداها في اختيار نمط من الأنماط العديدة للحياة يعكفون عليه ، وينثرون له أنفسهم ومصادرهم ، ويوطنون النفس على دفع الثمن الغالي عنه ، مادام نمطاً مخالفاً لما عليه مجتمعاتهم ، أو أنماط الحكم المتسلطة عليها وعليهم ، هذه الشخصيات التي يجمعها كلها جامع (الثورة) فهم (ثوريون) والخروج والتمرد فهم (خوارج) .

ويمثلهم في الجاهلية — جملةً — (الصعاليك ، واللصوص) كما يسمونهم بعض الأحيان لمجرد غرض الانتقاص منهم ، ثم — أفراداً — كالمتملس ، وطرفة .

وفي العهد الأموي ، عُمَرُ بن أبي ربيعة ، والعَرَجِي ، وابن الطُّرَيْيَّة ، والكُمَيْت ، والسيد الحِمَيْرِي .

وفي العهد العباسي ، صالح بن عَبدِ القُدُّوس ، وبَشَّار ، وأبو نُؤَاس ، ودِ عَبدِ الحَجاج ، وابن الحَجاج ، والمتَنَبِّي .

• • •

بل لأنني لا أرى في كل هذه الدوافع التي دفعتني إلى أن أختار ما أختار إلا أنها الدوافع نفسها التي تدفع كل أديب أو شاعر يحاول أن يمثل عصره فيما يختار ويؤلف ، أو يتحدث ، وأن يقرب إليه كل ما بُعد عنه من الجواء الأدبية ، والشعرية والاجتماعية والفكرية ، وأن يصلها به بصفاتها حلقة من حلقات التاريخ التي لا تنفصل بحال من الأحوال في كل زمان ومكان ، وكل ما يبدو وكأنه تملخل في هذه الحلقات أو انقراط منها فلنما هو أثر متصل أيضاً بمرحلة سبقتها من جهة ، وتارك بصماته وطوابعه على مَرَحَلَةٍ تلتوها .

ولهذا - وعلى ضوء الدوافع - فلنني أختلف كل الاختلاف مع وجهة النظر التي يأخذ بها بعض المعاصرين من أنهم ينظرون إلى ما يختار من الشعر العربي نظرة فردية ، ومحض مزاجية ، ويفضلون أن يكون هذا الشعر المختار مجرداً من القيم التي ينطوي عليها ، بعيداً عن الاعتبارات « التاريخية » و « الأخلاقية » و « الاجتماعية » .

وذلك انطلاقاً من اعتبارات أن الشعر « يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ! من غنى التجربة والتعبير وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . . وأنه لا يمكن - كما يعتقدون - تقويم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية ، أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى ، وأنه - الشعر العربي المختار - صوت قائم بلداته فيما وراء بيئته وموضوعه » .

وأن هذا الشعر « إنما يحتفظ بحرارته ، وعمقه وحساسية الإبداع عندما يتخلص من سيطرة الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، لكيلا يعود به ذلك إلى أن يكون صوتاً شاحباً يردد أصداؤها ويكررها ».

إنني أنكر مثل هذه النظريات ، لأنها خطيرة ، ومرد خطورتها ، قبل كل شيء ، أن القائلين بها يدينون أنفسهم بها قبل أن يدينهم الآخرون ، إذ إنهم — والحالة هذه — لابد أن يكونوا جزءاً لا يتفك عن نظرياتهم تلك ، بمثل ما أنها جزء منهم ، أي أنهم يعبرون بها عن مسالك الحياة الفكرية الخاصة بهم بعيداً عن كل تفاعلات المجتمعات سياسياً واجتماعياً وخلقياً ، وعن كل الصراعات والملايسات التي تفرزها هذه المجتمعات وعن كل هموم الآخرين المأخوذين بها ومعاشهم ، ومصائرهم .

ومرد خطورتها ثانياً : — ومن الناحية التبشيرية — أنها وهي تُعرض على الجليل الراهن وما بعده ، بحلل قشبية منمقة ، وبأسلوب ناعم أحياناً ، متفلسف أحياناً ، تبدو وكأنها تدسُّ السَّمَّ في الدَّسَمَّ أو في العسل ، لا سيما وأنها تبيح في معرض الأخذ بالتراث العربي ، وبوجه خاص في معرض الاهتمام بالتراث الجاهلي ، واختيار أحسن ما فيه ، وأنها تنزل على أقلام أناس متمكنين من الأدب العربي ، وأكثر من ملمين بالشعر العربي ، وفي هذا ما فيه من ظلم للواقع ، وللحقيقة ومن تثبيط عن فهمها ، وعن النزول على حكمها ، بل إنها تضليل صارخ مكشوف .

ومرد خطورتها ثالثاً : من الناحية الأدبية ، مادامت تعرض نفسها
بمثل ذلك العرض وتتنزل على مثل تلك الأقلام أنها تنكر - بل وتستنكر -
كل المواهب والقابليات ، حتى الخلافة منها ، التي تعاني معاناة
الناس ، ويهمها مصائرهم ، وحریاتهم ، وكراماتهم ، والتي تتحدى
في هذا السبيل المجتمعات العربية المتخلفة ، والأنظمة المرعية السائدة
فيها، والتي تتصدى بكل عنفوانها وقوتها للإطاحة بها ، وبمن يحرص
على إدامتها .

• • •

تحول الشعر الجاهلي

في المهديت الإسلامي والأموي

تحول الشعر الجاهلي في صدر الاسلام بمجوده ، وخفته ، وتضاؤل قيمته الشعرية الفنية - باستثناء الذي عرف منه - ، تحولاً جلياً ، ومنطقياً في آن واحد ، وكان بذلك يؤكد مرة أخرى مدى ارتباط هذا الشعر - باعتباره ديواناً للعرب - بمجى حياتهم السياسية ، والاجتماعية والفكرية ، أولاً ، ومدى ما لهذا الشعر من رجع في نفوسهم ، يتجاوز في ظروف معينة حدود الإثارة والتجريض إلى حد أن يكون حاسماً في تبديل مجرى الأمور ، وفي إمالة كفة الميزان لهم أو عليهم في مواقف حاسمة ومصيرية ثانياً .

فما لاشك فيه أن انتصار الثورة الإسلامية قد قلب كثيراً من الموازين القائمة في عهود الجاهلية ، وفي بياتها ، وفي مجتمعاتها ، وأثر - تبعاً لذلك - في كثير من بساات التفكير والتعبير فيما ضيق به على مجالات الانطلاقات ، وعلى حيوية الشعراء الجاهليين وحماسهم وعنفوانهم . ومن ينظر ، على سبيل المثال ، في أغراض الشعر الجاهلي من حماسة وفخر تقف وراءهما العصبية القبلية ، وخمريات يدفع الشعراء إلى القول فيها جبههم الحمرة ، والولع

بمجالسها . وغزل بالمرأة يبعث القول فيه الخلوة بها ، والأئس
بحديثها ، وما إلى ذلك من أغراض ، يجد أن الإسلام قد ضيق كثيراً
من بواعث قول الشعر . فالعصبية القبلية حل محلها الانتماء إلى الجماعة
الإسلامية ، والخمر حُرمت تحريماً شديداً ، واجتماع الرجل إلى المرأة
والتشبيب بها صار ضرباً من مخالفة تعاليم الإسلام ، بل إن الهجاء نفسه
صار يشكى إلى خلفاء المسلمين ، وما قصة الزبرقان بن بدر مع الخليفة
عمر بن الخطاب من الأمور غير المعروفة .

وإذن فقد وجد الشعراء أنفسهم وقد ضيق الإسلام عليهم مجال
القول وبواعث الإلهام ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد شغلت
الفتوحات الإسلامية الشعراء وسواهم بها عما سواها .

زد على ذلك أن هؤلاء الشعراء لم يعودوا — وقد أرسيت أسس الدولة
الإسلامية — يملكون المكانة نفسها التي كانوا يتبوؤونها بين مجتمعاتهم
القبلية الجاهلية . وهكذا كان عليهم أن ينتظموا — إذا أرادوا الإبقاء
على مكانتهم — في سلك هذه الدولة الجديدة ، حاملة الدعوة وقرآنها .
ولكن الذين وعوا هذه الحقيقة لم يأن لهم أن يتشربوا هذه الدعوة بعمق ،
فأروا في القرآن الكريم معيناً يقتبسون منه ليشيعوا في شعرهم جواً
إسلامياً ، ولكن هذا الجوا لم يتغلغل في نفوسهم بحيث يستحيل خيالاً
وعاطفة . فضعف الشعر حتى قال الأصمعي — فيما بعد — وهو يتحدث
عن شعر حسان الإسلامي : « إن الشعر إذا سلكَ طريق الخَيْر لان
وضعف » .

أقول هذا لأنني أعرف أن طائفة ممن قالوا الشعر في صدر الإسلام كانوا في بداية عهد النبوة يشهدون حروب هذا العهد ومعاركه المصيرية بين المنصورين تحت راية الإسلام ، من أنصار ومهاجرين ، وبين أكثرية كاثرة من جموع قريش وحلفائها تحت راية مناهضة النبي محمد (ص) ورسالته .

ومن مشاهير هذه الكوكبة : الأعشى ، وحسان بن ثابت ، وكعب ابن زهير ، وابن الزبعرى . خلا من نوارى أو تنكر ، أو تنصل من أمثالهم من الشعراء إما خوفاً من طائلة العقاب على مشاركته قريشاً في حروبها ، وإما كرهاً لهذا العهد الجديد الناقض للأعراف الجاهلية ، الخارج عليها ، الآخذ بكل ما لاجهد لها به من مبادئ وعهود ، ومواثيق . وإما للسينين كليهما .

ولا شك أن كل هؤلاء وأولاء كانوا من ألد أعداء هذه الرسالة الجديدة ، وكما يسمونها - البدعة الجديدة - التي جاء بها إليهم فتي من صميم دمهم ونسبهم وحسبهم ، ذاس على كل ما وجلوا عليه آباءهم ، مما يدينون ويألفون ويستमितون في النود عنه والحفاظ عليه .

ومن يلري ماذا كنا سنسمع من عيون هذا الشعر الجاهلي وروائعه ، ومن معلقاته الجديدة على ألسنة هذا وذاك من (حسان) ومن (الأعشى) على وجه التخصيص وعلى سبيل المثال ، لو أن الظفر في هذه الحروب كان لقريش وأذن بانتصار الجاهلية وأعرافها ، بل إن (حسان) قد

أعطانا - حين كان في صف الخارجين على رسالة الإسلام ومحاربيها -
نموذجاً من ذلك فيما حرص به على الرسول ، وفيما عاضد به قريشاً ،
من شعر وهو منطلق حر الإرادة والفكرة قبل أن يكون في صف
المسلمين ، ونموذجاً ثانياً ، فيما يكون عليه الشاعر المتكلف المضطر من
تهافت في القول ، وفي التأثير .

(فحسان) هذا وهو يقف بين يدي الرسول ، ليقول قصيدته
في مدحه ، هو غير (حسان) الذي وقف بين يدي الأمير الغساني
ليقول فيه :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ تَادِمَتْهُمْ
يَوْمًا « بِجِلْبَقَ » فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَبْنَاءُ « جَفْنَةٍ » حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
بِیضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةِ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يَغْشَوْنَ ، حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

والتي يقول فيها :

إِنَّ التِّيَّ عَاطِيَتِي فَرَدَدْتُهَا
قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلْ

كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَنَاطِينِي
بِزُجْجَانَةٍ أَرْخَاهُمَا لِثِيْفَصَلِ

حسان « الغساني » هذا مبدع ، مخلق ، يتبارى فرس رهان مُصَلٍّ ،
مع فرس رهان مُجَلٍّ ، ومبدع ومخلق هو « النابغة الذبياني » ،
وكلاهما من لحمة الأمير الجاهلي وسداه حباً ، وفخراً ، وعصبية ،
وجاهلية .

أما حسان « الاسلامي » الحديد ، فمقصوب على أمره ، مغلوب
على جاهليته ، محدود الحرية في إرادته واختياره وقراره .

ومن « حسان » الأول كان ذلك الابداع ، ومن « حسان » الثاني
كان هذا « التهافت » واللين ، والقول نفسه ، والحكم نفسه ينطبقان
بكل معنى الكلمة على « كعب بن زهير » صاحب اللامية في مدح الرسول
(ص) ورسائله حين أسلم بعد أن أشبَّعه وأشبَّعها قولاً منكراً انتصاراً
منه لمشركي قريش . وعلى كعب بن زهير « الجاهلي » القح في
عهده الجاهلي وفي أشعاره المنطلقة من أي إसार من الإكراه والخوف
والمقت .

ولاشك ولاشبهة كما ذكرنا ، أن أكثر من دافع واحد كان
يدفع عدداً غير قليل من هؤلاء الشعراء إلى الاعتزال أو إلى التخفي ،
وعلى الأكل إلى الوقوف وقفة المتفرج على ما يجري في هذه الساحة الجديدة ،

أو وقفة المتربص لما عسى أن تنفرج عنه من صراعات جديدة ، وزحوف جديدة ، وعصبيات جديدة — وهذا ما حدث بعدئذ — فقد عادت عنعنات « الجاهلية » وعصبياتها وهي تنعظ رؤوسها من جديد ، وتسترد عافيتها ، وتنطلق من ألسنة الجليل الجديد الطالع من شعراء لم تزل تعيش في نفوسهم مواريث الجاهلية بكل خصائصها ، بل ويرتفعون عليها ، بما خلفته الحضارة الإسلامية الناشئة بمستويات أعلى أسلوباً ورقة وفكرة .

كان هناك دافع البغض للعهد الجديد ، ودافع الخوف من السيف المصلت على رقابهم لو أنهم تصلوا له ، بل حتى لو أنهم مسوه مساً خفيفاً ، وكان هناك دافع الخوف أيضاً من حصار أحاقه النبي (ص) ، وضيقه أكثر فأكثر الخليفة عمر على هذه الكوكبة الهامة من كبار مخضرمي شعراء الجاهلية وصدر الإسلام ، فيما شدد عليه من نبذ العصبيات الجاهلية والأخذ ببعضها من البعض الآخر الذي قد يقابلها ويناقضها .

وفيما أوعده هؤلاء من إيقاع عقوبات شديدة عليهم في ذلك : ثم دافع غضب ذلك الفريق الأكبر نفسه من ساداتهم وشيوخ قبائلهم لو أنهم أرادوا مجازاة هذا العهد عهد الرسالة الإسلامية والتقرب إليه . . ومع هذا فقد تجرأ ابن الزبير أن يقول :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهِيدُوا
جَزَعَ الْخَزْرَجِ . مِنْ وَقَعَ الْأَسْلُ
لَا هَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا
ثُمَّ قَالُوا : يَدُ « زَيْدٍ » لَا تَشَلُّ

ومنها هذا البيت اللعين :

لَعِبْتَ « هَاشِمٌ » بِالْمُلْكِ فَلَا
خَبَرَ جَاءَ ، وَلَا وَحْيٍ نَزَلَ

وتجراً ابن الأشرف اليهودي أن يقول في الخليفة الراشدي ابن
الخطاب ولربما كان يسمع منه :

يَصُولُ أَبُو حَقِصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ
رُوَيْدَكَ إِنَّ الدَّهْرَ يَطْفُو ، وَيَرْسُبُ

فَلَوْ كَانَ (مُوسَى) صَادِقاً مَا ظَهَرْتُمُ
عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ

وتجراً الآخر أن يسخر من النظام الجديد فيقول :

وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمَضَانَ طَوْعاً
وَلَسْتُ بِأَكِيلٍ لَحْمِ الْأَمْحَاحِي
وَلَسْتُ بِقَائِمٍ « كَالْعَسِيرِ » بِدَعْوِ
قُبَيْلِ الصُّبْحِ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

ومع هذا فلم يخبر التاريخ عن هؤلاء المتجرئين الخائفين—ولابد أن
تطير رقابهم عقاباً على عظم ما يقولون—بأن شيئاً من الأذى لحق بهم ،
فقد كان النبي (ص) ، وهو من هو في تعظيم منزلة الشاعر عند بني

قومه — ومثله الخليفة الداهية ابن الخطاب في ذلك — كانوا من أحلم الناس ، وأصبرهم على مثل هذه الرواجم ، ومعروفة مشهورة قصة ما كان من أمر أخت (النضر بن الحارث) حين عاتبت النبي (ص) ، على قتل أخيها النضر وقولها في معرض ذلك :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْغَيْظُ الْمُحَنَّقُ

وما كان من أمر الرسول (ص) ، وقد دمعت عيناه . إلا أن قال :
« لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لو هبته لها » .

• • •

أما (قيس بن الخطيم) ، الشاعر المبرز ، فقد أصر — وقد أدرك الإسلام — ألا يسلم وأن يبقى على جاهليته تأخذه العزة بها ، بل إنه لم يجرؤ أن يطلق امرأته وقد أسلمت خوفاً من عاقبة ذلك عليه ، فاكتمى بما كان يتغنى به من العبث بها ، والسخرية منها ، من ذلك أنه كان يقلبها على رأسها وهي ساجدة .

وأما (أمية بن أبي الصلت) فمع أنه التقى بالنبي (ص) ، ومع أنه كان في جاهليته يؤمن بالحنيفية ، وله في ذلك أشعار تنسب إليه ، فقد أبى أن يسلم ، بل كان يرى أنه أحق من محمد (ص) بالنبوة .

ومثل ذلك — حامي الحمى — (قيس بن عاصم) ، الذي — قال فيه عبدة بن الطبيب حين رثاه — :

فَمَا كُنَّا قَبَسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمُ

فهو لم يكتف برفض الإسلام ، بل إنه بذل دمه في محاربة المسلمين
فيما كان بينهم وبين قريش من حروب .

(وريد بن الصمة) القارص العربي الذي لم يخفق في غزوة غزاها ،
ومثله (المزرد بن ضرار) .

أما (ضابىء البرجمي) الحاد اللسان ، الخبيث الهجاء ، فيبدو أنه
قد أسلم ولم يؤمن ، ومع هذا فقد كان سجنه على يد الخليفة عثمان سبياً
لكسر بعض أضلاع الخليفة الراشدي على يد ابنه (عمير) انتقاماً
لأبيه منه .

كل هذه الأسماء الجاهلية المخضمة اللامعة من الشعراء ، ظلت
طيلة ستين عاماً تقريباً : من بداية عهد الاسلام ، حتى زمن « معاوية »
ثم عهد « مروان الحكم » في العقود الأولى من العهد الأموي متمسكة
بعضيائها الجاهلية ، عنيدة في خذلان الدعوة الاسلامية ، وهؤلاء الشعراء
كانوا بين من ظل على وثنيته وشركه حتى الموت ، وبين من أسلم ولم
يؤمن ، اضطراً أو تكسباً ، وكانت أكثريتهم الغالبة ، إن لم يكونوا
كلهم ، قد انطوت أعمارهم فشاخوا خلالها ، أو ماتوا .

وانبعث العصية الجاهلية المكبوتة ، على يد طبقة جديدة من الشعراء

عاشت في ظل الحكم « القبلي » العشائري الحديد دولة (آل مروان) من (بني أمية) والذي ضم تحت جناحه وسلطانه رقعة لم يكن هناك في كل أدوار التاريخ أوسع منها ، ولا أقوى ولا أنصب ، .

وطلائع هذه الطبقة الأولى الجاهلية بعصياتها ، المتحضرة بطلاوة أسلوبها في عناوينها البارزة ، هم الخطيئة ، والفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، ونصيب ، والأحوص ، وطريق . وتمثل هذه الطبقة انبعاثاً في عهد شعري جديد ، ينطبع — إلى متانته وقوته ورقته أحياناً أيضاً — بطابع حضاري هو ثمرة تفتح العهد الاسلامي ، والأموي ، فضلاً عن العهد العباسي بعده الذي بلغ الذروة في هذا التفتح الواعي على العالم الحضاري من جهة ، وعلى انتقال حياة الجماهير العربية والإسلامية إلى عهود رخاء وسعة ونعومة لا مثيل لها من جهة أخرى .

* * *

الشعر الجاهلي

بين مطرقتين «الفردية والتكرار».

لم أعر في كل ما كتبه المعاصرون - وعلى ضوء العصر كما يقولون عن الشعر الجاهلي - ما يستحق المناقشة والمحاورة على أهم مما جاء به (أدونيس) في مقدمته لكتابه (ديوان الشعر العربي) ، والدكتور طه حسين في كتابه (الأدب الجاهلي) .

* * *

إن أدونيس يمثل اتجاهاً جديداً هو في حقيقته وجوهره أبعد ما يكون - كما يفترض - عن التراث العربي ، لأنه - أي هذا الاتجاه الجديد - إنما يستمد جذوره أولاً وقبل كل شيء من مدرسة الأدب الغربي . والسيد أدونيس أحد الملمين بهذه المدرسة إلاماً واسعاً مكنه من ذلك إتقانه اللغة الفرنسية ، فإن تجمع هذه المدرسة إلى ذلك إلاماً واسعاً أيضاً بالتراث العربي الأصيل - وقبل كل شيء وهو موضوع مناقشتنا إياه - ففي الشعر العربي شيء أكثر من لطيف ، وأكثر من مفيد ، وهو لا أقل من أنه هام جداً، ومثله أهمية - ومن ناحية معكوسة - أن يكون .

الحديث عن هذا الشعر الجاهلي مدخلاً غير مقبول لتثويش أذهان الجيل العربي الناشئ والصاعد على حد سواء ، وأكثر هذا الجيل مع الأسف ممن يؤخّلون في هذا المجال على حين غرة لبساطة ما يفهمون عن الشعر الجاهلي ، وبساطة ما يفهمونه هو بالذات ، وعندما يعلمهم السيد أدونيس أن خير ما يكون هذا الشعر حين يصبح بعيداً عن (البيئة) بعيداً عن (المجتمع) ، بعيداً عن (السياسة) ، بعيداً عن هموم الناس وأفراحهم ، وآلامهم ، وهو ما ألمت بمناقشته في كلمتي هذه من (الخمرة في المختار من الشعر العربي في مختلف عصوره) .

والسيد أدونيس لا يقوم الشعر العربي على أساس مواضعه ، بل على طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ، ومع فهمه الشعر .

ويبدو منه هذه المرة أنه يعود — مرة أخرى — إلى الغموض بقصد المغالطة ، أو بقصد التهرب ، فهو لا يوضح أية قيم شعرية معاصرة يريد ، والحديث هو حديث الشعر العربي طبعاً ، ولا بد إذاً من أن تكون القيم الشعرية عربية ، بلا شك ، ولكن هذه القيم المعاصرة بهذه الصفة تسبب حرجاً له ، إذ لابد أن تكون قيماً شعرية تراثية ، امتداداً لهذا النوع الجميل المنغم المعبر عن نفسه وعن صاحبه وعن عصره ، والذي ألف — السيد أدونيس — ثلاث مجلدات زاهرة بما اختاره هو منها ، وهذا سيجره حتماً إلى ما لا يجب ولا يرضى من إيراد نماذج مختارة منزلة على أحكام هذه القيم ، الأمر الذي جعله يعني أكثر من

ستين صفحة بالحرف الدقيق في مقدمته الأولى والثانية من إيراد كلمة واحدة في معرض كل الآراء والنظريات والاستشهادات التي أدلى بها فيهما .

إذن فلتكن التعمية والغموض ، والتهرب ، والمغالطة ، ولتكن قيماً معاصرة حسب ، فإذا ضويق بشأنها نخلص — أو أحسن التخلص — إلى أنه يريد القيم المعاصرة التي ينسج هو — ومن نحا نحوه — عليها ، خارجين بها على كل ما يمت إلى التراث العربي الأصيل الذي يدافع عنه أدونيس نفسه .

وهو — في معرض آخر — يميل إلى اعتبار « المدح والمهجاء وما يشابههما ، أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي ! والاجتماعي ! وجزءاً من تاريخنا الشعري » .

أي كلام هذا ، و « ما يشابههما ، أو يتصل بهما » ؟ وأول ما يتصل بالشعر المهجائي — ولا شأن لي كما لا شأن له بالتحدث عن المدح والثناء — هو الشعر الثوري ، إذ لا تنفك روح الثورة بين الفرد والفرد أو بين الفرد والجماعة عن أن تكون دلالة على استعداد الشاعر أن يكون ثائراً على مجتمع أو حكم ، أو أن يكون ساخراً — والشعر السخري بدوره باب رائع من أبواب المهجاء الثوري — من ذلك كله ، ومن الناس ، بل ومن نفسه في أن يوجد رهينة هذا المجتمع أو ذاك الحكم ، وهؤلاء الناس ! وفي التراث العربي ، وفي الشعر المعاصر روائع كثيرة

من هذا وذاك ، فهل يجب ألا يكون ذلك كله من تاريخنا الشعري وأن يكون السبب لهذا المسبب أتعس منه ، وأسوأ وقعاً ، أي يجب إهماله لمجرد أنه من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، ولماذا هذا التخوف من هذين التاريخين ، وأنت وأنا وهو وهي محكومون - شئنا أو أئينا - لهما ولأحكامهما ، وإلى ذلك فمستولون بضامرتنا ، وانتماءاتنا ، وأحاسيسنا عن المشاركة كل على قدره في إقرارهما ، أو شجبهما ، أو الثورة عليهما ، وإن بأضعف الإيمان .

لشد ما يعجني - وأنا في هذا الصدد - وأمامي كتيب صغير متواضع معاصر - على أهميته - صدر حديثاً وأنا أكتب هذه المقدمة لأديب عراقي معروف متواضع شأن كتيبه ، هو الأستاذ (السيد هادي العلوي) وعنوانه (ديوان المهجاء العربي) منتخبات من التراث الشعري من العصر الجاهلي وما بعده .

لشد ما يعجني أن أهدي مقدمته الجميلة الصغيرة إلى صديقي (أدونيس) .

أما هو - السيد العلوي - فقد أهداه بدوره :

« إلى ناصر السعيد ، رهينة الزمان الذي هجونه معاً » .

« هادي العلوي »

وقدّمه بيّتين لـ (عبّادان) هما :

وَقَالُوا فِي الْهَجَاءِ عَلَيْكَ إِثْمٌ
وَلَيْسَ الْإِثْمُ إِلَّا فِي الْمَدِيحِ
لَأَنِّي إِنَّمَا مَدَحْتُ مَدَحْتُ زوراً
وَأَمْجُو حِينَ أَمْجُو بِالصَّحِيحِ
قال السيد العلوي :

« الهجاء فن أدبي أصيل ، يختلف عن معظم فنون الشعر الأخرى في كونه يصدر عن الذات الشاعرة ، غير متأثرة باعتبارات المصانعة أو المصلحة ، وغالباً ما يكون ثمرة لمعاناة شخصية ، تتحدد في معزل عن عوامل الضغط في المجتمع أو المعشر أو الدولة ، مما قد يعني في حد ذاته قدراً من المجابهة ، تضاعف في ذاتيته ، وبالتالي من حيويته بوصفه فناً .

ويمكن أن يكتسب الهجاء من هذه الناحية مضموناً اجتماعياً أو سياسياً يضعه على ملاءك الأدب الملتزم ، وهو هنا لا يعود شتماً شخصياً محضاً ، بل انتقاداً واعياً لحالة ما ، اجتماعية أو سياسية أو دينية ، وما في حكمها . ويبقى الهجاء في هذا المنحى من أساسيات الموقف الاجتماعي المتقدم ، مكتسباً مصداقه من الضرورة التاريخية للفعل الثوري ، سواء كان في هذا الفعل فضحاً موجهاً ضد المؤسسة القائمة التي افتقدت شرعيتها ، أم فقداً موجهاً ضد المؤسسة الجديدة التي جاء بها الحدث التاريخي لأداء دور ما مادام هو يبرر شرعيتها الراهنة ، من دون أن يكسبها الحصانة ضد الهجاء . وقد برهنت ماجريات التاريخ ، ماضياً

وحاضراً ، على أن الهجاء أقرب للفعل الثوري منه إلى المدح بأشكاله ومضامينه المختلفة

لقد مارس قداماؤنا بعض حقهم في الهجاء على المستويات والمجالات المختلفة ، وتجاوزوا في أحوال معينة محوره الشخصي إلى السياسي والاجتماعي ، فخلفوا لنا قطاعاً منه ملموساً وإن لم يكن واسعاً . أقول ذلك بالنظر إلى الثمن الذي كان يقتضيه استعمال هذا الحق ، وبالنظر إلى الاتجاه المؤسسي في المعشر الإسلامي القديم الذي وضع أدب الدفاع في صلب مهام المسلم الصالح ، جارباً في ذلك على السنن المنحرف لمعظم المؤسسات المستجدة في التاريخ . ولعل هذا مايفسر طغيان شعر المدح على شعر الهجاء في ديوان الشعر العربي ، رغم أن الحاجة العامة للأخير كانت أمس وأكثر ضرورة .

لقد رصدت هجاء الموقف في عطاءاته الأكثر غنى بالمضمون الاجتماعي أو السياسي ، دون اعتبار لمستوى العنصر الفني ، الذي تركته للهجاء الشخصي أو القبلي ، ومن هنا سيجد القارئ خطين عريضين للاختيار ، روعي في أحدهما المضمون الخالص ، وفي ثانيهما الفن الخالص . وهما خطان سيكونان متمايزين ولكن دون أن ينفصلا تماماً ، ذلك أن كثيراً من النصوص في هجاء الموقف لن تخلو في الواقع من مقومات فنية متقدمة ، رغم أنني لم ألترم هذا الشرط في اختيارهما .

* * *

والسيد أدونيس يدس على الأدب المعاصر دساً مأكراً ، وإن بدا شبه ضائع بين طيات اصطلاحات جديدة مبطنة لاهوتية مطلقة ، فإنه غير خفي على ذي بصر بمعرفة اتجاهاته الفكرية والأدبية والسياسية أولاً ، ثم على كل من يفهم الأدب والشعر والإبداع والتجديد ثانياً ، أنها كلها موظفة لتتعدى حدود الانطوائية الذاتية أو الاعتكاف على أهواء محدودة وأغراض ضيقة ، وأنها يجب أن تتعدى ذلك إلى حدود المشاركة مع أوسع طموحات الناس ، وأعمق خفايا أحاسيسهم ومشاعرهم ، وبدون ذلك فكيف يتم التجاوب بين الشاعر وبين الآخرين ، بل كيف يمكن ردم الهوة التي يحس الشاعر بفراغها في نفسه وأحاسيسها لا يتجاوب إلا مع أصداؤها المكررة المعادة إلى نفسه ذاتها . فهل أن السيد أدونيس يؤدي أمانة — كثر حديث الناس عنها — هي أن يشارك (المتهمين) من أتمنى من صميم قلبي أن أحاشيه عنهم .

ولنبسط هذا الأمر أكثر فأكثر ليكون كل على بينة واضحة من أمره ، فالسيد أدونيس معني^١ كما يرى بالتراث العربي ، وقد اختار لمجموعته عنواناً هو (ديوان الشعر العربي) مذكراً بذلك — مهما حاول إخفاءه — بالكلمة الماثورة : « الشعر ديوان العرب » ، وهو للمرة الثانية — وبحق — قد أحسن الاختيار فيما أورده من مختارات .

وهو قد تجاوز في هذا الاختيار حدود (الشعر الجاهلي) وتعداه إلى الشعر الإسلامي ، والأموي والعباسي وتجاوز كل ذلك إلى العصور شبه المظلمة ، وإلى خير ما لدى شعراء هذه العصور من شعر هو على

كل حال وعلى كل جهد في اختياره ، شعر مزخرف منمق ، أقرب إلى النظم منه إلى الشعر .

والسيد أدونيس يبيء بهذه المختارات منذ سبع سنوات أو ثمان ليس أكثر من ذلك . أي ما يشبه (أمس القاتل) ويبيء بها ، وقد بلغ الشعر العربي المعني به السيد أدونيس عناية لم يغفل معها أن يبيء حتى بنماذج من أدنى المستويات فيه .

نقول : وقد بلغ الشعر العربي على السنة شعرائه الأصائل أعلى مستوى كان عليه وورقى إليه حتى وهو في الذروة من العهد العباسي على لسان المتنبي وأبي العلاء - على سبيل المثال - ، فمن هو - على وجه الافتراض المنطقي - أحق منه بأن يكمل هذه الحلقات بما لا يجوز بحال من الأحوال أن تكمل بدونه ، وهو التعريج على ما وثب إليه الشعر العربي في القرن العشرين ، وما استكمل من روح المعاصرة على ألا ينسى أنه شجر عربي من مجتمعات عربية قفز قفزات هائلة فوق كل حواجزها واخترق كل حصار مضروب عليه من واقعها المتهاافت ، وتختلفها الحضاري وأنظمتها الرجعية ومقاييسها الأدبية ومعاييرها الخلقية .

أكان ذلك منه ، لأنه لا يدين ولا يعترف إلا بهذا الوضع الوجودي الذي انبعث من خلاله حس الدهر أي القوة الخارقة التي لا يمكن مقاومتها ؟ .

هذا الوضع الوجودي الذي ليس المستقبل فيه إلا ماضياً مموهاً ،
وأخيراً فهذا - الوضع الوجودي - الذي انبثق عنه ، كما يجب أن
يصور أدونيس الشاعر الحاهلي .

أم كان ذلك تجنباً منه لهذا التقليد الطويل العهد والذي أفسدته
الذائقة الأدبية عند العربي ، وهو تقليد « السياسة » والدولة وصراع
الحكم وما يرافقه أيضاً ؟ .

أم لأن الشاعر ، إذ سيطرت عليه الحالة المخيطة به ، اجتماعياً
وتاريخياً ، جرفته وصيرته صوتاً شاحباً وصدى من أصداؤها الباهتة ؟
أم لأنه لا يصح أن تحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي
ولا بمقياس سياسي ؟ .

وأخيراً ، أم لأن ديوان شعره العربي هذا يضم شعراً لا يخدم مذهباً
ولا عقيدة ، ومع ذلك فهو - وحده - مجدنا الشعري .

من أجل هذا وذاك وذياك كله قطع سلسلته الشعرية في ديوان
الشعر العربي قطعاً مفاجئاً ، ونائباً أيضاً ، تجنباً منه لما قد يفسدها
بالتعريج - كما قلنا - على عصر جديد جاء يخرج ما في التراث العربي
الذي يعجب به أدونيس من جديد .

حتى لو اعتقدنا هذه الاستهانة منه بكل مايمت بصلة إلى أن يلدور
الشاعر في فلك أوسع من ذاتيته المحدودة ، وخارج دائرة أحاسيسه

ومشاعره ، وهمومه ، وأفراحه الضيقة ، فهل بوسعه الاستهانة بالشاعر المعاصر وهو يدور في ذلك الفلك عينه وفي إطار تلك الدائرة نفسها ، وهو إذ يفعل ذلك - أي إذ يجيء بما يرضي السيد أدونيس - يبدع فيما يجيء ويخلق فيما يطير .

أم إنه مترعج كل الانزعاج من أن يكون الشاعر المعاصر - الأصل طبعاً - نموذجاً مختاراً له إلى جانب ما كان عليه الشاعر الجاهلي نموذجاً مختاراً له ، ومطمئناً كل الاطمئنان ومرتاحاً كل الارتياح لمجرد أن السيد أدونيس إنما وضع (ديوانه هذا) للشعر العربي في كل عهوده الغابرة ، ليكون مدخلاً قوياً إلى التأثير على الأجيال العربية الصاعدة ، والإيماء إليها أن ليس هناك شيء يستحق الذكر من هذا الشعر ، والحجة أن واضعه شخص مثقف ، متمكن من أسرار اللغة العربية معجب بها بل ومنظر لها .

* * *

أما الدكتور طه حسين ، فعلاوة على ضخامة هذا الاسم ، وكثرة معطياته في عالم الشعر - وإن نقاه عنه السيد العقاد - (١) والأدب ، والتاريخ ، حتى ليكاد أن يكون في مجال النثر والكتابة بمنزلة «المتنبي» في مجال الشعر شاغل الناس ومالىء الدنيا ، فهو إلى ذلك يمثل اتجاهًا يحاول به جاهداً أن يكون نهجاً معاصراً ، بمنزلة «الوسيط» أو الحد

١ - قال عباس محمود العقاد مازحاً: اسفنجة جاءت لشرب البحر ، وشمة تفيء وقت الظهر والشيخ «طه» في انتقاد الشعر ، ثلاثة من مضحكات الدهر .

الفاصل بين المدرسة المألوفة ، المقلدة والمنسوخة ، وبين المدرسة الحديثة المتطرفة والناسخة ، القائلة بما تشاء من آراء وأهواء ، دون تبصر بواقع المجتمعات العربية ، ولا بحقيقة أحاسيس الأفراد والجماعات فيها ومشاعرهم ، ولا بمدى تشرب دمائهم ، وأذهانهم ، وطبائعهم أصداء الحرف العربي المنغم ، المرقق ، الذي يناغيهم ويناغونه مدى عشرين قرناً أو يزيد .

فيحاولون وهم يتجاهلون الطفرة السريعة ، شبه المرثجلة على كل هذه البنى الاجتماعية ، والنفسية والفكرية ، وباختصار : فصل التراث العربي الأصيل المنحدر إليهم ، وذلك بإحدى طريقتين ، إما طريقة جلب ما يتييسر لهم من أحاسيس ومشاعر ومن أساليب وقوالب ، ومن أفكار وخواطر تزخر بها آداب عوالم أجنبية تعيش في غير عوالم المجتمعات العربية ، وتفكر بغير عقولها ، وتغني غير مشاعرها وأحاسيسها .

وإما طريقة ابتداء القفز ببسر وسهولة على قوانين الأصالة والإحاطة والإبداع والتفرد التي تتطلبها موازين الشعر العربي المنغم الموسق ، والمطور ، إلى أسلوب تناول الحرف العربي منفلاً من ضوابطه ، متضائلاً في شخصه وفي شخوصه ، متهافتاً في نسيجه ، ركيكاً في بنيانه .

والدكتور طه يسخر — بحق — من النهج العتيق في دراسة الأدب العربي والشعر العربي بخاصة في جاهليته وفي امتداده إلى شتى العصور المتعاقبة حتى يومنا هذا .

وهو يسخر أيضاً - ويحق - من هؤلاء المبتدعين الجدد الذين هم بين من يستسهلون ما ينسخون من أدب غربي لا صلة لهم به ، ولا يمت إلى مشاعرهم وأحاسيسهم ، ولا مشاعر بني جلدتهم وأحاسيسهم ، ولا يلبي حاجة من حاجات قومهم ، ولا يمس بشيء من ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ، وبين هؤلاء الذين يقتحمون ميدان الشعر وهم عزل من كل مقوماته الأصيلة ، ويحاولون قطع مراحلهم دون زاد من التراث العربي ، فيجيئون به مهلهلاً ، ركيكاً ، محاولين التستر على لهلته وركاكته بابتداع صور جديدة - كما يزعمون - لم يتزل بها من سلطان ، مجدية ، باهتة ، دون ما نغم ولا انسجام ، ولا إيقاع .

ومع هذا فالدكتور طه عندما يتحدث عن هذا النهج التراثي المعاصر الذي يختاره فإنه يغالي كل المغالاة فيما يريده لدارسي الأدب العربي على هدي منه ، وذلك فيما يطرحه عليهم من شروط تعجيزية ، بما يجب عليهم ، أن يلموا به من شتات التاريخ القديم والحديث ، ومن اللغات الأجنبية بما فيها اللغة اللاتينية بوصفها المدخل إلى حضارة الإغريق وآدابهم وشعرائهم وأساطيرهم .

ثم إنه وهو يدعوهم في مقدمة كتابه (الأدب الجاهلي) إلى التحرر العقلائي في اتخاذ موقف جريء من كل ما في التاريخ العربي بعامة ، والأدبي بخاصة ، والشعري بوجه أخص ، وذلك عن طريق اتخاذ الشك ذريعة للوصول إلى اليقين ، فإنه - مع الأسف - يقدم هو نفسه بعد صفحات من هذا الكتاب بالذات نموذجاً يختلف كل الاختلاف

عما يوحى به إلى الآخرين ، فهو يقف موقفاً غير محايد لا في تناول الأمور ، والأشياء ، والأشخاص ، في كل ماله مساس بالشعر والأدب العربي ، ولا من حيث النظرة الشاملة إلى مجرى الأحداث ومضاعفاتها ومستلزماتها ، ولا إلى المشمولين بها ، والمأخوذين قسراً بأحكامها .

والأمر كذلك في نظراته إلى الفتوحات الإسلامية ، وبخاصة الفتوح التي أطاحت بكثير من الكيانات القومية وغيرت معالم ثقافتها وأعرافها ودياناتها ، وأصبح كثير من أحرارها ، نساء ورجالا ، شيوخاً وأشباناً في عداد (الموالي) .

ان الدكتور طه حسين ، يقف من كل ذلك ، وهو بصدد تأثير هذا وذاك على الاتجاهات الأدبية وتياراتها ، ومضاعفاتها موقفاً تسوده الأفكار الجاهزة والأهواء الخاصة سلفاً ، قدر مايسوده الارتباك والتعثر ، والهلولة تبعاً لذلك .

فهو ينظر — مثلاً — نظرة مختلطة مشوشة إلى مدى تأثير الأدب العربي والشعري منه على وجه التخصيص والتفصيل ، بالحضارة الفارسية والإغريقية ، فيبدو ذلك مبدى انلم بهذه المرحلة المتروكة لأهميتها ، المرحب والمؤهل بها .

بيد أن الدكتور طه سرعان مانسي ذلك حين يتعامل بكل قساوة ، وظلم وتحيز ، على كل شيوخ العلم والأدب والرواية ، والحديث والشعر — والشعر بخاصة — من ذوي أصل غير عربي ممن ساهموا مساهمة عظيمة في خدمة الحضارة الإسلامية في كل هذه المجالات .

فهو في كل تضاعيف سطوره وصفحاته لايتفك عن التشكيك في أمانة هؤلاء الشيوخ وفي صدق ولائهم وفي اتهامهم بالدس على الإسلام ، وعلى الأدب ، وعلى الشعر ، من دون سند يذكر ، أو حجة مقنعة ، وهو إلى ذلك ، حينما يتحدث عن « الموالي » من هؤلاء الشيوخ ، فإنما يتحدث بلغة الجاهلية نفسها ، بل إنني لا أظلم الجاهلية بذلك ، فلم يكن العربي الجاهلي يتحدث عن استرقه بمثل هذا الحقد ، ولا بمثل هذه الغطرسة ، ولا بمثل هذا الادلال الذي أخذ السادة العرب في صدر الإسلام وفي العهد الأموي على وجه التخصيص يتحدثون به عن هذا الخلق العظيم الذي دخل الإسلام من كل حذب وصوب لأنه رسالة إيمان جديد ، استهواهم ، فأمنوا بها ، وليس لأن تعود هذه الرسالة عصبية عربية جاهلية من جديد أيضاً ، فيسترقون بها ، ويُتعلدون ويللون .

والدكتور طه حسين يتحدث في كتابه (الأدب الجاهلي) - وفي القرن العشرين - عن الموالي بتلك اللغة نفسها وينظر إليهم بتلك العين نفسها ، فلا تجده عنده سيّداً غير عربي دخل الإسلام طوعاً وإيماناً ، إلا أصبح عنده عبداً ومولى ، حتى وإن بلغ أعلى ذروات العلم ، والأدب ، والشعر ، فلا يكاد يغادر الدكتور طه حسين أحداً منهم دون مغمز وملمز ومطن ، ناهيك عن نقي العروبة عن أعظم الشعراء العرب ، والانتقاص من منزلتهم الشعرية . حتى إنه ليلجأ إلى أسلوب (الأزهرين) المتزمطين فينتقص البعض من هؤلاء الأعلام لأنهم يتعاطون شرب الخمر مثلاً .

فأين هذا كله من نصائحه للجيل العربي الجديد وتوصياته لهم
 باعتماد الشك الديكارتي للوصول إلى مواطن اليقين ، ثم بالدعوة إلى
 حرية البحث ، وحرية التفكير . إن كل هذا النهج الثاني الذي يسلكه ،
 « طه حسين » في البحث لا يمت إلى نهجه الأول في تعليم الطرق الموصلة
 إلى نزاهة البحث بل إنه نهج مناقض بشكل مفضوح لوجهه الآخر .

إن هذا النمط الذي يتعاطاه طه حسين في التعامل مع التاريخ ،
 في مجالاته العلمية والأدبية والفكرية قد سبقه إليه الكثيرون في عصرنا
 الحاضر من غلاة المتعصبين عرقياً ومذهبياً ، من المتخلفين — وحاشاه —
 فكرياً ، وأكثرهم مغالاة في ذلك — وحاشاه أيضاً — من ليس لهم
 حسب صريح ، ولانسب نظيف يمتون به إلى الناس في عالم الدنيا
 العربية ، فلا أسهل عليهم من أن يتغطوا بدثار ادعاء العربية ، فقد يكون
 مرد هذا حاجتهم وغدرهم ، ولكن بالظن في أنساب الآخرين أيضاً ،
 وبشتم من لا يمت منهم إلى العرب والعروبة بأكثر من عشرة أجداد على
 أقل تقدير أي بما يسمى (بشجرة النسب) ، فماذا عسى أن يبقى للدكتور
 طه حسين في مجال المزايدات عليهم . ثم ماذا يبقى من الدكتور طه
 حسين للجيل نفسه ، وهو يدخل في عوالمهم .

ومن هنا تأتي أهمية كتابه (الأدب الجاهلي) ، فالذي يسمع بهذا
 العنوان — الأدب الجاهلي — وللدكتور طه بالذات ، لا يخطر على باله
 قبل أن يطلع عليه إلا أنه دفاع عن الأدب الجاهلي ، وكشف أسرار
 جديدة عنه ، وعن عصره وعن شعرائه ، وما إلى ذلك مما لم يأت به أحد

من قبل ولا على مثله أحد من بعد ، وكما يليق بكتاب يحمل اسم صاحبه الضخم .

ولكن ماذا سيجد وهو يتصفحه من مفاجأة لم يحسب حسابها ، إنه سيجد فيه رجلاً يحاول جاهداً — دون جلوى — أن يتنكر للشعر الجاهلي برمنه ، ثم أن ينكر الشعراء الجاهليين بقضيمهم وقضيضهم . . ثم يعرج بعد هذا وذلك في مطاوي كتابه هذا ليجرد الأمة العربية كلها وفي أزهي عصورها ، من كل ما عندها من تراث عربي أصيل في الشعر ، هو خير ماتعد به كل العصور التالية، وذلك عندما ينفي عن أعلامها الشوامخ عروبتهم ، ثم يحكم عليهم بافتعال الشعر وصناعته .

ولكيلا أطيل على القارئ دهشته ، فاني أضعه وجهاً لوجه مع الدكتور طه ، حيث يقول ما نصه : « فأما في العصر العباسي فقد أصبح الشعر شائعاً بين العرب من أهل الشمال والجنوب والموالي أنفسهم ، فلا ينبغي أن يعتد بالطائفتين ! ! [ويقصد بهما أبا تمام والبحري] ولا بالسيد بالحميري ، فهم كأبي فواس ، وابن الرومي ، والمتنبي — والمتنبي مرة ثانية » — [والكلام هنا للدكتور نفسه] ، لم يكونوا من العرب في شيء ، وهم قالوا الشعر عن تعلم وصناعة ، وقالوه في غير لغتهم الطبيعية ، وقل : إنهم قالوه في هذه اللغة التي أصبحت بحكم الدين والسياسة لغة الأدب »

فهل قدِرتُ أن أقربَ إليك الدكتور طه في كتابه (الأدب الجاهلي) وعجابه ؟ وأفزع ما في هذا القول الفظيع : أن المتنبي العظيم

عنوان « التاريخ العربي » ومجده الشامخ لم يصبح « أعجماً » حسب بل ومضرب المثل في ذلك « كالمثني » على حد تعبيره ! ! أي على قاعدة « إن المشبه به أقوى من كل المشبهين » .

ومرة أخرى إن « المثني » صنو في العجمة لابن الرومي الشاعر العبقرى العظيم بنفسه ، بعيداً عن الأنساب وجاهليتها ، صنو لمن ولد أعجماً ، وفي بلاد الروم ، وحتى هذه الشبه المتكررة لدى طه حسين فهي فخر جديد إلى فخر ، أن يكون هذا الشاعر الناطق بالعربية من العباقرة الخالدين في جملة أمثاله من ذوي العبقرية والخلود في تاريخ الشعر العربى بل وإنه في الطليعة منهم . أما أبو فراس فهو عربى من الأهواز وموطن القبائل العربية ، وليس من (الموالى) الذين يحتقرهم الدكتور طه حسين .

فما هذه العصبية الجاهلية من رجل مسؤول عما يقول كالدكتور طه ، ولماذا هؤلاء الشعراء الأعلام الستة ! وهم إلى ذلك أعلام الشعر العربى ، أما المثني فللدكتور طه حسين معه - وحده دون غيره - ثارات جاهلية لاتنسئ ، ولم يتشف منها بكتابه (الأدب الجاهلى) حتى أضاف إليها كتابه (المثني) ، هذا الكتاب الذى لايزيد مستواه الأدبى والفكرى والتحليلى عن (الأدب الجاهلى) ذاك، وهذه الثارات - قبل كل شئ - أن المثني كفر حين قال قبل مائة وألف عام فى حاكم أجنبى مملوك حكم مصر - وهو كافور الإخشيدي : إنه - وهو النبىي الأنساب والأحساب - . وإنه - وهو العبد الأسود - يقال له ترفاً

وتملقاً : إنه بلر اللجى، وإن أمه « التوبة » لم تدر أن « بنيتها » النوبيين
يعبدون الله .

كل ما للدكتور طه عند المتنبي من ثارات إقليمية أكل الدهر عليها
وشرب هو شيء من هذا القبيل . ولم يشفع عنده للمتنبي أنه الثائر العربي
الأصيل على كل ما في أمته من عيوب ومن جيوب ، وان نصيب
المحكومين منهم ، بواقعها المرير ، لا يقل عن نصيب الحاكمين
المنسلطين إذ ذاك ، ولا أن حاكميها أرايب « مفتحة عيونهم نيام » . .
فهو إذ يتناسى ويتجاهل كل ذلك عن « المتنبي العظيم » ، غير كثير
عليه أن ينتقص منه كل الانتقاص في كتابه « المتنبي » وأن ينفي عنه
حتى عروبه في كتابه الأدب الجاهلي .

والدكتور طه وهو يحافي كل منطق حين ينفي عروبة المتنبي
لمرازة يجدها في نفسه وعروبة أبي تمام والبحتري هو نفسه الذي يقول
عن نفسه - وبحق ومنطق - وعن كل مصري آخر : إنهم عرب لمجرد
أنهم يعيشون بيئة عربية ومجتمعاً عربياً ولساناً عربياً ، ولا يعرفون
ولا يعترفون بأنساب أخرى .

والآن فلنرى موقف طه حسين من الشعر الجاهلي والشعراء
الجاهليين ، وسيجد القارئ في هذا الموقف ، شأنه في موقفه ذلك ،
ما لا يكاد يصدق ، فطه حسين يزعم أنه يتخذ الشك طريقاً إلى المعرفة
والحقيقة ، ويطلق الحديث بأكثر ما يجب عن هذه الطريق وتلك المنهجية ،

وبعد هذا كله فلا تجده إلا وقد اتخذ الشك طريقاً إلى النكران ، أي إلى نكران متعمد أعد له العدة سلفاً ، ثم اتخذ الشك مطية من مطاياها إلى غايته تلك .

فهو يُعد السبب قبل المسبب ، والمعلول قبل العلة ، والنتيجة قبل المقدمة ، ولكنه يتصنع التسبب والتعليل والمنطق تسويقاً لذلك من جهة وإثباتاً لمدى تحوطه في الأحكام التي يصدرها من جهة أخرى ، ومن هذا وذاك فمدى ما هو عليه من إلمام وعلم وإطلاع من جهة ثالثة .

فهو ينكر وجود (امرئ القيس) مثلاً لمجرد أنه شك بوجوده ، ولمجرد أن الإغريق قد شكوا بوجود (هوميروس) ولمجرد أن هذا قد كثر الحديث عن ثقله في ربوع اليونان وقبائلها وأن امرأ القيس قد كثر الحديث عنه ، وعن ثقله بين قبائل العرب .

أما ما هو موطن الشبه بين امرئ القيس وبين هوميروس ، وأما ما هو وجه المقارنة بين الرجلين في مستوى الفكر والعلم والعبقرية بين رجل لا يعلم كونه شاعراً من بين أكثر من مئتي شاعر في أمته وإن امتاز منهم بالفحولة في ترقيق حواشي الكلمة ، أو أنه وقف واستوقف وجاء بالجديد والطريف مما لم يؤلف عند الآخرين من الشعراء الجاهليين . . وبين رجل هو صاحب أكبر ملحمة شعرية .

ثم ماهي العلاقة بين تنقل (الرجلين) ، فما قيل من ذلك عن هوميروس فلأنما يقصد به التدليل على مدى تغلغله في الأوساط الاغريقية ، وامتزاجه

بناسها ، وإلمامه بتقاليدها وأعرافها وأساطيرها وحكاياتها وبأبطالهم وأبطالها .

وتنقل امرىء القيس كان بإجماع الرواة طلباً للنجدة للأخذ بالثأر من قتلة أبيه (حجر ملك كندة) وإذا لم نثبتها هي أيضاً فلماذا لا يتطرق بنا الشك إلى تكرار لإثبات غيرها من القبائل العربية، ونكران شعرائها كلهم .

وبعد هذا كله ، وبعد أن يلف طه حسين بنا ويدور طيلة عشرين صفحة فإنه يعود بنا إلى حيث ابتدأ من الشك ثم إلى شيء يناقضه وهو الإثبات ، وذلك عن طريق إثبات شيء من شعر امرىء القيس ، وهو بطبيعة الحال إثبات لامرء القيس نفسه ، شاء ذلك الدكتور « طه » أو لم يشأ .

أما موقفه من قصيدته اللامية (المعلقة) وتطرق الشك حول بعض أبحاثها وإثبات بعضها فعلاً ، مما يدل على ما عرف من مزاج صاحبها امرىء القيس وحياته الخاصة ، فقد انتهى إلى نهاية عجيبة .

« تلك أن » وصفه لتحليلته ، وزيارته لها ، وما كان بينهما من هو ، أشبه بشعر عمر بن أبي ربيعة من أي شيء آخر » ، إلى آخر ما هناك من ملء فراغ صفحتين تقريباً تسويغاً متهافتاً لهذا الزعم .

في هذه المختارات (الجمهرة) طائفة مختارة من شعر عمر بن أبي ربيعة ، ونحن — بحكم الاختصاص ومعاطاة الشعر أكثر من نصف

قرن - من حقنا أن نزعم أننا أولى من الدكتور طه حسين بتمييز هذا الشعر أو ذاك من غيرهما وبالحكم على مستواه ، وعلى مضامينهما ، وعلى مزاج صاحبيهما ، فالدكتور طه لا ينكر ، ولا يشك أبداً في أنه - في المجال الشعري - ليس هو الدكتور طه في المجال الثري والكتابي .

فأي جامع يجمع بين هذه القصيدة والقطعة وبين أبيات معدودة مقطوعة عما قبلها وما بعدها لامرئ القيس ، حتى وإن كانت تدخل في الغزل والتشبيب مدخل عمر بن أبي ربيعة في ذلك ، فكل ما هو من هذا أبيات لدى كل شاعر جاهلي أو إسلامي ، أو أموي أو عباسي ، يصل إلى هذا (المدخل) ويوصل إليه أيضاً ، فهل هو حتى أن يكون أي واحد منهم قد أخذ عن الآخر ، والأصح أن نقول : قد سرق منه ، حتى ولو أن السارق كان قبل أن يخلق المسروق منه بأكثر من مائة وخمسين عاماً . كما هو حال امرئ القيس مع عمر بن أبي ربيعة فلم يبق من هذا التعليل الغريب للدكتور طه لأبيات امرئ القيس إلا أن يصبح نكتة من النكات ، ولم يبق إلا أن يكون سارقاً . وإلا فمن هو الذي أدخل على معلقته هذه الأبيات المنحولة ، المفرغة ، لو أنها كانت مفرغة ، على نفس (ابن أبي ربيعة) وأسلوبه المحتكرين ، ما اسمه ، وما عصره ، وعمن روى ، ومن الذي روى عنه ولماذا صنع ذلك ، ولا شيء من ذلك لدى الدكتور إلا قوله : « وأكبر الظن . . . »

والأثكى من ذلك أن عمر بن أبي ربيعة نفسه لم يأت في كل شعره على شيء مما أتى به امرؤ القيس في أبياته تلك ، فهو لم يعد إلى صاحبه في عمل ، ولم يكن من السمنة بحيث يكاد أن يعقر بعير جييته فتطلب منه أن يتزل عنه ، وهو لم يطرق حبلى ، ولا مرضعاً ، يلهيها « عن ذي تمائم محول » .

أقد كان شعر عمر بن أبي ربيعة حضارياً بكل معنى الكلمة ، وصورة صادقة عن حياته وعيشتة وبيئته وعصره ، ومنسجماً كل الانسجام مع نفسه ، فما هي العلاقة التي تستوجب أن ينحل الناحلون إلى امرئ القيس بعد مئة وخمسين عاماً ما لا يشبهه نسجاً وصياغة ومعاصرة وحضارة .

والدكتور طه يثير الشك حتى في وجود (عبيد بن الأبرص) الذي عاش في الجاهلية ومات في صدر الإسلام ، أي في العهد الذي كثر فيه الرواة الموثقون والمحدثون والمؤتمنون . « إننا نقف من (عبيد) ومن شعره موقفنا من (امرئ القيس) إن كل ما تقرأ من أخبار عبيد لا يهبطنا من شخصيته شيئاً ولا يبعث الاطمئنان إلا في نفس العامة أو أشباه العامة » .

هكذا وبكل بساطة ، وأنت إذا لم تؤمن بشكوك طه حسين هذه ، فلا بد أن تكون عامياً أو شبه ذلك « وشاعران آخران يتصل ذكرهما بذكر امرئ القيس ، كان أحدهما . . . صديقاً له صحبه في رحلته

إلى قسطنطينية ، ولم يعد من هذه الرحلة كما لم يعد امرؤ القيس ،
وهو عمرو بن قميئة ، وكان الآخر خال امرئ القيس ... وهو مهلهل
ابن ربيعة » .

وهكذا أيضاً ، وبالبساطة نفسها حذف هذين الشاعرين الجاهليين ،
ولك أيها القارئ - على ذمتي ومسؤوليتي - أن تتنوع بالصبر فتقرأ ثماني
صفحات بالحرف الناعم كلها تدور حول محاولة يائسة لنكران وجود
هذين الشاعرين ، وطبعاً نكران أشعارهما ، وأنا الضمين أنك لن تصل
إلى نتيجة - وإن شبه مرضية - بهذا الصدد .

ولم يفت الدكتور طه أن يلحق بذلك جليلة أخت جساس وزوجة
كليب ، وبكل سهولة فقد طارت من على وجه البسيطة أيضاً .

أما عمرو بن كلثوم ، فهو من بين الندرة النادرة من الشعراء
الذين ألقى الدكتور طه عليهم بعد تردد « ومع ذلك فقد يظهر ، قد
يظهر ، أنه وجد حقاً » .

أما طرفة فما أشد طرافة حديث الدكتور طه عنه وعن وجوده ،
فالمداخل الوحيد إلى هذا الشك قصيدته الشهيرة الدالية ، ولا سيما
المقطع الأكثر جمالاً فيها :

فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَقَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي

فَمِنْهُمْ بَقِيَ الْعَادِلَاتِ بِشَرِّبَةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِلَمَاءِ قُرَيْدٍ
وَكَرَّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَلَّلاً
كَسِيدِ الْغَضَى نَبَّهَتْهُ الْمَتَوَرِدِ

وما بعد هذا المقطع ، وما قبله بقليل ، لمجرد أن هذا الشعر جميل وقوي فيجب أن يكون مدعاة للشك ، الشك فيما دس عليه ، والشك في أن يكون صاحبه طرفة موجوداً ، وأخيراً : « فأما صاحب هذه القصيدة ، فيقول الرواة : إنه طرفة ، ولست أدري أهو طرفة ، أم غيره ، لست أدري جاهلي أم إسلامي ، وكل ما أعرفه أنه شاعر بلوي ، ملحد ، شاك » .

* * *

وبعد ، فلنكي يتعرف القارئ على مدى تمحل الدكتور طه ونحمله ، وتكلفه في كتابه العجيب (الأدب الجاهلي) فلا بد له من أن يتعرف أيضاً إلى حقيقة مذهلة هي أن كل مايفصل أقدم شاعر جاهلي من الشعراء الأوائل والبارزين عن الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الإسلام لا يتجاوز بحال من الأحوال المئة عام ، أي أن هذه الكوكبة الهائلة من هؤلاء الشعراء ، الشنفرى ، المهلهل ، بشر بن أبي خازم ، عمرو بن قميئة ، امرئ القيس ، تأبط شرا ، المرقش الأكبر ، السموم ، طرفة ، المتلمس ، الحارث بن حنظلة ، المرقش الأصغر ، حاتم الطائي ، عمرو بن كلثوم ، علي بن زيد ، ذي الإصبع العلواني ،

عبيد بن الأبرص ، أعشى باهلة ، المتنخل الهذلي ، علقمة الفحل ، المنخل
 الشكري ، النابغة الذبياني ، الحصين بن الحمام ، الغنوي ، صخر
 ابن الشريد ، عروة بن الورد ، قيس بن الخطيم ، أمية بن أبي الصلت ،
 الأعشى الكبير ، دريد بن الصمة ، لا يفصل بين أقدم واحد منهم
 وبين ضلر الإسلام عمر معمر واحد منهم — وما أكثر المعمرين فيهم —
 أو عمر واحد ممن عايشهم وقد أدرك المثة عام من حياته ، وربما
 كان أمية بن أبي الصلت — كما يقول الثقات — أنه قد تجاوز عمره
 كثيراً عمر أي واحد منهم .

إن واحداً من هؤلاء كاف — ويزيد — أن يقص قصصهم ،
 ويروي حياتهم ، ويحفظ حتى ملامح وجوههم ، بل إن الأعشى
 الكبير ، هذا الطود الشامخ بين هؤلاء الأعلام ، أدرك الإسلام ، وقد
 أسن كثيراً ، وقضى جل عمره في الجاهلية ، أي إنه كان قد عايش
 كل تلك الكوكبة ، وإن لم يتم له ذلك فأكثرها وكان الشاهد العدل عليها .

ولحسن الحظ ، وحسن هذا الحظ قليل ونادر فيمن أبقى الدكتور
 طه على وجودهم ، أن هذا (الأعشى) كان منهم . أي ممن لم يقدر
 على نفيه من الوجود ، ولكنه نفي هذا الوجود عن كل أقران الرجل
 وسماؤه من الشعراء الذين عايشهم وعاشوه . وشهدوا عليه
 وشهد عليهم .

إذن فأنا لا أؤمن بما آمن به الدكتور طه حسين من نفي هذا الشعر ،
 ولا أرى أن حججه — وأقواها مأخذه من ابن سلام الجمحي — مقنعة ،
 لأسباب منها ما ذكرته فيما تقدم من حديث . ومنها أن طائفة من الرواة
 الذين اتهموا بالنحل والكذب لم يكونوا كذلك ، وفي كتاب الدكتور

ناصر الدين الأسد (مصادر الشعر الجاهلي) ما يؤيد قولي ويدعمه ويقويه . زد على ذلك أن الدكتور طه حسين وهو يستشهد بابن سلام يستشهد به على طريقة « ولا تقربوا الصلاة » فهو يأخذ من النص ما ينفعه ويقوي حجته فيما يخيل إليه—ويحذف منه ما يضعف من تلك الحجة . . وهذا وحده ما يظن في أحكامه طعنًا جارحاً .

وبعد . ففي ضمن إعجابي بقدرة الإنسان على تحقيق ما يريد ، فقد مسني مساً خفيفاً إعجاباً بما انفتحت من جهد في جمع هذه المختارات التي هي فوق طاقة من هو في مثل سني . لولا أنني دفعت في هذه « الجمهرة » ثمناً غالياً لم أكن أتوقع أنني أدفعه في إنجاز عمل من الأعمال ، ذلك هو أنني أكاد أكون قد حرمت من القراءة بعد هذه المختارات ، لما أجهدت به عيني ، ولولا أنني لقيت من العناية والرعاية ما أنوء بشكره . لذلك أجد أن من باب نسبة الفضل إلى أصحابه نسبة غير ممنونة أن أتوجه بشكري وامتناني إلى صديقي «أنخي الذي لم تلده أمي الدكتور عدنان درويش على ماسيتحملة من عناء التدقيق والإشراف على إخراج الجمهرة وطبعها ، وأكثر من ذلك فعناء تسديد خطواتي في كل ما قد أكون تعثرت به في هذه الموسوعة التي حملتني — أنا صاحبها — من الجهد ما كان ثمنه عليّ فقدان القدرة على القراءة بعدها بالرغم من جهود الأطباء .

كما أشكر السيد مدير المكتبة الظاهرية الأستاذ ماجد الذهبي ، والسيد مدير المركز الثقافي العربي بدمشق الأستاذ إسماعيل عبد الكريم على ما أمداني به بما أحتاجه من مصادر ومراجع كانت تجلب إلي بفضلها دون تجشمي — وقد تجاوزت الثمانين — عناء السعي إليها .

محمد مهدي الجواهري

قراءة الجبهة واحد ادما للطبع

دكتور عدنان درويش

دعاني صديقي أبو فرات، الشاعر العظيم، ذات يوم إلى منزله في دمشق ، وكان ذلك في أوائل العام الماضي ، لقيت الشيخ ، فتي الفتان علو همة وسمو طموح ، وكانت جلسة شعر وأدب وتاريخ ، عفت على كل إحساس بالوقت ، تزودت فيها خير زاد ، وما أن تبلفت من ذلك بلغة، مد الجواهر يده وناولني مجلداً كبيراً ، طالعني طرته ، تحمل عنواناً جميلاً زخار المحتوى (الجبهة) وقال : « هذا المجلد جزء من عشرة مثله أودعتها صفو قراءاتي للشعر العربي منذ أن استقام عموده في الجاهلية حتى يوم الناس هذا، وهو - كما ترى - حصاد سبعة عقود من الزمان، اخترت منه أصفى عيونه، علي هذا الاختيار والجمع أعرف لميراث هؤلاء الفحول من الشعراء العرب بعض حقه علينا نحن ورثته ، وهو الآن أمانة لديك، وعليك إخراجه إلى الناس بصورة نأمل أن يرضى عنها أجدادنا الشعراء ضبطاً وشرحاً وحسن إخراج » .

تناولت الجمهرة وانصرفت سعيداً معترّاً بالثقة التي أولانيها شاعرنا العظيم ، محسّاً بثقل الأمانة وعبء النهوض بها وأوقه ، فالعمل في إعداد هذه الاختيارات للطبع شاق كبير ، ورحت أتلّمس طرائق الإنفاذ ، حتى استقامت لي طريقة أرجو بها أن أوفي جهد الشاعر الشيخ حقه حينما أخرج الجمهرة بالصورة التي يرضى عنها .

و كان لابد لي من أن أتوضح نهج أبي فرات في جمهرته اختياراً وعرضاً . وتم لي ذلك ، فقد سار فيها على لاجب بسيط غاية في الوضوح ، فهو يأتي بالشاعر بصطفيه ، فيعرّف به تعريفاً غاية في الإيجاز ، ثم يشرع في إيراد مختارات من شعره ، وراثته في اختياره للشعراء والشعر الذوق ونفس الشاعر ومعايير النقدة القدماء في تقويم الشعر وصحة نسبته . ثم اعتماده في الاختيار المزاج والفكرة والاتجاه مركّزاً يبني عليه إعجابه بالنص الذي يجمع — إلى جانب قيمته الشعرية وصفاء صوغه وديباجته ورقة النغم فيه — القيم الخلقية أو الاجتماعية أو الثورية ، ثم يدخل في الاعتبار القصائد التي تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة أصحابها الذين تميزوا باستقلال شخصياتهم وتفردا في اختيار نمط من أنماط الحياة يندرون له أنفسهم ومصائرهم — كما قال أبو فرات في مقدمة الجمهرة وأنفذه اختياراً وعرضاً — .

وهو إذ يأتي بالقصائد أو المقطعات المختارة قلّ أن يشرح المغلفات من ألفاظ الشعر على وعورة بعضها ، معتمداً في ذلك على أن قراء

الجمهرة من أهل العلم بالشعر والتحقيق فيه ، قادرون على معرفة الشعراء ، حصيفون في فهم شعرهم .

لذلك رأيت من الخير أن أوصل الجمهرة إلى جماهير القراء بسبيل أكثر قرباً وأيسر تناولاً وقراءة ، فبسّطت ما أوجزه شيخنا الجواهري من تراجم الشعراء بعض البسط، وعدّلت فيها بعض التعديل ، لأتيح للقارئ الوقوف على أنبأ من أهم جوانب سيرة الشاعر ، يملك بها تصوراً لانتجاهاته في شعره . وآثرت أن أحيل التراجم والمختارات الشعرية إلى أقرب مظانها وأيسرها تناولاً ، وحرصت على أن أعتمد دواوين الشعراء في ذلك ، فإن لم تتوفر أحلتها إلى كتب الاختيارات والمجاميع الشعرية الأكثر شيوعاً وتداولاً . وكرهت أن أحشد عند كل ترجمة أو قصيدة مراجع كثيرة لا ينتفع بها قارئ الجمهرة ، وتركت ذلك لأهل العلم والتحقيق والتدقيق فهم أقدر مي على استيفاء ما يشاؤون من المراجع . وهم في غنى عن إدلاي عليهم بكثرة المراجع وتنوعها .

ثم عارضت القصائد المختارة بأصولها في المظان ، بغية تخليصها من سهو أو تصحيف قد يقع فيها شاعرنا حين الأخذ والاختيار والنسخ ، وقومت ما وقع من ذلك وصححته ، ولم أتعرض لاختلاف الرواية . وبذلت جهد الطاقة في تقييد ألفاظ الشعر بالحركات تقييداً كاملاً ، تيسيراً على القارئ وتوفيراً عليه من جهد الحيرة في قراءة الشعر وتوضيح معانيه .

وحاولت أن أشرح كل ما يستغلق على القارئ فهمه من ألفاظ الشعر : حتى يستغني بما صنعتته عن مراجعة المعاجم والقواميس ، ويتهدى إلى فهم الشعر بما شرحتة في الهوامش من ألفاظ .

وعزمت على أن أضع للجمهرة خمسة فهارس تيسيراً للانتفاع بها .

أولها : فهرس لأسماء الشعراء .

وثانيها : لعنوانات القصائد المختارة ومطالعها .

وثالثها : لأسماء الأعلام من غير الشعراء أصحاب القصائد .

ورابعها : للأماكن وما إليها .

وخامسها : للأقوام والجماعات وما أشبهها .

وحسبي بعد هذا أن أخرج هذه الأمانة (الجمهرة) بالصورة التي ترضي واضعها ومن جمعهم فيها من الشعراء كما ترضي قراءها . فإن كنت قد وفقت إلى ما ابتغيت فذلك هو أسنى الثواب ، وإن لم يكن ذلك فأرجو أن يتغمد قصوري بالعفو ما قد بذلته من جهد في إعداد الجمهرة وإخراجها .

نَفِيطُ الْإِيَادِي

لقيط الإيادي

هو لقيط بن يعمر بن عارضة الإيادي ، شاعر جاهلي فحل مقل ، من أهل الحيرة كان يحسن الفارسية ، واتصل بكسرى سابور (ذي الأكتاف) فكان من كتابه ومن مقلني تراجمته .

لا يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر صفار لطاف ، وقصيدته هذه بقولها في الحرب التي دارت بين قبيلة (إياد) وبين جمود كسرى ، وقد ظفر الأعاجم بقبيلته في معركة ضارية دارت بينهم في موضع (مرج الأشم) في (الجزيرة) . وكانت (إياد) قبل ذلك قد ظفرت بهم في معركة دارت على الجانب الغربي من شط (الفرات) بالعراق ، ولقيط في قصيدته هذه بعث إلى قوم بني إياد يحذوهم فيها مما يبيت لهم كسرى قبل أن يدخلوا على غرة ، كما حدث ذلك فعلا . ويقال : إن القصيدة وقعت في يد أوصلتها إلى كسرى فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله (١) . وكان ذلك في نحو سنة ٢٥٠ قبل الهجرة أي نحو ٣٨٠ للميلاد ، على أرجح الأقوال .

* * *

(١) الأغاني ٢٠ : ٢٣ . ومعجم ما استعجم : ١ : ٧٢ . ومختارات ابن الشجري ، ص : ١ .

حامي القصور .

لَمَّا دَاوَرَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَظِّهَا الْجَرَعَا
هَاجَتْ لِيَّ الْمَمَّ وَالْأَحْزَانُ وَالْوَجَعَا ١

.....

لَئِنِّي بِعَيْنِي إِذَا مَالَتْ حُمُولَتُهُمْ
بَطْنِ السَّلَاطِجِ لَا يَنْظُرُونَ مَنْ قَبِيعَا ٢
طَوْرًا أَرَاهُمْ وَطَوْرًا لَا أَبِينُهُمْ
إِذَا تَرَفَعَ حَدِجٌ سَاعَةً لَمَمَا ٣

.....

يَأْقَوْمُ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غُيْرًا
عَلَى نِسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

-
- جاء في مختارات ابن السجري ص : ١ : « قال لقيط بن يعمر الإيادي . ينذر قومه غزو كسرى لإياهم وكان لقيط كاتباً في ديوان كسرى ، فلما رآه جميعاً حل غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر ، فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا إياداً » .
- (١) الجرع : دمل يرتفع وسطه وترق نواحيه فتتشب عليها الناس .
- (٢) بطن السلوطج : موضع في الجزيرة قريب من البشر .
- (٣) الحدج : مركب من مراكب النساء يشبه الهودج والمحفة .

هو الجلاءُ الذي تَبَقَّى مَدَلَّتُهُ
 إِنَّ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا

هو الفناءُ الذي يَجْتَنُّ أَصْلَكُمْ
 فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأَى وَمَنْ سَمِعَا

فَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ - لَيْلِهِ دَرْكُمْ -
 رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا

لا مَرَفًا إِنْ رَحَاءُ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ
 وَلَا إِذَا حَلَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعَا

لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
 هَمْ يَكَادُ حَشَاهُ يَقْطَعُ الضِّلَعَا

مُسَهَّدَ النَّوْمِ تَعْنِيهِ نُغُورُكُمْ
 يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلِعَا

مَا أَنْفَكَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
 يَكُونُ مُتْبِعَا طَوْرًا وَمُتْبَعَا

فَلَيْسَ يَشْغَلُهُ مَالٌ يُشْمَرُهُ
 عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرُّقْعَا

حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَنْزِرٍ مَرِيرَتُهُ
مُسْتَحْكَمَ السِّنِّ لَا قَحْطاً وَلَا ضَرَعاً ١

كَمَالِكَ بْنِ قَتَّانٍ أَوْ كَصَاحِبِيهِ
زَيْدٍ الْقَتْنَا حِينَ لَاقَى الْحَارِثِينَ مَعَا
إِذْ عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ :

دَمْتُ لِحَنْبِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْطَجِعاً ٢
فَسَاوَرُوهُ فَأَلْفَوهُ أَخَا عَدَلٍ
فِي الْحَرْبِ يَخْتَلِ الرُّبَالَ وَالسَّبْعَا ٣

عَبِلَ الذَّرَاعُ أَبَيْتاً ذَا مِزَابِنَةٍ
فِي الْحَرْبِ لَا عَاجِزاً نِكْساً وَلَا وَرَعاً ٤

مُسْتَنْجِداً يَتَحَدَّى النَّاسَ كُلَّهُمْ
لَوْ صَارَعُوهُ جَمِيعاً فِي الْوَغَى صَرَعَا

(١) الشَنْزِرُ : قتل الحبل مما يلي اليسار ، وذلك أشد لفتله . المَرِيرَةُ : الشدة . القَحْطُ :

الشيخ الكبير السن . والضرع : الضعيف ، ومن يأخذه الخوف .

(٢) دمْتُ : دميت الشيء ليته وسهله .

(٣) سَاوَرُوهُ : واثبوه وقاتلوه . والرُّبَالُ : من أسماء الأسد .

(٤) عبِل الذَّرَاعُ : ضخمه . المِزَابِنَةُ : المدافعة والشدة والمنع من وراء ظهر الانسان .

النكس : الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم . والورع : الجبان الضعيف .

هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالتَّذِيرُ لَكُمْ
لِمَنْ رَأَى الرَّأْيَ بِالْإِبْرَامِ ١ قَدْ نَصَعَا
لَقَدْ بَدَلْتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلا دَخَلٍ
فَاسْتَبْقِظُوا إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا ٢

• • •

(١) نصع : بأن ووضح وتجل .
(٢) الدخَل : القدر والخدعة والمكر .

أَخِيذَةُ بْنُ أَبِي جَلَّاحٍ

أَحْبِصَةُ بْنُ الْجُلَّاحِ

هو أبو عمرو أحبصة بن الجلاح بن الحريش من الأوس .

شاعر جاهلي من فرسان العرب وأشداثهم ، وحكمائهم ودهاتهم ، وهو الذي نجا من مكيدة (تبع الأخير أبي كرب) لأهل المدينة ، بعد أن اغتيل ابنه فيهم وقتل أشراهم والوجوه من ساداتهم ونجا « أحبصة » من ذلك في قصة طويلة ، وكان إلى ذلك مضرب المثل في الشح وفي جمع المال بالربا ، وقد جمع من عيون الماء ومن التنخيل ، ومن القلاع الشيء الكثير ، و (الزوراء) التي يتغنى بها واحدة من تلك العيون .

قال الميداني في مجمع الأمثال : « كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سماه (المستظل) وحصن في ظاهرها سماه (الضمعيان) ومزارع وبساتين ومالك وفير » وقال البغدادي في خزائنه : « كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابطاً كثير المال . أما شعره فالباقي منه قليل جيد » .

توفي نحو سنة ١٣٠ قبل الهجرة أي نحو سنة ٤٩٧ للميلاد (١) .

* * *

(١) مجمع الأمثال للميداني : ١ ، ١٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي : ٢ : ٢٣ .

والأخاني - دار الكتب - : ١٥ : ٣٦ و ٣٧ .

شَوْقٌ وَأَمْنِيَّةٌ *

بَشْتَقُ قَلْبِي إِلَى مُلْكِكَ لَوْ
أَمْسَتْ قَرِينًا مِمَّنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِدَّةِ مِنْ مُلْكِكَ وَالـ.....
.....لَبَّاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا ١
بِالْيَتْنِي لَيْلَةً إِذَا هَجَّعَ الـ.....
.....نَّاسُ وَتَامَ الْكِلَابُ ، صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ
يَسْعَى عَائِنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

* * *

* الأغانى : ١٥ / ٣٦ .

(١) اللبات : جمع لبة ، بالفتح ، وهو موضع القلادة من الصدر . والترايب : عظام
الصدر أو ما بين الثديين . .

استغفر أو مت .

لَنِّي أَقِيمُ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
لَهَا ثَلَاثُ بَنَارٍ فِي جَوَانِبِهَا
فِي كُلِّهَا عَقِبٌ تُسْقَى بِإِقْبَالٍ ١
اسْتَغْفِرْ أَوْ مَتْ وَلَا يَغْرُوكَ ذُو نَشَبٍ
مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ ٢

• • •

• الألفاني : ١٥ / ٣٧ .

(١) البشار : جمع بئر . وإقبال الجدول : أوائلها ورؤوسها .

(٢) النشَب : المال الأصيل والعقار .

بشَرِّ بْنِ أَبِي خَازِمٍ

بشر بن أبي خازم

بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل ، من بني أسد بن عزيمة من نزار ، من أهل نجد ، شاعر جاهلي فحول ، من الفرسان الشجعان .

عاش في النصف الثاني من القرن السادس من الميلاد قبل ظهور الإسلام ، وأدرك عهد أبي قابوس النعمان بن منذر من ملوك الحيرة اللخمين ، وشهد حرب أسد وطي ، ثم شهد هو وابنه نوفل الحلف بين القبيلتين .

كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد ، ثم غزا طيئاً فجرح في الفزاة وأسره بنو نيهان الطائيون ، فركب إليهم أوس بن حارثة وبذل لهم مئتي بعير واستوهبه منهم ، وكان أوس قد نذر بعد هجاء بشر له ليحرقنه إن قدر عليه ، إلا أن سعدى أم أوس قالت لا بنتها أوس : قبح الله رأيك ، أكرم الرجل وحل عنه فإنه لا يمحو ما قال فيك غير لسانه . فرجع أوس عن عزمه وأكرم بشرأ وكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه ، فانطلق لسان بشر بمدحه وقال فيه خمس قصائد مدح بها الخمس السابقات في الهجاء .

وفي غزوة له على بني صعصعة بن معاوية ، رماه نقي وائل بسهم أصاب منه مقتلاً فأيقن أنه ميت فقال قصيدة يرثي بها نفسه وهي من جيد شعر العرب يقول فيها مخاطباً ابنته عميرة :

فإن أباك قد لاقى غلاماً	من الأبناء يلتهب التهايب
وإن الوائل أصاب قلبي	بسهم لم يكن يكفى لغابي
فمن يك سائلاً عن بيت بشر	فإن له يجنب الرده بابا
ثوى في ملحد لا بد منه	كفى بالملوت فأياً واغترابا
رهين بل وكل في سبيل	فأذري الدمع وانتحبي انتحابا

وكان مقتله في حوالي السنة الثانية والعشرين قبل الهجرة أي نحو سنة ٥٩٨ للميلاد .

شعره في الفخر والحماسة من جيد شعر العرب ، ويأتي بشر شاعراً في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر ، وكعب بن زهير ، والحطيئة ، كما وصفه ابن سلام في كتابه (طبقات فحول الشعراء) (١) .

(١) ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق الدكتور عزة حسن ، مقدمة الديوان ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٧٢ .

القلبُ المعنَى .

كَأَنَّ ظِبَاءَ أُسْنَمَةِ عَلَيْهَا
 كَوَانِسُ ، قَتَالِصًا عَنْهَا الْمَغَارُ ١
 يُفَلِّجْنَ الشَّفَاهَ عَنِ اقْحُوانِ
 جَلَاهُ غِيبٌ سَارِيَةٌ ، قِطَارُ ٢
 وَفِي الْأَظْمَانِ أَنْسَةٌ ، لَعُوبُ
 تَيْمَمٌ أَهْلُهَا بَلَدًا ، فَسَارُوا ٣

-
- * من رائية بشر في ديوانه ص ٦١ - ٧٩ ، ويبلغ عدد أبياتها ٥٨/ بيتاً ، مطلعها :
 ألا بان الخليط ولم يـزاروا ، وقلبك في الطلائع مستمار
 (١) أسنمة : بضم الهمزة وضم النون أكمة يكثر فيها الظباء . والكوانس : الظباء تأوي
 إلى الكناس وهو موضع بين الشجر تمتد فيه الظباء من الحر . وقالصاً عنها المغار : أي
 كاشفاً عنها ، من قلصت أغصان الشجر إذا تقلصت ظلالها عن الموضع الذي أوت إليه .
 (٢) يفلجن : يفتحن . غيب سارية : بعد سارية ، والسارية : السحابة التي تأتي ليلاً .
 والقطار : جمع قطر : يريد قطر المطر .
 (٣) الأظمان : النساء في هودجهن على مراكبهن ، مفردا ظليمة . تيمم أهلها : قصدوا
 واتجهوا .

مِنْ اللَّابِي غُدَيْنَ بَغِيرَ بُؤْسٍ
مَنَازِلُهَا الْقُصَبَةُ وَالْأَوَارُ

غَدَاها قَارِصٌ ، يَجْرِي عَلَيْهَا
وَمَحْضٌ ، حِينَ تُبْتَعَثُ الْعِشَارُ ١

نَبِيلَةُ مَوْضِعِ الْحِجْلَيْنِ ، خَوْدُ
وَفِي الْكَشْحَيْنِ وَالْبَطْنِ اضْطِمَارُ ٢

.....

فَبِتْ مُسَهَّدًا أَرْقَا كَأَنِّي
تَمَشَّتْ ، فِي مَقَاصِلِي ، الْعُقَارُ ٣
أَرَايْبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتِ نَعَشٍ
وَقَدْ عَطَفَتْ كَمَا عَطَفَ الظُّوَارُ ٤

(١) القارص : اللبن الذي أخذ فيه الطعم ، يجري عليها : دأب لها كل يوم . والمحض : اللبن الذي يجلب وتذهب رغوته . المشار : النوق التي دنا نتاجها ، ولبنها ألد ما يكون من الألبان .

(٢) نبيلة موضع الحجلين : ممثلة الساقين . الخود : المرأة الشابة الحسنة ، الكشمان : الضامرتان . الاضطمار : الضمور والتخافة .

(٣) العقار : الخمر .

(٤) الظُّوَار : جمع ظئر وهي الناقة فقدت ولدها ، فعطفت عل ولد غيرها فرأته .

وَعَانَدْتَ الثَّرِيَّا ، بَعْدَ هَدْمِ
مُعَانَدَةٍ لَهَا الْعَيُّوقُ جَارُ ١

.....

فَيَا لِنَاسٍ ، لِلرَّجُلِ الْمُعْتَمَى
يَطُولُ الدَّهْرُ إِذْ طَالَ الْحِصَارُ

.....

فَلِنْ تَكُنِ الْعُقَيْلِيَّاتُ شَطَّتْ
بِهِنَّ وَبِالرَّهْنِيَّاتِ الدِّيَارُ ٢
فَقَدْ كَانَتْ لَنَا وَلَهُنَّ ، حَتَّى
زَوَّغْنَا الْحَرْبُ أَيَّامُ قِصَارُ ٣

(١) عانَدْتَ الثريا : سقطت للمغيب . بعد هذه : بعد ذهاب صدر من الليل . العيوق : نجم أحمر مضيء يتلو الثريا لا يتقدمها .

(٢) الرهنات : أي القلوب المرتهة . . وشطت : بعدت ، يريد بعدت العقليات وقلوبنا معهن رحائن .

(٣) زوَّغْنَا الحرب : صرقتنا وأبعدت بعضنا عن بعض .

لَيْلِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَائِسِي
وَيَضْفُو فَوْقَ كَتَمَتِي الْإِزَارُ ١

فَأَعْصِي عَاذِلِي ، وَأَصِيبُ لَهْوًا
وَأُوذِي فِي الزَّيَارَةِ مَنْ يَغَارُ

* * *

(١) يَضْفُو : يَطْلُو وَيَتَسَع وَيَسْبُغ .

نَحْمُرُ الرِّضَابَ *

وَقَدْ تَغْنَى بِنَا ، حِينَا وَتَغْنَى
بِهَا وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ ١
لِيَالِي تَسْتَبِيكَ ، بِذِي غُرُوبٍ
كَأَنَّ رِضَابَهُ وَهْنًا مُدَامٌ ٢
وَأَبْلَجَ ، مُشْرِقَ الْخَدَّيْنِ ، فَخُصِمَ
يُسْنُ عَلَي مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ ٣

* * *

-
- * من قصيدة أبياتها /٣٨/ بيتاً في ديوانه : ص ٢٠١ - ٢١٢ ؛ وقال أبو عمرو بن
اللاء في هذه القصيدة : « ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها ، وهي التي
ألحقت بشرأ بالفحول » ومطلع هذه الميمية :
- أحق ما رأيت أم احتلام أم الأهوال ، إذ صحبي نيام
(١) تغنى بنا ونغنى بها : أي نعيش ونقيم جيراناً فيما نهوى ونحب ، تغنى بنا من غيرنا ،
ونغنى بها عن غيرها .
- (٢) يذِي غُرُوب : بفتح ذي غروب ، والغروب واحدتها غرب ، وهو الأستار المجلوة
الحادة لحدائتها . الرضاب : الريق ، والمدام : الخمر .
- (٣) الأبلج : وجه واضح الحسن . يسن : يصب . والمرغم : جمع مرغم ، وهو
الأنف وماحوله . القسام : الجمال والحسن .

إذا ما شمّرت حَرْبٌ سَمَوْنَا .

تَغَيَّرَتْ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ
وغيَّرَ آيَهَا نَسْجُ الْجَنُوبِ
مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفِرَاتُ
عَفَا مَا كُلُّ مَهْطَالٍ سَكُوبِ

.....

ثَانِ سَلَمَى فَتَيَّرَهَا التَّنَائِي
وَقَدْ يَسْأَلُو الْمُحِبُّ عَنْ الْحَبِيبِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ ثَانِي يَوْمَ سَلَمَى
وَصَدَّتْ بَعْدَ الْفَرْجِ عَنْ مَشِيبي
قَدْ أَلْهُو إِذَا مَا شِئْتُ يَوْمًا
إِلَى يَفْضَاءِ أَيْسَةِ لَعُوبِ

• القصيدة في ديوانه : ص ٢٠ - ٢٢ .

(١) الآية : مفردا آية وهي العلامة . والجنوب : ريح الجنوب ، نسجها : أن تسحب
التراب بعصه على بعض فتشعر آثار الديار .

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي لَامٍ رَسُولاً
فَيُفْشَرُ مَحَلُّ رَاجِلَةٍ الْغَرِيبِ ١

.....

إِذَا عَقَنْدُوا لِجَارٍ أَخْفَرُوهُ
كَمَا غُرَّ الرِّشَاءُ مِنَ الذُّنُوبِ ٢
وَمَا أَوْسٍ وَلَوْ سَوَّدْتُمُوهُ
بِمَخْشِيَةِ الْعُرَامِ وَلَا أَرِيبِ ٣
أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ سَعْدَى
وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَدِيدٍ
مُيِّنٌ يَنْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ ٤

.....

-
- (١) بنو لام : رهم أوس بن حارثة بن لام الطائي الذي هجاه بشر .
(٢) أخفروه من الاغفار : وهو نقض العهد والقدار . والرشاء بوزن كساء : المحمل .
وغر : قطع . والذنوب : الدلو .
(٣) العرام : الشراة والأذى .
(٤) المبن : المقيم .

هُمُ تَصْرَبُوا قَوَانِسَ تَخِيْلٍ حَجْرٍ
 بِجَنْبِ الرَّدَةِ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ ١
 وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ فِي مَكْرٍ
 بِطَعْنَةٍ لَا أَلْفَ وَلَا هَيُوبٍ ٢
 وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ
 « شَرِيحًا » تَيْنَ ضِبْعَانِ وَذَيْبٍ ٣
 وَهُمْ وَرَدُوا « الْجِفَارَ » عَلَى تَمِيمٍ
 بِكُلِّ سَمِيدَعٍ بَطْلٍ تَجِيبٍ ٤
 وَأَفْلَتَ « حَاجِبٌ » قَحْتَ الْعَوَالِي
 عَلَى مِثْلِ الْمُوَلَعَةِ الطَّلُوبِ ٥

- (١) قوائس : جمع قونس : وهو عظم ناقة . بين أذني الفرس . وحجر : هو حجر بن الحارث من آل أكل المرار ملوك كندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، قتله بنو أسد بجنب الردة . والرده : موضع في بلاد قيس دفن فيه بشر . عصيب : أي شديد الحر .
- (٢) عتيبة : هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكلباس ، فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، قتله بنو أسد . المكر : المعركة . الألف من اللغف : وهو تهليل العمل بالتواء عرق في ساعد العامل .
- (٣) غداة بني نمير : يشير إلى يوم النصر المشهور ، وكان بين بني أسد وبني عامر . وشريح : هو شريح بن مالك القشيري من بني عامر . وضبعان : بكسر الضاد : ذكر الضبع .
- (٤) يوم الجفار : يوم مشهور بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم . والسديدع : الشجاع .
- (٥) حاجب : هو حاجب بن زرارة . وكان على بني تميم يوم الجفار . - يريد أنه هرب تحت وقع الرماح . والمولة : المقاب . وقد شبه فرس حاجب عند هربه بالمقاب التي تطلب الصيد .

وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا
بَارْمَاحٍ كَأَشْطَانٍ الْقَلِيبِ ١
إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا
سُمُوَ الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ ٢

* * *

-
- (١) بنو كلاب : من أحياء بني عامر . شجرنا : طعناهم بالرماح حتى اشتبكت فيهم .
أشطان : جمع شطن وهو الحبل . والقليب : البثر .
(٢) البزل : مفردا بزول وبازل وهو البعير إذا بلغ التاسعة وبزل نابه أي شق وطلع ،
وذلك حين استكمال قوته . والمعطن : مبرك الإبل .

السَّخَرِيُّ

الشنتري

لقيل : الشنتري اسمه ، وليل : يل هو لقب غلب عليه لعظم شنتيه ، واسمه عمرو بن مالك الأزدي من لحطان من اليمن . وهو ابن أخت تأبط شرأ ، كان من فتاك العرب وعدائهم وضرب المثل به في العدو فليل : « أعدى من الشنتري » .

شاعر جاهلي ، من فحول الطبقة الثانية ، وهو صاحب لامية العرب المشهورة التي مطلعها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لأميل
ومن خبره أنه أخذ وهو غلام صغير أسير فناء في بني سلامان بن مفرج ، فنشأ فيهم فلما أسأروا إليه وعلم بأمره غضب وتوعدهم أن يقتل مئة رجل منهم ، وأخذ في الإغارة عليهم وإيقاع القتل في رجالهم ، وكان من قتل منهم رجل يقال له حزام بن جابر ثاراً لأبيه لأنه أخبر أنه قاتله ، وأشار إلى ذلك في قصيدته التالية الآتية التي يفضيها بهأسه وقوته وقتله حراماً . ثم قتل في إحدى وقعاته مع بني سلامان ، وكان ذلك نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة أي نحو ٥٢٥ للميلاد ، ورثاه ابن أخته تأبط شرأ (١) .

(١) المفضليات : ص : ١٠٨ ، والأغاني ط الدار : ٢١ / ١٧٩ وما بعدها ، وسمط الكافي : ٤١٣ .

في كتله حزاماً .

أرى أمَّ عمرو أجمعت فاستقلت
 وما ودَّعت جيرانها إذ تولت ١
 وقد سبقتنا أمُّ عمرو بأمرها
 وقد كان أحناق المطي أظلت ٢
 فوا ندماً على أميمة بعدما
 طمعت، فهبها نعمة العيش وت
 أميمة لا يخزي نقاماً حليها
 إذا ذكر النسوان عفت وجلت ٣

-
- * هذه القصيدة قالها الشنفرى مفتخراً بعد أن أنفذ وعيده وقتل حزاماً ثاراً لأبيه . انظر
 المفصلیات ، ص : ١٠٨ . والأغاني : ٢١ / ١٨٦ .
 (١) أجمعت : عزمت أمرها . استقلت : ارتحلت .
 (٢) سبقتنا بأنرها : استبدت واستأثرت به .
 (٣) النثا : يقال نث الحديث والخبر : حدث به وأشاعه . وحليها : زوجها .

يَحُلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ النَّوْمِ يَبْتُهَا
 إِذَا مَا يُبُوتُ بِالْمَلَامَةِ حُلَّتِ
 قَدُّ أَعْجَبَتْني لَا سَقُوطُ قَنَاعُهَا
 إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلَفُتِ ١
 كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ
 عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتِ ٢
 قَدَقَتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأَكْمَلَتْ
 قَلَوْا بُجْنٌ لِنَاسٍ مِنَ الْحُسْنِ بُجَّتِ ٣
 تَبِيْتُ بُعِيدَ النَّوْمِ تُهْدِي غَبُوقَهَا
 لِحَارَاتِهَا إِذَا الْهَدْيَةُ قَلَّتِ ٤
 فَبَيْتُنَا كَانَ الْبَيْتَ حَجَرًا حَوْلَنَا
 بِرَيْحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطُلَّتِ ٥

-
- (١) أي لا يسقط قناعها لشدة حياثها .
 (٢) النسي : الشيء المفقود المنسي . تقصه : تتبعه باحثه عنه . أمها : بفتح الهمزة : قصدها الذي تريده . تبليت : تقطع ، يريد : تقطع الكلام ولا تطول حياه .
 (٣) اسبكرت : اعتدلت واستقامت وطالت .
 (٤) الغبوق : ما يشرب في المشي ، تهديه لحاراتها . وتؤثرهن به .
 (٥) حجر : أحيط . ريحت : أصابتها ريح فجاءت بنسيمها ، طلت : أصابها الطل وهو الندى .

بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ أَمْرَعَتْ
لَهُنَا أَرْجٌ مِنْ حَوْلِهَا غَيْرُ مُسْنَتٍ ١

غَدَوْتُ مِنَ الْوَادِي الَّذِي يَبْنُ مَشْعَلٍ
وَيَبْنُ الْجَبَا هَيْهَاتَ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِي ٢

أَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَنْ تُضِيرَنِي
لَا كَسْبَ مَالًا أَوْ أَلَا قِيَّ حُمْتِي ٣

إِذَا مَا أَتَيْتَنِي حَتَفْتَنِي كَمْ أَبَالِيهَا
وَلَمْ تُنْذِرْ خَالَاتِي الدَّمُوعَ وَعَمْتِي

.....

شَفَيْتَنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا
وَعَوَفٍ لَدَى الْمَعْدَى أَوَانَ اسْتَلْتِ ٤

-
- (١) حليه : واد باليمامة . الأرج : تفرق الريح في كل جانب . المسنت : المجذب .
(٢) مشعل ، والجبا : موضعان . أنسأت سُرْبَتِي : السربة : السفر القريب . يريد :
ما أبعد الموضع الذي منه ابتدأت مسيري .
(٣) الحمة : المثية .
(٤) عبد الله وعوف : من بني سلامان . المعدي : موضع العلو ، يريد ساحة القتال .
أوان استهلكت : في الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات للحرب .

قَتَلْنَا حِزَامًا مُهْدِيًا بِمَلْبَسٍ
 مَنَحَلُّهُمَا يَبِينُ الْحَجِيجِ الْمَصَوْتِ ١
 فَلَمِنْ تَقْبِلُوا تُقْبِلُ بِمَنْ نِيلَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ تُدْبِرُوا فَأَنْتُمْ مَنْ نِيلَ قُتِلَ ٢
 أَلَا لَا تَزُرْنِي إِنْ تَشَكَّيْتَ مُخَلَّتِي
 كَفَّانِي بِأَعْلَى ذِي الْحُمَيْرَةِ عَدُوَّتِي ٣
 وَإِنِّي لَحَلُّوْ إِنْ أُرِيدَتْ حَلَاوَتِي
 وَمُرٌّ إِذَا النَّفْسُ الصَّدُوفُ اسْتَمَرَّتِ
 أَبِي لَمَّا أَبِي وَشَيْكَ مَفِيئَتِي
 إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي بِمَوَدَّتِي ٤

* * *

-
- (١) مهدياً : محرمًا يسوق إلى الهدي ، بملبس : أي محرم لبس رأسه ، يريد قتلنا رجلاً محرمًا
 بوجل محرم . المصوت : الملبس . واسم المقتول في المفضليات : حرام وليس حزاماً
 كما في الأغاني .
 (٢) أم من نيل منهم : يعني أم رأسهم ، يريد : إن أدبرتم فقد فتتنا رؤوس من
 أصبنا منكم .
 (٣) ذو الحُمَيْرَةِ : موضع . عدوتي : العدو المرة من العدو ، يريد أن سرعة جريه
 هي سلاحه يكتفي به كراً وفرأ .
 (٤) مفيئتي : رجوعي . تنتحي بمودتي : تقصد إلى ما يودني ويسرني .

اسألوا عن قذائل لا يكذب .

دعيني وقولي بعد ما شئت لأنني
 سيغدتي بنعشي مرة فأغيب
 خرَجنا فلم نعهد وقلت وصائنا
 ثمانية ما بعدها مُتَعَتِبُ ١
 سراحين فتيان كأن وجوههم
 مصاييح أو لون من الماء مُذهَّبُ ٢

* أورد صاحب الأغاني هذه القصيدة في أخبار تأبط شرأ ، انظرها فيه : ١٤١ / ٢١ - ١٤٢
 وخبرها في الأغاني : أن تأبط شرأ خرج في نفر من بني فهم منهم الشنفرى وآخر اسمه
 المسيب وغيرهما في إغارة ، فاعتزمت لهم غنمهم في نحو أربعين رجلا ، فحمل عليهم تأبط
 شرأ ورفاقه وصدقوا في حيلتهم ، فقتلوا منهم وهزموهم ، فقال الشنفرى في ذلك يصف
 المعركة ويفتخر .

(١) يريد : لم نعهد إلى أحد بمن يختلفنا من قومنا . وقلت وصاينا ، وكنا قلة . لا يعتب .
 عاتب علينا إذا ظفر بنا .

(٢) السراحين : جمع سراح وهو الذئب ، ومذهب : بلون الذهب .

تَمُرُّ بِرَهْمٍ الْمَاءِ صَفْحاً وَقَدْ طَوَتْ
 ثَمَائِلَنَا وَالْوَادُ ظَنُّ مُغَيَّبٍ ١
 ثَلَاثاً عَلَى الْأَقْدَامِ حَتَّى سَمَا بِنَا
 عَلَى الْعَوَصِ شَعْشَاعٌ مِنْ الْقَوْمِ مُحْرِبٍ ٢
 فَتَارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّجُوا
 وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّبَاحِ الْمُشَوَّبِ ٣
 فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هِزَّةَ السَّيْفِ ثَابِتٌ
 وَصَتَمَ فِيهِمْ بِالْحُسَامِ الْمُسَيَّبِ ٤
 وَظَلْتُ يَفْتِيَانِ مَعِيَ أَتَقِيهِمْ
 بَيْنَ قَلِيلٍ سَاعَةً ثُمَّ جَنَّبُوا ٥

-
- (١) رهو: يسير سيراً هيناً. والثمائل: جمع ثميلة: وهي الحب أو السويق أو التمر..
 (٢) العوص: حي من بجملة. الشعشاع: الطويل. والمحرب: المدرب على الحرب،
 يصف قائد الركب الذي هو فيه.
 (٣) الهججة: صياح الجيش عند القتال. وثوب: رجع.
 (٤) ثابت: يريد تأبط شراً، والمسيب: أحد رفاقهم في الإغارة.
 (٥) بين: أي بالسيف المفهومة في سياق البيت الأول. وجنبوا: انكشفوا ومالوا.

وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ رَاجِلَانِ وَقَارِسٌ
كَمِيٌّ صَرَعْنَاهُ وَحَوْمٌ مُسَلَّبٌ ١
يَشُقُّ إِلَيْهِ كُلُّ رَبْعٍ وَقَلْعَةٍ
ثَمَانِيَّةٌ وَالْقَوْمُ رَجُلٌ وَمِقْنَبٌ ٢
(فَلَمَّا رَأَى قَوْمُنَا قِيلَ أَفْلَحُوا
فَقُلْنَا : اسْأَلُوا عَنْ قَائِلٍ لَا يُكَذِّبُ

* * *

-
- (١) الكمي : الشجاع . وحوم : جمع ، وفي رواية « وقرم » بمعنى بطل . ومسلب : عليه سلب كثير أي مديج بالسلاح .
(٢) رجل : جمع راجل . والمقنب : الخيل يبلغ عددها أربعين .

تَابَطَشْرَا

تأبط شرأ

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان ، ويكنى أبا زهير ، من بني فهم من مضر بن نزار ، من أهل تهامة ، سمي « تأبط شرأ » وفي سبب تلقب بهذا اللقب ألوال أشهرها أنه تأبط يوماً سيداً وخرج ، فقبل لأمه : أين هو ؟ فقالت : تأبط شرأ وخرج .

كان من أشهر العدالين وفنالك العرب وصعاليكها في الجاهلية ، ومن عبر شهرته في الممدو أنه لا تلحقه الخيل ، وكان ينظر إلى طبع الظباء في القلادة فيختار منه أسننها ليجري خلفه فلا يفوته .

شاعر مجيد ، شعره لعل ، استفتح المفضل القصبي مفضلياته بقصيدته التي مطلعها :
ياعيد ما لك من شوق وإبراق ومر طيف على الأهوال طراق
تعل في بلاد هليل نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة ، ٥٤٠ ميلاد (١) .

(١) المفضليات : ٢٧ ، الأغاني ، الدار : ٢١ / ١٢٧ ، والطرائف الأدبية ، جميعها الميسني : ص ٢٨ . واقطر الأعلام للزركلي ، ثابت .

يرثي ابن أخيه الشنفرى *

على الشنفرى ساري الغمامِ ورأى حُ
غزيرُ الكلَى وصيّبُ الماءِ بأكبرُ ١
عليك جزاءٌ مثلُ يومِكَ بالحبَا
وقد أرعفتُ منك السيوفُ البواترُ ٢
ويومِكَ يومِ العيكتينِ وعطفةُ
عطفَتِ وقد مسَّ القلوبَ الحناجرُ ٣
تجولُ ببرزِ الموتِ فيهِمُ كأنَّهمُ
يشوكتك الحدى ضفينُ نوافرُ ٤

* القصيدة وخبر مقتل الشنفرى ورثاء تابع شرأ له في أخبار الشنفرى في الأغاني :

٢١ / ١٨١٠ - ١٨٢ .

(١) الكل : جمع كلوة ، وتطلق على أسفل السحاب . يدعو له أن يسقي قبره ساري الغمام .

(٢) الحبَا : مكان كائن فيه - على ما يبدو - وقعة لشنفرى ، أرعفت منك السيوف

البواتر : قطرت دماً منك السيوف القواطع .

(٣) الميكتان : جبلان ، ويومك : معطوف على يومك في البيت قبله .

(٤) البز : السلاح ، والحدى : مؤنث الأحد بمعنى المرهف الحد ، والضفين : جمع ضائن

وهو ماعدا الماعز من الغنم .

فإنَّكَ لوَ لاَقَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى
 وَهَلْ يَلْقَيْنَ مَنْ غَيَّبْتَهُ الْمَقَابِرُ
 لَأَلْفَيْتَنِي فِي غَارَةٍ أَنْتَمِي بِهَا
 إِلَيْكَ وَإِمَّا رَاجِعًا أَنَا ثَائِرُ ١
 وَإِنْ تَكُ مَا سُورًا وَظَلْتَ مُخَيَّمًا
 وَأَبْلَيْتَ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتِرُ
 وَحَتَّى رَمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا
 وَخَيْرُكَ مَبْسُوطٌ وَزَادُكَ حَاضِرُ
 وَأَجْمَلُ مَوْتِ الْمَرْمِ إِذَا كَانَ مَيْتًا
 - وَلَا بُدَّ يَوْمًا - مَوْتُهُ وَهُوَ صَابِرُ
 فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحُهُ الـ
 حديدُ وَشَدَّةُ خَطْوُهُ مُتَوَاتِرُ ٢
 إِذَا رَاعَ رَوْعُ الْمَوْتِ رَاعَ وَإِنْ حَمَى
 حَمَى مَعَهُ حُرٌّ كَرِيمٌ مُصَابِرُ

* * *

-
- (١) ثائر : أخذ بالثار .
 (٢) الشد : الجري السريع .

أَرَاكَ الْيَوْمَ أَشْعَثَ *

أَلَا عَجِبَ الْفَتَيَانُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ
 تَقُولُ : أَرَاكَ الْيَوْمَ أَشْعَثَ أَغْبَرَا
 تَبُوعاً لَأَثَارِ السَّرِيَةِ بَعْدَمَا
 رَأَيْتُكَ بَرَّاقَ الْمَفَارِقِ أَبْسَرَا ١
 فَقُلْتُ لَهَا : يَوْمَانِ يَوْمُ إِقَامَةِ
 أَهْزُ بِهِ غُصْنًا مِنَ الْبَنِّ أَخْضَرَا
 وَيَوْمٌ أَهْزُ السَّيْفَ فِي جِيدِ أَغْيَدِ
 لَهُ نِسْوَةٌ لَمْ تَلْقَ مِثْلِي أَنْكَرَا
 يَخْفَنَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْزِعُ نَفْسَهُ
 لَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ الظُّلَامَةِ فَسُورَا ٢

* عبر إغارة تأبط شراً وقصيدته هذه يفتخر فيها ، في الأغاني : ٢١ / ١٦٤ .

(١) الأيسر : العين السهل .

(٢) القصور : البيت .

وَقَدْ صِحْتُ فِي آثارِ حَوْمٍ كَأَنَّهَا
عَدَاوَى عُقَيْلٍ أَوْ بَكَارَةُ حِمِيرٍ ١
أَبْعَدَ النَّفَائِيْنَ أَمْلُ طَرْقَةٍ
وَأَتَى عَلَيَّ شَيْءٌ إِذَا هُوَ أَدْبَرًا

* * *

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ زَادَ لِحَاجَةٍ
يَقُولُ فَلَا يَأْكُوكَ أَنْ تَتَشَوَّرَا ٢
دَنُوتُ لَهُ حَتَّى كَانَ قَيْصَهُ
تَشْرَبَ مِنْ نَضْعِ الْأَخَادِعِ عُصْفُرَا ٣
فَمَنْ مُبْلِغٌ لَيْتَ بَنَ بَكْرٍ بِأَتْنَا
تَرَكْنَا أَنْحَاهُمْ يَوْمَ قَرْنٍ مُعَقَّرَا

* * *

-
- (١) الحوم : القطيع من الابل .
(٢) تشور الرجل : أي فعل فعلا قبيحا أي أن الغلام لم يقصر في فعل التبيح .
(٣) العصفر : نبات أحمر يصغ به .

قال الخليل .

لَقَدْ قَالَ الْخَلِيلِيُّ وَقَالَ خَلَسَا
 بَظَهْرِ اللَّيْلِ شُدَّ بِهِ الْعُكُومُ^١
 لَطِيفٍ مِنْ سُعَادَ عَنَّاكَ مِنْهَا
 مُرَاعَاةُ الثُّجُومِ وَمَنْ يَهِيْمُ
 وَتِلْكَ لَتَيْنِ عُنِيَتْ بِهَا رَدَّاحُ
 مِنْ النَّسْوَانِ مَنَظِقُهَا رَحِيمُ^٢
 نِيَّاقُ الْقُرْطِ غَرَاءُ الثَّنَائِيَا
 وَرِيْدَاءُ الشَّبَابِ وَنِعْمَ خِيَمُ^٣

* * *

* القصيدة في إحدى إغاراته علي الأزد ، وكان ينير عليهم وحده ، انظر خبر الإغارة

وقصيدته فيها في الأغاني : ٢١ / ١٥٣ - ١٥٥ .

(١) خلَسَا : خلصة وخفية ، العُكُوم : ماتشد به الرجال .

(٢) الرَدَّاح : المَطْلَقَةُ الجسم .

(٣) نِيَّاقُ الْقُرْط : البليدة موضع القرط ويريد جيدها ، غَرَاءُ الثَّنَائِيَا : يفضاء الأسنان ،

وَرِيْدَاءُ الشَّبَاب : رقيقته ، الْخِيَم : الصفات .

وَذِي رَحِمٍ أَحَالَ، الدَّهْرُ عَنْهُ
 فَلَيْسَ لَهُ لِيَذِي رَحِمٍ حَرِيمٌ
 أَصَابَ الدَّهْرُ آمَنَ مَرُوتَيْهِ
 فَالْتَقَاهُ الْمُصَاحِبُ وَالْحَمِيمُ
 مَدَدَتْ لَهُ يَمِينًا مِنْ جَنَاحِي
 لَهَا وَفَرٌّ وَكَافِيَةٌ رَحُومُ
 أَوْاسِيهِ عَلَى الْإِيَّامِ لِئَنِّي
 إِذَا قَعَدْتُ بِهِ اللَّؤْمَا أُلُومُ

• • •

(١) أحال الدهر عنه : تحول عنه الدهر ، حريم : حرة .

مُصَافِحَ الْوَحْشِ .

وَقَالُوا لَهَا : لَا تَتَنَكَّحِيهِ فَإِنَّهُ
لَأَوَّلُ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعًا ١
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتَيْلًا وَحَاذَرَتْ
تَأْتِيهَا مِنْ لَا يَسِرُ اللَّيْلُ أَرْوَعًا ٢
قَلِيلٍ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمٍّ
دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُقْنَعًا ٣
قَلِيلٍ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعْلَةً
وَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمِيعَى ٤

-
- * في الأغاني : ٢١ / ١٤٥ : « وخطب تأبط شرأ امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل : لا تنكحيه فإنه لأول نصل غداً يفقد ، فقال تأبط شرأ » القصيدة .
- (١) لأول نصل : أي يموت لأول ضربة سيف .
- (٢) لابس الليل : كثير الغارات ليلاً ، وأروع : ذكي الفؤاد معجب بشجاعته .
- (٣) غرار النوم : النوم الخفيف ، وكميا مقنعا : شجاعاً ملثماً .
- (٤) الشروسف : الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن . والمي : واحد الأعماء ، يريد أنه دائم الطوى حتى لتبرز أضلعه وتلتصق أعماءه بعضها ببعض لخلوها من العظام .

تُنَاضِلُهُ كُلُّ يَشَجْعٍ نَفْسَهُ
وَمَا طِبَّةٌ فِي طُرُقِهِ أَنْ يَشَجَّعَا ١
يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ
وَيُضِجُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا ٢
رَأَيْنَ فَتَى لَا صَيْدُ وَحْشٍ بِهِمْ
فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحَتْهُ مَعَا ٣
وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْقُفُهُمْ
إِذَا افْتَقَدُوهُ أَوْ رَأَوْهُ مَشِيعَا ٤
وَأَنِي - وَلَا عِلْمٌ - لَا عِلْمٌ أَنَّنِي
سَأَلَقَى سِنَانَ الْمَوْتِ بِرَشْقٍ أَضْلَعَا ٥

-
- (١) أي أنه لا يحتاج إلى مشجع حين يسلك الطرق المخوفة ، بخلاف الناس .
(٢) المغنى : المقام يريد أنه آلف الوحوش وألفته فهو يبيت معها آمنا وإذا صار النهار أغار عليها .
(٣) ضمير « رأين » للوحوش ، أي أنها تحسبه لا يهمه صيد الوحوش فتكاد تصافحه .
(٤) يشقهم : يؤرقهم ، يريد أن الوحش تأنس به ولكن أرباب الابل يخشونه على إبلهم فهم يفرعون حين يفتقدونه فلا يجدونه .
(٥) ولا علم : أي لي ، يرشق أضلعا : يرمي أضلعه ، كناية عن الموت .

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهَنَّةٍ مِنْ مُكَائِرٍ
 أَطَالَ نِزَالَ الْمَوْتِ حَتَّى تَسْعَسَا ١
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرَى
 أَلَدَّ وَأَكْرَى أَوْ أُمُوتَ مُقْنَعًا ٢
 وَلَسْتُ أَبِيتُ اللَّهْمَ إِلَّا عَلَى فَتَى
 أَسْلَبُهُ أَوْ أَذْعُرُ السُّرْبَ أَجْمَعًا
 وَمَنْ يَضْرِبِ الْأَبْطَالَ لَا بُدَّ أَنَّهُ
 سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعًا

• • •

(١) غرة : غفلة ، مكائر : كثير الفارات يعني نفسه . وتسمع : ذهب ونفي .
 (٢) أكرى : أزيد .

لَا يَهْمُكَ يَوْمُ السُّوءِ .

إِذَا لَاقَيْتَ يَوْمَ الصَّدَقِ فَارْبِعْ
 عَلَيْهِ وَلَا يَهْمُكَ يَوْمُ سَوْءٍ
 عَلَيَّ أَنِّي بِسَرَحٍ بَنِي مُرَادٍ
 شَجَوْتُهُمْ سِبَاقاً أَيَّ شَجَوْرٍ^١
 وَآخِرُ مِثْلُهُ لَا عَيْبَ فِيهِ
 بَصُرْتُ بِهِ لِيَوْمٍ غَيْرِ زَوْءٍ^٢
 خَفَضْتُ بِسَاحَةِ تَجَرِي عَلَيْنَا
 أَبَارِيقُ الْكَرَامَةِ يَوْمَ نَهْوٍ^٣

* * *

* قال صاحب الأغاني : ١٤٤ / ٢١ : « وخرج تأبط شراً يوماً يريد القارة فلقي سرحاً

لمراد فأطرده ، ونذرت به مراد فخرجوا في طلبه فسبقهم إلى قومه وقال في ذلك » .

(١) شجوتهم : أي أحزنهم وكادهم .

(٢) الزو : القرين ، المثلل .

(٣) خفضت : أي نلت من لين العيش ودعته .

شِفَاءُ الدَّاءِ *

جَزَى اللهُ فِتْيَانًا عَلَى الْعَوْصِ أَنْطَرَتْ
 سَمَاؤُهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالدِّمِّ ١
 وَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ الْفَجْرِ عَرْضًا كَأَنَّهُ
 يَلْمَحْتِهِ إِقْرَابُ ابْلِيقِ أَدَمِ ٢
 فَإِنَّ شِفَاءَ الدَّاءِ إِذْرَاكُ ذَحْلَةِ
 صَبَاحٍ عَلَى آثَارِ حَوْمٍ عَرْمَرَمٍ ٣
 وَضَارِبَتُهُمْ بِالسَّفْحِ إِذْ عَارَضَتْهُمْ
 قَبَائِلُ نَيْنِ أَبْنَاءِ قَسْرِ وَخَثْعَمِ ٤
 ضِرَابًا عَدَا مِنْهُ (ابْنُ حَاجِزٍ) هَارِبًا
 ذَرَا الصَّخْرِ فِي جَوْفِ الْوَجِينِ الْمُدِيمِ ٥

* * *

- (*) انظر خير غارة تأبط شرأ مع الشنفرى على العوص فيما سبق ص ٧٣، وانظر الاغانى: ١٤٢/٢١
 (١) العوص : حي من قبيلة بجيلة ، وهو الذي أغار عليه تأبط شرأ مع الشنفرى .
 (٢) الإقرباب : الدنو ، الابلق : مافيه بياض وسواد ، والادهم : الاسود ، يريد
 ان ضوء الفجر دنا في الليل دنو فرس اختلط سواده ببياضه .
 (٣) الحوم : الجماعة ، العرمرم : الكثير ، الدحلة : الثأر .
 (٤) قسر وخثعم : قبيلتان .
 (٥) الوجين : شط الواحي ، المديم : المطور ، ابن حاجز : اسم رجل .

أَخُو الْحَزَمِ *

أَقُولُ « لِّلِحْيَانِ » وَقَدْ صَغِرَتْ لَهُمُ
وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحِجْرِ مُغَوِّرُ
هُمَا خَطَّتَا : إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ
وَلَمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

(*) قال صاحب الأغاني : ٢١ / ١٤٠ : « كان تأبط شراً يشتار عسلاً في غار من بلاد
هذيل يأتيه كل عام . . . فرصدوه لإبان ذلك ، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدل فدخل
الغار ، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم . . . ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فأطلع تأبط
شراً رأسه فقالوا : اصعد . . . فقال : علام أصعد ؟ أعل الطلاقة أم الفداء ؟ قالوا :
لا شرط لك . قال : فأراكم قاتلي وآكلي جنائي ، لا والله لا أفعل . وكان قبل ذلك نقب
في الغار نقباً أعده للهرب فجعل (يصب العسل من الغار) ثم عمد إلى الزرق فشده على صدره
ثم لصق بالعسل فلم يبرح يزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتهم . . . فقال تأبط شراً في ذلك » .
(١) صغرت : خلت . والوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء يتخذ من الجلد .
ومغور : أي بين العور ، والمراد أنه يوم عصيب . والحجر : الناحية .

وَأُخْرِى أَصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنِّهَا
 لَمَوْرِدُ حَزْمٍ - إِنِّ ظَفِيرْتُ - وَمَصْدَرٌ ١
 فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنْ الصِّفَا
 بِهِ جُوجُؤٌ صُلْبٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرٌ ٢
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا
 بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزِيَانٌ يَنْظُرُ
 فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كُنْتُ آيِباً
 وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَمَنِي تَصْفِيرٌ ٣
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَمِلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ
 أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ
 وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلاً
 بِهِ الْأَمْرُ إِلَّا وَهُوَ لِلْحَزْمِ مُبْصِرٌ

(١) أَصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا : أي أحدثها بها ، والمراد بالخطبة الأخرى ، خطة الأثرلاق التي نجا بها .
 (٢) زل : انزلق . الصفا : مفرداها صفاة وهي الصخرة المساء . والجوجؤ : الصدر أو عظامه . ومتن مخصر : ظهر نجيل الخصر .
 (٣) التصير في مثله يعود إلى الورطة المفهومة من المقام ، وقوله وهي تصفير : كناية عن الندم .

فَدَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا كَانَ حَوْلًا
إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنَخَرٌ جَاشَ مَنَخَرُ
فَإِنَّكَ لَوْ قَاسَيْتَ بِاللَّصْبِ حِيلَتِي
بَلْقَمَانَ كَمْ يَقْصُرُ بِي الدَّهْرُ مُقْصِرًا

* * *

(١) اللَّصْبُ : الشاب في الجبل ، ولقمان : صاحب قصة النور المشهورة في
إطالة العمر ، يريد أن هذه الحيلة لو قيست بحيلة لقمان ما قصر عمره مقصر .

المنشأ الضوآحك *

ولائي لمهدٍ من ثنائي فقاصد
 به لابن عم الصدق شمس بن مالك
 أهز به في ندوة الحي عطفه
 كما هز عطني بالمجان الأوارك ١
 قليل التشكي للمهم بصييه
 كثير الموى شتى التسوى والمسالك
 يظل بمومة ويمني بغيرها
 جحيشاً ويعروري ظهور المهالك ٢

* منح شمس بن مالك تأبط شراً نوقاً هجاناً، فسر لهذه المنحة ومدح شخصاً بهذه الأبيات
 وفيها يصف قوته وبأسه مفتخراً . انظر الحماسة لأبي تمام .
 (١) المجان : الإبل الكرائم ، والأوارك : التي ترعى شجر الأراك فهي سمينة ومتغافية .
 (٢) المومة : الصحراء القاحلة لا ماء فيها ، والجحيش : المنزل ، المنفرد ،
 ويعروري : أي صامد لما يعرو ، راكب الأهوال .

وَيُسْبِقُ وَقَدْ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي
 بِمَنْخَرٍ مِنْ شَدَّةِ الْمُنْدَارِكِ ١
 إِذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النُّومِ لَمْ يَزَلْ
 لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتِكَ ٢
 وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيبَةً قَلْبِهِ
 إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدٍّ أَخْلَقَ بِاتِكَ ٣
 إِذَا هَزَّهُ فِي عَظَمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ
 نَهْاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَآيَا الضَّوَاحِكِ

* * *

-
- (١) المنخرق : الواسع . الشد المتدارك : الركض المتلاحق .
 (٢) الكالاء : الرقيب الحافظ ، والشيحان : الحازم : أي ان قلبه الواعي الذي .
 يحركه ويجعله على أهبة من الاستيقاظ ، وحاص : خاط .
 (٣) سلة من حد أخلق : أي سل السيف الأخلق ، وهو الأملس الناعم . والباتك :
 السيف الصقيل القاطع .

خَيْرُ اللَّيَالِي * لرجل من بجيلة مع تأبط شرا

خَيْرُ اللَّيَالِي إِنَّ سَأَلْتَ بِلِيلَةَ
لَيْلٍ بِخِيَمَةٍ بَيْنَ بَيْشٍ وَعَشْرِ ١
لِضَجِّجِ أَيْسَةَ كَانَ حَدِيثُهَا
شَهْدٌ يُشَاقُّ بِمَرْجَةٍ مِنْ عَنَبَرٍ

* الأبيات لرجل من بجيلة ، وخبره مع تأبط شراً في الأغاني : ١٤٩ / ٢١ - ١٥١ ، قال صاحب الأغاني : « سئل تأبط شراً : أي يوم مر بك خير ؟ قال : خرجت حتى كنت في بلاد بجيلة ، أضاعت لي النار رجلاً جالساً إلى امرأة ، فعدت إلى سيفي فدفنته قريباً ثم أقبلت حتى استأنست ، فنبجني الكلب ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : بالئس ، فقال : ادنه . فدنوت فإذا رجل جلعم آدم ، وإذا أضوى الناس إلى جانيه ، فشكوت له الجوع والحاجة ، فقال : اكشف تلك القصعة . فأنت قصعة إلى جنب إبله فإذا فيها تمر ولبن ، فأكلت منه حتى شبع ، ثم غررت متناوماً ، فوالله ما شعرت أن أضطجع حتى اضطجع هو ورفع رجله على رجله ثم اندفع يقني وهو يقول : الأبيات قال : ثم انحرف فنام ، ومالت فنامت . فقلت : ما رأيت كالأيلة في الفترة ، فإذا عشر عراوات بين أثلاث فيها عبد واحد وأمة ، فوثبت فانتفضيت سيفي وانتحيت العبد

وَضَجِيعَ لَاهِيَةٍ أَلْعِيبُ مِثْلَهَا
بَيْضَاءَ وَاضِحَةٍ كَطَظِيطِ الْمِزْرِ ١
وَلَأَنْتَ مِثْلُهُمَا وَخَيْرٌ مِنْهُمَا
بَعْدَ الرَّقَادِ وَقَبْلَ أَنْ تَلْمُ تُسْحِرِ

* * *

==فقتلته وهو نائم ، ثم انحرفت إلى الرجل فوضعت سيفي على كبده حتى أخرجته من صلبه ،
ثم ضربت فخذ المرأة فجعلت ، فلما رآته مقتولا جزعت ، فقلت : لا تخافي ، أنا خير
لك منه . قال : وقت إلى أجل متاعها فرحلته على بعض الإبل أنا والأمة فاحللت عقده حتى
نزلت بصعدة بني عوف بن فهر . وأعرست بالمرأة هناك وحين اضطجعت فتحت عقيرتي
وغثيت :

بجيلة البجلي بت من ليلها	بين الإزار وكشحا ثم العبق
بأنيسة طويت على مطويها	طي الحمالاة أو كبلي المنطق
فإذا تقوم فصعدة في رملة	لبدت بريسق ديمة لم تغدق
وإذا تجمي تجمي تسحب خلفها	كالأيم أصعد في كتيب يرتقي
كلاب الكواهن والسواحر والهناء	أن لا وفاء لعاجز لا يتقي

قال : فهذا خير يوم لقيته .

(١) خيمة ، بيش ، عثر : مواضع .

(١) كطظيط الميزر : أي مليئة سينة .

مُرَّةُ بْنُ خُلَيْفٍ
يَرْتَلِي تَابِطَ شَرًّا .

إِنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْعَزَاءَ قَدْ ثَوِيَا
أَكْفَانٍ مَيِّتٍ غَدَا فِي غَارِ رُحْمَانَ
إِلَّا يَكُنْ كُرْسُفٌ كُفِّنْتَ جَيِّدُهُ
وَلَا يَكُنْ كَقَنْ مِنْ ثَوْبٍ كَتَّانٍ ١
فَتَانٌ حُرًّا مِنَ الْأَنْسَابِ الْبَسَّهُ
رِيشَ النَّدَى ، وَالنَّدَى مِنْ خَيْرِ أَكْفَانٍ
وَكَيْلَةً رَأْسُ أَفْعَاهَا إِلَى حَجَرٍ
وَيَوْمَ أَوْرٍ مِنْ الْجَوَازِ رَتَّانٍ ٢
أَمْضَيْتَ أَوَّلَ رَهْطٍ عِنْدَ آخِرِهِ
فِي لَئْرٍ عَادِيَةٍ أَوْ لَئْرٍ فَنِيَانٍ

* * *

* ذكر صاحب الأغاني حادثة مقتله في خبر طويل انظره في: ١٦٧/٢١ - ١٨ .

(١) الكرسف : القطن .

(٢) الأور : مفردا أوار ، يريد به شدة الحر .

المشائس

المُتَمَلِّس الضَّبْعِي

اسمه جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - الضبعي .
 ينتهي نسبه إلى ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وأخواله من بني يشكر ،
 ويلقب بالمتلمس ، وذكر أن سبب هذا اللقب الذي غلب على اسمه فغاب الاسم وراءه ،
 هو بيت من سينته التي قالها فيما كان بين بني حثيفة وبين ضبيعة لومه باليمامة ، والبيت :
 وذلك أوان العرض حسي ذبابه زفابيره والأزرق المتلمس
 وهو من الشعراء الجاهليين الفحول ، من أهل البحرين ولد عام ٥٢٥ للميلاد على أرجح
 الأقوال ، رجع ذلك حسن كامل الصيرفي محقق ديوانه بعد استقراره طويلاً للأخبار التي
 تدور حول الفترة التي عاش فيها الشاعر .
 وهو حال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد . وكان المتلمس ينادم عمرو بن هند ملك
 الحيرة ومعه ابن أخته يترددان على الملك ، ثم قسد الأمر بين عمرو والشاعرين فانبريا
 بهجوانه ، فأراد عمرو قتلهما فأرسلهما بصحيفة إلى عامله في البحرين وفيها الأمر بقتلهما ،
 وهي التي اشتهرت بصحيفة المتلمس وذهب شومها مثلاً فقل « أشأم من صحيفة المتلمس »
 إلا أن الشاعر فطن للأمر ففرض الصحيفة وقرأ له ما فيها فقتلها في نهر الحيرة ونجا هو بينما
 قتل ابن أخته ، ثم فر إلى الشام ولحق بالفساسة آل جفنة ملوك الشام . وحاش هناك إلى أن
 مات عام ٥٠ للهجرة = ٥٦٩ للميلاد في بصرى من أعمال الشام .
 كان المتلمس أحد شعراء أربعة فحول جعلهم ابن سلام في الطبقة السابعة وقد رد
 تأخيرهم إلى هذه الطبقة إلى إلالهم فقال : إنهم « أربعة رهط محكمون مقلون . . . فذاك
 الذي أخرجهم » ويذكر هؤلاء الأربعة وهم : « سلامة بن جندل ، وحسين بن الحمام المري ،
 والمتلمس ، والمسيب بن علم » .
 والمقطعة التالية تضم الأبيات : الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والسادس
 من لافيته التي يبلغ عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً (١) .

(١) ديوان شعر المتلمس الضبعي ص : ٢٣٦ - ٢٥٣ تحقيق حسن كامل الصيرفي ،
 القاهرة ١٩٦٨ مجلة معهد المخطوطات العربية .

فَلْتَيْنِ تَعِيشُ ...

أَلَكَ السَّـدِيرُ وَبَسَّارِقُ
وَمَرَّابِضُ وَلَكَ الْخَوَزْنَقُ ١
وَالْقَصْرُ ذُو الشُّرْفَاتِ مِنْ
سِنْدَادٍ ، وَالنَّخْلُ الْمُبَسَّقُ ٢

(١) السدير : قصر للمناذرة في الحيرة ، يقال : إن المنذر الأكبر اتخذ له بعض ملوك
الهجم ، وقيل : إن السدير معرب كلمة (سه دير) لأنه كان في داخله ثلاث قيب ، وسه
معناها ثلاثة ، ودير معناها قبة باللغة البهلوية .

بارق : ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية إلى البصرة ، وهو من أعمال الكوفة .
مرابض : موضع .

والخوزنق : قصر في الحيرة أيضاً ، يقال : إن بانيه النعمان بن امرئ القيس من
المناذرة والذي بناء سنمار الذي ضرب بقتله المثل في الغدر كما تقول الروايات .

(٢) سندان : نهر فيما بين الحيرة إلى الأبله ، وكان عليه قصر تحج إليه العرب
(ياقوت) . النخل المبسق : المرتفع في علوه وطوله .

وَالْعَمْرُ ذُو الْأَحْسَاءِ وَالْـ....
....لِلذَّاتِ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقٍ ١
وَالْعَلْبِيَّةُ كُلُّهَا
وَالْبَدْوُ مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقٍ ٢
.....
فَلَتَيْنِ تَعِشُ فَلَتَبْلُغُنِ
أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقِ ٣

* * *

-
- (١) العمر : يضم العين وفتحها ، نوع من النخيل طويل . والأحساء : مفردا
حسي وهي الحفرة يكون فيها الماء ، والصاع : مكيال . والديسق : الخوان من الفضة
أو ما يشبه ذلك .
(٢) العلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة (ياقوت) . والعاني : الأسير .
(٣) المخنق : موضع الخناق من العنق .

عمرو بن قيس

عمرو بن قميصة

هو عمرو بن قميصة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي من « نزار » .
من قدماء شعراء الجاهلية ومقدميهم ، نشأ يتيماً وأقام في الحيرة مدة وأول من قال
الشعر من نزار ، وأقدم من امرئ القيس ، وهو المعنى بقول امرئ القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقد صحب حجراً أبا امرئ القيس ، وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر .

ومات عمرو ، في هذه الرحلة فسنته العرب (عمرو الصانع) لموته في غربة في غير
طمع ، أو مطلب ، أو حاجة ، بل وفاء للصحة والصاحب ، كان مولده في سنة ١٨٠
قبل الهجرة = ٤٤٨ للميلاد ، ووفاته سنة ٨٥ قبل الهجرة أي في سنة ٤٤٠ للميلاد .

وقصيدته التي يقول فيها :

أعرك مالفس يجسد رشدة

يقوطا وقد راودته امرأة عمه (مرثد بن سعد) عن نفسها فتأبى عليها ثم خاف من
وشايتها به إلى عمه فهرب ، وقيل : إنها بعد أن استدعته إليها فتأبى ، وضعت جفنة مقلوبة
على آفان أقدامه ليستدل بها زوجها على ما دعت من تعرضه لها (١) .

* * *

(١) انظر مقدمة ديوانه تحقيق حسن كامل الصيرفي طبعة معهد المخطوطات العربية -

القاهرة . سنة ١٩٦٥ .

حامي تفر الحمي .

لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجِدِّ رَشِيدَةٍ
 تُؤَامِرُنِي سُوءًا لَا صَرِمَ مَرْتَدًا ١
 وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَمَّةٍ
 وَأَفْرَعٌ مِنْ لَوْنِي مِرَارًا وَأُصْعَدًا ٢
 عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ
 سِوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَنِي فَتَجَهَّدًا ٣
 لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَنْرُ تَدْعُو بِحَبْلِهِ
 إِذَا مَا الْمُنَادِي فِي الْمَقَامَةِ نَدَّدَا ٤

* من قصيدة أبياتها أحد عشر بيتاً في ديوانه ص : ٣ - ١٢ مملها :

خليلي لا تستعجلا أن تزودا وأن تجمعما شلي وتنتظرا غدا

(١) تؤامري : تساورني أو تكلفني فعل شيء . أصرم : أهرج .

(٢) القوارص : مفردا قارصة وهي الكلمة المؤذية المعبية ، أفرع : انخدر .
 يريد : إن صعد في أمري وصوب .

(٣) تجهد : بذل جهده .

(٤) تدعو بحبله : تدخل في جواره . المقامة : المجلس والجماعة من الناس . مندداً :
 بالغ في رفع صوته بالنداء .

عَظِيمٌ رَمَادِ الْقِدْرِ لَا مُنْعَبَسٌ
 وَلَا مُؤَيَسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا ١
 وَإِنْ صَرَّحَتْ كَحُلٍّ وَهَبَّتْ عَرِيَّةً
 مِنْ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الْمَالِ مِرْقَبَدَا ٢
 صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ
 إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَخْمَدَا ٣
 وَلَمْ يَحْنَمْ فَرْجَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظٌ
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا مَاجِدٌ غَيْرُ أَجْرَدَا ٤

* * *

(١) كناية عن شدة كرمه .

(٢) الكحل : السنة الشديدة ، وصرحت كحل : أي أتت سنة مجدية وصارت خالصة في الشدة . والعريّة : يقال ريع عريّة : شديدة البرودة . والمرفق : المحوطة والعطاء .
 (٣) الوطء : الغشيان والإتيان . وأخمد : أي أطفأ ناره خشية غشيان الأضياف .
 (٤) فرج الحي : الثغر والفرجة المخوفة وهو الموضع غير المسدود . الأجرد : البخيل الشديد البخل .

إِنْ أَكُ كَدُّ أَفْصَرْتُ *

وَلَاِنْ أَكُ قَدُّ أَفْصَرْتُ عَنْ طُولِ رِحْلَةٍ
فَيَا رَبَّ فِتْيَانٍ بَعَثْتُ كِسْرَامَ
وَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا - فِدَى خَالَتِي لَكُمْ -
أَمَا تَجِدُونَ الرِّيحَ ذَاتَ سَهَامٍ ١

.....

فَأَدْلِجُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَاصِدًا
وَكَلَّوْا تُخْلِطُنَا ظِلْمَاؤُهُمَا بِقَتَامٍ ٢
فَأَوْرَدَتْهُمْ مَاءَ عَلَى حِينَ وَرْدِهِ
عَلَيْهِ خَلِيطٌ مِنْ قَطَا وَحَمَامٍ
وَأَهْوَنُ كَفِّ لَا تُصِيبُكَ ضَيَّرَةٌ
يَدٌ بَيْنَ أَيْدِي فِي إِثَاءِ طَعَامٍ

* من قصيدة في ديوانه عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً . انظر ديوانه : ص : ٣٩-٤٧ .

(١) السهام : بفتح السين ، الحر الشديد يتوهج .

(٢) أدلج : الإدلاج السير في أول الليل . والقتام : الغبار .

يَسَدُ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ ، بِفَقْرَةٍ
أَتَتْكَ بِهَا ، غَبْرَاءُ ذَاتُ قَتَبَسَامِ
كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحْجَامِ ١

.....

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ ٢

.....

إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ
جَدِيداً ، حَدِيدَ الْبَزِّ غَيْرَ كَهَامِ ٣

. . .

(١) حجة : سنة .

(٢) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه .

(٣) البز : السلاح يدخل فيه الدرع والمقفر والسيف . والكهام : السيوف الكهام أي
الكليل الذي لا يقطع .

لَهْفِي عَلَى الشَّبَابِ *

بِالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
 أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهِ أَمَّامًا ١
 قَدْ كُنْتُ فِي مَبْعَةِ أَسْرٍ بِهِمَا
 أَمْسَعُ ضَيْمِي وَأُهْبِطُ الْعُصْمَا ٢
 وَأَسْحَبُ الرِّبْطَ وَالْبُرُودَ إِلَى
 أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَا ٣

* ديوانه ص : ٤٨ - ٥٢ .

- (١) الأَمَم : من معانيها : الشيء المكين والقريب ، وهذا ما يريده الشاعر فيقول :
 إنني لم أفقد به شيئاً صغيراً حيناً بل فقدت به صحة بدني وطيب عيشي وقوة روحي .
- (٢) المِيعَةُ من الشباب والنهار والحب : أوله وأنشطه . والعَصَم : مفردها أعصم ،
 وهو العمل الذي يأوي إلى الأماكن الوعرة والعالية والخشنة من الجبال .
- (٣) الرِيط : مفردها رِيطَةٌ ، وهي الثياب البيض ، والبرود : مفردها برد ،
 وهو ثوب مخطط . وأدنى تجاري : التجار : جمع التاجر ، يريد أنه يجر رِيطته ويرده
 إلى أقرب الخمارين ، وهو بذلك يظهر غلوه وسرفه في الخمر . واللمم : جمع اللمة وهي
 الشعر المجاور الأذن ، يريد بذلك أن ينفض شعر رأسه إعجاباً به واستحساناً له .

لا تَغْطِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
أَمْسَى فُلَانٌ لِيُغْنِرَهُ حَكَمًا ۱
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عَيْشِهِ فَتَلَقَّذْ
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

* * *

(١) يريد : أن المرء لا يكون حكماً إلا بعد أن يشيخ ، وذلك بما لا يفيط عليه .

قصيدة منصفية *

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ ، وَخَفَّ نَصِيحُهَا
 وَحُبٌّ بِهَا لَنَوَى وَطُمُوحُهَا ١
 فَبَيَّنِي عَلَى نَجْمٍ ، سَنِجٍ نُحُوسُهُ
 وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِحُهَا ٢
 فَإِنْ تَشْفِي فَاالشَّغْبُ مِنِّي سَجِيَّةُ
 إِذَا شِيمَتِي لَمْ يُوْتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا ٣
 أَفَارِضُ أَقْوَامًا ، فَأَوْفِي بِفَرَضِهِمْ
 وَعَفَّ ، إِذَا أَرْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا

* ديوانه ص : ١٤ - ٣٨ .

- (١) وحب بها : صيغة تعجب ، يريد : ما أحبها إلي . وطموحها : أي نثرها وبغفها .
 (٢) السنج : المشووم . فبعض العرب يتشامون بالطير أو الطي السانح وهو الذي يأتي عن يمين الإنسان .
 (٣) تشفي : تخالفني . والسجيج : السهل اللين .

عَلَى أَنْ قَوْمِي أَشَقَّدُونِي فَأَصْبَحْتُ
 دِيَارِي بِأَرْضٍ غَيْرِ دَانٍ نُبُوحُهَا ١
 تَنْقَدَ مِنْهُمْ نَفَائِذَاتُ فَشُونِي
 وَأَضْمَرَ أَضْغَانًا عَلَيَّ كُشُوحُهَا ٢
 فَقُلْتُ : فِرَاقُ الدَّارِ أَجْمَلُ ، بَيْنَنَا
 وَقَدْ يَنْتَعِي عَنْ دَارِ سُوءٍ نَزِيحُهَا
 عَلَى أَنِّي قَدْ أَدَّعِي لِأَبِيهِمْ
 إِذَا عَمَّتِ الدَّعْوَى وَكَابَ صَرِيحُهَا ٣

.....

يُودُّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكْنَاهُمْ
 سَلِيمِي إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا
 إِذَا النِّجْمُ أَمْسَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ رَابِعًا
 وَلَمْ يَكُ بَرَقٌ فِي السَّمَاءِ يُلِيحُهَا ٤

(١) أَشَقَّدُونِي : باعدوني وعادوني .

(٢) الكُشُوح : مفردها كُشَح وهو ما بين الخاصرة إلى الأضلاع ، يريد : أنهم
 أضَمَرُوا عَلَيَّ أَشْيَاءَ .

(٣) أَدَّعِي : أُنْتَسَب . ثَاب صَرِيحُهَا : أَي عَادَ الْخَالِصُ النَّسَبُ مُسْتَصْرَحًا بِقَوْمِهِ .

(٤) رَابِعًا : عَالِيًا مَحَلًّا . يُلِيحُهَا : يَحْمِلُهَا عَلَ أَنْ تَلُوح .

وَعَابَ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ جُلْبَةٍ
 وَلَا غَمْرَةٍ إِلَّا وَشِيكًا مُصَوِّحُهَا ١
 وَهَاجَ عَمَاءٌ مُقَشَّعِرٌ ، كَأَنَّهُ
 نَقِيلَةٌ نَعْلٍ ، بَانَ مِنْهَا سَرِيحُهَا ٢
 إِذَا عَدِمَ الْمَحْلُوبُ عَادَتَ عَلَيْهِمْ
 قُدُورٌ كَثِيرٌ فِي الْقِصَاعِ ، قَدِيدُهَا ٣

.....

وَمَلْمُومَةٌ لَا يَخْرِقُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا
 لَهَا كَوَكَبٌ فَخْمٌ شَدِيدٌ وَضُوحُهَا ؛
 تَسِيرُ وَتُزْجِي السَّمَاءَ تَحْتَ نُحُورِهَا
 كَرِيهٌ إِلَى مَنْ فَنَاجَاتُهُ ، صَبُوحُهَا

.....

-
- (١) الجلبة : بغم الجلم غيم يطبق السماء . والفجرة : الشدة . والمصوح : الانقطاع والذهاب والزوال .
 (٢) العماء : السحاب الكثيف المرتفع . مقشعر : متجمع . النقيلة : رقعة النعل والخف . السريخ : السيور التي تخاط بها النعل .
 (٣) القديح : ما يعرف من القصاع .
 (٤) ملمومة : أي كتيبة ملمومة ، مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض ، الكواكب : كوكب الشيء معظمه . فخم : ضخم عظيم . وضوحها : ظهورها وبياضها .

تُبَدِّلُنَا ، إِلَيْهِمْ دَعْوَةٌ : يَأَلِ مَالِكٍ
لَهَا لِرَبَّةٍ إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُرِيحُهَا ١
فَمَسِيرُنَا إِلَيْهِمْ ، سَوْرَةٌ أَوْهَنْتَهُمْ
وَأَسْيَافُنَا يَجْرِي عَلَيْهَا نُضْوَحُهَا ٢
وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ ، نَهَزَ جُمَّةٍ
يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَرَدُّنَا وَنَمِيحُهَا ٣
فَدَارَتْ رَحَائِنَا ، سَاعَةً وَرَحَامُكُمْ
وَدَرَّتْ طِبَاقًا بَعْدَ بَكٍّ لَقُوحُهَا ،
فَمَا أَتَلَفَتْ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ نَفُوسِنَا
وَلِنْ كَرُمَتْ فَإِنَّنَا لَا نَنُوحُهَا

-
- (١) تَبَدَّلْنَا : أَيِ الْفَيْثِ إِلَيْهِمْ . الْإِرْبَةُ : الْحَاجَةُ . يَرِيحُهَا : يَرُدُّهَا بِفِدَاءٍ .
(٢) السَّوْرَةُ : الْوُثْبَةُ ، وَالنُّضُوحُ : مَا يَطَّيِّرُ عَلَى صَفَالِحِ السُّيُوفِ مِنَ الدَّمِ .
(٣) نَهَزَهُ : دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ ، وَالْجُمَّةُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، أَوْ الْمَاءُ
نَفْسُهُ . نَمِيحُهَا : نَسْتَخْرِجُ مَا فِيهَا .
(٤) طِبَاقًا : أَيِ طَابَقَتْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَا تَدُرُّ الْبَلْبَنَ ، وَالْبَكُّ : قِلَّةُ الدَّرِّ وَالْبَلْبَنُ ،
وَالْقُوحُ : النَّاقَةُ .

فَقُلْنَا : هِيَ التُّهْبَى وَحَلَّ حَرَامُهَا
وَكَانَتْ حِمًى ، ١ قَبْلَنَا فَتُنِيحُهَا ١
فَأَبْنَا وَأَبُوا كُلُّنَا بِمَضِيفَةٍ
مُهْمَلَةٍ أَجْرَاحُنَا ، وَجُرُوحُهَا ٢
وَكُنَّا إِذَا أَحْلَامُ قَوْمٍ تَغَيَّبَتْ
نَشَجٌ عَلَى أَحْلَامِنَا فَتُرِيحُهَا ٣

* * *

-
- (١) التُّهْبَى : النهب .
(٢) المَضِيفَةُ : الحرقه من الهم والحزن والجراح . مهمله : أهملن فلا يطلبن .
(٣) الأحلام : مفردتها الحلم وهو الأناة والعقل . تريحها : ترددها إلى مراحها ،
يريد أن أحلامنا لا تغيب عنا .

المقرئ الأكبر

المُرْقَشُ الْأَكْبَرُ

هو عمرو بن مالك بن طيبة بن قيس . . . من نزار بن عدنان ، و (المرقش) لقب
لقوله :

كما رقى في ظهر الاديهم قلم

وهو عم المرقش الاصغر ، والاصغر عم طرفة بن العبد ، والمرقشان من متبي
العرب وعشائهم وفرسانهم الشجعان ، وكان لما مولى في بكر بن وائل وحروبها مع
بني تغلب ، وبأس وشجاعة ونجدة وقدم في المشاهد ، وتكاية في العدو وحسن أثر .
وكان يحسن الكتابة ، ولد باليمن ونشأ بالعراق ، واتصل مدة بالخاوت أبي شعر الفسافي
وناديه ومدحه ، واتخذ الخاوت كاتباً له .

وهو من الشعراء الجاهليين الفحول ، شعره من الطبقة الأولى وقد ضاع أكثره ،
ومن خبره أنه كانت له عشيقة اسمها أسماء تزوجت برجل من بني مراد ، فرس المرقش
زمتاً ثم قصدها فأتت في حبها ، قيل نحو سنة ٧٥ قبل الهجرة = نحو ٥٥٠ للميلاد (١) !

(١) المفضليات ص : ٢٢١ . والأغاني : ٦ / ١٢٧ .

مَنْزِلٌ ضَنْكَ *

وَمَنْزِلِ ضَنْكَ لَا أَرِيدُ مَيِّتَهُ
كَأَتِي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ أَيْسُ

.....

وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا
كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ النَّوَاقِسُ

.....

وَكَمَا أَضَاءَا النَّارَ عِنْدَ شِوَانَا .
عَرَّانَا عَلَيْهَا أَطْلَسَ اللَّوْنُ بِأَيْسُ ١

* وقف على أطلال معشوقته أسماء الدوارس ينمي وحشة المكان وقسوة العيش فيه ،
وأنشأ قصيدته ومطلعها :

أمن آل أسماء الطلول الدوارس يخطط فيها الطير قفر بسابس
وهي في المفصليات : ص : ٢٢٤ وعدد أبياتها عشرون بيتاً .
(١) أطلس اللون : يريد به ذهباً أغبر اللون إلى سواد .

نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً مِنْ شِوَائِنَا
 حَيَاءً وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ^١
 فَتَابَ بِهَا جَدْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
 كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِيِّ الْمُحَالِسِ^٢
 وَأَعْرَضَ أَعْلَامٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
 رُؤُوسُ جِبَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامَسُ^٣
 إِذَا عَلِمَ خَلْفَتُهُ يُهْتَدَى بِهِ
 بَدَأَ عَلِمَ فِي الْآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ

* * *

(١) حِزَّةٌ : قطعة .

(٢) الْكَمِيُّ الْمُحَالِسُ : الشجاع الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٣) الْأَعْلَامُ : الجبال . تَغَامَسُ : تنغمس أي تنغمس ، يريد أن الجبال في السراب كأنها تطفو نارة وتفرق أخرى .

الأخْنَسُ بْنُ شَهَابٍ

الأخنَسُ بنُ شِهَابِ التَغَلَبِي

هو الأخنَس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم التغلبي من تغلب بن وائل ، وهو فارس العِصا ، و (العِصا) فرسه . وهو شاعر جاهلي قديم ، قبل الاسلام ينهر ، من أشراف تغلب وشجعانها ، حضر وقائع حرب البسوس ، وله فيها شعر ، وتوفي بعدها ، نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة = ٥٥٥ للميلاد (١) .

(١) المفضليات : ص : ٢٠٣ وخزانة الأدب للبغدادي : ٣ / ١٦٩ .

الفؤاةُ صحابتي *

وَقَدْ كُنْتُ عَصْرًا ، وَالْفُؤَاةُ صَحَابَتِي
أُولَئِكَ أَخْدَانِي ، الَّذِينَ أَصَاحِبُ ١
قَرِينَةٌ مِّنْ أَعْيَا ، وَقُلْدَ حَبْلَتِهِ
وَحَاذَرَ جِرَّاهُ الصَّدِيقُ ، الْأَقَارِبُ ٢
فَأَدَيْتُ ، عَنِّي ، مَا اسْتَمَرْتُ مِنَ الصَّبَا
فَلِلْمَالِ ، مِنِّي الْيَسُومَ ، رَاعٍ ، وَكَاسِبُ
لِكُلِّ أَنْاسٍ ، مِّنْ مَّعَدٍّ ، عِمَارَةٌ
عَرُوضٌ ، لِئَنِّيهَا يَلْجِئُونَ ، وَجَانِبُ ٣

.....

-
- * من قصيدته في المفضليات : ص : ٢٠٤ يصف ديار حبيبته ووقوفه بأطلالها مظلما :
لا بنة حطان بن عوف من نازل كما رقت العنوان في الرق كاذب
(١) في المفضليات :
« وقد عشت ههرا والفؤاة صحابي أولئك خلصاني الذين أصحاب »
(٢) في المفضليات : « رفيقا لمن أعيا . . . »
(٣) العماره : الحى العظيم يقوم بنفسه ، والعروض : الناحية .

وَتَحْنُ أَنْاسٌ ، لَا حِجَارَ ، بَارُخِينَا
مَعَ الْغَيْثِ ، مَا تُلْقَى ، وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
تَرَى رَأِيدَاتِ الْحَيْلِ ، حَوْلَ بُيُوتِنَا
كَمِغْزَى الْحِجَارِ ، أَعُوذُهَا الزَّرَّائِبُ

.....

فَلِلَّهِ قَوْمٌ ، مِثْلَ قَوْمِي ، سُوقَةٌ
إِذَا اجْتَمَعَتْ ، عِنْدَ الْمُلُوكِ ، الْعَصَائِبُ

* * *

(١) السوق : من سوى الملك . العصائب : الجماعات .

الشمول بن عبادياو

مَمَّوْءَلُ بْنُ عَادِيَاءَ

هو السموم بن غريض بن عاديا، وجه بارز، وفارس معدود من وجوه اليهود العرب في الجاهلية، في أقوال، وفي أخرى يقال: إنه أزدي. وهو صاحب الحصن المعروف بـ (الأبلاق الفرد) والوارد ذكره كثيراً في الشعر العربي، وبالسومل يضرب المثل في الوفاء بحيث سلم ابتداءً لمحاصري الحصن، دون أن يسلم ما أوتى عليه، وهي الدروع التي أودعها إياه الشاعر العربي الشهير (امرؤ القيس) لمزتها عليه وعمل عشيته، وذلك عندما طلبه (المنذر بن ماء السماء) وضيق عليه الخناق، والسموم هو الذي أصاب إلى ذلك أن كتب إلى (الأمير الحارث الغساني) أن يبحث مع امرئ القيس من يرافقه إلى (قيصر) ملك الروم، حيث توفي هناك في قصة رحلة امرئ القيس المشهورة إلى القيصر التي تذكرها كتب الأدب والتاريخ.

توفي السموم حوالي سنة ٦٥ قبل الهجرة أي نحو سنة ٦٠ للميلاد. ومن شعره المشهور لاميته التي مطلعها :

إذا المرء لم يلدن من اللوم حرمه فكل رداء يرتديه جميل

(١) انظر ديوانه الذي نشره الأب لويس شيخو اليسوعي سنة ١٩٢٥ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

يَكِي مِنَ الْعَدْلِ .

أَعَاذِلْتَنِي إِلَّا لَا تَعْدِلِينِي
فَكَمْ مِنْ أَمْرِ عَاذِلَةٍ عَصَيْتُ

دَعَيْتُ وَأَرْشُدِي إِنْ كُنْتُ أَهْوَى
وَلَا تَغْوِي زَعَمْتُ كَمَا غَوَيْتُ

أَعَاذِلْ قَدْ أَطَلْتُ الْيَوْمَ حَتَّى
- لَوْ أَنِّي مُنْتَهٍ - لَقَدْ انْتَهَيْتُ

وَحَتَّى لَوْ يَكُونُ فَتَى أَنْاسٍ
بَكَى مِنْ عَدْلِ عَاذِلَةٍ بَكَيتُ

* هي في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ نشرة الأب لويس شيخو اليسوعي - بيروت ١٩٢٥ -
الطبعة الكاثوليكية .

وَصَفَرَاءِ الْمَعَاصِمِ قَدْ دَعَتْنِي
إِلَى وَصَلٍ فَقُلْتُ لَهَا : أَبَيْتُ
وَزَقٌ قَدْ جَرَرْتُ إِلَى النَّدَامَى
وَزَقٌ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ ١

* * *

(١) الزق : كل وعاء من الجلود يتخذ للشراب ونحوه .

طَرْفُ شَرِّ بْنِ الْعَبْدِ

طرقة بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي ، سماه صاحب جمهرة أشعار العرب عمرو ابن العبد ، وطرفة لقبه . ولد في بادية البحرين سنة ٨٦ قبل الهجرة ، واقتل بالملك عمرو بن هند فجعله من نغماته ، ثم سُمي به عنده ونسبت إلى طرفة أبيات في هجائه ، فأرسله هو وخاله المتلمس بصحيفتين إلى المكعب عامله على البحرين يأمره بقتلهما ، فنجح المتلمس في قصة مشهورة ، انظر المتلمس فيما سبق ص ١٠٠ ، وقتل المكعب طرفة شاباً قتيلاً : ابن عشرين ، وقيل : ابن ست وعشرين ، وكان ذلك سنة ٦٠ قبل الهجرة أي سنة ٥٦٤ للميلاد .

كان شاعراً فحلاً من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين ، ومن نبغاء العرب الذين لم يبلغ أحد مرتبته في مثل هذه السن ، وكان هجاء غير فاحش القول تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره ، واشتهرت داليته المعلقة التي تناوّلها كثير من العلماء بالشرح ، وجميع المحفوظ من شعره في ديوان صغير وترجم إلى الفرنسية (١) .

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٩ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي : ٣٢ ، ٨٣ ، وديوانه طبعة بيروت - دار الفكر للجمع ١٩٦٨ .

فَتَى الْهَيْثَانِ *

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : مَنْ فَتَى ؟ بَخِلْتُ أَنْتِي
عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

.....

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ الْبُلَاعِ مَخَافَةَ
وَلَكِنْ مَتَى بَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وَأِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
وَأِنْ تَلْتَمِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَلِدِ

مَتَى تَأْتِنِي أَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةَ
وَأِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَأَزْدِدِ

.....

* من معلقته المشهورة ، ومطلبها :
لحولة أطلال ببرقة همد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَتَدْتِني
وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمَتَلَدِي ١
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ ٢

.....

أَلَا أَتَهْدَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَلَنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَسَدِي

.....

أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
بَعِيداً غَدًا ، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ ٣
سَقْبُدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
وَيَا نَمِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

• • •

-
- (١) الطريف : المال الذي يكتسبه المرء بنفسه ، والتلبد والمتلد : ماورثه .
(٢) المهد : الحمل الأجرب المطلي بالقطران .
(٣) الأعداد : مفرداتها بكسر العين ، وهو الماء الغزير الدائم الجريان ، يريد : أرى الموت مورداً للأحياء لا ينتقطع .

أسباب الحقاء .

وفترَّقَ عن بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ
وَعَتَمَرًا وَعَوْفًا مَا تَشِي وتَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَيَّ الْأَدْنَى شَمَالُ عَرِيَّةٍ
شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ^١
وَأَنْتَ عَلَيَّ الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قِرَّةٍ
تَذَابُ مِنْهَا مَرْزَغٌ وَمَسِيلُ^٢

• • •

-
- من قصيدة قالها في عبد عمرو بن بشر بن مرثد يماثبه ، مطلعها :
- لهند بحزان الشريف طلحول تلوح وأدنى عهدن محيل
- ديوانه : ص : ١١١ - ١١٣ .
- (١) الشمال : ريح الشمال . تزوي : تقبض ، عرية : شديدة البرد بلا شمس ، بليل : باردة أو ذات بلل وندى .
- (٢) القرة : الباردة : تذاب : تختلف تجيء مرة من هنا ومرة من هنا ، المرزغ : المطر القليل . المسهل : المطر يجيء بالسيل .

رَيْعَانُ الشَّبَابِ •

غَنِينَا وَمَا نَخْشَى التَّفَرُّقَ ، حَقِيبَةً
كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمٌ الْعَيْشِ بِأَجِلُهُ ١
لَيْتَالِي أَفْتَادُ الصَّبَا وَيَقُودُنِي
بَسْجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُهُ ٢

• • •

• من قصيدة في ديوانه ص : ١٣٦ ، مطلعها :
أُتُفَرِّقُ رَسْمَ الدَّارِ قَفَرًا مَنَازِلَهُ كَجَفْنِ الْيَمَانِيِّ زُخْرُفِ الْوُثْيِ مَائِلِهِ
(١) غَنِينَا : أَقْمَنَا . غَرِيرٌ : شَابٌ لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ . بِأَجِلِهِ : حَسَنَ الْحَالِ مُنْصَبٍ مَرْمُوعٍ .
(٢) الصَّبَا : جَهْلُ الشَّبَابِ وَطَيْشُهُ ، رَيْعَانُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ .

أَسْحَارِشُ بْنُ حِلْزَةِ

الحارثُ بنِ حِلْزَة

الحارث بن حِلْزَة بن مكروه بن يزيد البشكري الوائلي من أهل بادية العراق ،
شاعر جاهلي وفارس مشهود ، من أصحاب الملققات ، كان من المختصين بالملك « عمرو بن هند »
يجله ويجلسه إلى جانبه إعجاباً بمنطقه وشعره . قيل : إنه ارتجل مملقته المشهورة بين يديه
بالخبرة ، ومطلعها :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبُّ ثَاوٍ يَطُولُ فِيهِ الثَّوَاءُ

جمع فيها كثير من أعيان العرب ووقائعهم . وشعره مشهور في الفخر ، وفي الأمثال :
« أنخر من الحارث بن حِلْزَة » . إشارة إلى إكثاره من الفخر في مملقته هذه . توفي نحو
سنة ٥٠ قبل الهجرة أي نحو سنة ٧٠ للميلاد (١)

(١) الأغاني ط الدار : ١١ : ٤٤ - ٥٠ ، وشعراء النصرانية : ق ٣ ص ٤١٧ .

عشُ بيجدُ

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ
 سَنَ الدَّهْرِ مَالٍ عَلَيَّ عَمْدًا
 أَوْدَى بِسَادَتِنَا وَقَدْ
 تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدًا
 خَيْلِي وَقَارِسُهُمَا وَرَ...
 ...بُ أَبِيكَ كَانَ أَعَزَّ فَقَدْ
 فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَ...
 ...يَّ أَصَابَ مِنْ تَهْلَانٍ هَدًّا

. . . . : : : .

-
- القصيدة في شمراء النصرانية : ق ٣ من ٤١٧. والأغاني : ١١ / ٤٤ - ٥٠ .
 - (١) الخلق : مفردا الحلقة ، وهي الدروع أو السلاح بعامة . والجرد : الخيل مفردا
 - أجرد وهو القصير الشعر من علامات الجود والكرم في الخيل .

فَضَعِي قِنَاعَكَ إِنَّ رِيـ
 سَبَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعْدًا
 فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاثِرًا
 قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوَلَدًا
 وَمُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ
 لَا تَسْمَعُ الْأَذَانَ رَعْدًا ١
 فَعِشْ بِجَدٍّ لَا يَخِرُّ
 لَكَ النَّوْكَُ مَا لَاقَيْتَ جَدًّا ٢
 وَالْعِشْ خَيْرٌ فِي ظِلِّهَا
 لَ النَّوْكَِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

• • •

(١) الزباب : الفأر الأصم الأطرش مفردا زبابة ، يشبه بها الجاهل الذي يسم أذنيه .

(٢) النوك : الحمق ، والجد : الحظ والبخت .

الأفسوه الأودي

الألوه الأودي

واسمه صلالة بن عمرو بن مالك بن عوف الأودي من ملحج ، فاعر يمانى من الفرسان جاهلي قديم ، زعم بهمهم أنه أدرك المسيح ، وأنه أول من قصد القصيد .

من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية كان سيد قومه ، وقائدهم في حروبهم، وكانوا يفسدون عن رأيه ، ويمده العرب من حكمائهم . لقب الألوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . وكنيته أبو ربيعة ، والأودي لقب آخر له . قيل : إنه توفي نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة = نحو سنة ٥٧٠ للميلاد (١) .

(١) شعراء النصرانية: ٧٠ وفيه ذكر تاريخ وفاته التقريبي . وانظر الطوائف الأدبية لمبد العزيز المعني الرابكوتي - طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧ . وأما القائل : ٢ / ٢٢١ .

نُجُومٌ تَلْطَلِي .

لَئِمَّا نِعْمَةً قَوْمٍ مُّتَعَمَّةٌ
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُّسْتَعَارٌ

.....

كَشِيهَابِ الْقَذْفِ يَرْمِيكُم بِهِ
فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ

.....

فَارِسٌ صَعْدَتْهُ مَسْمُومَةٌ
تَخْضِبُ الرُّمَحَ إِذَا طَارَ الْغُبَارُ ١
مُسْتَطِيرٌ لَيِّنَسٍ مِنْ جَهْلٍ وَمَلٍ
لِأَخِي الْحِلْمِ عَلَى الْحَرْبِ وَقَارُ ٢

-
- * من رائيته في ديوانه المطبوع في الطرائف الأدبية ، ص : ١١ ومطلما :
إن قري رأي فيه قـزـع . وشواتي خلعة فيها حوار
(١) الصدة : القناة التي تنبت مستقيمة ، تتخذ منها الرماح ، ويريد هاهنا الرمح .
(٢) أخو الحلم : ذو القلب والمقل الراجح .

يَحْلُمُ الْجَاهِلُ السَّيِّئُ ، وَلَا
يَقِرُّ الْحِلْمُ إِذَا الْقَبُومُ أَغَارُوا ١

.....

جَحْفَلُ أَوْزَقَ فِيهِ مَبُوءَةٌ
وَتُجُومٌ تَتَلَقَّى وَشَرَارُ ٢

.....

تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْنَافَهُمْ
وَتَوَلَّوْا لَا تَلَمْ يُغْنِ الْفِرَارُ ٣

.....

عَنْكُمُ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ
وَرُؤُوسُهَا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ

. . .

(١) يقر : من وقر إذا رزن وثقل .

(٢) الجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه الخيل .

(٣) أكنافهم : مفردعا الكنف ، وهو الجانب والناحية .

صَلَاحُ النَّاسِ *

فِينَا مَعَاشِرُ كَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ
وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

لَا يَرْشِدُونَ ، وَلَكِنْ يَرْعَوْنَ ، لِمُرْشِدِهِمْ
فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ ، مَعًا ، وَالْغِيُّ مِيعَادُ

كَانُوا كَمِثْلِ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ
إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ ١

أَوْ بَعْدَهُ ، كَقُدَارٍ ، حِينَ تَابَعَهُ
عَلَى الْغِيَايَةِ أَقْوَامٌ ، فَقَدْ بَادُوا ٢

وَالْبَيْتُ لَا يُبْقِي ، إِلَّا لَهُ عَمَدُ
وَلَا عِمَادَ ، إِذَا كَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

* ديوانه - الطرائف الأدبية - : ص ٩ . وأما القالي : ٢ / ٢٢١ .

(١) لقيم : اسم رجل .

(٢) قدار : اسم رجل يقال : إنه الأزرق الذي عقر ناقة صالح .

فَلِنْ تَجْمَعِ أَوْتَادُ وَأَعْمِيدُهُ ،
وَسَاكِينُ ، بَلِّغُوا الْأَمْرَ ، الَّذِي كَادُوا

.....

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ ، فَوَضَى ، لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ ، إِذَا جُهِلَتْ لَهُمْ ، سَادُوا ١
تَلَقَّى الْأُمُورَ ، بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلُحَتْ
فَلِنْ تَوَلَّوْا فَبِالْأَثَرِ تَنْقَادُ

* * *

(١) السراة : مفردها سري ، وهو الشريف ذو المروءة والسخاء .

المُرْقُشُ الْأَصْفَرُ

المرقشُ الأصغر

المرقش لقبه ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر عمرو بن سعد المتقدم ذكره في الصفحة / ١١٨ / ، والأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . وهو عم طرفة بن العبد . من أهل نجد .

شاعر جاهلي من شعراء الجاهلية ، كان من أجمل الناس وجهاً ومن أحسنهم شعراً ، وهو من الشعراء المشاق.الفرسان ، ومن الأمثال : « أقيم من المرقش » يعنون المرقش الأصغر هذا .

ومن خبره أنه عشق فاطمة بنت المنذر - الملك - فبلغ من وجده بها ومن فعله كان فعلها أن قطع إبهامه بأسنانه ندماً ، وقال في ذلك :

ألم تر أن المرء يحلم كفه ويحشم من لوم الصديق المجاشما
وانظر مناسبة ذلك في التعليق على المختار من ميمته .

توفي نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة ، أي نحو سنة ٥٧٠ للميلاد (١)

(١) الأغاني : ٦ / ١٣٦ ، والمفضليات : ٢٤١ .

أَطِيبَ مِنْ الْخَمْرِ .

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا
تُعَلُّ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتَنْزَحُ ١
ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرَوِّحُ ٢
بِأَطِيبَ مِنْ فِيْهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ بَلْ قَوْمًا أَلَدُّ وَأَنْصَحُ ٣

* * *

-
- * من حالته في المفضليات : ٢٤١ ، وهي من أروع شعره ، ومطلها :
أمن رسم دار ماء عينيك يسفح غدا من مقام أهله وتروحــــوا
(١) القهوة : الخمر ، الصهباء : الشقراء أو الحمراء ، الناجود : المصفاة ، وفي
المفضليات : « تعل وتقدح » .
(٢) يطان عليها : يجعل عليها الطين ، القرمذ : طين يطل على رأس الدن ، قروح : تخرج
إلى الريح وتبرد . وفي المفضليات : « في سبأ الدن » .
(٣) أنصح : أخلص وأطيب .

دَوَّارُ الْقَدِّكَارِ .

صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا
أَلَا حَبْدًا وَجْهٌ تُرِينَا بَيَاضَهُ
وَمُنْسَدِلَاتٌ كَالثَّانِي فَوَاحِمًا .
أَفَاطِمُ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِبَلَدَةٍ
وَأَنْتِ بِأُخْرَى لَا تَبْعَثُكِ هَائِمًا

* * *

* كان المرقش يتيمه العشق ، وهو صاحب فاطمة كما قدمنا في التعريف به ، وكانت لها جارية يقال لها هند بنت عجلان ، أعجبت بالمرقش واتصل بها ، ورأته فاطمة فأعجبت به أيضاً ، واحتالت حتى أوصلته إليها الجارية ، فلبث بذلك حيناً ، وكان للمرقش صديق اسمه عمرو بن جناب بن عوف ، عاهده ألا يتكاذباً ، وكانا شديدي الحب غير أن ابن جناب كثير شعر البدن ، فألح على المرقش حتى أخبره الخبر فقال : لا أَرْضِي عَنْكَ وَلَا أَكَلِمُكَ حتى تدخلني إليها ، وحلف له على ذلك ، ففعل ، ودله على وساطة الجارية ووسم له الأمر ، وأدخلت الجارية عمراً على فاطمة ، فلما أرادها أنكرت شعره فذهبت في صدره ، ودعت الجارية فذهبت به ، فلما رآه المرقش عرف أنه قد افترض فخص على إبهامه فقطعها أسفاً وهام على وجهه حياء . (عن محقق المفضليات) .

وتبلغ القصيدة / ٢٤ / بيتاً ، أشار في البيت / ٢٢ / منها إلى قطعه لإصبعه وهو الذي أثبتناه في التعريف بالشاعر .

(١) المثاني : الحبال ، شبه شعرها بها لطوله .

حَنِيمُ الطَّيِّ

حاتم الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحضر بن امرئ القيس ، يكنى أبا عدي ، وأبا سفانة ، قحطاني من طيء .

ولد في أواخر النصف الأول للقرن السادس الميلادي حوالي سنة ٥٤٤ م على ما رجحه محقق ديوانه ، ومات أبوه عبد الله وهو صغير ، فقام جده سعد بن الحضر بأمره ، وظل في حجر جده حتى شب وذهب في الجود مذهب المعروف ، واعتزله جده وتحول عنه لما رأى من إفراطه في الجود .

أما تحديد زمن وفاة حاتم ففيه أقوال : أرجعها على ما ذهب إليه محقق الديوان أنه توفي مطلع القرن السابع الميلادي أي حوالي عام ٦٠٥ للميلاد . وكانت وفاته في جبل من جبال طيء اسمه (عارض) وقيل : إن قبره هناك .

كان من أهل نجد وزار بلاد الشام وهناك تزوج بمأوية بنت حجر الغسانية ، وهو من الأجواد الشعراء المشهورين في الجاهلية ، وأخباره وأشعاره في الجود والشهامة كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ ، وكان يضرب بجوده وشهامة المثل ، وهو حيشما نزل عرف منزله ، وإذا قاتل غلب ، وإذا غم نهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق .

شعره كثير ضاع معظمه وبقي منه ديوان صغير نشر في القاهرة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م (١) .

(١) مقدمة ديوانه تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال - القاهرة عام ١٩٧٥ . والأغاني ط . الدار : ١٧ / ٣٦٣ .

الجودُ لا يُهلك .

وعَاذِلَةٌ قَامَتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا ١
أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي
وَلَا مُخْلِدِ النَّفْسِ الشَّحِيحَةِ لُؤْمُهَا
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى ، وَعِظَامُهُ
مُغَيَّبَةٌ فِي التَّخَدِ بِسَالٍ رَمِيمُهَا ٢
وَمَنْ يَتَّبِعْ مَالِيسَ مَنْ خِيَمَ نَفْسِهِ
يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا ٣

* * *

* القطعة في ديوانه ص : ٣٠٥ ورقمها فيه ١٢٢ . ورواية البيت الأول فيه :

وعاذلة قامت علي تلومني

(١) أضيمها : ضامه حقه : انتقمه وظلمه .

(٢) الرميم : المظم البالي .

(٣) الخويم : الطليمة والسجبة .

فُرُوسِيَّةٌ وَكَوَمٌ .

رَأَيْتُنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَكِنْ تَرَى
 أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرًا ١
 أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا
 وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا

فَلَا تَسْأَلِنِي وَاسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكْسَرَا ٢
 وَإِنِّي لَيَغْشَى أَبْعَدُ الْحَيِّ جَفْنَتِي
 إِذَا وَرَقُ الطَّلَحِ الطُّوَالِ تَحَسَّرَا ٣
 . . .

* من القصيدة ذات الرقم /٦٨/ في ديوانه ص : ٢٦٦ - ٢٦٩ ومبطلها :
 حننت إلى الأجيال أجيال طلي . وحننت قلوصي أن رأيت سوط أحمر
 (١) أشلاء اللجام : قطعته مما تبقى منه ، يريد من هزاله وتشمته .
 (٢) القنا : الرماح .
 (٣) الجفنة : القصعة الكبيرة . الطلح : شجرة طويلة ذات أغصان عظيمة وأوراق فيكون
 لها ظل ظليل يستظل بها الناس والإبل ، تحمر : أي سقط ، وذلك كناية عن الجذب والقحط ،
 يريد أنه يطعم الناس قريبتهم ويميدهم وقت الجذب .

عَارُ الْاَثَانِيَةِ .

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْنَدَاهُ
نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غَنَاهُ وَيَخْلُفُ ١

وَلِئَنِي لَا قِرِي الضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَأَطْعَنُ قُدَمَاءَ وَالْأَسِنَّةُ تُرْعَفُ ٢

وَلِئَنِي لَا خَزَى أَنْ تُرَى بِي بَطْنَنَةً
وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَنُحَفُ ٣

-
- * من القصيدة ذات الرقم /٤٢/ في ديوانه : ص : ٢٢٣ - ٢٢٥ . ومطلعها :
أرسماً جديداً من نوار تمسرف تسائله إذ ليس بالدار موقوف
(١) يغني غناه : ينوب عنه ويضطلع بما كان يضطلع به .
(٢) الأسنة : الرماح ، ترعف : تقطر دماً .
(٣) النحف : مفردا نحيف ونحيفة أي مهزول . وطاويات : جائعات ، بطونهن خصب
ضامرات من الجوع .

وإني لأُغشي أبعدَ الحيّ جفنتي
إذا زعزع الأطناب نكباءَ حرجف^١

وإني لأُعطي سائلي ، ولربّما
أكلفُ ما لا يُستطاعُ فأكلفُ^٢

* * *

(١) زعزع الأطناب : حرك حبال الخيمة تحريكاً شديداً حتى كاد يخلعها . النكباء : ريح
بين الجنوب والشمال ، وتكون شديدة . والحرجف : الصرصر الباردة .
(٢) أكلف : أنهض بما أكلفه .

لا خلُود إلا للذكر الحسن .

أماويّ قد طال التجنبُ والمتجرُ
وقد عذرتني في طلائكم العذر^١

أماويّ إن المال غادٍ ورأيح
ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ

أماويّ إني لا أقول لِسائِلٍ
إذا جاء يوماً : حلّ في مالنّا النزر^٢

أماويّ إمّا مانعٌ فمبِينُ
وإمّا عطاءٌ لا يُنهنهُ الزجر^٣

• قصيدته ذات الرقم /٣٦/ في ديوانه : ص : ٢٠٩ - ٢١٤ : و القصيدة خبر طويل

أورده محقق الديوان في آخره ص ٣٣٥ . انظرو .

(١) العذر : يريد المعلرة .

(٢) النزر : القلة .

(٣) ينهنه : يزجره ويكفه .

أماويُّ ما يُغني الشراءَ عن الفتى
 إذا حشرجت يوماً وضاقَ بها الصدرُ ١
 إذا أنا دلائلي الذين أحبهم
 بملحودةٍ زلجٍ جوانبها غبرُ ٢
 وراحوا سراعاً يتنفضون أكفهم
 بقولون : قد دمتي أناملنا الحفرُ
 أماويُّ إنَّ يُصبح صدأي بقترةٍ
 من الأرض لا ماءً لدي ولا خمرُ ٣
 ترى أن ما أنفقت لم يكُ ضرني
 وأنَّ يدي مما بخلت به صفرُ ٤
 أماويُّ إني ربَّ واجِدٍ أمم
 أجرتُ فلا قتلٌ عليه ولا أسرُ

-
- (١) حشرجت يوماً : يريد النفس تحشرج ، والحشرجة : تردد النفس في الصدر عند الموت .
 (٢) الملحودة : حفرة القبر . الزلج : الملساء تزل عنها القدم .
 (٣) صدأي : الصدى : جسد الإنسان بعد الموت .
 (٤) صفر : خالية فارغة .

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَقْرٌ

فَلِإِنِّي لَا أَلُو بِمَالِي صَنِيعَةً
فَأَوْلَهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذُخْرٌ

يُفِكَ بِهِ الْعَانِي وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا
وَمَا إِنْ تَعَرَّتْهُ الْقِدَاحُ وَلَا الْخَمْرُ ١

وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي
شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى
كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ ٢

لَيْسِنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً
وَكُلًّا سَقَاتَاهُ بِكَاسِهِمَا الْعَصْرُ ٣

(١) العاني : الأسير . تعرته : أفدته وذهبت به .

(٢) غنينا زمانًا : بقينا . التصعك : الفقر .

(٣) العصر : الدهر .

فَمَا زَادَتْكَ بَغِيًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ
غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ ١

وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ فَاعْلَمِي
يُجَاوِرُنِي إِلَّا بِكُونِ لَهُ سِتْرُ

بِعَيْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ
وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقَرُ ٢

* * *

(١) أزرى بأحبابنا : أعابها وأدخل عليها المييب والاحتقار .

(٢) الوقر : العشم وذهاب السمع .

سنة الصالح .

بُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ
إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبْسِمَا ١
إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَسْرَةً
تَرَكْتُمْ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ تَرْتِمَا ٢

.....

وَلَيْلٍ بِهَيْمٍ قَدْ تَسَرَّبَتْ هَوَاهُ
إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الْجَبَانِ تَجَهَّمَا ٣

-
- * من قصيدته ذات الرقم /٤٧/ في ديوانه : ص : ٢٢٣ - ٢٤١ ومطلعا :
- أُتِمِرَ أَطْلَالًا وَنُزِيًّا مَهْمًا كَخَطِّكَ فِي رَقِّ كِتَابٍ مُنْعَمًا
- (١) الخصاص : مفردا خصاصة وهي الخلل أو الشق أو النقب أو الفرجة في جدار أو منخل أو برقع أو نحو ذلك ، وهو ما يشبه الثقب في الشيء .
- (٢) الحشية : الفرائش . الوسواس : صوت الحلي إذا اصطدمت بعضها ببعض .
- (٣) البهيم : الشديد السواد والظلام . تسربت : اتخذته سريلا وهو ما يتلفع به ويلتف كالشوب . النكس : الضعيف الخوار . تجهم : اشتد ظلامه وسواده .

وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنًى
 إِذَا هُوَ لَمْ يَتْرَكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا
 وَلَمْ يَشْهَدْ الْحَبِيلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى
 يُثْرُنَ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمًا ١
 عَلَيْهِنَ فِتْيَانٌ كَجِنَّةٍ عَبَقْرِ
 يَهْزُونُ بِالْأَيْدِي وَشِجَا مُقَوِّمًا ٢
 لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا مِنْهُ هَمَّهُ
 مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْفَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا
 يَتَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ اسْتَوَى
 تَنْبَهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُورَمًا ٣

* * *

-
- (١) العجاج : القبار . الأقم : الأسود .
 (٢) عقر : موضع أو واد تزعم العرب أنه تسكنه الجن وتكثر فيه . والوشج : الرماح ،
 واحدتها وشيجة .
 (٣) استوى يومه : أي إذا علت فيه الشمس وبلغ الضحى .

افزرو القینس

امروء القيس

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، أبوه حجر وريث الملوك في كندة فلك أسداً وغطفان ، ولد ابنته امرؤ القيس في نجد ، وشب في بيت الملك فراح يلهو ويعاشر صغاليك العرب وقال نصيباً والفرأ من حياة المجانة واللهو ، بين صيد وغزل وشراب ، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه ، وتقول الروايات المشهورة : إن امرأ القيس لما أتاه نعي أبيه - وهو يلهو في مكان اسمه (دمون) في حضرموت كان أبوه نفاه إليه لما وآه من عبثه - قال : رحم الله أبي ، ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ولا سكر غداً . ونهب الشراب ، وفارق أجدان الصبا والشباب ، وآلى ألا يقر له قرار حتى يثأر لأبيه من بني أسد ، وأخذ يتنقل في القهائل يستنفر العرب ، إلا أنه لم يلق إلا الخذلان ، وطلبه النعمان بن المنذر ، فاستجار بالسموذ ، ثم رأى أن يستعين بقيصر ملك الروم يوستينيانوس على المناذرة والفرس ، فرحل إليه في حبر طويل ، ثم إن قيصر الروم مطله ولم يتصره . وقيل : إنه منحه إمارة بادية فلسطين ، وعاد يريدها ، فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح فأقام إلى أن مات في أنقرة في سنة ٨٠ قبل الهجرة = ٤٤٥ للميلاد .

وامروء القيس أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، لقته عالة الشاعر المهلهل الشعر ، فقال له وهو غلام ، ثم لما استقام له الشعر ، كان أول من جلا أفكار المعاني ، ونوع الأغراض والفن في المقاصد ، حتى عد العلماء بالشعر والنقاد شعره في الفنون التي ابتكرها مثلاً يقاس عليه ، ويحكم في النبق والتخلف إليه . له ديوان شعر طبع أكثر من مرة (١) .

(١) ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المقدمة - والأغاني : ٩ / ٧٧ ، وديوانه صنعة السلوبي .

• الغِنَى •

أَلَا إِلَّا تَكُونُ لِبِلْ فَمِعَزَى
كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتِهَا الْعِصَى ١
تَرَبَّعُ بِالسُّتَارِ سِتَارِ قِدرِ
إِلَى غِسلِ فَجَادَ لَهَا الْوَلِى ٢
إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرْتَثُ
كَأَنَّ الْحَيَّ بَيْنَهُمُ نَعِى ٣

* ديوانه - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ص : ١٣٦ و ٤١٩ .

(١) الجلة : مفردة جليل ، وهو المسن من الغنم وغيرها .

(٢) الولي : مطر يلي الوسي .

(٣) أُرنت : أي صاحت ، وأكرر ما يستعمل الإرنان في البكاء ، ويشبه أصواتها بأصوات

قوم أتاها نمي قوم قتلوا ، فهم يكون ويفضجون .

تَرُوحُ كَاتَهَا مِمَّا أَصَابَتْ
مُحَلَّقَةً بِأَحْقِيهَا الدُّلَى ١
فَتَمَلُّ بِبَيْتِنَا أَقْطَا وَسَنَّا
وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٍ وَرِي ٢

• • •

(١) أحقيها : مفردا حقو . وهو الكشح والخاصرة . والفلي : مفردا دلو .
(٢) الأقط : شيء يصنع من اللبن المخيض ، تخمين القوام يشبه اللبن الرائب .

أَبْقِظَ الْخَطُّ وَنَمَ .

عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقُوَى
جَادَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدَ
وَكَيْبٌ أَبْدُ ذُو مِرَّةٍ
مُحْكَمُ الْأَرَامِ مَأْمُونُ الْعَقْدِ ١
حَصَّةُ الدَّهْرِ وَغَطَى حَزْمَهُ
وَانْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدِ ٢
لَا يَنْصُرُ الْمَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا
يَنْتَفِعُ الْمَحْرُومُ الْإِضَاعُ وَكَدِ ٣

* ديوانه : ص ٢١٥ و ٤٣٧ من قصيدة مظلما :

- قد أناني من مريء ممالك لابنة المصلح أن هبها فجبد
(١) المرة : شدة قتل الحيل ، يريد أنه محكم قوي ، ومأمون العقد : متين لا تحل عقده .
(٢) حصه الدهر : أسقط عنه ماله وكل ما يملك . انتضاه : أي أخرجه من ملكه كما
ينتفضي السيف . الصد : هو شعر المعزى ويريد به المعزى نفسها .
(٣) الجدد : الخط . الإيضاع : ضرب من السير .

نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ
وَمُنَاصٍ عَيْشَ سَوْءٍ فِي كَبَدٍ ١

رَكِبَ اللَّجَّ إِلَى اللَّجِّ إِلَى
غَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ ٢

فِي طِلَابِ الْمَالِ حَتَّى شَقَّهُ
وَأَبَى الْمَالُ لَهُ أَنْ لَيْسَ جَدٌّ ٣

* * *

(١) مناص : أي متحول من نعمة العيش إلى سوءه . الكبد : الشدة والضيق .

(٢) غمرات البحر : شدته .

(٣) الجلد : الحظ والبخت .

مثلي منْ يُدْرِكُ المَجْدَ .

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
يَأْتِسُهُ كَأَتْهَا خَطٌّ نِمْنَالٍ ١
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيمِهَا
كَمِصْبَاحٍ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلٍ ذُبَالٍ ٢
وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ الْقَوَارِضِ طَفْلَةٍ
لَعُوبٍ تُنْسِبُنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي ٣
لَطِيفَةٍ طَيِّئِ الْكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ
إِذَا انْفَتَحَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرِ مِثْفَالٍ ٤

• ديوانه : ص ٢٧ ، من لامته التي مطلعها :

أف عم صباحاً أهما الطلل البهالي وهل يمين من كان في مصر الخالي

(١) خط تمثال : نقش صورة .

(٢) الذبال : صانعو فتائل المصابيح .

(٣) القوارض : الأسنان . الطفلة : الناعمة اللينة الرخوة اليدين .

(٤) المفاضة : العظيمة البطل . المرتجة : المهتزة لنعمتها . المثلث : التاركة للطيب والمسك

حتى تقبح رائحتها .

إِذَا مَا الْفَجِيعُ ابْتَزَمَهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالٍ ١
 تَنَوَّرَتْهَا مِنْ « أَذْرُعَاتِ » وَأَهْلُهَا
 يَيْفَرِبَ أَذْنَى دَارَهَا نَظَرُ عَالٍ ٢
 نَظَرَتْ إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَانَتْهَا
 مَصَابِيحُ رُهْنَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالٍ
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ ٣
 فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي ٤

(١) ابتزها : خلع ثيابها . . هونة : لطيفة . مجبال : ثقيلة كالجليل ، أي تميل بلطف لاجفاء وثقل .

(٢) تنورتها : توهنتها وتخلتها .

(٣) سموت إليها : نهفت إليها قليلا قليلا . حباب الماء : طرائق ، وقوله : حالا عل حال : أي شيئا بعد شيء حتى صرت إلى الذي أردت .

(٤) سباك الله : فضحك الله ، أو أذهب الله عقلك . أحوالي : يريد حولي .

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ أَنْبَرَحُ قَاعِيداً
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لِمَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ
 لَتَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ ١
 وَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ
 هَمَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَارِيخٍ مَيَّالٍ ٢
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
 وَرُضْتُ فَدَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالٍ
 فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَهْوِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
 يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
 لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالٍ ٣

-
- (١) الفاجر : الكاذب . الصالي : الذي يصطلي بالنار .
 (٢) أسحت : القادت وسهلت . همرت : جذبت . الشاريخ : عنائد البلع في النخلة .
 (٣) البكر : الفحل من الإبل . يغط غطيط البكر : أي لنيظه علي . يردد صوتاً كصوت
 البكر الذي شد خناقه .

أَبْقَتُلْنِي وَالْمَشْرِقِي مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةُ زُرُقٍ كَأَثَابِ أَغْوَالٍ ١
وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِبَنَالٍ
أَبْقَتُلْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي ٢
وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
يَأْنِ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا
كَغَزْلَانٍ رَمَلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالٍ ٣
وَبَيْتَ عَدَارَى يَوْمَ دَجَنٍ وَلَجَتْهُ
بُطْفَنَ بِجَمَاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالٍ ٤

-
- (١) المشرقي : السيف : والمسنونة الزرق : السهام المسنونة الرؤوس .
(٢) شغفت فؤادها : بلغ حبي شفاف قلبها . المهنوءة : الناقة المطلية بالقطران ، والطالي :
الذي يدمن التوق بالقطران ، والناقة تستدب ذلك .
(٣) محاريب أقيال : غرف الملوك .
(٤) دجن : يوم ساؤه مغطاة بالغيوم . الجماء : التي لا يظهر عظم مرفقها لكثرة نمتها
وبضاعتها .

سِباطَ البَنانِ والعَرانينِ والقَسَنا
لِطافِ الخُصُورِ في تَمامٍ وإكمالِ ١
نَواعِمَ يُتَبِعُنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى
يَقْلُنَ لِأهلِ الحِلْمِ ضُلاًّ بِتَضَلالِ ٢
صَرَفْتُ الهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
وَلَسْتُ بِمَقْلِيٍّ الخِلالِ ولا قالِ ٣
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَواداً لِلنَّذَةِ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِياً ذَاتَ خَلْخالِ
وَلَمْ أَسْبَأِ الزِقَّ الرَوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
لِخَيْلي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إجْفالِ ٤
وَلَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المَغِيرَةَ بالضُّحَى
عَلَى مَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارةِ جَوالِ ٥

-
- (١) سباط : ملساء ليثة طوال ، العرائن : الأنوف . القنا : القنات .
(٢) ضلاً بتضلال : ما أضل أهل القول فهم يلصقهم .
(٣) أي لست باغفياً ولا مبنووس المصادقة .
(٤) أسبأ الزق : أشتري زق الخمر للشاربين ، والزق : وعاء الخمر .
(٥) نهد الجزارة : عالي القوائم . جوال : نسيط كثير الحركة والجولان .

فَلْتَوْا أَنَّمَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعْبُوثَةٍ
كَتَفَاتِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِّنَ السَّالِ
وَلَكِنِّي أَسْمَى لِمَجْدٍ مُّؤْتَلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي ۝

* * *

(١) المَوْتَل : الأَمِيل الغَرَب .

شماثل . . . *

عَفَّتِ الدِّيارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي
وَلَوْتُ شَمُوسُ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ ١
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِيَةٍ
حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ ٢
فَلَهَا مَقْلَدُهَا وَمُقْلَتُهَا
وَكَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الْفَضْلِ ٣

-
- * من لاميته في ديوانه تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ٢٣٦ - ٢٣٩ ومطلعا :
حي الحمول بجانب الـزلزل إذ لا إيلام شكلها شكلي
وافظر ديوانه صنعة السننوبي ص : ١٤٧ - ١٤٨ .
- (١) عفت : درست . ولوت : مطلّت وجعلت . والشموس : النفور . والبشاشة .
حسن اللقاء . والبذل : مثل الحديث والتسليم وما أشبه ذلك .
- (٢) الجازئة : الظبية أو بقرة الوحش التي جزأت واستغنت بأكل الكلا عن الماء . والحانية :
المعطفة على طفلها .
- (٣) المقلد : الجليد والعتق ، موضع القلادة . سراوة الفضل : خلوصه وشرفه .

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً وَرَاجِعَني
 حِلْمِي وَسُدُّدَ لِنْدِي فِعْلِي ١
 وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ
 وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ ٢
 وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَمُذِي
 قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلٍ ٣
 لَئِي لَا أَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي
 وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ ابْتَغَى وَصْلِي ٤
 وَأَخِي إِخْنَامٌ ذِي مُحَافَظَةٍ
 سَهْلٌ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ الْأَصْلِ ٥
 حُلُوٌّ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا
 فِي الرُّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ

(١) مقتصداً : أقبلت على الرشاد والقصد . حلمي : عقلي . وسدد : وفق .

(٢) الحقيبة هاهنا : الذخيرة .

(٣) الجائر : المائل عن الصواب والحق . والمخل : الفساد .

(٤) أصرم : أقطع . وأجد : من البلدة من الشيء الجديد .

(٥) الخليقة : الطليعة . الماجد : الشريف .

نَازَعْنَاهُ كَأَسْرَ الصُّبُوحِ وَلَمْ
 أَجْهَلْ مَجْدَةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ ١
 لَأَنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي
 وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرِ
 يَقْرُو مَقْصَّكَ قَائِفٌ قَبْلِي ٢
 وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا
 نَبَحْتَ كِلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي ٣

* * *

-
- (١) نازعته : شاربته وعاطيته . ولم أجهل مجدة : أي إن أثنائي سكره بما يجب أن يعتذر
 منه عذرتي ولم أجهل أن أجدد الاعتذار له . والرجل : يريد الرجل فسكن الجيم .
 (٢) يقرؤ : يتتبع ، والمقص : اتباع أثر الانسان أين يذهب . والقائف : الذي
 يفتق الأثر أي يتبعه .
 (٣) شمائي : طباقي مفردا شمال . الطارق : من يأتي ليلا .

سَهْمٌ كَتَلَطِي الْجَمْرُ *

رُبَّ رَامٍ مِّنْ بَنِي ثَعْلٍ مُّتَلَجٍ كَفَيْهِ مِّنْ قُتْرَةٍ ١
 عَارِضٍ زُورَاءَ مِّنْ نَّشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ ٢
 قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَمَتَّحَى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ ٣
 فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ ٤
 بِرَهَيْشٍ مِّنْ كِنَانَتِيهِ كَتَلَطِي الْجَمْرُ فِي شَرَرِهِ ٥
 رَاشَهُ مِّنْ رِّيشٍ نَاهِيضَةٍ ثُمَّ أَمَّهَاهُ عَلَى حَجَرِهِ ٦

* ديوانه : ص : ١٢٣ و ٤١٣ .

(١) ثعل : قبيلة من طيء ينسب الرمي إليهم . متلج : مدخل ، قتره : القتر بيوت الصائلا التي يكمن فيها .

(٢) الزوراء : القوس . غير باناة : أي غير بائنة أو منفصلة عن الوتر . والهاء في وتره تعود على الرامي .

(٣) النزع : شد الوتر للرمي . في يسره : أي قبالة وجهه وجهته .

(٤) عقر الحوض : في المكان الذي يقف فيه الوردون عليه ليشربوا .

(٥) الرهيش : السهم الخفيف .

(٦) الناهضة : فرخ النسر أو العقاب إذا نهض . وأمهاه : رفة وحده .

فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ١
 مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ
 وَخَلِيلٌ قَدْ أَفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهِ
 وَابْنٌ عَمٌّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَةً مِنَ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ
 وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصَرِهِ ٢
 وَابْنٌ عَمٌّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهِ

* * *

-
- (١) يريد أن الرمية تسقط لساعة إصابتها فلا تنهض وتبعد بالسهم . لا عد من نفره :
 كأنما يدعو على السهم متمجياً منه لدقة الإصابة والنفاذ .
 (٢) يريد هذا اليوم الذي تحدثنا فيه سرنا الحديث فيه ، وكان قصيراً ، لأن يوم الخير
 والسرور قصير .

نفس تساقط أنفسا .

تأوبتني دأبي القديم فغلّسا
أحاذرُ أن يرتدّ دأبي فأنكسا ١
ولم ترم الدارُ الكثيب فعسعسا
كأني أنادي أو أكلّم أخرسا ٢
فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا
وجدت مقيلاً عندهم ومعرسا ٣
فلا تنكروني إنني أنا جاركم
لبيالي حلّ الحي غولا فأنعسا ٤

* انظر الديوان : ص ١٠٥ .

- (١) تأوبني : جاءني مع الليل . غلس : أتاه ليلا في الظلام .
- (٢) عسعس : موضع لبني عامر له دارة .
- (٣) المعرس : النزول في أول الليل أو في آخره .
- (٤) فلا تنكروني : يخاطب أهل الدار لما أتاه فلم يجد فيها ما يوافقه ويسيره . وغول : وألس : موضعان رحل إليهما الحي للارتجاع .

فَلَمَّا تَرَيْنِي لَا أُغْمِضُ سَاعَةً
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكَيِّبَ فَأَنْعَسَا ١

فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا ٢

وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
تَضْيِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا ٣

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَافِطُ أَنْفُسَا

وَبَدَّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ
لَعَلَّ مَتَابَنَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا ٤

(١) يريد : أنه أصابه الأرق ، إلا أنه دائم الملازمة مع الناس .

(٢) حتى تنفسا : حتى استراح وتفرج كربه .

(٣) التبريح : إفراط المشقة ، وتضييق ذراعي . . . : أي أضعف وأعجز عن القيام بأي شيء لما نزل بي من شدة المرض .

(٤) يريد : لعل ما بي من هذه الشدة والبلاء بدل وعوض من الموت .

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيُثْبِتَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا ١
أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرءِ قَنُوءٌ
وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمُرٍ وَمَلَبَّسَا ٢

* * *

-
- (١) الطَّمَّاحُ : قيل إنه رجل من أسد وهو الذي سار إلى امرئ القيس بالحلقة المسمومة التي لبسها امرؤ القيس وأصابته بسببها القروح .
(٢) يريد : إن بعد الشدة للمرء الرخاء ، وبعد الشيب عمراً ومستمتعاً ، وليس بعد الموت شيء . الملبس : المتنقع والمستمتع هاهنا . والقنوة : كل ما يقتني من شيء يتخذ أصل المال .

بِتْنَا كَاتْنَا كَتِيلَانِ *

تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 كَمَا رُغِتَ مَكْحُولًا مِنَ الْعَيْنِ أَتْلَعَا ١
 أَجِدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ
 سِوَاكَ... وَلَكِنْ كَمْ نَجِدُ لَكَ مَدْفَعًا ٢
 فَبِتْنَا نَصْدُ الْوَحْشُ عَنَّا كَاتْنَا
 كَتِيلَانِ كَمْ يَعْلَمُ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
 بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا
 نَصْدُ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَتُدْنِي عَنِّي السَّابِرِيَّ الْمَضْلَعَا ٣

* * *

- * من قصيدة في ديوانه ص : ٢٤٠ - ٢٤٢ مطلقها :
- جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلباً بالكواعب مولعا
- (١) مكحولاً من العين : يريد غليظاً . الأتلع : الطويل المنق .
- (٢) لو شئ : يريد لو أحد . لم نجد لك مدفعاً : أي لكننا لم ندفعك عن ذلك .
- (٣) المأثور : السيف الذي فيه أثر . السابري : نوع من الثياب . والمضلع : الذي فيه طرائق .

الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ *

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
مُطَلَبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْقُوبٌ
قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبٌ ١

.....

كَأَنَّمَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاخْتَلَفَتْ
صَقْعَاءُ لَأَحَ لَهَا بِالسَّرْحَةِ الدَّيْبُ ٢
فَأَبْصَرْتُ شَخْصَةً مِنْ دُونِ مَرْقَبَةٍ
وَدُونِ مَوْقِعِهَا مِنْهُ شَنَاخِيبٌ ٣

* هي في ديوانه ص : ٢٢٥ - ٢٢٩ .

(١) الغارة الشعواء : المتفرقة . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . المروقة الحوين : القليلة لحم اللدين . السرحوب : الطويلة المشرفة ، وكلها من صفات الجياد من الخيل .
(٢) اختلفت : أي استقت باختلاف ، صقعاء : عقاب . السرحة : الشجرة الضخمة الفرعاء .

(٣) المرقبة : المكان العالي المشرف . الشناخيب : واحدها شنخوب ، رؤوس الجهال .

فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ فِي الرِّيحِ كَاسِرَةً
يَنْحُثُّهَا مِنْ هَوَاةِ الْجَوِّ تَصْنُوبُ

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ أَمَمٍ
إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْنُوبٌ ١

كَالدَّلْوِ بَثَّتْ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ
إِذْ خَانَهَا وَذَمَّ مِنْهَا وَتَكْرِيْبُ ٢

.....

لَا كَالَّتِي فِي هَوَاةِ الْجَوِّ طَالِبَةً
وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ ٣

-
- (١) الأمام : القصد والقرب . يريد : صيت المقاب على الذئب .
(٢) بَثَّتْ : قطعت . الوذم : السيور التي تربط الدلو وتشده . والتكريب : ربط الدلو بخيط إضافة إلى السيور ، وذلك يكون لها أكثر إحكاماً ومتانة .
(٣) التي في هواة الجلو : يريد المقاب . وهذا الذي في الأرض : يريد الذئب . وهو من من أبدع مآقال العرب بل من أبدع ما قيل في ضراوة الصراع بين أشرس ما في الجلو من خلق وبين ما هو مثله على الأرض من شراسة وهو الذئب .

كَالْبَرْقِ وَالرَّيْحِ مَرًّا مِنْهُمَا عَجَبٌ
مَا فِي اجْتِهَادِ عَنِ الْإِسْرَاعِ تَغْيِيبٌ ١
فَأَذْرَكَتْهُ فَنَالَتْهُ مَخَالِبُهَا
فَأَنْسَلَ مِنْ تَحْتِهَا وَالْدَفُّ مَنُفُوبٌ ٢

* * *

-
- (١) شبه سرعة العقاب والذئب بالبرق والرياح ، وتغييب : يقول ليست : فيهما بقية من
السرعة والعدو .
(٢) الدف : الجنب .

غداة الرحيل *

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَمِيرُ
وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ ١
وَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ ...
.... لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِيرُ ٢
تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا
وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ ٣

* مناسبة هذه القصيدة خبر طويل في ديوانه ، خلاصته أن امرأ القيس وثلعة بن مالك أصابا الملك بعد مقتل حجير - وكلاهما من كندة من بني عمرو بن معاوية - فنفس ثلعة على امرئ القيس منزله من نجد فأقبل يريد قتاله ، فبلغ ذلك امرأ القيس ، فخرج بأصحابه ليلة وكنوا له . وبعد مناورة كر امرؤ القيس على ثلعة فطعنه ورماه عن فرسه ، وأخذه أسيراً وفر أصحابه ثم قتله امرؤ القيس صبراً ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس هذه القصيدة ، وهي في ديوانه ص ١٥٣ - ١٦٧ .

(١) خمر : خامره داه أو حب ، أي خالطه . يمدو عليه : ينزل به ويصيبه .

(٢) يريد من القوم : بني تميم بن مر .

(٣) أشباعها : أنصارها ، صبر : مفردا صبور وهو الجلد في الحرب .

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَأَسْتَلَمُوا
 تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَسْرًا
 تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ
 وَمَاذَا عَلَيْكَ إِنْ تَنْتَظِرُ
 « أَمْرُخُ » خِيَامُهُمْ أَمْ « عُشَرُ »
 أَمْ الْقَلْبُ فِي لَأْثَرِهِمْ مُنْحَدِرُ ٢
 وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ « هِرَّ »
 أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرِ ٣
 وَ« هِرُّ » تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 وَأَفَلْتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ
 رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ
 غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَهِرْ

-
- (١) استلموا : لبسوا اللأمة وهي الدرع أو سلاح الحرب يعمامة ، القر : بارد شديد البرودة
 (٢) المرخ : نبات رغو ينبت في نجد ، والعشر : نبت ينبت في الغور ، يريد : أهم
 أتوا نجداً أم الغور أم لم ينزلوها . رمتن : أي يصبو إليهم .
 (٣) هر : هي ابنة العامري كان يشب بها ، الظاعنون : المتحملون الراحلون . الشطر :
 مفردا الشطير وهو البعيد ، يريد المبعنون .

فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضُ الْجُمَانِ
 أَوْ الدُّرُّ رَقْرَاقُهُ الْمُنْحَادِرُ ١
 وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيرِ
 فِ، يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبُهُرُ ٢
 بَرَهْرَهَةً رُؤْدَةً رَخَصَةً
 كَخُرْعُوبَةِ الْهَائِنَةِ الْمُنْقَطِرِ ٣
 فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَا
 مِ ، تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرُ ٤
 كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ
 وَرِيحَ الْخُرَامِ وَنَشْرَ الْقَطْرِ ٥

-
- (١) أسبل : سال . فض الجمان : اللؤلؤ المتفوق .
 (٢) النزيف : السكران أو من نرف دمه على الحقيقة فلا يسرع في مشيه . البهر : انبهار النفس أي انقطاعه تعباً وعباء .
 (٣) البرهرة : الناعمة الملساء المترججة . الرؤدة : الشابة الجميلة . الرخصة : البيئة الناعمة . الخرعوبة : قضييب غصن البان . المنقطر : المتشقق الذي قاربه خروج ورقه .
 (٤) الغروب : حدة الأسنان . الخصر : البارد .
 (٥) صوب الغمام : وقع المطر حيث يقع . النشر : الرائحة . والقطر : الدود الطيب الرائحة الذي يتبخر به .

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أُنْيَابِهَا
 إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِيرُ ١
 فَيَتُّ أَكْبَادُ لَيْلِ التَّمَا
 مِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْشَعِرِ
 فَلَمَّا دَكَّوْتُ تَسَدَّيْتُهَا
 فَتَوْبًا نَسِيتُ وَتَوْبًا أَجُرُ ٢
 وَلَمْ يَرْكَأ كَالِي كَاشِحُ
 وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرٌّ ٣
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا : يَا هَنَا
 هُ وَيَحَكَ الْحَقُّ شَرًّا يَشْرُ ٤

* * *

-
- (١) يعل : يلقى مرة بعد مرة . المبحر : أي الذي يصوت وقت السحر .
 (٢) تدبها : تناولها وقصبت لها وعلوتها .
 (٣) الكال : الحافظ أو الرقيب ، والكاشح : المدبر عنك . بوده .
 (٤) يريد : كنت ميماً عند الناس فلما رأوك عندي تزيدت التهمة .

فَقِيَ لَا أَبْرَ وَلَا أَوْفَى وَلَا أَصْبَرَ . . . *

كَانَ دُمَى سَقْفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ
كَسَا مُزْبِدُ « السَّاجُومِ » وَشِبَا مُصَوِّرًا ١
غَرَائِرُ فِي كَيْنٍ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ
يُحْلِقْنَ يَأْقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرًا ٢
غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ
سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرًا ٣

* من رائيته في ديوان ص : ٥٦ - ٧١ ، ومطلما :

- سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمي بطن قو فرعوا
(١) الدمى : الصور أو التماثيل ، وسقف : موضع . الساجوم : موضع . شبه في هذا البيت الطمائن وهي على الإبل وما عليهن من الوشي وهو يسري في السراب بالدمى على ظهر الرخام المرمر بهذا الوادي المزبد ، وشبه السراب لياضه يزبد الوادي .
(٢) الغرائر : مفردا غريرة وهي الغافلة عن البهر لصيانتها وجفتها . لكن : ما يحفظك من الحر والبرد من البيوت . الشذر : قطع الذهب . المفقر : المصوغ على هيئة فقار الجراد .
(٣) غلقن برهن : يريد ذهن بقلبه واستولين عليه . وأمسى حبلها : قد تبترأ : أي فارقتي وقطعت ما بيني وبينها من حبل الوصال .

وَكُنَّا لَهَا فِي سَالِفِ الدُّمْرِ مَحَلَّةٌ
يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخَبَاءَ الْمُسْتَرَا ١

إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيحَ قَلْبِهِ
كَمَا ذَعَرَتْ كُنَّاسُ الصُّبُوحِ الْمُخَمَّرَا

.....

أَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغَيَّرَا
سَتُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوَدِّ آخِرَا

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ
عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرُّكَّابِ وَأَوْجَرَا ٢

فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُوفَهَا
نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنظَرَا ٣

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشَيْرَا ٤

-
- (١) الخلة : الخليل والخييب أو الصداقة . يريد أنه كان يختلس بطرفه نظرات من خيالها المتمر .
(٢) حمل وأوجر : موشعان .
(٣) الآل : السراب .
(٤) اللبانة : الحاجة .

بِسِيرٍ يَضِيحُ الْعَوْدُ مِنْهُ بِمَنْهُ
أَخْضُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّ ١
وَلَمْ يَنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَانِيَا
وَحَمَلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرًا ٢

.....

فَدَعُ ذَا وَسَلُ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَ ٣

.....

عَلَيْهَا فَنَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ
أَبَرَّ بِمِيشَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَ

.....

-
- (١) العود : الفحل الشديد من الإبل . يمنه : أي يضعفه ويلهب بمنته أي شدته . أخو الجهد : الذي يجهد مسرعاً في السير . لا يلوي على من تملأ : لا يلتفت ولا يترص على ما نابه عذر في تأخره عن الركب .
(٢) القر : من مراكب النساء على الإبل ، وسنذر : على هيئة الخدر ، والخدر هاهنا : الهودج .
(٣) الجسرة : الناقة النشيطة . الذمول : سريعة السير . صام النهار : قام واعتدل . وهجر : اشتد حره ، من الهجرة وهي الحر .

وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمِيرٍ
 وَلَكِنَّهُ عَمِدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا
 بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
 وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
 فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا
 نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَتُعْذَرَا
 وَلَئِنْ زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا
 بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفَرَانِقَ أَزُورَا ٢

.....

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكَ وَأَهْلُهَا
 وَلَا بَنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا ٣

-
- (١) يريد بصاحبي : صاحبه عمرو بن قميصة الشكري ، انظر خبره فيما تقدم ص ١٠٤ .
 (٢) زعيم : كافل ضامن . الفرانق : الذي ينذر قدام الإسد . أزوراً : المائل الذي يسير في
 جانب من شدة السير ، يريد : إذا رجعت ملكاً فأنا ضامن لك بأن أعود بأشد ما يكون سرعة .
 (٣) أنكر : يريد أكثر إنكاراً .

نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُزْنِ أَيْسَنَ مُصَابِهِ
 وَلَا شَيْءٌ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْزَرَا ١
 مِنْ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مِحْوَلُ
 مِنَ الذَّرِّ فَنُوقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لَاثَرَا ٢
 لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ
 قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُورَا ٣
 أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
 بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا ٤
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
 وَرَاءَ الْحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا ٥

-
- (١) نشيم بروق المزن : ننظر إلى بروق السحاب . مصابه : وقعه ومصبه .
 (٢) المحول : الصغير يأتي عليه حول . الإثب : الثوب الرقيق ليس له أكمام . يريد :
 لو مر الذر الصغير فوق ثوبها لأثر في بشرتها لرقتها وبضاغستها .
 (٣) له الويل : يريد نفسه .
 (٤) الحساء : يريد بها مواضع بأعيانها . وأصل الأحساء : مفردا حسي وهو الموضع
 الذي يفور في رمله الماء فيوافق تحته صلابة فاذا انكشف عنه وجده قريبا . مدافع
 قيصر : مواضع وبلاد وأعمال يدفع عنها القيصر ويحميها .

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ
وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِلْتُ آخَرًا

كَذَلِكَ جَدِّي ، مَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا ١

.....

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
يَتَذِفُ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطَرَا

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي « قَدِيرَانِ » ظِلَّتُهُ
كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَعْقَرَا ٢

وَتَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا
نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا ٣

* * *

(١) جدي : حظي وبجتي .

(٢) الأعفر : من الظباء الأبيض يخالط بياضه حمرة .

(٣) النقاد ، والنقد : صفار الغنم أو القمي . منها . الجون : الفرس الأسود .

نَمَتَّعُ مِنَ الدُّنْيَا

لَيَالِي يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ
 وَأَعِينُ مَنْ أَمْوَى إِلَيَّ رَوَانِ ١
 فَلَمَّ أَنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ بِهَمَّةٍ
 كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ جَبَّانِ ٢
 وَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَبِيئَةً
 مُنْعَمَةً أَعْمَلْتُهَا بِكِرَّانِ ٣
 لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ
 أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ بِدَّانِ ٤

* من ذوقه في ديوانه ص : ٨٥ - ٨٨ ومطلعا :

لن طلل أبصرته فشحاني كخط زبور في عيب يمان
 (١) روان : دأمت النظر في سكون .
 (٢) البهمة : الأمر الشديد والنازلة والأمر الصعب المبهم . واسود وجه جبان : اغبر وجهه حيرة وغما .

(٣) القينة : البحارية المغنية الضاربة بالدود . الكران : الدود .

(٤) المزهر : المود . الخميس : الجيش . أجش : في صوته بهجة .

وإنْ أُمْسِرَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ غَارَةً
شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَى رِخْوِ اللَّبَانِ ١

.....

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَيْتَكَ فَانٍ
مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ

.....

أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا
بَجِزْعِ الْمَلَأِ عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ ٢
فَدَمَعُهُمَا سَكْنَبُ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ
وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنْهَمِلَانِ ٣
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ
فَرِيَانٍ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانٍ ٤

* * *

-
- (١) الأقب : الضامر من الخيل . اللبان : الصدر ، يريد كثير المرونة .
(٢) الملا : الصحراء . الجزع : المنطف : يريد متعطف الصحراء . تبتدران : تستبذان بالدموع .
(٣) الديمة : المطر الدائم . والتوكاف : المطر القليل .
(٤) المزايدة : وعاء الماء من الجلد كالقربة . فريان : القربة التي فرغ من خرزها وعملها .
تسلقا : تطلعا بالدهان .. يريد أن عينيه في أنهماال الدموع منهما كالقربة التي لم يحكم
موضع خرزها بالدهان فأم تضبط الماء فيها فأخذ يسيل من مواضع الخرز منها .

غنيمة *

أَرَانَا مُوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ
وَنُشَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالْثَّرَابِ ١
عَصَافِيرٌ وَذَبَّانٌ وَدُودٌ
وَأَجْرًا مِنْ مُجَلَّحَةِ الذَّنَابِ ٢ . .

.

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ عُرُوقِي
وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي ٣

.

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنْ الْغَنِيمَةِ بِالْأَيَابِ

* * *

* من بآئيمه في الديوان ص : ٩٧ - ١٠٠ .

(١) موضعين : مسرعين ، أمر غيب : الموت المغيب . ونشحر : نلهمى ونخضع ونعلم .

(٢) الذئاب المجلحة : الجريرة المصمة على الشيء لا ترجع عما تريد .

(٣) وشجت : اتصلت واشتكت .

هم^١ سَيَبْلُغُهُ التمام *

وَتَنَكَّرَتْ لِيَلَى عَنِ الْوَصْلِ
وَكَاثَ وَرَثَ مَعَاقِدُ الْحَبْلِ ١
وَلَوُوا مَتَاعَهُمْ وَقَدْ سُئِلُوا
بَذَلَ الْمَتَاعِ فَضُنَّ بِالْبَذْلِ ٢

.....

وَأَفَتْ بِأَصْلَتْ غَيْرَ أَكْلَفَ مَبْحَ...
...رُومِ الْبَهَاءِ وَقِلَّةِ الْأَسْلِ ٣

* هي في ديوانه ص : ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(١) رث : بلي وأخلق ، الحبل : يريد حبل المودة والوصل .

(٢) لووا : مطلقا ماكانوا وعدوا به .

(٣) الأصل : الوجه الأملس الصافي البشرة ليس به كلف . الأكلف : الكلف يقع
من لون هو أقرب إلى السواد . الأمل : النومة والسهولة في البشرة .

وَمَوْشَرٍ عَذْبٍ مَذَاقْتُهُ
 بَرْدُ الْقِلَالِ بِذَائِبِ النَّحْلِ ١
 مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقَرَ دَارِيٍّ مِنْ
 أَهْلِ الْأَوْدِ بِهَا وَذِي الدَّخْلِ ٢
 فَلَيَاتِ وَسْطَ قِيَابِهِ بَلَقِي
 وَلَيَاتِ وَسْطَ خَمِيسِهِ رَجُلِي ٣
 يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو الْـ
 سُودِّ الْقَدِيمِ مَسْمَةَ الدَّخْلِ ٤
 إِنِّي لِعَمْرٍو مَا انْتَمَيْتُ فَلَسَمْ
 أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلٍ ٥
 لِأَخٍ رَضِيتُ بِهِ وَشَارَكَ فِي الْـ
 أَنْسَابِ وَالْأَصْهَارِ وَالْقَضْلِ

-
- (١) الموشر : الشجر الجميل . القلال : مفردا قلة وهي أعلى الشيء وقمته . ذائب النحل : العسل .
 (٢) عقر الدار : أصلها . الأود : جميع الواد من الود ، الأصدقاء . النحل : الثأر .
 يريد : من صديق ودود أو علو له ثأر .
 (٣) البلق : الفسطاط . والخيمة . والخميس : الجيش . الرجل : الرجال .
 (٤) المسمة : الحاصة . الدخلى : السر .
 (٥) يريد : إني لعمرو انتحائي ، على جعل ما وصليته .

وَلِيَمِثِلْ أَسْبَابِ عَلِقْتُ بِهَا
يَمْنَعُنْ مِنْ قَلْقٍ وَمِنْ أَزْلِ ١
لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ قَالَ
أَجْبَالَ قُلْتُ فِدَاؤُهُ أَهْلِي ٢
هَمْ سَيَلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا
ظَنِّي بِهِ سَيَنَالُ أَوْ يُبْلِي

* * *

(١) الأزل : الشدة والضيقة .

(٢) سما : ارتفع وظهر . أقرون والأجبال : موضعان .

اليَوْمَ حَلَّ الشُّرْب . . . *

يَسَا دَارَ مَأْوِيَّةَ بِالْحَائِلِ
 فَالْسَهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ^١
 صَمَّ صَدَاهَا وَعَقَا رَسْمُهَا
 وَأَسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ^٢
 قَوْلًا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا
 مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ^٣
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ
 وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ^٤

* هي كلها في ديوانه : ص : ١١٩ - ١٢٢ .

(١) الحائل والسهب والخبتان والعاقل : أماكن .

(٢) صم صداها : أي أنها مقفرة لا يسمع فيها صوت أنيس أو ساكن، أو أنه يريد : أنها إذا كلمت لا تجيب .

(٣) دودان : قبيلة من بني أسد . عبيد العصا : أي لا يملطون إلا على الإذلال والضرب . الأسد الباسل : يريد به نفسه .

(٤) أي قرت عيناه وسكنتا من قتله لبني أسد ومالك وعمرؤ وكاهل ، وكلها أحياء من بني أسد .

وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بَنِي دُودَانَ إِذْ
 نَقَذَفَ أَعْلَامُهُمْ عَلَى السَّافِلِ
 نَطَعْنُهُمْ سُلُكَى وَمَخْلُوجَةً
 لَفْتِكَ لَأَمِينَ عَلَى النَّابِلِ ١
 إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرَجَلِ الدَّبَى
 أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ ٢
 حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكِ
 أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ ٣
 حَلَّتْ لِي الْحَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
 عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 فَكَلَيْتُمْ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ
 إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ
 * * *

-
- (١) سلكى : أي طمئة مستقيمة قبال الوجه . المخلوكة : يمئة ويسرة . لفتك : أي عطفك وردك . الألمان : سمان . النابل : الرامي بالنبل .
 (٢) إذهن أقساط : أي قطع وفرق ، يعني الخيل . ورجل الدبى : القطعة من الجراد شبه الخيل بالقطا في سرعتها وشدة طيرانها وبالجراد في كثرتها وانتشارها .
 (٣) الشائل : المرفقع ، يريد : قتلناهم وألقينا بعضهم فوق بعض ، فارتفعت أرجلهم كأنها أغصان ارتفعت من تجمعها بعضها فوق بعض .

عَبْدُ يَغُوثِ

عَبْدُ يَهُوٓث

عبد يَهُوٓث بنُ الحارث بن وقاص بن صلاة ، من بني الحارث بن كعب ، من لحيان ،
يماني ، من الفرسان المحدثين ، كان سيد قومه من بني الحارث وقالدهم في يوم الكلاب
الثاني إلى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل .

شاعر من الفحول ، ومن أهل بيت معروف في الشعر في الجاهلية والإسلام ، ولما أسر
في يوم الكلاب غير كيف يرغب أن يموت ، فاعتار أن يشرب الخمر صرفاً ويقطع
عرقه الأكحل، فأت نزلًا، وكان ذلك نحو سنة ٤٥ قبل الهجرة = نحو سنة ٥٣٤ للميلاد (١) .

(١) الأغاني : ١٥ / ٦٩ - ٧٦ ، والمفضليات : ١٥٥ ، وسط اللالي : ٦٣ / ٣ .

يَوْمَ لَا يَنْتَفَعُ النَّوْمُ . . .

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى النَّوْمَ مَا بَيَا
فَمَا لَكُمْ فِي النَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَأَةَ نَفَعُهَا
قَلِيلٌ وَمَا لَوُمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا ٢

-
- * جهمت مذبح اليمانية جموعها في جيش عظيم ، وساروا إلى بني تميم ، فوقعت بينهم
وقعة يوم الكلاب الثاني ، فهزمت مذبح ومن معها من اليمانية ، وأسر عبد يغوث وكان
يومئذ قائد مذبح ، وأراد أن يفدي نفسه فأبى تميم إلا قتله ، وكانوا قد شذروا لسانه
لئلا يهجوهم ، فلما لم يجد من القتل بداً طلب إليهم أن يطلقوا عن لسانه لينوح على نفسه
ويلوم أصحابه ، وطلب أن يقتلوه قتلة كريمة ، فأجابوه وسقوه الخمر كما أراد وقطعوا
عرقه الأكحل، وتركوه ينزف حتى مات، فقال هذه القصيدة حين جهز للقتل (المفضليات).
- (١) الشمال : الطبع ، وجمعها شمائل . يريد : ليس من طبعي .
(٢) عرضت : يريد : أتيت العروض وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل : واليمن أيضاً.

أَبَا كَرْبِ وَالْأَيْهَتَيْنِ عِلِّيَّهِمَا
 وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا ١
 جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكُلَّابِ مَلَامَةً
 صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا ٢
 وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً
 تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا ٣
 وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَّارَ أَبِيكُمْ
 وَكَانَ الرَّمَّاحُ بِخَتَطِفْنِ الْمُحَامِيَا
 وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً
 كَأَن لَمْ تَرَ قَتِيلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا ٤

-
- (١) أبَا كرب : يريد بشر بن علقمة بن الحارث . والأيهتان : هما الأسود بن علقمة ، وعبد المسيح بن الأبيض ، وقيس : هو ابن ممدى كرب ، وهم من ندامى عبد يافث .
 (٢) الكلاب : بضم الكاف ، هو يوم الكلاب الثاني ، الصريح : الخالص . النسب ، والموالي : الخلفاء هاهنا .
 (٣) النهدة : المرتفعة العالية ، الحوة : الأحوى من الخيل ماضرب لونه إلى الخضرة ، وإنما يخص الحو لأنه يقال إنها أصبر الخيل وأخفها .
 (٤) عبشمية : نسبة إلى عبد شمس ، والذي أسر عبد يافث قى من عبد شمس ، فالطلق به إلى أهله فقالت أمه لعبد يافث ، وزاته عظيماً جميلاً : من أقت . قال : أنا سيد القوم ، فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهووج . لم تقرأ : راء لغة في رأى .

وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْمِي « مُلْبِكَةٌ » أَنْتَنِي
 أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُودًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا ١
 أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ
 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِن لِسَانِيَا ٢
 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَتَسْجِحُوا
 فَلَنْ أَخَاكُمُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا ٣
 فَلَنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا
 وَلَنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا ٤
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
 نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمُتَالِيَا ٥

(١) عرسي : زوجتي .

(٢) النسمة : بكسر النون ، سير من الجملد شدوا به فمه .

(٣) أسجحوا : سهلوا ويسروا في أمري . أخاكم : يريد الثعالب بن جساس الذي
 اتهم بقتله . البواء : من قولهم : « بواه فلان بفلان » إذا قتل به وصار دمه بدمه ، يريد
 إني لم أقتل صاحبكم حتى تريدوا قتلي .

(٤) تحربوني : حربه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء .

(٥) الرعاء : جمع راع . الموزب : المتعطي بإبله . المتالي : الإبل التي نتج بعضها وبقي بمغن .

وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمُحْمِلَ
مَطِيٍّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَأَحْيَ مَاضِيًا ١
 وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامِ مَطِيَّتِي
 وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيًا ٢
 وَعَادِيَةً سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا
 بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَوُا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا ٣
 كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
 لِيخِيلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
 وَلَمْ أَسْبَأِ الزُّقَّ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقُلْ
 لِأَيْسَارِ صِدْقٍ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا ٤
 . . .

(١) الجزور : الحمل الممد للذبح .

(٢) الشرب : مفرد شارب . أصدع : أشق، يريد أنه يمطي كلا من المقيتين شطر ردايه .

(٣) وعادية : يريد الخيل في جريها . سَوْمَ الْجَرَادِ : انتشاره في طلب المرمى . يريد أن الخيل كالجراد المنتشر في كثرتها . وزعتها : كففتها ومنعتها . أنحوا إلي العوالييا : أي وجهوا الرماح إلي وأمالوها علي وقصلوني بها .

(٤) أسبأ الزق : أشتريه للشرب لا للبيع . الأيسار : مفردا ياسر ، وهو الذي يضرب قلح اليسر .

المشقب العنبدی

المنقب العبدى

هو عالد بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى العبدى نسبة إلى قبيلته عبد القيس القبيصة
الكبيرة المنحدرة من ربيعة ، والتي قدمت فنزلت في البحرين وهجر ، ولم يعرف على
الصحيح تاريخ ولادته ، أما وفاته فكانت نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة = ٥٨٨ للميلاد .

شاعر جاهلي قديم من الفحول ، ومن أهل البحرين ، ولقب بالمنقب لقوله في قصيدته
النونية وهو البيت السابع عشر منها :

ظهرن بكلية وسدلسن رقاً وثقبن الوساوس للميون

اتصل بصرو بن هند ملك الحيرة وله فيه مدائح ، ومدح أيضاً النعمان بن المنذر ،
وشعره جيد فيه حكمة ورقة ومعانٍ السالية (١) .

(١) ديوانه ، تحقيق حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٧٥ معهد المخطوطات العربية .

صدق الأخوة .

هـ : . فلا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
 تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
 فَلَيْتِي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي
 خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

..... هـ

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ أَخْرَى
 وَتَقَبَّلْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ ١

* من قصيدته النونية ومطلعها :

أفأطم قبل بينك معيستي ومنحك ما سألكك أن تبيني
 ويبلغ عدد أبياتها سبعة وأربعين بيتاً - النظر ديوان المشقب ص : ١٣٦ - ٢١٥ و ص ٢٣٢ .
 (١) الكلمة : سَر رقيق يحمل كالييت لتوقي . والوصاوص : هي البراقع ، أو الثقوب
 في البراقع إذا كانت صداراً .

أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكَتَنَ أُخْرَى
 مِنْ الْأَجْيَادِ وَالْبَشَرِ الْمَصُونِ ١
 وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبِ
 كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ ٢

.....

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلِ
 تَأَوُّهُ أَمَةً الرَّجُلِ الْحَزِينِ ٣
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئًا
 أَمَّا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ٤
 أَكُلُ الدَّهْرِ حَلًّا وَارْتِحَالًا
 أَمَّا يَبْقِي عَلَيَّ وَمَا بَقِيَ بِي

-
- (١) الأجياد : مفردا جيد ، وهو العنق . والبشر : مفردا بشرة .
 (٢) التريب : مفردا تربية ، وهي عظام الصدر وموضع القلادة منه ، والفصون :
 نقي الجلد .
 (٣) أرحلها : رحل اليمير : جعل عليه الرحل وحمله .
 (٤) درأت الشيء : أزلته عن موضعه . الوضين : هو بمنزلة الخزام للسرج . دينه : دأبه
 وديده وعادته .

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا
كَدُّكَانِ الدَّرَائِنَةِ الْمَطِينِ ١
أَخَذْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
وَتَمَرُّقَةً رَقَدْتُ بِهَا بِمِينِي ٢
فَرُخْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسَبِّطِراً
عَلَى ضَحْفَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ ٣
إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَيْتَنِي
أَخِي النِّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ ٤

.....

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رِيَّاحِ
عَلَى طُولِ التَّهَاجُرِ مُنْذُ حِينِ

(١) الدرائنة : البوابون . المطين : المفعول من الطين .

(٢) التمرقة : الوسادة .

(٣) قنارض : تحاكي تباري . المسطر : الممتد الواسع ، والضحضاح : الماء القليل في الغدير وغيره . والمتون : مفردتها متن ، وهو ماصلب من الأرض .

(٤) يريد عمرو بن هند . وهند بنت الحارث الكندي . وأبوه المنذر بن امرئ القيس .

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَحْنَا
جَرَى الدَّمْيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

.....

فَلَمَّا أَنْ تَكُونُ أَخِي بِصِدْقٍ
فَاعْرِفْ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي

وَلَا فَاطِرِ حَنِي . وَاتَّخِذْنِي
عَدُوًّا أَتَيْكَ وَتَتَقِينِي

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

هَلْ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ
أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

* * *

في الحكمة .

لا تَقُولَنَّ ، إِذَا مَاتَ مَنْ تُرِيدُ
أَنْ تُنِيمَ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ

فَإِذَا قُلْتَ « نَعَمْ » فَاصْبِرْ لَهَا
بِإِنْجَاحِ الْوَعْدِ ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ

لا تَرَانِي رَائِعاً فِي مَجْلِسٍ
فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الْفَرَمِ

• من قصيدة مظلما :

ذاد في النوم هم بعد هم ومن الهم عناء وسقم
قالها المثقب حين أطلق ابن أخته الممزق العبد واسمه شأس بن نهار بعد أن كان
عند بعض الملوك .

ويبلغ عدد أبيات القصيدة في ديوانه أربعة وعشرين بيتاً ، وهذه القطعة هي الأبيات
الثاني عشر والخامس عشر والتاسع عشر والمثرون والواحد والمثرون من القصيدة .
ديوانه ص : ٢١٦ - ٢٢٣ .

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْثِرُ لِي
حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ^١
وَكَلَامِ سَيِّئٍ ، قَدْ وُفِّرَتْ
أُذُنِي عَنْهُ ، وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ^٢

* * *

(١) يكثر : يضحك حتى تبلو أسنانه .

(٢) وقرت أذنه : أصابها صمم .

الحدَرُ لَا يُنْجِي الْحَدِيرَ *

تَهَزَّاتِ عِرْنِيَّ وَاسْتَنْكَرَتْ
شَيْبِي فِيهَا جَنَفٌ وَأَزْوَارُ ١
لَا تُكْثِرِي مُزْءًا وَلَا تَعْجَبِي
فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ
عَمْرُكَ هَلْ تُدْرِينَ أَنَّ الْقَتَى
شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مَعَارُ
وَلَا أَرَى مَّالًا إِذَا لَمْ يَكُنْ
زَعْفٌ وَخَطَارُ وَتَهْدٌ مَعَارُ ٢

.....

* انظر ديوان المتعب : ص : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(١) العرس : بكسر العين ، الزوج . والجنف : الميل والإعراض والجور .

(٢) الزحف : الدرع اللينة . الخطار : الرمح . والنهد : القوي الضخم ، المفار : المحكم .

وأطرقُ الحَانِيَّ فِي بَيْتِهِ
بِالشَّرْبِ حَتَّى تُسْعَبَاحَ الْعَقَارِ ١
فَذَاكَ عَصْرٌ قَدْ خَلَا وَالْفَتَى
تُلَوِّي لِيَالِيهِ بِهِ وَالتَّهَارُ
لَا يَنْفَعُ الْمَارِبَ إِغَالُهِ
وَلَا يُنْتَجِي ذَا الْحِذَارِ الْحِذَارُ

* * *

(١) الحاني : صاحب الخانوت بيت الخبرة .

البرزخ بن مُسهر القطاني

البُرْج بن مُسْنَهَر الطائي

هو البرج بن مسهر بن جلاس بن الأوت ، من بني جديلة ثم أحد بني طريف ، من طيء ، يقال : إنه أحد أجداد الطرماح بن حكيم شاعر الخوارج ، كانت إقامته في ديار طيء (بلاد ثمر اليوم) ، وهو من الشعراء المعمرين في الجاهلية ، جاور كلباً أيام حرب الفساد ، فلم يحمّد إقامته بين ظهرائهم ، ولعله هجاهم ، وله في هذه الحرب شعر (١) .

(١) شرح الحماسة للرزوقي : ١ / ٣٥٩ و ٣ / ١٢٧٢ ، والمؤتلف : ٦١ .
وجمع الأمثال للسيداني : ٢ / ٣٥٨ .

لَوْ يَدُومُ الْعَيْشُ .

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأَسَ طِيًّا
سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ الشُّجُومُ ١

رَقَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ
بِمُعْرِقَةٍ مَلَأَسَةً مِّنْ يَلُومُ ٢

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقُ
مِنَ الْفِتْيَانِ مُخْتَلِقُ هَضُومُ ٣

* شرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٧٢ ، الحماسة ذات الرقم : ٤٧٤ .

(١) تفورت النجوم : غربت وغابت . والندمان : التهم .

(٢) المعرق والمعرفة من الخمر : الذي يمزج بقليل من الماء ، كأنه جعل فيه عرق من الماء .

(٣) تنشَّى : من النشوة ، عرق من الفتیان : الظريف في ساحة وكرم وسخاء . والمختلق :

حسن الخلق تامه معتدله ، والهضوم : الجواد الكريم المتلف للمال .

إِلَى وَجَنَاءَ ثَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ
 وَهَى الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ ١
 كَهَاءَ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ
 لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ ٢
 فَاشْبَعَ شَرِبُهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ
 بِلَيْلِرَيْقَيْنِ كَأَمَّهُمَا رَذُومُ ٣
 تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا
 كُمَيْتًا مِثْلَمَا فَقَعَ الْأَدِيمُ ٤
 تُرْنِعُ شَرِبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ
 كَانَ الْقَوْمَ نَزَقَهُمْ كُلُّوْمُ ٥

(١) الوجناء : الناقة الضخمة العظيمة . كاست : كاس البعير يكوس إذا مشى على ثلاث قوائم وتكون الرابعة إما معقودة أو مقيدة . وهى : ضعف . العرقوب من الدابة : مانع ملتقى الوظيفين والساقين من آخرهما من العصب . والصميم : العظم الذي به قوام العضو ، كصميم الوظيف ونحوه .

(٢) الكهأ : الناقة السمينة العظيمة . والشارف : الناقة المسنة .

(٣) الرذوم : المتلثة التي تسيل من أطرافها لكثرة امتلائها .

(٤) فقغ الأديم : الأديم الجلد الأحمر ، وفقغ : اشتعلت حموته .

(٥) الكاوم : الجروح .

فَقُمْنَا وَالرُّكَّابُ مُخَيَّسَاتٌ
إِلَى فُتُلٍ مَرَّافِقٍ وَهِيَ كُومٌ ١
كَأَنَّا وَالرَّحَالُ عَلَى صُورٍ
بِرَمْلٍ خُزَاقٍ أَسْلَمَهُ الْعَرِيمُ ٢
فَبَيْتُنَا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ
فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ
وَقِنَا مُسْمِعَاتٍ عِنْدَ شَرْبٍ
وَعِزْلَانٍ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ ٣
نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي
ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حَقَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ
وَأَعْلَاهُنَّ صُفْحٌ مُقِيمٌ ٤
.

-
- (١) مخيَّسات : مروعة ومذلة للركوب . المرافق : مفردا مرفق ، والكوم : مفردا كوما ، وهي الناقة العظيمة السنام .
(٢) الصوار : القطيع من بقرة الوحش ، خزاق : اسم قرية .
(٣) الحميم : هاهنا الماء البارد ، وهو الساخن أيضا ، من الأضداد .
(٤) جوف : مفردا أجوف وجوفاء ، الصفاح : مفردا صفاحة ، وهي الحجارة المريضة .

جَابِرُ بْنُ حُنَيٍّ التَّغْلَبِيُّ

جَابِرُ بْنُ حُنَيٍّْ التَّغْلَبِيُّ

هو جابر بن حنِيٍّ بن حائلة بن عمرو بن بني تغلب بن وائل ، شاعر جاهلي قديم ،
كان صديقاً لامرئ القيس ، وكان معه لما لبس الحلة المسمومة التي بثتها له قيصر دون
أنقرة بيوم ، لتتأثر منها لحمه وتفطر جسده ، وكان جابر يحمله وفي ذلك يقول
امرؤ القيس :

فإمسا تريني في رحالة جابر عل حرج كالقر تخلفن أكلاني
وتوفي نحو سنة ٦٥ قبل الهجرة = نحو سنة ٥٦٥ للميلاد (١) .

(١) الفضليات : ص : ٢٠٨ وسط الكلى : ٨٤٢ .

وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدَّمُ .

لِغَلْبِ أَبْكِي ، إِذْ أَتَارَتْ رِمَاحُهَا
غَوَائِلَ شَرٍّ ، بَيْنَهَا ، مُتَقَلِّمٌ
وَكَانُوا ، هُمْ ، الْبَانِينَ ، قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ
وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدَّمُ

.....

وَيَوْمًا ، لَدَى الْحَشَارِ ، مَنْ يَلْوِ حَقَّهُ
بِيزْبَزْ ، وَيُنْزَعُ ثَوْبُهُ ، وَيُلْطَمُ ١
وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ
وَفِي كُلِّ مَابَاعٍ امْرُؤٌ مَكْسٌ ٢ دِرْهَمٍ

.....

-
- * من ميمته في المفضليات : ص : ٢٠٨ - ٢١٢ أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً مطلعها :
ألا يا قومي الجديد المصرم والحلم بعد الزلّة المتوهم
(١) الحشار : وهو الجاهلي يحشر المال ، يلوي : يمل . ييزبز : يدفع ويتنفع .
(٢) الإتاوة : الخراج . المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق الجاهلية .

وَقَدْ زَعَمَتْ بِهِرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا
 رِمَاحُ يَهُودٍ ، لَا تَخُوضُ إِلَى الدِّمِ ١
 فَيَوْمَ الْكَلَابِ ، قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحَنَا
 شُرَحْبِيلَ ، إِذْ آتَى آلِيَةَ مُقْسِمٍ ٢
 لِيَنْقُزَ عَنَّا أَدْرَاعَنَا ، فَأَزَالَهُ
 أَبُو حَنْشٍ ، عَن ظَهْرِ شَقَاءِ صِلْدِمٍ ٣
 نَنَاولُهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ انْتَسَى لَهُ
 فَخْرٌ صَرِيحاً ، لِيَلِدَيْنِ ، وَلِلْفَمِ ،
 وَكَانَ مُعَاذِينَا تَهِيرُ كِلَابُهُ
 مَخَافَةَ جَيْشِ ذِي زُهَاءٍ ، عَرْمَرَمٍ ٥

(١) بهراء : قبيلة .

(٢) يوم الكلاب : هو يوم الكلاب الأول ، كان يوماً لتغلب على بني بكر وفيه قتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وشرحبيل هذا عم امرئ القيس ، آلى : حلف . الآلية : اليمين .

(٣) أبو حنش : هو عزم بن التمان بن مالك من جشم . الشقاء : الطويلة من الخيل . الصلدم : الصلبة .

(٤) انتى : أراد انتى ، بناء على افتعل .

(٥) تهر : هو الكلب صوت دون نباح . الزهاء : كثرة العدد والقدر ، العرمرم : الكثير .

يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ
وَقَرَّةَ ضِرْغَامٍ ، مِنِ الْأُسْدِ ، ضَيْغَمٍ ١
وَعَمْرُو بْنُ مَمَامٍ ، صَقَعْنَا جَبِينَهُ
بِشَنْعَاءَ ، تَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَغَلِّمِ ٢

• • •

-
- (١) الأسود : العظيم من الحيات ، وقال : صالح ، لأن الأسود يصلح جلده في كل عام .
الفروة : ما يملأ رأس الأسد من اللبد والشعر . الضيغم : من أسماء الأسد .
(٢) صقعنا : ضربنا أو رمينا بدهاية ، الشنعاء : الضربة الفظيعة . والصورة : شبه
الحكمة يحدها الإنسان في رأسه حتى يشتهي أن يقل . المتظلم : الظالم ، من قوطم :
تظلمه حقه أي ظلمه إياه .

قَدِيحِي بْنُ زَيْدِ الْعَبَّادِي

عَدِيّ بنُ زَيْد العَبَّادِي

عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبّادي التميمي ، أبو عمير ، من أهل الحيرة ، من
دهاة الجاهليين وكان قروياً ، ونشأ بالحيرة ، فلان لسانه وسهل منطقه ، ويعد في الفصحاء ،
يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب ويلعب لعب المعجم بالصوالة على الخيل ، وهو
أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، فاتخذته في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين
العرب ، فسكن المدائن ، ولما مات كسرى أنوشروان وولي ابنه (هرمز) أقر عدياً
ورفع منزلته . ثم تزوج عدي هنداً بنت النعمان بن المنذر . ووشى به أعداء له إلى النعمان
بما أغضب عليه فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة حوالي سنة ٣٥ / قبل الهجرة / ٥٩٠ للميلاد .
كان من فحول شعراء الجاهلية ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة ، لقلة شعره في
أيدي الرواة ، ولأنه حمل عليه شعر كثير . وكثرت في شعره الحكمة والموعظة والاعتذار
والوصف (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٩٧ / ٢ . طبقات ابن سلام : ٣١ . ديوانه تحقيق محمد جبار المعيب -

بغداد - ١٩٦٥ .

كأس مِزاجها ماءُ السحاب .

بَكَرَّ العَاذِلُونَ فِي وَصَحِ الصُّبْحِ —
سَحْ يَقُولُونَ لِي : أَمَا تَسْتَفِيقُ ١
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ...:
..... لَهُ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْتُوقُ
لَسْتُ أَذْرِي لِمَ أَكْثَرُوا الْعَدْلَ فِيهَا
أَعَدُّوْا يَلُومُونِي أَمْ صَدِيقُ

.....

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ
قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا لِإِبْرِيْقُ ٢

• القصيدة في ديوانه تحقيق محمد جبار المهيبد ص ٧٦ .

(١) وضع : انكشف وبان .

(٢) الصبوح : الشراب يتناول صباحاً .

قَدَّمَتْهُ عَلَى عَقَارٍ كَعَيْنِ الدَّ...
 ...يَكِ صَهْقِي سُلَافَهَا الدَّ رَأُوقُ ١
 مَرَّةٍ قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا
 مَزْجَتْ لَدَّ طَعْمَهَا مَنْ يَذُوقُ
 وَطَلَا فَوْقَهَا فَتَقَايِعُ كَالْيَا
 قُوتِ حُمُرٍ يَزِينُهَا التَّصْفِيقُ ٢

.....

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءَ سَحَابٍ
 لَا ضِرَى آجِينٌ وَلَا مَطْـرُوقُ ٣

* * *

-
- (١) سلاف الخمر وسلافتها : أفضل الخمر . الراوق : المصفاة ، أو إناء يروق فيه الشراب أي يصفى .
 (٢) التصفيق : تصفية الشراب بتحويله من إناء إلى إناء .
 (٣) الصرى : الماء يطول مكثه . الآجن : المتغير الطعم واللون فساداً .

زُجَاجَةٌ خَمْرُ

هَذَا وَرُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُمْ
مِنْ خَمْرِ بَابِلَ لَذَّةَ الشَّارِبِ ١
بَكَرُوا عَلَيَّ بِسَحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ
بِلِئَاءِ ذِي كَرَمٍ كَقَعْبِ الْحَالِبِ ٢
بِزُجَاجَةٍ مِلءِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهَا
قِنْدِيلٌ فِصْحٍ فِي كَنِيْسَةِ رَاهِبٍ ٣

* * *

-
- (١) المِسْوِفِينَ: الظَّامِثِينَ إِلَى الشَّرَابِ . صَبَحْتُهُمْ : سَقَيْتُهُمُ الصُّبُوحَ ، وَهُوَ الشَّرَابُ
يَتَنَاوَلُ صَبَاحًا .
(٢) الْقَعْبُ : الْقَدَحُ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ .
(٣) فِصْحٌ : عِيدُ النَّصَارَى .

ما غبطة الحمي ؟ *

أيُّها الشاميُّ المَعِيرُ بالدَّهْرِ...
...سرِّ أَأَنْتَ المَبْرَأُ المَوْفُورُ ١
أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الوَثِيقُ مِنْ الأَيَّةِ...
...إِمْ بَلْ أَنْتَ جَامِلٌ مَغْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ المَنُونَةَ خَلَدَنْ أَوْ كَا
نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى المُلُوكِ أَنْوَ شِرْ
وَأَنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ ٢

* من قصيدة في ديوانه ص : ٨٤ مظلما :

. أرواح مودع أم بكـور لك فاعلم لأي حال تصير

وقال محقق الديوان في تعليقه عليها : « القصيدة كما يبدو من البيتين : ٤١ و ٤٢

قالها في السجن وفيها وعظ وإرشاد موجه للنعمان بن المنذر » .

(١) الموفور : من عوفي من نوائب الدهر .

(٢) سابور : علم على عدة ملوك من الفرس ، ولعل المراد هاهنا سابور الثاني ذو

الأكتاف المتوفى عام ٣٧٩ للميلاد.

وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ...
 ...سَنَاسٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ ١
 وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَفَ
 لُهُ تُجَنَّبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ ٢
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسَ
 سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 لَمْ يَهَبَهُ رَبُّ الْمَنُونِ فَبَادَ الْـ
 مَلِكُ مِنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
 وَتَبَيَّنَ رَبَّ الْخَوَرْتَقِ إِذْ أَشْفَ
 سَرَفَ يَوْمٌ وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

-
- (١) بنو الأصفر : الروم ، عرفوا بذلك ، أو ملوكهم .
 (٢) أخو الحضرة : يريد ملك الحضرة ، والحضرة دولة عربية قامت في منتصف
 القرن الأول قبل الميلاد وقضى عليها سابور الأول عام ٢٤١ م وعاصمتها الحضرة تبعد
 حوالي ١١٠ كم جنوب غرب الموصل ، وهي تشبه تدمر أو البتراء وماشيهما ، وحدود
 هذه الدولة دجلة شرقاً والفرات غرباً وجبل سنجار شمالاً ، ومشارف المدائن جنوباً .
 (أطلس التاريخ العربي - شوقي أبو خليل) .

سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثُرَكَهُ مَا يَمْنُ
لَكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضاً وَالسَّيْرُ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا غِيبُ
سَطَهُ حَيَّ إِلَى الْمَمَاتِ يَتَصِيرُ

• • •

ماذا تُرْجِي النُّفُوسُ ؟

مَاذَا تُرْجِي النُّفُوسُ مِنْ طَلَبِ الـ
 خَيْرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَاذِبُهَا
 تَظُنُّ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتُ الـ...
 ...سَدَّهْرٍ وَرَيْبُ الْمُنُونِ كَارِبُهَا ١
 مَا بَعْدَ صَنَعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا
 سَادَاتُ مُلْكٍ جُزُلٌ مَوَاهِبُهَا ٢
 يَرْفَعُهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَزَعِ الـ
 مَزْنِ وَتَنَدَى مِسْكَاً مَحَارِبُهَا ٣
 مَحْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ ذُرَى الـ
 كَبِيدٍ فَمَا تُرْقَى غَوَارِبُهَا ٤

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٥ مطلعها :

لَمْ أَرِ كَالْفَتَيَانِ فِي غَيْبِ الـ ... أَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّقَهَا
 وَهِيَ إِحْدَى قَصَائِدِ عَدِي الَّتِي كَتَبَهَا مِنَ السَّجْنِ إِلَى النِّسَانِ بِنِ الْمُنْتَرِ يَسْمَعُهَا .

(١) كَارِبُهَا : عَزْنُهَا وَمَوْقِعُ الشَّدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ بِهَا .

(٢) جُزُلٌ مَوَاهِبُهَا : كَثِيرَةٌ .

(٣) قَزَعُ الْمَزْنِ : قَطْعُ السَّحَابِ مَفْرُوعًا : قَزَعَةٌ .

(٤) غَوَارِبُهَا : أَعَالِيهَا .

سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي الْحِمْيَرِ
 أَحْرَارَ فُرْمَانِهَا مَوَاقِبُهَا
 بَعْدَ بَنِي تَبَعٍ تَجَاوَرَهُ
 قَدْ أَطْمَأْنَنْتَ بِهَا مَرَازِبُهَا ١
 وَالْحَضْرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ
 مِنْ قَعْرِهَا أَيْدٍ مَتَاكِبُهَا ٢
 رَبَّتَهُ لَمْ تُؤَوِّقْ وَالْدِّمَاءُ
 لِحُبِّهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا

.....

فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ بَرَقَ الْحَمْدُ
 صَبْحُ دِمَاءٍ تَجْرِي سَبَابِهَا ٣
 وَأَقْفَرَ الْحَضْرُ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ
 أَلْهَبَ فِي خَدْرِهَا مَشَاجِبُهَا

* * *

-
- (١) المرازب : مفردا مرزيان وهو الرئيس من الفرس .
 (٢) الأيد : الشديد القوي . والظر الحضر فيما سبق ص : ٢٥٥ .
 (٣) سبابها : مفردا سبية وهي الرقيق من الثياب .

الصَّغَانِ بْنِ النَّارِ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرُ

الضنان بن النار من بني يشكر

هو الضنان بن النار ، شاعر جاهلي ، وأخوه القمقاع وثوب شاعران أيضاً ، مر بهم
امرؤ القيس ، فاستشفهم فأنشدوه ، فقال : إني لأعجب كيف لا يمتلء عليكم بيتكم
ناراً ، من جودة شعركم . فقبلهم : بنو النار . وهم بنو عمرو بن ثعلبة بن جشم بن
سبيب بن كعب بن يشكر (١) .

* * *

(١) انظر الاختيارين ص : ١٢٨ ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .

إذا شاخ المرء .

زَعَمْتُ أَمَامَهُ أَنَّنِي قَدْ سُرْتُهَا
وَلَقَدْ أَنَّى لِي ، أَنْ أَسُوءَ ، وَأَكْبِرَا ١
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا يُشَافُ رَأَيْتَهُ
مُقَرَّنَشِعًا ، وَإِذَا يُهَانُ اسْتَزَمَّرَا ٢
وَإِذَا تَرَحَّلَ ، فِي الرَّعِيَةِ ، خِلْتَهُ
كَسِيلًا ، وَعَزَّ عَلَيْهِ ، أَنْ يَتَعَدَّرَا
وَإِذَا تَرَامَى الْقَوْمُ شَخْصًا خَالَهُ
شَخْصَيْنِ ، ثَمَّتَ لَمْ يَكُنْ هُوَ أَبْصَرَا

* هي في الاختيارين ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(١) أَنَّى : حان

(٢) يُشَافُ : يصنع ويميل . والمقرنشح : المتصبب . استزمر : ناصهر ، وتقلص .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ . وَهُوَ وَلِيْدٌ
وَأَبَاهُ شَيْخًا ، مِنْ « بُنَانَةِ » ، أَعْسَرَ ١
يَدْعُو بِبَرْدِ الْمَاءِ ، وَهُوَ قُصَارُهُ
فَلَمَّا سَقَوْهُ الْمَاءَ مَجَّ ، وَغَرَّعَرَا ٢

* * *

(١) بُنَانَةُ : من نسِمة بن ربيعة .
(٢) قُصَارُهُ : غاية ما يستطيع من الطعام .

الأنسود بن يعقوب النشلي

الأسودُ بنُ يعفور

هو الأسود بن يعفور بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل ، نهشلي دارني ، تميمي ،
 يكنى أبا الجراح وأبا نهشل ، من سادات تميم من أهل العراق . من فحول ذمراء الجاهلية ،
 كان يتادم الصنان بن المنذر ، ولما أسن كف بصره ، ويقال له : « أحنى بني نهشل » .
 أدهر شعره دالية التي مطلعها :

نمائم الخليل وما أحسن رثادي
 والهنيم محضير لسلي ومثادي

وله شعر كثير جند . توفي نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة / ٦٠٠ للميلاد (١) .

* * *

(١) المفضليات : ٢١٥ والشعر والشعراء : ٧٨ والأغاني : ١١ / ١٢٩ .

مَفْرَعُ كَرِيم

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي هَلْكَ سَيِّدِنَا
 لَا يُبْعِدُ اللَّهَ رَبُّ النَّاسِ مَسْرُوقًا
 مَنْ لَا يُشِيعُهُ عَجْزٌ وَلَا بَخْلٌ
 وَلَا يَبِيتُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُوقًا
 مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا
 نَضَحُ الدَّمَاءِ وَقَدْ كَانَتْ أَقَارِيقًا ١
 وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ تَحْسِبُهَا
 شَنًّا هَزِيمًا يَمْجُ الْمَاءَ مَخْرُوقًا ٢
 وَجَفْنَةً كَنْضِيجِ الْبَرِّ مُتَأَقَّةً
 تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَقْتُوقًا ٣

-
- (١) المردى : حجر يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : « إنه لمردى حروب » ،
 (٢) الشن : القرية العميقة الخلق . الهزيم : الممزقة المتفرقة .
 (٣) المتأقّة : الملقى .

يَسْرَتَهَا لِيَتَامَى أَوْ لَأَزْمَلَنِي
وَكُنْتُ بِالْبَائِسِ الْمَشْرُوكِ مَحْقُوقًا

يَا لَتَهْفَ أُمِّي إِذَا أُوْدَى وَفَارَقَنِي
أُوْدَى ابْنُ سُلَيْمَى نَقِيَّ الْعِرْضِ مَرْمُوقًا

• • •

قَالَتْ أَرَى شَيْبًا *

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءَ مَصْرُومًا
 بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَحُبٍّ كَانَ مَكْتُومًا ١
 وَاسْتَبَدَلَتْ خُلَّةً مِنِّي وَقَدْ عَلِمَتْ
 أَنْ لَنْ أَبِيتَ بِوَادِي الْخَسْفِ مَكْتُومًا ٢
 عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلِبَّةٌ أَزَمَّتْ
 مِنْ خَيْرِ قَوْلِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا ٣
 لَمَّا رَأَتْ أَنْ شَيْبَ الْمَرْءِ شَامِلُوهُ
 بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْؤُومًا
 صَدَّتْ وَقَالَتْ : أَرَى شَيْبًا تَقَرَّعَهُ
 إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي يَعْلُو الْجَرَائِمَا ٤

* القصيدة من المفضليات ورقمها فيها / ١٢٥ / انظر المفضليات : ٤١٧ .

- (١) الحبل : الوصل . مصروم : مقطوع .
- (٢) الخلة : يضم الحاء ، الخليل والصاحب . الخسف : الذل والهوان .
- (٣) الصليب : من الصلابة ، وهو الجلد على المصائب ، الصبور على التوائب .
 الجلبة : ألحظ . أزمت : اشتدت . من خير قولك : يريد انه من خير من عاش منهم أومات .
- (٤) تفرعه : أي صار في فروعه ، وفرع كل شيء أعلاه ، يريد أصاب رأسه
 الشيب . الجرائيم : مفرد جريثمة ، وهي أصل الشجرة تجمع إليه الرياح التراب ، يريد :
 أن الشباب يملو ويرتفع مالا يقدر عليه الشيوخ ، وإنما هذا مثل . (عن المفضليات) .

كَأَن رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
صِرْفًا تَخِيْرَهَا الْحَانُونُ خُرْطُومًا ١
سُلَاقَةُ الدَّنِّ مَرْفُوعًا نَصَائِبُهُ
مُقَلَّدَ النَّحْرِ بِالرَّيْحَانِ مَلْثُومًا ٢

.....
حَتَّى تَنَاولَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَّةٌ
يَرْشُوهُ التُّجَّارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِمَا ٣
وَسَمَّحَةَ الْمَشْيِ شِمْلَالٍ قَطَعَتْ بِهَا
أَرْضًا يُحَارِبُهَا الْهَادُونَ دَيْمُومًا ٤

* * *

-
- (١) اغتبت : أي تناولت الشراب بالمشي وهو شرب المشي . الصرف : الصافي لم يمزج أو يشب بشيء . الحانون : مفرجها حان ، والحاني : صاحب الحان وهو الخمار . الخرطوم : أول ما ينزل من الدن من الخمر .
(٢) نصائب الدن : ما انتصب الدن عليه من أسفله ، وهو شيء رقيق يتخذ ليرفع الدن ويجعله معرضاً للريح والشمس . ملثوماً : أي مشدوداً عليه بالثام .
(٣) الصهباء : من أسماء الخمر ، وهي من عنب أبيض . التجار : تجار الخمر . التراجيم : هم خدام الخمارين . يريد : التراجمة أو المترجمين لأن باعة الخمر أغلبهم من المجمع يحتاجون إلى من يترجم لهم كلامهم إلى الناس .
(٤) السمحة : السهلة ، يريد بها ناقته . الشلال : السريمة . الديموم : مفردها ديمومة وهي القفر والمفازة لا ماء فيها ولا صوة أو علم .

ضَيْفُ بَنِي نَجِيع

يَبِيتُ الضَّيْفُ عِنْدَ بَنِي نَجِيعٍ
خَمِيسَ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ ١
يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْرِمُوهُ
إِذَا حَلَبُوا لِخَاصَّتِهِمْ وَتَأَمُّوا ٢

* * *

(١) خميس البطن : ضامره من شدة الجوع .

(٢) اللقاح : الناقة الحلوب .

كُلُّ نَعِيمٍ إِلَى بَيْلٍ •

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَنَ رُقَسَادِي
وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لِنَدَى وَسَادِي ١

.....

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عَلِيَّيَ نَافِعِي
أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ ٢

.....

• القصيدة من عيون الشعر العربي في الحكم ، ويروى أن رجلاً دارمياً من أهل البصرة قدم في شهادة عند القاضي سوار بن عبدالله ، فوجده يمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي : أيعرف قائل هذا الشعر ، فأجابه : أن لا ، فقال القاضي : رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تعرفه ولا تروي هذه القصيدة ؟ ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه .

وهي في المفصليات : ص : ٢١٥ ، ويبلغ عدد أبياتها فيها / ٣٦ / ستة وثلاثين بيتاً .

(١) الخلي : الخالي من المصوم . محتضر : حاضر .

(٢) يريد بذي الأعواد : الموت ، وذلك أن أهل البوادي كانوا إذا أرادوا حمل الميت إلى مدفته ضموا أعواداً إلى عود ويحملون الميت عليها . كما جاء في اللسان . ويقول صاحب الأغاني : إن ذا الأعواد هو ربيعة بن مخاشن ، الذي يقال له (ذو الخلم) وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتحكم . قال صاحب الأغاني : « وفيه يقول الأسود ابن يفر » وذكر البيت . انظر الأغاني : ١١ / ١٢٩ .

مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ
تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيسَادٍ ١
أَهْلِ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِ وَبَارِقِ
وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ ٢

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ يَفِيضُ عَلَيْهِمْ
مَاءُ الْفُرَاتِ يَفِيضُ مِنْ أَرْوَادٍ ٣
وَلَقَدْ غَنَوْنَا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ الْأَوْتَادِ
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَقَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
فَكَانَمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
* * *

-
- (١) محرق : لقب لقب به بعض ملوك العرب . وإياد : قبيلة .
(٢) الخوزنق والسدير : قصران في الحيرة . وبارق : ماء بالعراق . وسنداد : نهر أسفل الحيرة بينها وبين البصرة .
(٣) أنقرة : بكسر القاف وضمها : بلد بالحيرة بالقرب من الشام ، وهي غير أنقرة التركية . ورواية المفضلين : (ماء الفرات يجي . من أطواد) وليست أرواد ، والأطواد : الجبال .

ذُو الْإِصْبَعِ الْعَذَوَانِي

ذو الإصْبَعِ العَدُوَانِي

اسمه حرثان - بضم الحاء وسكون الراء - بن الحارث بن عمرث بن ثعلبة ، من عدوان ،
يتمتعي نسبه إلى مصر ، وتل في لقبه (ذي الإصبع) : إن حية نهشت إبهام قدمه فقطعها ،
ويقال : لأنه كان له في إحدى قدميه إصبع زائدة .

شاعر جاهلي شجاع حكيم فارسي ، له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة وعاش
طويلا حتى عد في المعمرين ، وشعره مليء بالفخر والحكمة والعظة ، قليل الفزل والمدح ،
وتصديقه الضادية التي يقول فيها :

عذير الحبيبي منمن عسكوا
ن كانــــــــــــــــوا حية الأرض

قالا في قبيته (عدوان) وقد فتك فيها وباء غريب كان سببه حشرات طيارة ،
وكانوا يعدون من شبابهم وحدهم ما يقرب من أربعين ألفاً . وكانت وفاته في سنة ٢٢ قبل
الهجرة على وجه التقريب أي نحو سنة ٦٠٠ للميلاد (١) !

* * *

(١) الأغاني : ٣ / ٨٩ وسمط اللالي : ٢٨٩ والمفضليات : ١٥٣ .

وَعِيدُ الْفَارِسِ *

مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي
 أَلَا أَحِبَّكُمْ إِنْ لَمْ تُخَيَّبُونِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبُكُمْ
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعاً تَرَوْنِي

.....

وَلِي ابْنُ عَمٍّ * لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدِي
 يَتَذَلُّ مُحْتَجِزاً بِالنَّبْلِ بِرَمِيْنِي

.....

* كان بنو عدوان من أمز العرب وأكثرهم عدداً ، ثم وقع بأسهم بينهم ففترقوا
 وتحاربوا وتقاتلوا ، وكان للذي الأصبع دور في هذه الوقائع ، وسعى في حقن الدماء ،
 إلا أنه لم يفلح مسماء ، وقد عني ذو الإصبع بتسجيل هذا الشقاق والتناحر في هذه القصيدة
 وغيرها من شعره أوردتها صاحب الأغاني .
 والأبيات من نونته في المفضليات ص : ١٥٩ ومطلعا :
 لي ابن عم علي ما كان من خلق مختلفان فأقلية ويقليني

يَا عَمْرُو إِنَّ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصِي
أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي ١

.....

كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
وَلَنْ تَخْلُقَ أَخْلَاقًا لَكَ حِينَ

.....

لَإِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَانَ بِي بِذِي غَلَقٍ
عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ ٢
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ
بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونٍ

.....

لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ
وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَسْتَغْيِي لِسَانِي

* * *

(١) الهامة : الرأس ، والعرب تقول : العطش في الرأس ، ويقال : إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بفأره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

(٢) الممنون هاهنا : بمعنى المقطوع ، أي لا أقطع عنه فضلي وخيري .

مَنَاقِبُ الشَّيْخِ *

وإِنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَدَى
 يَا صَاحِبِي الْعُدَاةَ فَاسْتَمِعَا
 ثُمَّ سَلَا جَنَارِي وَكُنْتَهُمَا
 هَلْ كُنْتُ فِيمَنْ أَرَابَ أَوْ خَدَعَا
 أَوْ دَعَتَانِي فَلَمْ أُجِيبْ وَلَقَدْ
 تَأَمَّنُ مِنِّي حَلِيلَتِي فَجَعَلَا
 أَبِي فَلَا أَقْرَبُ الْخِيَاءِ إِذَا
 مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَدَاةٍ هَجَعَا
 وَلَا أَرُومُ الْفَتَاةِ زَوْرَتَهُمَا
 إِنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ أَوْ شَسَعَا ١

* ذكر أبو الفرج في أغانيه أن ذا الإصبع عمر طويلاً حتى خرف وأهتر ، وكان يفرق ماله ، فعذله أصحابه ولاموه وأخلوا على يده ، فقال في ذلك . وذكر أبياتاً من عينيه هذه التي يفخر بها ، وقد ذكر صاحب المفضليات أبياتاً أخرى من هذه العينية . انظر الأغاني : ٩٧ / ٣ . والمفضليات : ١٥٣ .
 (١) الحليل : الزوج ، وشسع : بعد .

وَذَلِكَ فِي حِقْبَةٍ خَلَّتْ وَمَضَتْ
 وَالْمَهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى لَمَعًا ١
 إِنْ تَزْعُمَا أَنِّي كَبِرتُ فَلَسَم
 أَلْفَ ثَقِيلًا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا ٢
 أَمَا قَرْنِي شِكْتِي رُمِيحَ أَبِي
 سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السِّلَاحَ مَعًا ٣
 السَّيْفَ وَالرُّمَحَ وَالْكِتَانَةَ قَدْ
 اكْمَلْتُ فِيهَا مَعَابِلًا صُنْعًا ٤
 وَالْمَهْرُ صَافِي الْأَدِيمِ أَصْنَعُهُ
 يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ قَزَعًا ٥

-
- (١) لما : مفردة لمعة ، وهي كل لون خالف لونها . يريد : يأتي ألواناً .
 (٢) النكس : الرديء والرجل الضعيف لا خير فيه . الورع : بفتح الراء ،
 الجبان أو الضعيف لا غناء عنده .
 (٣) الشكة : السلاح . وأبوسعد : هو لقيم بن لقمان الحكيم كبر حتى مشى على
 عصا . يريد : إن كنت كبرت حتى مشيت على عصا فصار رميح أبي سعد سلاحي فقد
 كنت أحمل السلاح كله .
 (٤) المعابل : مفرها معبلة وهي النصل المريض الطويل .
 (٥) العفاء : الشعر الطويل . القزع : القطع المتفرقة .

أَقْصِرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأُردَعُهُ
حَتَّى إِذَا السُّرْبُ رِيحَ أَوْ فَرَزِعَا
كَانَ أَمَامَ الْجِيَادِ يَتَقَدَّمُهَا
يَهْزُ لَدُنَا وَجُوجُؤًا تَلْعَا ١
فَتَغَامَسَ الْمَوْتَ أَوْ حَمَى ظُعُنًا
أَوْ رَدَّ نَهْبًا لِأَيِّ ذَلِكَ سَعَى ٢

* * *

أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا
وَالدَّهْرُ يَعْدُو مُصْتَمًا جَدَعَا ٣
فَلَيْسَ فِيمَا أَصَابَنِي عَجَبُ
إِنْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَعَا
وَكُنْتُ إِذْ رَوَّسَقُ الشَّبَابِ بِهِ
مَاءُ شَبَابِي تَخَالُهُ شَرَعَا

(١) الجوجؤ: الصدر . تلعأ: عال مرتفع منتصب .

(٢) غامس : يريد داخل الموت ونزل فيه ، والغامسة : المداخلة في القتال .

(٣) الجذع : الشاب الحدث .

والحيُّ فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمُقُنِي
حَتَّى مَضَى شَأْوُ ذَلِكَ فَأَنْقَشِمَا

* * *

إِنْكُمَا صَاحِبِي لَمْ تَدْعَا
لَوْمِي وَمَهْمَا أَضِيقُ فَلَنْ تَسْعَا
لَمْ نَعْقِلَا جَفْرَةَ عَلِيٍّ وَلَمْ
أَشْتُمْ صَدِيقًا وَلَمْ أَتْلُ طَبْعًا
إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَمَا
أَمْلِكُ أَنْ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا

* * *

(١) لم تعقلا علي : لم تؤديا علي شيئاً ، من العقل وهو الدية إذا جنيت جناية .
الجفرة : من أولاد الغنم العظيمة الجوف ، وأراد بالجفرة هاهنا التحقير وقلة الشأن لأن
الدية إنما تكون بالإبل ، فيقول : إنكما لم تحملا عني شيئاً ولو أنه جفرة . والطبع :
بفتح الباء ، الدنس أو اتساخ العرض ، والعيب .

خُلِقَ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ الْأَجَاةُ

لَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ لَا
عَذَابَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسْؤَسَا
مِلْحًا بَعِيدَ الْقَعْرِ قَدْ فَتَلَا...
...سُتَ حِجَارَتُهُ الْفُؤُوسَا ١

* * *

(١) فلت حجارته الفؤوس : أي حطمتها وثلمتها وكسرتها .

عُزْرُ بْنُ كَوْزَانَ السُّدُوسِي

عُزْزُ بْنُ لُوْذَانَ السَّدُوسِي

هو عُزْزُ بْنُ لُوْذَانَ السَّدُوسِي ، من بني عوف بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل .
شاعر جاهلي قديم ، قيل : إنه كان قبل امرئ القيس (١) .

* * *

(١) انظر الاختيارين تحقيق الدكتور قباوة ص : ١٧١ - ١٧٢ . والأغاني ٨٨/٩ .

لَاغْيَرُ وَلَا شَرُّ بِدَائِمٍ *

طَالَ الْفَوَاءُ ، بِمَارِبٍ
وظَنَنْتُ أَنِّي غَيْرُ رَائِمٍ ١
فَلَرُبَّ بَاكِ ، مِنْ بَنِي
ذُهْلِ ، وَقَاعِدَةٍ ، وَقَائِمٍ
وَمُشَقَّقَاتٍ لِلْجُيُوسِ
بِ ، عَلَيَّ ، كَالْبَقَرِ ، الْحَوَائِمِ
مَنْ مُبْلِغٌ عَوَفَ بَنٍ لَا...
...ي ، حَيْثُ كَانَ ، مِنْ الْأَقَاوِمِ ٢
أَنِّي غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا
أَغْدُو ، عَلَيَّ وَاقٍ ، وَحَائِمٍ ٣

* المقطعة في الاختيارين ص : ١٧١ .

(١) رائم : مقيم .

(٢) الأقاوم : الأقوام .

(٣) الواقي : الصرد . وحاتم : الغراب .

فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَّامِ
 مِنْ ، وَالْأَيَّامِ كَالْأَشْيَاءِ ١
 وَكَذَلِكَ ، لَا خَيْرَ وَلَا
 شَرٍّ ، عَلَى أَحَدٍ ، بِدَائِمٍ
 لَا يَمْنَعَنَّكَ ، مِنْ بَعْثَا
 الْخَيْرِ ، تَعْقِيدُ التَّمَائِمِ
 وَلَا التَّشَاوُمُ ، بِالْعُطَا
 سِ ، وَلَا التَّيَمُّنُ ، بِالْمَقَاسِمِ ٢

* * *

(١) الْأَشْيَاءُ وَالْأَيَّامُ : هُوَ مِنَ التَّشَاوُمِ وَالتَّيَمُّنِ .

(٢) الْمَقَاسِمُ : مَا قَسَمَ مِنْ الْخَيْرِ مَفْرُودًا : مَقْسَمٌ .

شَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ

شَبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ

هو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف ، من ذبيان ، والبرصاء : لقب أمه واسمها قرصافة ، وليل : أمانة ، بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، ولم تكن برصاء وإنما لقيت بذلك لشدة بياضها . وكان ابنها شبيب شريفاً سيداً في قومه ومن سراهم ، وهو شاعر إسلامي مجيد فصيح ، يعد من شعراء بني أمية ، ولد ظل على يدأوته ولم يحضر إلا والدأ أو متجعماً ، وكان أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت بينهم ، وكان يهاجي عقيل بن علفة ويعاديه لشراسة كانت في عقيل (١) .

* * *

(١) المفضليات : ١٦٩ . والأغانى : ١٢ / ٢٧٤ .

خَيْرُ نَاهِيَاتِ الطَّيْرِ الصَّقُورِ •

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ
 عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا
 وَلَكِنَّ ضَعْفَ الْأَمْرِ إِلَّا تُمِيرُهُ
 وَلَا خَيْرَ فِي ذِي مِرَّةٍ لَا يُغِيرُهَا
 تَبَيَّنُ أَدْبَارُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
 وَتَقْبَلُ أَشْيَاهَا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
 تُرْجِي النُّفُوسُ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
 وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا
 إِلَّا إِنَّمَا يَكْفِي النُّفُوسَ إِذَا اتَّقَتْ
 نُقَى اللَّهِ مِمَّا حَازَرَتْ فَيُجِيرُهَا

* الأغاني ط. الدار : ١٢ / ٢٧٤ .

(١) المرة : قوة الخلق وشدته ، والإحكام والأصالة والقوة والعقل ، جميعها :
 مرد وأمرار .

ولا خَيْرَ في العِيدَانِ إِلَّا صَلَابُهَا
 وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا
 وَمُسْتَنْبِحٍ يَدْعُو وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
 مِنَ اللَّيْلِ سَجْفَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُهَا
 رَقَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى لَهَا
 زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرِ عَقُورُهَا ١
 فَبَاتَ وَقَدْ أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةٌ
 بِدَلِيلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا ٢
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَضْيَافُ أَنَّ قِرَاهُمُ
 شِوَاءُ الْمَتَالِي عِنْدَنَا وَقَدِيرُهَا ٣
 إِذَا افْتَحَرَتْ سَعْدُ بْنُ دُيَّانَ لَمْ يَجِدْ
 سِوَى مَا بَنَيْنَا مَا يُعَدُّ فَخُورُهَا
 وَلَئِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّعِيفَةَ قَدْ بَدَا
 ثَرَاهَا مِنَ الْمَهَوْلَى فَلَا أَسْتَعِيرُهَا

-
- (١) الكلب المعقور ؛ هو الذي يجرح ويقتل ويفترس .
 (٢) العقبة : قدر ما يسيره الانسان ، وقيل : قدر فرسخين .
 (٣) القرى : إطعام الضيف . المتالي : إيل مثال ، لم تنتج وتكون أكثر سمًا .

مَخَافَةٌ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا
يَهَيِّجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا
سِوَايَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا ١
وَحَاجَةٌ نَفْسٍ قَدْ بَلَغَتْ وَحَاجَةٌ
تَرَكَتْ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
حَيَاءٌ وَصَبْرٌ فِي الْمَوَاطِنِ إِنِّي
حَيِّي لَدَى أَمْثَالِ تِلْكَ سَتِيرُهَا
وَأَحْبِسُ فِي الْحَقِّ الْكَرِيمَةَ إِنَّمَا
يَقُومُ بِحَقِّ النَّائِبَاتِ صَبُورُهَا
أَحَابِي بِهَا الْحَيَّ الَّذِي لَا تَهْمُهُ
وَأَحْسَابَ أَمْوَاتٍ تُعَدُّ قُبُورُهَا

* * *

(١) العوراء : القملة القبيحة أو الكلمة القبيحة . والدير : الراء .

إِذَا عَزَّ الصَّدِيقُ •

وَكَلْتُ « لِفَلَّاقٍ » بَعَرْنَانِ مَا تَرَى
فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْذِي ١

تَبَسَّمَ كَرَهَا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ
مِنْ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ
بَأَرْضِ الْأَعْدَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدُ ٢

* * *

• هي الحماسة ذات الرقم / ٤١٠ / من شرح الحماسة لمرزوقي . انظر شرح
الحماسة الصفحة : ١١٤١ .

(١) ظهر واضحة : جلي من الأمر .

(٢) الرُّبْد : مفردا أُرْبِد ، وهو اللون المائل الى البهرة والسواد .

عَجِيدُ بْنُ الْأَنْبَرِصِ الْأَسَدِي

عبيدُ بنُ الأبرص

هو عبيد بن الأبرص بن حنم ، وقيل : ابن جشم ، من بني أسد ، ويتصل نسبه
بمضر ، أبو زياد ، من سادات قومه وفرسانهم المشهورين ، ويعد في دهاة الجاهلية وحكمائها ،
عاصر امرأ القيس ، وله معه مناظرات ومناقشات . وهو من المتعربين فقد عمر طويلاً
حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤسه في قصة مشهورة رواها علي وجهين
صاحب الأغاني ، وكان ذلك في حوالي سنة ٢٥ قبل الهجرة / ٦٠٠ للميلاد .

من الشعراء الجاهليين المشهورين ، وهو أحد أصحاب المجمرات التي تعتبر طبقة
ثانية من الملقات (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٩ / ٨٤ . ديوانه ط صادر : ١٩٥٨ - مقدمة الديوان .
والشعر والشعراء : ٨٤ .

بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالذَّلَالِ *

تِلْكَ عِرْسِي غَيْرِي ، تُرِيدُ زِيَالِي
 أَلْبَيْنِ ، تَقُولُهُ أَمْ دَلَالِ ١
 إِنْ يَكُنْ طَبِّكَ الْفِرَاقُ فَلَا أَحَدَ
 فِلْ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجِمَالِ ٢
 أَوْ يَكُنْ طَبِّكَ الذَّلَالُ فَلَوْ فِي
 سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينَ الْخَوَالِي
 إِذْ أَرَاهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ وَإِذْ أَغْـ
 سَدُو كَجَدْلَانِ ، مُرْخِيَا أَذْيَالِي

* من قصيدة في ديوانه ص : ١١٢ مطلعها :

ليس رسم حلّ الدفين بيالي فلوى ذروة فجني أثال
 (١) عرسي : زوجتي . زيالي : مفارقتي وبيني .
 (٢) طبك : قصدك وإرادتك .

فَدَعَيْ مَطَّ حَاجِبَيْكَ وَعَيْشِي
مَعَنَا بِالرَّجَاءِ ، وَالتَّامَالِ

.....

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسْنَى
وَوَدَّ الرَّاتَكَاتِ تَحْتَ الرَّحْبَالِ ١
وَالْعَنَاجِيْجُ ، كَالْقِدَاحِ مِنْ الشُّوْ
حَطَّ ، يَحْمِلُنْ شِكَّةَ الْأَبْطَالِ ٢

.....

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ، ثُمَّ مَالَتِ
مَيْلَانَ الْكَثِيبِ ، بَيْنَ الرَّمَالِ
ثُمَّ قَالَتْ : فِدَى ، لِنَفْسِكَ نَفْسِي
وَفِدَاءُ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

* * *

-
- (١) الراتكات : مفردا راتكة ، وهي التي تعدو بسر متقارب ، يريد الإبل في سيرها وهو ضرب من السير يشبه الخلب .
(٢) العناجيج : مفردا عنجوج ، وهو الفرس الطويل المنق . الشوحط : شجر تتخذ منه القسي والسهام . والشكة : السلاح .

وَمِلْنِ الْيَنَّا .

وَمِلْنِ الْيَنَّا بالسَّوَالِفِ وَالْحُلِيِّ
وَبِالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَبِي الْمَرْحُ الْخَالِي
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ
مِنْ الْمِسْكِ ، لَا تُسْطَاعُ بِالْثَمَنِ الْغَالِي ١

• • •

• من قصيدة في ديوانه ص : ١١٧ مطلقها :
أمن منزل عاف ومن رسم أطلال بكيت وهل يكتفي من الشوق أمثالي
(١) اللطيمة : القطعة من المسك ، أو هي عاقوه جميعها لطائم . لا تستطاع : لا تستطاع ،
يريد غالباً الثمن جداً .

مِصْبَاحُ دَاجِيَّةٍ *

تُدْفِي الضَّجِيعَ إِذَا يَشْتُو وَتُخْصِرُهُ
فِي الصَّيْفِ حِينَ يَطِيبُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِي ١
تَخَالُ رَيْقَ ثَنَائِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَمَزَجٍ شَهْدٍ بِأُتْرُجٍ ٢ وَتُقَاحِ ٢
كَأَنَّ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَّةٍ
حِينَ الظَّلَامُ بِهَيْمٍ ، ضَوْءُ مِصْبَاحٍ ٣

* * *

* من قصيدة في ديوان ص : ٤٩ مطلعها :

يَاصَاحُ مَهْلًا أَقْلَ الْمَذَلِّ يَاصَاحُ وَلَا تَكُونَنَّ لِي بِاللَّائِمِ اللَّاحِي

(١) تدفي : يريد تدفيء وسهل الهمة . تخصره : تبرده .

(٢) الأترج : ثمر الكباد ، من فصيلة الليمون والبرتقال .

(٣) سنتها : وجهها . الداجية : الليلة المظلمة . البهيم : الشديد الظلمة والمستمِر

حتى الصباح .

لا مُبِيحَ لِمَا حَمَمْنَا .

يَا ذَا الْخُوفُنَا بِفَتْنَا —
 لِمِ أَبِيهِ إِذْ لَالًا وَحَيْنَا ١
 أَرَعَمْتَ أَتَكَ قَدْ قَتَلْتَ
 سَتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمَيْنَا
 هَلَّا عَلَى حُجْرٍ ابْنٍ أ....
 م.... قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
 إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا
 فُ بِرَأْسٍ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا ٢
 نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ
 فَضِّ النَّاسِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

-
- * قصيدة يخاطب بها امرأ القيس الشاعر الذي كان يتوعد بني أسد قوم عبيد بالانتقام لقتل أبيه حجر ، ويفتخر بها ويهدده . وهي في ديوانه ص : ١٤١ .
 (١) الحين : الهلاك .
 (٢) الثفاف : آلة تقوم بها الرماح . الصعدة : الرمح .

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْفِ
 سِدَّةَ يَوْمٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا
 أَيَّامَ نَقْصَرِبُ هَامَهُمْ
 بِبَوَائِرِ حَتَّى انْحَنَيْنَا
 وَجُمُوعَ غَسَّانِ الْمُلُوكِ
 كِ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا
 لِحَقًّا أَيَّاطِلُهُنَّ قَدْ
 عَالَجْنَ أَشْفَارًا وَأَيْنَا ١

.....

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْتَمَعَ جُمُوعُ
 عَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا
 وَاعْلَمَ بِأَنَّ جِيَادَتَنَا
 آلَيْنَ لَا يَقْضِينَ دَيْنَنَا
 وَلَقَدْ أَبَحْنَا مَا حَمَيْنَا
 تَ وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا

(١) لحقا أباطلهن : ضامرة الخواصر . الأين : الإعياء والتعب .

هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْنَا
 لَكَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَحَيْنَا
 حَتَّى تَنْوَشَكَ نَوْشَةً
 عَادَاتُهُنَّ إِذَا انْتَوَيْنَا ١
 نُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ عَا
 تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحُونَا ٢
 وَنُهَيْنُ فِي لَدَائِنَا
 عَظْمَ التَّلَادِ إِذَا انْتَمَيْنَا
 لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ
 رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
 كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلَ
 سَنَاهُ وَضَمِيمٍ قَدْ أَبَيْنَا

(١) تنوشك : تتناولك وتطولك .

(٢) السبأ : الحمرة ، العاتقة : الزق الواسع ، والحمرة العتيقة . الشمول :
 الحمرة سميت بذلك لأن ريجها تشمل القوم إذا فتحت .

وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَعْتَبِرٍ
 ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ قَدْ رَمَيْنَا ١
 عُقْبَانُوهُ بِظِلَالِ عُنُقِ
 — بَانَ تَيْمَمٌ مَا نَوَيْنَا ٢
 حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ
 جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا ٣
 وَأَوَانِسٍ مَثَلِ الدُّمَى
 حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَبَيْنَا
 إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا
 مُ حَلِيفَتَنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

* * *

(١) الدسيعة : الحفنة الكبيرة والمائدة الكريمة . وهي الشرف والحسب أيضاً .

(٢) تيمم : تقصد .

(٣) الشلو : الجسد والحلقة . جزر السباع : طعاماً للسباع .

يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ

يَا شَرِيكَ يَا بَنَ عَمْرُو
يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا شَيْبَانَ فَكَأَلْ
يَوْمَ رَهْنًا قَدْ أَذَالَهُ
يَا أَخَا كُلِّ مُضَافٍ
وَحْيَا مَنْ لَاحِيًا لَهُ
إِنَّ شَيْبَانَ قَيَّيْلُ
أَكْرَمَ اللَّهُ رِجَالَهُ
وَأَبْشَوْكَ الْخَبِيرُ عَمْرُو
وَتَرَا حَيْلُ الْحِمَالَةِ
رَقِيَّاكَ الْيَوْمَ فِي الْمَجْدِ
بِدِ وَفِي حُسْنِ الْمَقَالَةِ
* * *

(١) الحيا : النيث والمطر .

الخبر يبقى . . . *

طافَ الحَيَّالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِي
 مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَلَمْ يَلْمِ لِمِعَادٍ ١
 أَنِّي اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمْ
 فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادٍ ٢

.....

إِذْ هَبَّ إِلَيْكَ فَأَنْتِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالتَّادِي ٣

(*) من قصيدة في ديوانه ص : ٦٢ - ٦٤ .

(١) ولم يلم لمعاد : يريد التقينا على غير معياد .

(٢) أنى اهتديت : كيف اهتديت . السبب : ما استوى من الأرض . الدكدك :

غلغل في الأرض . الأعقاد : مفردا عقد ، وهي الرمال المتراكمة .

(٣) إذهب إليك : زجر . أهل القباب : أي أنهم سادات .

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَإِخْوَتَهُ
 قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ ١
 لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَسْتَدْبُرُنِي
 وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
 لَا حَاضِرٌ مُقِلَّتْ مِنْهُ وَلَا بَادِي ٢
 فَانْظُرْ لِي ظِلَّ مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ
 هَلْ تُرْسِيْنَ أَوَاحِيَهُ بِأَوْتَادِ ٣
 الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

* * *

-
- (١) أبو كرب : عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آل المرار . القور : ماططامن
 وانحد من الأرض . وإنجاد : النجد : ما ارتفع من الأرض ، وأنجد الرجل أخذ وذهب
 إلى نجد . يريد أننا فنشتر في كل مكان .
 (٢) الحاضر : ساكن الحاضرة والمدن . والباقي : ساكن البادية .
 (٣) الأواخي : طردها آخية . وهي الجبل يجعل في الأرض مشنبا فيبرز منه شبه
 حلقة تربط بها الدابة . يريد : انظر إلى ملكك هل هو ثابت .

وإن قَعَلْتَ فلا مَلَامَةَ .

يا عَيْنُ فَاذْكُرِي مَا بَنَيْ
أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ والنَّ....
....عَمَّ الْمُؤَبَّلِ والمَدَامَةِ ١

وذَوِي الْجِيَادِ الْجُرْدِ وال....
....أَسْلَ الْمُثَقَّةِ المَقَامَةِ ٢

حِلاَّ أُبَيَّتَ اللَّعْنِ حِ....
....لَا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَهُ ٣

-
- * من قصيدة في ديوانه ص : ١٣٧ قالها في حضرة الملك جبر يستعطفه على بني
أسد لإيقاعهم وأسره سرواتهم وإزعاجهم عن منازلهم في نجد وصيرهم إلى تهامة .
(١) أهل القباب الحمر : كناية عن أنهم سادة . النعم : الإبل . المؤبل : المقتنى الكثير .
(٢) الأسل المثقفة المقامة : الزمّاح القويمة لا اعوجاج فيها .
(٣) حلا : تحلل من عيبه ، الآمة : العيب .

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ بَيْنَ —
 رِبَ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
 تَطْرِيبُ عَانٍ أَوْ صِيَا
 حُ مُحَرَّقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَةٍ ١
 وَمَنْعَتُهُمْ نَجْدًا فَقَدْ
 حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ تِيَامَةٍ
 بَرِمَتِ بَنُو أَسَدٍ كَمَا
 بَرِمَتِ بَيْنَفَتِهَا الْحَمَامَةِ
 جَعَلْتُ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ
 نَثَمٍ وَأَخْرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ٢
 إِمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَقْدًا...
وَأَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ

• • •

-
- (١) حان : الماني هو الأسير . والحامة : اليوم .
 (٢) النثم : شجر جبلي تعخذ منه القسي . الثمامة : نبت بالبادية .

لَنْ تَنَالَ عُلُودًا *

وَلَتَاتَيْنِ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ
تَرْعَى مَحَارِمَ أَبْكَةِ وَلَدُودَا
فَالشَّمْسُ طَالِيعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ
وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَنْحُسًا وَسُعُودَا
حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرُهُ :
يَاذَا الزَّمَانَةُ هَلْ رَأَيْتَ عَيْيِدَا ١
مَائَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَصِيَّةٌ
عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودَا ٢

* القصيدة بتمامها في ديوانه ص : ٦٩ .

(١) الزمالة : الضمف والوهن والماعة .

(٢) النصية : البقية .

أَذْرَكْتُ أَوَّلَ مُلْكٍ نَصَرَ نَاشِئاً
 وَبِنَاءَ سِنْدَادٍ وَكَانَ أَيْبَاداً
 وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قَاتَنِي
 رَكْضاً وَكُنْتُ بِأَنْ أَرَى دَاوُودَ
 مَا تَبْتَغِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةً
 إِلَّا الْخُلُودَ وَلَنْ تَنَالَ خُلُوداً
 وَلَيَمْنَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ كِلَاهُمَا
 إِلَّا إِلَهِهُ وَوَجْهَهُ الْمُعْبُودُ

* * *

(١) ملك نصر : يريد ملوك بني نصر وهم من ملوك العرب . سنداد : قصر بالعذيب
 من قصور الخميين .

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد الميمني . من أهل نجد ، أمه أمة سوداء حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السواد منها ، فكان أحد أفرقة العرب . وكان من أعز العرب نفساً وأحسنهم شيمة وأجودهم بما ملكت يده . وهو على شدة بطشه وفروسيته وشجاعته يوصف بالحلم ، شهد حرب داحس والغبراء ، واجتمع في شابهه بامرئ القيس الشاعر . ويعد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وكان مغرمًا بابتنة عمه (عبله) فقل أن تغفلوا لصيدة من شعره عن ذكرها ، وهو صاحب المعلقة المشهورة التي سميت بالملهبة ومطلعها :

هل غادر الشعراء من مبدع
أم هل عرفت الدار بعد توهم

عمر عنتره طويلاً ، وقال صاحب خزائن الأدب : ١ / ٦٢ : « مات عنتره في البداية في طريقه إلى غطفان ، وتدعى طي ، قتله وتزعم أن قاتله الأسد الرهيب » وقال صاحب الخزائن في موضع آخر : ٢ / ٢١٧ : « جبار بن عمرو الطائي قاتل عنتره » . وكان ذلك حوالي عام ٢٢ قبل الهجرة حوالي ٦٠٠ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٨ / ٢٣٧ . خزائن الأدب - البغدادي : ١ / ٦٢ . الشعر والشعراء : ٧٥ . وديوانه طبعة دار الفكر للجميع - بيروت : ص : ١٤٩ .

العوالي السمر *

ألا قاتلَ اللهُ الطلُولَ البواليــــــــــــــــا
وقاتلَ ذِكراكَ السُّنَيْنَ الخوالي
وقولكَ للشيءِ الذي لا تنالُهُ
إذا ما حلا في العينِ : باليتَ ذا ليّا

تَقَادَيْتُمْ أَشْبَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ
عَلَى رِمَّةٍ مِنْ الرَّمَاكِ تَفَادِيَا ١

* قالها عنترة يوم الفروق . ومن غير هذا اليوم أن بني عيس خرجوا من بني
ذبيان ، وانطلقوا إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فعالفوهم ونزلوا في ديارهم . وكان
لبني عيس خيل عتاق وإبل كرام ، فبيعت سعد أخذها وأحست عيس بذلك ، فسروا ليلة
بجيلة من ديار سعد ، فلما أصبحت سعد نظرت فإذا عيس قد ساروا ، فأتبعوهم على الخيل
وأدركوهم بواد بين اليمامة والبحرين يسمى الفروق ، فقاتلوهم وأبلى عيس بلاء حسناً
في قتال سعد حتى هزموهم في يوم الفروق هذا .
(١) النيب : مفرد ناي وهي الإبل المسنة .

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْمَرُوتُ
بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيًا
خَلَقْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بَيْنَنَا مَعًا
نُزَايِلُهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا الْعَوَالِيَا
عَوَالِي سُمْرًا مِنْ رِيحِ رُدَيْنَةَ
هَرِيرِ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

.....

فَمَا وَجَدُونَا بِالْفُسْرُوقِ أَشَابَةً
وَلَا كُشْفًا وَلَا وَجِدْنَا مَوَالِيَا ١
وَأَنَا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى رُؤُوسُهَا
رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدُنَ فَوَالِيَا ٢

* * *

(١) أشابة : أعلام الناس . الكشف : الذين لا يصدقون القتال .

(٢) فواليا : مفردا غال وفالية ، من فليت الشمر إذا مشطته ونقيته .

غارة

صَبَحْنَاهُمْ بِالْحِينِ خَيْلًا مُغِيرَةً
فَمَا بَرِحَتْ تَحْوِي الْأَسَارَى وَتَسْلُبُ^١
لَدُنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيَّبَتْ
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ غِيْهَبُ^٢

* * *

(١) صَبَحْنَاهُمْ : أَتَيْنَاهُمْ صَبَاحًا مُغِيرِينَ . الحنو : اسم مكان .

(٢) ذر قرن الشمس : أول شروق الشمس . ليل غيهب : شديد الظلام .

أَغَشَى بَاهِلَهُ

أعشى باهلة

هو عامر بن الحارث بن وياح ، أحد بني عامر بن عوف من قبس عيلان ، ويكنى
أبا صفوان ، وقيل : أبا صفانة ، شاعر جاهلي مجيد ، من شعراء ربيعة من وائل الشعر قائلها
في رثاء أخ له من أمه (المنتشر بن وهب) أوردتها البغدادية كاملة في الخزائن . لم تعرف
وفاته (١) .

* * *

(١) سبط السكالي البكري ص : ٧٥ . وخزانة الأدب : ١ / ٩٠ - ٩٧ .

لا يبعدك الله

إِنِّي أَقْتَنِي لِسَانٌ لَا أَسْرُ بِهِ
مِنْ عُلُوٍّ لَا عَجَبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرُ ١

* القصيدة كاملة في الخزانة : ١ / ٩٠ - ٩٧ وأبيات منها في السمت : ٧٥ .

وقال البغدادي في خبر مقتل المنتشر بن وهب وهذه القصيدة :

« خرج المنتشر بن وهب الباهلي يريد حج ذي الخليفة [الكعبة اليمانية التي كانت باليمن] ومعه غلطة من قومه والأقيصر بن جابر أخو بني قراص . وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداء له ، فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحارث بن كعب إليهم ، وكان من حج ذا الخليفة أهدى له هدياً يتحرم به من لقيه فلم يكن مع المنتشر هدي ، فسار حتى إذا كان بهضب النباع ، انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه ، فصعدوا في شعب من النباع فقالوا [من القيلولة] في غار فيه ، وكان الأقيصر يتكهن . وأندز بنو نفيل بالمنتشر بنو الحارث بن كعب فقال الأقيصر : النجاء يا منتشر فقد أتيت . فقال : لأبرح حتى أبرد ، فمضى الأقيصر ، وأقام المنتشر وأتاه غلمته بسلاحه ، وأراد قتالهم فأمنوه . وكان قد أسر رجلاً من بني الحارث بن كعب يقال له هند بن أسماء بن زنباع ، فسأله أن يفدي نفسه ، فأبى عليه ، فقطع أئمة ، ثم أبطأ فقطع منه أخرى ، وقد أمته القوم ووضع سلاحه فقال : أتؤمنون مقطعاً ! وإلهي لا يؤمنه . ثم قتله وقتل غلمته . فقال أعشى باهلة هذه القصيدة في رثائه .

(١) لسان : يريد ، رسالة وأراد بها نعي أخيه المنتشر . من علو : بضم الواو وفتحها وكسرها ، يريد : أتاني خبر من أهل نجد . لا عجب : أي لا أعجب منها وإن كانت عظيمة . ولا سخر : أي لا أسخر بالموت ، أو لأقول ذلك سخرية .

فَظَلْتُ مُكْتَنِباً حَرَّانَ أُنْدُبُهُ
 وَكُنْتُ أَحْدَرُهُ ، لَوْ يَنْفَعُ الْحَدَرُ !
 فَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ
 وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرٍ ١
 يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
 حَتَّى التَّقَيْنَا ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا مُضَمَّرٌ ٢
 إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثٍ تَنْدُبُهُ ٣
 مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْرُ ٤
 تَنْعَى امْرَأً لَا تَغِيبُ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ
 إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوَّهَا الْمَطَرُ ٥

-
- (١) جاشت : غشت من الغثيان . جمعهم : الذين شهدوا مقتل المنتشر . تثليث : اسم موضع . معتمر : من عمرة الحج .
 (٢) يأتي على الناس : يريد الراكب . لا يلوي على أحد : لا يمرج ولا يقف عند أحد حتى أتاني مباشرة .
 (٣) النهي : خلاف الأمر . والغير : اسم من غيرت الشيء فتغير ، ويريد بها الأمر ، يريد النهي والأمر .
 (٤) لا تغيب : من قولهم : فلان لا يقبنا عطاوله أي لا يأتينا يوماً دون يوم ، بل يأتينا كل يوم . الجفنة : القصعة الكبيرة . أخطا : أخطاه كخطئه أي تجاوزه .

وَرَأَحَتِ الشُّوْلُ مُغْبَرًا مَنَاقِبُهَا
 شُعْنًا تَغْيِرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبَرُ ١
 وَأَلْجَأَ الْكَلْبَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ بِهِ
 وَأَلْجَأَ الْحَيَّ مِنْ تَنْفَاحِهِ الْحُجَرُ ٢
 عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا
 ثُمَّ الْمَطْيُ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُزُرُ ٣
 قَدْ تَكْظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ
 حَتَّى تَقَطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ ٤
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا
 يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزُّفَرُ ٥

-
- (١) الشول : مفردا شائلة ، وهي الناقة التي جف لبنها . النى : الشحم .
 (٢) ألبأ : اضطر . تنفاحه : ضربه أي ضرب الصقيع ، وهي مصدر نفحت الريح
 إذا هبت باردة . والحجر : مفردا حجرة ، وهي الفرفة أو حظيرة الإبل .
 (٣) يعني أنه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولا ، المطي : مفردا مطية وهي الناقة .
 أرملا : نفد زادهم . والجزر : مفردا جزور وهي الناقة التي تنحر .
 (٤) تكظم : كظم البعير إذا أمسك عن الاجترار لشدة الفزع . البزل : مفردا
 بازل وهو البعير الذي دخل التاسعة من عمره . الجحر : مفردا جرة ، وهي ما يخرج
 البعير للاجترار . يقول : تعودت الإبل أن يقر منها ، فإذا رآته كظمت على جرتها
 فزعاً منه .
 (٥) الرغائب : مفردا رغبة وهي العطاء الكثير ، والنوفل : الكثير العطاء .
 والزفر : الكثير الأنصار والمعد والمعد .

لَمْ تَرَ أَرْضاً وَلَمْ تَسْمَعْ بِسَاكِنِيهَا
إِلَّا بَيْنَهَا مِنْ نَوَادِي وَقْعِهِ أَثَرُ ١

وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرٌ

فَلِإِنْ يُصِيبَكَ عَدُوٌّ فِي مَنَازِلٍ
يَوْمًا ، فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكَدِّرُهُ
عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ

أَخُو شُرُوبٍ ، وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا
وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ

مِرْدَى حُرُوبٍ ، وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
كَأَمْ أَضَاءَ سَوَادَ الظُّلُمَةِ الْقَمَرُ ٢

(١) نوادي وقعه : نوادي كل شيء أوائله مفردا نادية . وقعه : نزوله .

(٢) مردى حروب : بكسر الميم حجر يرمى به ، ومنه قيل للشجاع : مردى حروب
أي أنه يقذف في الحروب بشجاعته .

مُهْفَهَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ
 عَنْهُ الْقَمِيصُ لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ ١
 طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْجَرِدٌ
 بِالْقَبُومِ لَيْلَةً لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ ٢
 لَا يَصْنَعُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمِرُ
 لَا يَهْتِكُ السَّتْرَ عَنْ أَنْثَى يَطَالِعُهَا
 وَلَا يَشُدُّ إِلَى جَارَاتِهِ النَّظَرَ
 لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْفُؤُهُ
 وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّقَرُ ٣

-
- (١) المهفهف : الدقيق المنصر . الأهضم : المنضم الجنين ، الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف . ومنخرق القمص : رجل منخرق السربال إذا طال سفره فشقت ثيابه .
 (٢) الطوى : الجوع . المصير : المآل الدقيق وجمعه مصران . العزاء : الشدة والجهد . المنجرد : المتشعر نشاطاً .
 (٣) لا يتأرى : لا يلبث لإدراك الطعام . الشرسوف : طرف الضلع . الصقر : دويبة مثل الحية تعري من به شدة الجوع في بطنه فتعضه وتؤذيه .

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصَبَ
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يُقْتَفَرُ ١
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مَمْسَاهُ وَمَصْبَحَهُ
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
 تَكْفِيهِ حِزَّةٌ فَلَيْدٌ إِنَّ أَلْسَمَ بِهَا
 مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمَرُ ٢
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ عَدْوَتَهُ
 وَلَا الْأَمُونُ إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّقَرُ ٣
 كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ النَّاسِ أَنْفُسَهُمْ
 بِالْيَأْسِ تَلْمَعُ مِنْ قُدَامِهِ الْبُشُرُ ٤
 لَا يُعْجِلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ
 وَيُدْلِجُ اللَّيْلَ حَتَّى يُفْسَحَ الْبَصَرُ ٥

- (١) الأين : الإعياء . الوصب : الوجع . يقتفر : أي يقتفى ويتبع أثره . يريد أنه لنشاطه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق .
- (٢) الحِزَّة : القطعة من اللحم . والفلد : كبد البعير . والغمر : قدح صغير لا يروي .
- (٣) البازل : الذي شق نابه بدخوله في السنة التاسعة . الكوماء : الناقة العظيمة السنام . العدو : التمدي ، فانه ينحرها . الامون : الناقة الموثقة الخلق . اخروط : امتد وطال .
- (٤) البشر : مفردا بشير ، يريد : إذا فزع القوم وأيقنوا بالهلاك في الشدائد فكأنه من ثقتهم ينفضه قدامه بشير يبشر بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه تشبها .
- (٥) المراحل : مفردا رجل وهو القدر ، يريد أنه رابط الجأش عند الفزع لا يعجل أصحابه عن الطبخ . حتى يفسح البصر : أي حتى يجد متسعا من الصبح .

عِشْنَا بِهِ حِقْبَةً حَيًّا فَفَارَقْنَا
كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مَصَابِتُنَا
وَأِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرٌ صُورُ
أَصَبَتْ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ .
هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ . لَا يَهْنَى لَكَ الظَّفَرُ ١
لَوْ لَمْ تَخْنُهُ نُفَيْلٌ وَهَمِي خَائِنَةٌ
لَصَبَّحَ الْقَوْمَ وَرَدًا مَا لَهُ صَدْرُ ٢
وَأَقْبَلَ الْخَيْلُ مِنْ تَثْلِيثِ مُصْنِيَةٍ
وَضَمَّ أَعْيُنَهَا رَغْوَانُ أَوْ جَضْرُ ٣
إِمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
* * *

(١) يخاطب قاتل المنتشر هند بن أسماه . والحرم : هو ذو الخصلة المذ دور في مناسبة القصيدة .

(٢) صبحه : سقاء الصبوح وهو الشرب صباحاً . أراد : أنه كان يقتلهم .

(٣) أقبل الخيل : جعلها مقبلة . مصنفة : جارية نحوكم . ورغوان وحضر : موضعان ، يريد : كانت خيله تأتي في هذين الموضعين ما كانت تنام في منزل إلا فيهما .

مُجَمَّعُ بْنُ هِشَامٍ

مُجَمَّعُ بَنِي هَلَالٍ

هو مجمع بن هلال بن خالد بن مالك ، من بني تميم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل ، من الشعراء الفرسان في الجاهلية ، لم تعرف سنة وفاته . ومن أعيانه أنه أغار على بعض بني مجاشع في أرض تسمى اللهيما ، فقتل وغنم وأسر . وله في ذلك شعر يفتخر . وهو من المعمرين قيل : إنه عاش مئة وتسع سنين أو مئة وتسع عشرة سنة (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي - القسم الأول - ص ٧١٣ . طبعة أحمد أمين وهارون - ١٩٥١ . وكتاب المعمرين للسجستاني : ٣٢ .

ما العيشُ إلا التمتع .

فإن أکُ يماوي شَيْخاً فطالبا
عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع
مضت مئة من مَوليدي فتصوئتها
وخمس تباع بعد ذلك وأربع
وخيل كأسراب القطا قد وزعتها
لها سبل في المنية تلمع
شهدت وغنما قد حوت ولذة
أتيت وما ذا العيش إلا التمتع
* * *

* هي الحماسة ذات الرقم / ٢٤٧ / في شرح الحماسة للمرزوقي ، ص : ٧١٣ .
وجاء فيها :

« غزا جميع بن جلال بن خالد بن مالك بن الحارث بن تيم الله ، يريد بني سعد بن زيدمناة
فلم يفهم ، ورجع من غزاته تلك ، فمر بماء لبني تميم عليه ناس من مجاشع ، فقتل فيهم
وأسير ، فقال في ذلك » وذكر المقطعة .

عامر بن جُـسَـوین الطائی

عامرُ بنُ جُوَيْنِ الطائي

عامرُ بنُ جُوَيْنِ بنُ عبدِ وضاء بنِ لمران الطائي ، من بني جرم بن عمرو ، من أشراف طيء في الجاهلية ومن المصميين ، كان فائقاً ، عليمًا مستهترًا ، ولياً . ذكر ابن تينة أن امرأ القيس استجار به بعد مقتل أبيه فلم يغدر به ، في حكاية طويلة ، وفي خبر أورده صاحب الخزافة أن بعض بني كلب قتله . وكان شاعرًا من الفرسان في الجاهلية (١) .

* * *

(١) خزافة الأدب - للبغدادي : ١ / ٢٤ و ٢٥ . والاختيارين : ١١٩ .

عِتَاب

يَا خُزْرُ أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ
وَأَخُوكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَأَمِنْتُمْ فَأَتَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
أَشْجَتَكُمْ فَأَتَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أَدْعَى لَهَا
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
هَذَا وَجَدَكُمْ الْمَوَانُ بَعَيْنِهِ
لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

* * *

(١) يحاس الحيس : يدنو الهلاك .

ما قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ *

لَقَدْ نَهَيْتُ ابْنَ عَمَارٍ ، وَقُلْتُ لَهُ :
لَا تَأْمَنْنِ أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ ، وَالشَّعْرَةَ ١
لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَمَّا لَا كِفَاءَ لَهُ
إِلَّا الْإِلَهِ ، وَعَنْ غَوْثٍ ، وَعَنْ قَطْرَةٍ
إِنَّ الْمُلُوكَ ، مَتَى تَحُلُّلُ بَسَاحَتِهِمْ
تَعْلُقُ بِثَوْبِكَ ، مِنْ نِيرَانِهِمْ ، شَرَرَةٍ
وَجَفْنَةٍ ، كَلِإِزَاءِ الْحَوْضِ ، قَدْ ثَلَمُوا
وَمَنْطِقٍ ، مِثْلَ وَشْيِ الْبُرْدِ ، وَالْحَبْرَةِ ٢
لَقَدْ نَصَحْتُ لَهُ وَالْعِيسُ بَارِكَةَ
بَيْنَ الْخُدَيَاءِ وَالْمَرْمَاةِ وَالْأَمْرَةِ

(*) هي في الاختيارين ص : ١١٩ .

(١) أزرق العينين : يريد به النعمان بن المنذر .

(٢) الحبرة : ضرب من برود اليمن موشى مخطط .

إِنْ يَمْتَلُوهُ فَلَا وَانٍ ، وَلَا وَكِيلٌ
وَلَا ضَعِيفٌ ، وَلَا هَوَاهَاةٌ ، هُمَرَةٌ ١
مَا قَتَلُوهُ ، عَلَى ذَنْبٍ ، أَلَمْ يَهْ
إِلَّا التَّوَّاصِي ، وَقَالُوا : قَوْمُهُ خَسِرَةٌ

* * *

(١) الهواهة : الجبان . والهمرة : الكثير الكلام .

مُحَرِّزُ بْنُ الْمَكْفِيِّ الضَّبِّي

مُحَرَّرُ بن المَكْبَرِ الضَّبِّي

هو محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن وبيعة من غبة من مضر ، ويقال :
إن المكبر سمي بذلك لأنه ضرب قوماً بالسيف ، وكبره بالسيف أي قطعه - كما قال
صاحب اللسان - وهو من الشعراء الشيعة في الجاهلية ، قيل : إنه لم يلحق يوم الكلاب
الثاني - وهو من أيام العرب المشهورة - وليل : بل لحق اليوم ولم يشهده ، فقد كان مجاوراً
في بني بكر بن وائل لما بلغه خبر اليوم - كما قال صاحب العقد - (١) .

* * *

(١) المفضليات : ص : ٢٥١ . والمقد - لابن عبد ربه - : ٥ / ٢٣٢ والأغاني :

الفنكة البكر .

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
 إِذْ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا لِأَقْوَامٍ ١
 قَدْ حَدَّثْتُ مَلْحِجٍ عَنَّا - وَقَدْ كُذِّبَتْ -
 أَنْ لَا يُورَعَ عَنْ نِسْوَانِنَا حَامٍ ٢
 دَارَتْ رَحَامُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ وَاجَهَهُمْ
 ضَرْبٌ يُصِيحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ ٣

* قالها محرز الضبي يفخر بما كان من قومه من بلاء حن في الشجاعة والقتال يوم الكلاب الثاني . حين وجهوا ضربة قاصمة إلى مذحج قتلا وأسرا ، ذلك اليوم الذي كان بين مذحج وهمدان وكندة ، ودارت فيه الدائرة على مذحج وأحلافها من اليمن . انظر المفضليات : ص : ٢٥١ في المفضلية ذات الرقم / ٦٠ / .

(١) النشَب : المال الأصيل .

(٢) كذبت : حل المبني للمفعول ، أي قد كذبها من أخبرها . لا يورع : لا يدفع عنها ويحميها .

(٣) دارت رحاهم : كناية عن بدء الحرب . جلة الهام : عظيماها ، والهام : الرؤوس ، وتصيح : تصوت ، أراد بذلك صوت وقوع الضرب على الرؤوس .

سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صَيْدٌ رُؤُوسُهُمْ
فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْمًا كَأَيَّامِ ١
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجَبِّرَاتٍ يَلْكُنَ بِهِمْ
وَالْحَمُومَنَ مِنْهُمْ أَيَّ الْخَمَامِ ٢

• • •

(١) الصيد : مفرده أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً .
(٢) مجبرات : بفتح الجيم ، مضيات حمر تنسب إليها الضباع ، يلكن بهم : يدرن
حولهم . الحمو من : أطعم من اللحم ، كأنهم إذ قتلوه وأكلت الضباع أعلامهم أطعموها إياها .

عَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ الْخَزَرَجِي

عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ

هو عمرو بن عامر بن زيد مائة ، الكعبي الخزرجي ، كان أشرف الخزرج ، اشتهر بنسبه إلى أمه الإطنابة بنت شهاب من بني القين .

قيل : كان عمرو ملكاً على الحجاز ، شاعر جاهلي فارس ، ولا يعرف له من الشعر إلا هذه الأبيات ، وقليل غيرها ، وهو يقولها عندما بلغه مقتل « خالد بن جعفر » وكان من المختصين به ، ومن فرسان العرب ، على يد الحارث بن ظالم فارس آخر وشجاع مشهور . وكان الحارث بن ظالم وقد بلغه هذا القول من « ابن الاطنابة » قصده في معقله ودعاه إلى الماززة في حديث يطول ، فغانت ابن الاطنابة فيها قواه ، واحتفى « الحارث » فعفا عنه واستبقاه (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١١ / ١٢١ . والاختيارين ص : ١٥٩ .

فَتَى خَزَرْجِي *

عَلَّلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِييَا
 وَاسْقِيَانِي مِنَ الْمُرُوقِ رِيَا ١
 إِنَّ فِينَا الْقِيَانَ يُعْزِفْنَ بِالْ....
سَدْفٌ لَفْتِيَانِنَا وَعَيْشًا رَخِيًا ٢
 يَتَبَارِئْنَ فِي النَّعِيمِ وَيَضْبِبْنَ—
 مِنْ خِلَالِ الْقُرُونِ مِسْكَ ذَكِيًّا ٣

* * *

وَفَتَى يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْنِ—
 سَفٍ إِذَا كَانَتْ السُّيُوفُ عَصِيَا

(*) انظر الأغاني : ١١ / ١٢١ .

(١) المروق من الشراب : المصفى .

(٢) العيش الرخي : الناعم .

(٣) المسك الذكي : الذي يتضوع ريحه ويفوح ويسطع .

إِنَّا لَا نُسَرُّ فِي غَيْرِ نَجْدٍ
إِنَّ فِينَا بِهَا فَنَى خَزَرْجِيًّا

يَدْفَعُ الضَّيْمَ وَالظُّلْمَةَ عَنْهَا
فَتَجَافَى عَنْهُ لَنَا بِأَمْنِيَّا

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الرُّعَى....
....سَدِيدَ النَّاذِرِ النَّذُورَ عَلَيَّا

إِنَّمَا يَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا يَقْتُلُ
سَلُّ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَّا ١١

• • •

لَوْ مَبْطُتَ الْبِلَادَ أَنْسَيْتُكَ الْقَتْلَ
سَلَّ كَمَا يُنْسِيهِ النَّسِيَّ النَّسِيَّا ٢

• • •

(١) الكمي : الشجاع .

(٢) ينسى : يولع ويلوغل .

أَبَتُ لِي عِفَّتِي *

أَلَا ، مَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي
فَقَدْ تُهْدَى النَّمِيحَةُ ، لِلنَّمِيحِ
فَلَيْتُكُمْ ، وَمَا تُزْجُونَ نَحْوِي ،
مِنْ الْقَوْلِ ، الْمَرْغَى ، وَالصَّرِيحِ ١
سَيَنْتَدِمُ بَعْضُكُمْ ، عَجَلًا ، عَلَيْهِ
وَمَا أَتَرَى اللِّسَانُ ، إِلَى الْجُرُوحِ
أَبَتُ ، لِي ، عِفَّتِي ، وَأَبَى بِلَائِي
وَأَخْذِي الْحَمْدَ ، بِالْثَمَنِ ، الرَّبِيحِ ٢

* القصيدة في الاختيارين : ص : ١٥٩ .

- (١) المرغى : هو اللبن الذي تملوه الرغبة . والصريح : الخالص الصافي . ويريد :
القول المستور ، والقول الصريح المكشوف .
(٢) الربيح : الثمين الرابع .

وإعطائي ، على المكره ، مالي
 وصريري هامة البطل ، الشيخ ١
 بندي شطب ، كلون الملح ، صاف
 ونفس ، ما تقر ، على القبيح ٢
 وقولي ، كلما جشأت ، وجاشت :
 مكانك ، تحمدي ، أو تسترحي ٣
 لأدفع ، عن مآثر ، صالحات
 وأحسي ، بعد ، عن عرض صحيح
 أمين المال ، فيما بين قومي
 وأدفع عنهم ، سنن المنيع ٤

• • •

-
- (١) الشيخ : المجد في الامر . .
 (٢) الشطب : الطرائق في وجه السيف .
 (٣) جشأت وجاشت بمعنى واحد ، ومعناها الارتفاع . .
 (٤) المنيع في قدام الميسر : الذي لاحظ له فيها . .

قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِيَةِ الْخُزَاعِي

قَيْسُ بْنُ الْحَدَّادَةِ الْخُزَاعِي

هو قيس بن مقلد بن عمرو بن عبيد من خزاعة ، خلته خزاعة ، بسوق حكاظ ،
وأشهدت على نفسها بخلها إياه ، فكان فارساً شجاعاً فاتكاً خليماً صعلوكاً ، وهو شاعر
قديهم كثير الشعر ، له مع عامر بن الطرب اللواتي حديث . .

قال أبو عمرو الشيباني : كان قيس بن الحدادية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي ،
وكانت بطون من خزاعة خرجوا جالين إلى مصر والشام ، لأنهم أجذبوا ، حتى إذا
كانوا ببعض الطريق رأوا البواقي خلفهم ، وأدركهم من ذكر لهم كثرة الفيث والمطر
وغزواته ، رجع عمرو بن عبد مناة ، في فاس كثيرة ، إلى أوطانهم ، وتقدم قبضة بن
ذؤيب ومعه أخته أم مالك ، واسمها نعم بنت ذؤيب فمضى ، فقال قيس بن الحدادية القصيدة
التي مطلعها :

أجلك ، أن نعم فأت ، أنت جازع
قد اقربت ، لو أن ذلك نالـع
تله بعض بني مزينة في غارة لهم (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٣ / ٢ . والاختيارين ص : ٢١٦ .

تسدم . . .

قَضَيْتَ الْقَضَاءَ ، مِنْ قَسِيمَةٍ ، فَاذْهَبِ
 وَجَانِبَتْهَا ، يَالَيْتَ أَنْ لَمْ تَجْتَبِ ١
 وَأَعْقَبَتْهَا هَجْرًا ، وَشَعَكَ دُونَهَا
 مَنَاطِقُ رَهْطٍ ، فِي قَسِيمَةٍ ، خَيْبِ ٢
 إِذَا اسْتَحْلَقُونِي : فِي قَسِيمَةٍ ، أَجْنَحَتْ
 يَدَايَ ، إِلَى جَوْفِ الرَّقَاجِ الْمُضَيَّبِ ٣
 يَمِينًا ، بِرَبِّ الرَّاغِبَاتِ ، عَشِيَّةَ
 وَإِلَّا فَأَنْصَابِ ، يَمُرْنَ بِغَبْغَبِ ٤

• القصيدة في الاختيارين ص : ٢٢٠ .

(١) قسيمة : اسم امرأة .

(٢) مناطق : جمع منطلق . وهو الكلام . والخيب : جمع خائب .

(٣) اجنحت : مالت .

(٤) يمرن بغبغب ويمرن أي : تمرور بدماء العقائر . وغبغب : منحرف ينحرون

فيه عقائرهم .

فَوَيْلٌ ، بِهَا ، لِمَنْ تَكُونُ ضَجِيمَةً
إِذَا مَا الثُّرَيَّا ، ذَبَذَبَتْ كُلَّ كَوْكَبٍ
إِذَا اشْتَدَّ إِرْهَامُ النَّدَى فَهُوَ سَاقِطٌ
خَفُوفٌ ، كَظْهَرِ الْبُرْجُدِ ، الْمُتَصَبِّبِ
مُبْتَلَّةٌ ، بَيْغَاءٌ ، تُؤْتِيكَ شَيْمَةً
عَلَى حَصَرٍ ، فِي صَدْرِهَا ، وَلَهَيْبِ

* * *

(١) الارهام . من قولك أرهمت السماء إذا أمطرت . والخفوف : الندى ، يترشش
من نداء . والبرجد : كساء غليظ ، من صوف ، أحمر مخطط . والمتصبب : المتحدر .

الفؤادُ الهامِ *

إِنَّ الفؤَادَ قَدْ أَمْسَى هَائِماً ، كَلِيفاً
 قَدْ شَفَقَهُ ذِكْرُ سَلَمَى ، الْيَوْمَ ، فَأَنْتَكَسَا
 عَنَاهُ مَا قَدْ عَنَاهُ ، مِنْ تَذَكُّرِهَا
 بَعْدَ السُّلُوفِ ، فَأَمْسَى الْقَلْبُ مُخْتَلَسَا
 وَبَعْدَ مَا لَاحَ شَيْبٌ فِي مَفَارِقِهِ
 وَبَانَ عَنهُ الصَّبَا ، وَالْجَهْلُ ، فَأَعْمَلَسَا
 تَذَكُّرَ الْوَصْلِ ، مِنْهَا ، بَعْدَ مَا شَحَطَتْ
 بِهَا الدِّيَارُ ، فَأَمْسَى الْقَلْبُ مُلْتَبَسَا ٢
 فَعَدَّ عَنْكَ ، هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ طَرَقَتْ
 وَاشْدُدْ بِرَحْلِكَ ، مِذْعَانَ السَّرَى ، سُدُوسَا ٣

* القصيدة في الاختيارين ص : ٢٢٢ .

(١) أَمْسَى : تَخَلَّصَ وَانْقَلَبَ .

(٢) الْمُتَبَسَّ : أَيِ الْمُتَبَسِّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ .

(٣) السُّدُوسُ : الْبَالِغَةُ الثَّامِتَةُ مِنْ عَمْرِهَا .

تَجْتَابُ كُلَّ مَطَا نَاءٍ مَسَافَتُهُ
 وَمَهْمَةٍ ، مَا بِهِ حَبْسٌ ، لِمَنْ حُبْسًا ١
 إِذَا تَرَدَّى السَّرَابَ الْقُورُ ، فَالْتَمَعَتْ
 أَشْبَاهَ بَيْضٍ مُلَامٍ ، لَمْ تُصِيبْ دَقَسًا ٢
 خَاضَتْ بِنَا غَوْلَهُ ، وَالْعَيْسُ وَأَنْيَسُ
 وَقَدْ تَخَبَّى بِهَا الْيَعْفُورُ ، فَاكْتَنَسَا ٣
 كَأَتَمَّا ، بَعْدَمَا طَالَ النُّجَاءُ بِهَا
 مُحَاذِرٌ ، ظَلَّ يَحْدُو ذُبْلًا عَجَسًا ،
 وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ ، يَلْكُودُ بِهَا
 فِي مُرْجَحِينَ ، مَرَقَهُ الرِّيحُ ، فَانْبَجَسَا ٤

-
- (١) تجتاب : تقطع . والمطا : الظهر ، استماره الطريق .
 (٢) القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير الاسود .
 (٣) القور : المشقة ، وبعد المسافة . والعيس : الابل ، يخالط بياضها شقرة .
 واليعفور : الظبي . واكتنس : دخل كناسه ، وهو مستقره في الشجر .
 (٤) النجاء : السرعة في السير . والمحاذر : يريد به حمار وحش ، يتوقع شراً .
 الذبل : الاتن الضوامر . والمجس : جمع عجاء ، وهي الشديدة الوسط .
 (٥) الأرطاة : ضرب من الشجر . والمرجحن : السحاب المسدير الثقيل .
 وانجس : انفجر وتصيب بالمطر .

حَتَّى إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الصُّبْحِ بَاكُوسُهُ
مُعَاوِدُ الصَّيْدِ ، يُشْلِي أَكْلِبَا غُبُسا ١

فَانْصَاعَ ، وَانْصَعَنَ ، أَمْثَالُ الْقِدَاحِ ، مَعَا
تَخَالَ أُكْرُعُهَا ، بِالْبَيْدِ ، مُرْتَعَسَا ٢

* * *

-
- (١) المعاود الصيد : صياد درب ، معتاد الصيد . ويشلي الأكلب : يدعوها ،
ويفريها بالصيد . والنيس : جمع اغيس ، وهو الذي لونه لون الرماد .
(٢) القداح : السهام ، قبل أن تنصل وتراش . والمرتمس : مصدر ارتمس ،
إذا ارتمش ورجف .

أَطْلَالُ نَعْم

سَقَى اللهُ أَطْلَالَ بِنُعْمٍ تَرَادَقَتْ
 بِهِنَ النَّوَى حَتَّى حَلَلْنَ الْمَطَالِيَا
 فَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ يَا أُمَّ مَالِكِ
 تُسَلِّكُنَّ عَنِّي وَتُرْضِي الْأَعَادِيَا
 فَلَا يَأْتِنُنَّ بَعْدِي امْرُؤٌ فَجَعَلْتُ لَذَّةَ
 مِنَ الْعَيْشِ أَوْ فَجَعَلْتُ الْخُطُوبِ الْعَوَافِيَا
 وَبَدَّلْتُ مِنَ جَدِّوَاكِ يَا أُمَّ مَالِكِ
 طَوَارِقَ هَمٍّ يَحْتَضِرُنَّ وَسَادِيَا
 وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْأُنْسِ لَا يَسَ جُبَّةَ
 أَسَافِي الْكُفَاةِ الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَالِيَا
 فَيَوْمَايَ يَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ مُسَرَّبَلَا
 وَيَوْمٌ مَعَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ لَا هِيَا
 فَلَا مُدْرِكَا حَظَّ لَدَى أُمَّ مَالِكِ
 وَلَا مُسْتَقْرِيَا فِي الْحَيَاةِ فَقَاضِيَا

خَلِيلِيْ إِنَّ دَارَتْ عَلَيَّ أُمَّ مَالِكٍ
صُرُوفُ اللَّيْلِ . فَابْعَثَا لِي نَاعِيَا

وَلَا تَتْرُكْنِي لَخَيْرٍ مُّعْجَلٍ
وَلَا لِبَقَاءٍ تَنْظُرَانِ بِقَائِيَا

وإنَّ الذي أَمَلْتُ مِنْ أُمَّ مَالِكٍ
أَشَابَ قَدْآلِي وَاسْتَهَامَ فُؤَادِيَا

فَكَلِمَتِ الْمَنَابَا صَبَحْتَنِي غَدِيَّةً
بِذَبْحٍ وَلَسَمَ أَسْمَعُ لِبَيِّنٍ مُّنَادِيَا

وَقَدْ أَيَقَنْتُ نَفْسِي عَشِيَّةً فَارْقُوا
يَا سَمْلٍ وَادِي الدَّوْحِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

إِذَا مَا طَوَاكَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
فَشَأْنُ الْمَنَابَا الْقَاضِيَاتِ وَشَائِيَا

* * *

(١) القَدَال : جِماعُ مؤخرِ الرأسِ .

كَيْفَ بُرِعَى الْوَدَّاعُ *

أَجِدْكَ ، أَنْ نُنْعَمُ نَأَتْ ، أَنْتَ جَارِعُ
 قَدْ اقْتَرَبْتُ ، لَوْ أَنَّ ذَٰلِكَ نَافِعُ
 قَدْ اقْتَرَبْتُ ، لَوْ أَنَّ فِي قُرْبِ دَارِهَا
 جَدَاءٌ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ ضَنَّ مَانِعُ ١
 فَإِنْ تَلَقَّيْنِ أَسْمَاءَ ، يَوْمًا ، فَحَيْهََا
 وَسَلْ : كَيْفَ تُرْعَى ، بِالْمَغِيبِ ، الْوَدَّاعُ
 فَظَنَنْيَ ، بِهَا حِفْظُ لِيْغَيْبِيْ ، وَرَعِيَّةُ
 لِمَا اسْتُرْعِيَّتْ ، وَالظَّنُّ بِالْغَيْبِ ، وَاسِعُ
 وَقَدْ يَحْمِلُ اللَّهُ الْعِزَّاءُ مِنْ الْفَتَى
 وَقَدْ يَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّيْئُ ، الْجَوَامِعُ
 أَلَا قَدْ يُسَلَّى ذُو الْهَوَى ، عَنْ حَبِيبِهِ
 فَيَسْلُو ، وَقَدْ تُرْدِي الرِّجَالُ ، الْمَطَامِعُ

* انظر الاختيارين ص : ٢٢٥ .
 (١) الجداء : النفع .

كَمَا قَدْ يُسَلَّى ، بِالْعِقَالِ ، وَبِالْعَصَا
 وَبِالْقَيْدِ ، ضِغْنُ الْفَحْلِ ، إِذَا هُوَ نَازِعٌ^١
 فَمَا رَاعَيْتِي إِلَّا الْمُتَنَادِي : أَلَا اظْعَنُوا
 وَإِلَّا الرَّوَاغِي ، غُدُوَّةٌ ، وَالْقَمِيَاقِعُ^٢
 فَجِثْتُ ، كَمَخْفِي السُّرِّ ، بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 لِأَسْأَلَهَا : أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ
 فَقَالَتْ : لِقَاءٌ ، بَعْدَ حَوْلٍ وَحِجَّةٍ
 وَشَحْطُ نَوَى ، إِلَّا لِيذِي الْعَهْدِ ، قَاطِعُ
 وَقَالَتْ : تَرْحُزُحْ ، لَا بِنَا خِلْتَ خَلَّةً
 إِلَيْكَ ، وَلَا مِنَّا ، لِفَقْرِكَ ، رَاقِعُ^٣
 بِحَسْبِكَ ، مِنْ قُرْبٍ ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
 وَمِنْ حَزْنٍ ، أَنْ زَادَ شَوْقَكَ رَابِعُ

(١) الفحل النازع : الذي حن واشتاق اشتياقاً شديداً .

(٢) الرواغي : من قولك رغت الناقة ، إذا صوتت .

(٣) الخلة : الحاجة .

سَعَى ، بَيْنَهُمْ وَاشٍ ، بِأَفْلاقِ بَرْمَةٍ
لِيَقْتَجَعَ ، بِالْأَطْعَانِ ، مَنْ هُوَ جَازِعُ

بَكَتْ مِنْ حَدِيثٍ ، بَقَّةُ ، وَأَشَاعَهُ
وَرَصَّعَهُ وَاشٍ ، مِنْ الْقَوْمِ ، رَاصِعُ

بَكَتْ هَيِّنٌ مَنْ أَبْكَاكِ ، لَا يَشْجُكِ الْبُكَاءُ
وَلَا تَخَالَجُكَ الْأُمُورُ ، النَّوَازِعُ

فَلَا يَسْمَعُنْ سِرِّي ، وَسِرِّكَ ، ثَالِثُ
أَلَا ، كُلُّ سِرٍّ ، جَاوَزَ اثْنَيْنِ ، شَائِعُ

وَكَيْفَ يَشِيعُ السِّرُّ مِنِّْي وَدُونَهُ
حِجَابٌ ، وَمِنْ دُونِ الْحِجَابِ الْأَضَالِيعُ

وَحُبٌّ بِهَذَا الرَّبْعِ ، يَمْضِي أَمَامَهُ
قَلِيلُ الْقَلِي ، مِنْهُ جَلِيلٌ ، وَرَادِعُ

لَتَهَوَّتْ بِهِ ، حَتَّى إِذَا خِيفَتْ أَمَلَتَهُ
وَبَيَّنَ مِنْهُ لِلْحَبِيبِ ، الْمُخَادِعُ

نَزَعْتُ ، فَمَا سِرِّي لِأَوَّلِ سَائِلٍ
 وَذُو السَّرِّ ، مَا لَمْ يَحْفَظِ السَّرَّ ، مَا ذِيعُ ١
 وَقَدْ يَلْتَقِي ، بَعْدَ الشَّتَاتِ ، أَوْلُو النُّوَى
 وَيَسْتَرْجِعُ الْحَيَّ ، السَّحَابُ الْآوَامِعُ ٢
 وَمَا إِنْ خَدُولُ نَزَعَتْ حَبْلَ حَابِلٍ
 لِيَنْجُو ، إِلَّا اسْتَسَلَمْتُ ، وَمَهِي ظَالِمُ
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، ذَاتَ يَوْمٍ ، لَقِيَتْهَا
 لَهَا نَظَرٌ ، نَحْوِي ، كَذِي الْبَثِّ ، خَاشِعُ
 رَأَيْتُ ، لَهَا ، نَارًا ، تَشِبُّ وَدُونَهَا
 طَوِيلُ الْقَرَا ، مِنْ رَأْسِ ذَرْوَةِ ، فَارِعُ ٣
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : اصْطَلِكُوا النَّارَ ، إِنَّهَا
 قَرِيبٌ ، فَقَالُوا : بَلْ مَكَانُكَ نَافِعُ
 فَيَا لَكَ ، مِنْ حَادٍ ، حَبَوْتَ مُقَيَّدًا
 وَأَنْحَى عَلَى عَرْنَيْنٍ أَنْفِكَ ، جَادِعُ

-
- (١) الماذع : من لا يفي ولا يرضى الذمام ويحفظ الغيبة .
 (٢) قوله : يسترجع الحي السحاب ، يشير به إلى رجوع قبيصة بن ذؤيب ، وأخته
 نعم ، إلى أوطانها ، بعد أن بلغهما كثرة الغيث فيها .
 (٣) القرا : الظهر .

أَغْيَظَا ، أَرَدْتُ أَنْ تُخِيبَ جِمَالَهُمَا
 لِيَتَفَجَّعَ ، بِالْإِظْلَعَانِ مَنْ أَنْتَ فَاجِعُ
 فَمَا نُظْفَقَ بِالْعُودِ ، أَوْ بِضَرِيَّةٍ
 بَقِيَّةُ سَبِيلٍ ، أَحْرَزْتُهَا الْوَقَائِعُ
 يُطِيفُ بِهَا ، حَرَّانُ ، صَادِرٌ ، وَلَا يَسِرُ
 إِلَيْهَا سَبِيلًا ، غَيْرَ أَنْ سَيُطَالِيعُ
 بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا ، إِذَا جِئْتَ طَارِقًا
 مِنْ اللَّيْلِ ، وَاخْفَضْتُ ، عَلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
 فَمَا زِلْتُ تَحْتَ السُّرْرِ ، حَتَّى كَأَنِّي
 مِنْ الْعُكْلِ ، ذُو طِمْرَيْنِ ، فِي الْبَحْرِ شَارِعٌ ١
 وَهَزَّتْ ، إِلَيَّ ، الرَّأْسَ ، مِثِّي ، تَعَجُّبًا
 وَعُضْضَ ، مِمَّا قَدْ أَتَيْتُ ، الْأَصَابِعُ
 فَأَيْهُمَا مَا أَتْبَعَنَ فَلَا تَنْبِي
 حَزِينٌ ، عَلَى لَأْثَرِ الَّذِي أَنَا وَادِعُ

(١) الطل ههنا : العرق ، والشارع : الداخل .

بَكَى ، مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ ، قَيْسُ بْنُ مُنْقِذٍ
وَإِذْ رَأَى عَيْنِي مِثْلَهُ الدَّمْعَ شَائِعُ ١

بَارِئَةً تَنْهَلُ ، لَمَّا تَقَدَّمَتْ
بِهِمْ طُرُقُ شَتَى ، وَهُنَّ جَوَامِعُ

وَمَا خِلْتُ بَيْنَ الْحَيِّ ، حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
بِبَيْتُونَةِ السُّفْلَى ، وَهَبَتْ سَوَافِعُ ٢

كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ شَقِيئِينَ مِنْ عَصَا
حِذَارٍ وَقُوعِ الْبَيْنِ ، وَالْبَيْنُ وَقِيعُ

يَحُثُّ ، بِهِمْ ، حَادٍ سَرِيعٌ نَجَاؤُهُ
وَمُعَرَّى عَنِ السَّاقِيئِينَ ، وَالْقُوبُ وَاسِعُ

فَقُلْتُ لَهَا : يَانُعْمُ ، حُلِّي مَحَلَّنَا
فَلَمَّا الْهَوَى ، يَانُعْمُ ، وَالْعَيْشُ جَامِعُ

فَقَالَتْ - وَعَيْنَاهَا تَقْبِضَانِ عَبْسَةً - :
يَا هَلِي ، بَيْنَ لِي : مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

(١) أذرى الدمع : ذرفه وصبه .

(٢) السوافع : الرياح اللافحة الموم .

فَقُلْتُ لَهَا : تَاللَّهِ ، يَدْرِي مَسَافِيرُ
إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ ، مَا اللَّهُ صَانِعُ

فَشَدَّتْ عَلَيَّ فِيهَا اللَّثَامَ ، وَأَعْرَضَتْ
وَأَمْنَنَ ، بِالْكُحْلِ السَّحِيقِ ، الْمَدَامِيعُ

وَلَانِّي ، لِعَهْدِ الْوُدِّ ، رَاعٍ ، وَلَانِّي
بِوَصْلِكَ ، مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ ، طَامِعُ

• • •

خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَامِرِيِّ

خِداشُ بنُ زُهَيْرِ العامري

هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو العامري ، من بني عامر بن صعصعة . من قيس
ومن أشرف بني عامر وشجعانهم ، يكنى أبا زهير ويلقب « فارس الضحياء » ، يقال : إن
قريشاً قتلت أباها في حرب الفجار ، وقيل : إن خدّاشاً مخضرم أسلم بعد أن شهد حنيناً
مع المشركين ، والأرجح أنه جاهلي .

وخدّاش من شعراء قيس المجيدين ، قال أبو عمرو بن العلاء : خدّاش أشعر في عظم
الشعر من ابن عمه ليبيد - يعني في نفس الشعر - ولد جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من
فحول الجاهلية (١) .

* * *

(١) الاختيارين ص : ٤٣٦ وطبقات فحول الشعراء ص : ١١٩ .

هزار

يا شدة ما شددنا غير كاذبة
على سخينة لولا الليل والحرم
لما رأوا خيلنا تُهدي أوائلها
أسود غاب جمت أشبالها الأجم
ولوا سراعاً وجرد الخيل لائحة
كما تحين إلى أوطانها النعم

* * *

(١) الأجم : مفردا أجمة وهي الشجر الكثير الملعف .

لا فيرارة ولا صدود

فأبلغ ، إن عرّضت بنا ، هشاماً
وعبد الله أبلغ والوكيد
أولئك إن يكن في الناس خير
فإن لديهم حسباً وجوداً
هم خير المعاشير من قرينش
وأوراما إذا قدّخت زئوداً
بأنا يوم شملة قد أقمنا
عمود المجدي إن له عموداً
جلبنا الخيل سائمة إليهم
عوايس يدرعن النقع قوداً ٢

(١) أوراما زئوداً : يقال : إنه لواري الزند يكون ذلك في الكرم وغيره من الخصال المحسوسة .

(٢) جلبنا الخيل : استحسننا السبق والقتال . يدرعن النقع : يتخذون من النبار دروعاً .

فَبَيْتُنَا نَعْمِيدُ السَّيْمَا وَبَاتُوا
 وَقُلْنَا : صَبَحُوا الْأَنْسَ الْحَدِيدَا ١
 فَجَاءُوا عَارِضًا بِرِدَا وَجِئْنَا
 كَمَا أَضْرَمَتْ فِي الْغَابِ الْوَقُودَا ٢
 وَنَادَوْا : يَا لَعَمْرُو لَا تَقِرُّوا
 فَقُلْنَا : لَا فِرَارَ وَلَا صُدُودَا
 فَعَارَكُنَا الْكُمَاةَ وَعَارَكُونَا
 عِرَاكَ النَّعْرِ عَارَكْتَ الْأَسُودَا
 فَوَلَّوْا نَضْرِبُ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ
 بِمَا انْتَهَكُوا الْمَحَارِمَ وَالْحُدُودَا
 تَرَكْنَا بَطْنَ شَمْطَةٍ مِنْ عِلَاءِ
 كَأَنَّ خِلَالَهَا مَعَزَا شَرِيدَا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ هَزِمُوا وَقَلُّوا
 وَلَا كَذِيَادِنَا عُنْقَا مَذُودَا

* * *

(١) السيماء : السيماء العلامة ، وهي علامة الشجاعة في القتال .

(٢) العارض : السحاب المثل يعترض في الأفق .

طَفَنيلُ غَسَّوِي

طفيل بن عوف الغنوي

هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، من بني غني من قبيل عيلان ، يكنى أبا قران ويلقب بالمحبر لتحسينه شعره ، كما لقب بطفيل الخليل لكثرة وصفه لها وبراعته في ذلك . عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، ومات بعد مقتل هرم بن سنان حوالي عام ١٣ هـ . من الشعراء الجاهليين الشجعان ، وليس في قيس فحل أقدم منه ، روى شعره زهير بن أبي سلمى وتأثر به . كان معاوية بن أبي سفيان يقول : « خلوا لي طفيلًا وقولوا ماشتم في غيره من الشعراء ! » (١) .

* * *

(١) انظر مقدمة ديوانه تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد : ١٩٦٨ .
والشعر والشعراء : ١٧٣ .

لا هالكَ مثل زُرْعَةٍ .

وَلَمْ أَرَ هَالِكًا فِي النَّاسِ أَوْدَى
كَزُرْعَةٍ يَوْمَ قَامَ بِهِ النَّوَاعِي
أَجَلَ رَزِيَّةً وَأَعَزَّ فَقْدًا
عَلَى الْمَوْلَى وَأَكْرَمَ فِي الْمَسَاعِي ١
وَأَعَزَّ نَائِلًا لِمَنْ اجْتَدَاهُ
مِنْ الْعَافِينَ وَالْمَلَكِي الْجِيَاعِ ٢
وَأَكْثَرَ رِحْلَةً لِمَطَرِيْقٍ مَجْدٍ
عَلَى أَقْتَادٍ ذِعْلِبَةٍ وَسَاعِ ٣

* القصيدة في ديوانه ص : ١١٤ .

(١) الرزينة : المصيبة .

(٢) النائل : العطاء والكرم . اجتداه : طلب نواله وعطاه .

(٣) الأقتاد : مفردا قتد وهو خشب الرحل . الذعلبة : الناقة السريمة . الوساع :

ناقة وساع ، وأسمه الخطر . ومن الخيل : الجواد .

وأَقُولَ - لِيَلْتِي نَبَذَتْ بَنِيهَا
 وَقَدْ رَأَتْ السَّوَابِقَ - : لا تُرَاعِي
 شَهِيدِي بِالَّذِي قَدْ قُلْتُ فِيهِ
 بَنُو بَكْرٍ وَحَيُّ بَنِي السَّرَوَاعِ
 فلا فَرِيحٌ بِخَيْبَرٍ إِنْ أَتَاهُ
 ولا جَزَعٌ مِنْ الحَدَثَانِ لَاعٍ ١
 ولا وَقَافَةٌ وَالْحَيْبِلُ تَرْدِي
 ولا خَالٍ كَأَنْبُوبِ الْبِرَاعِ ٢

* * *

(١) الأامي : الجبان الذي يفزعه أدنى شيء .
 (٢) تردّي : ردى الفرس رجم الأرض بحوافره . البراع : مفردها يراعة ،
 وهي القصعة .

بيتُ الفارس *

فَدُوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ
 مِنْ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ ١

.....

فَبِالْقَتْلِ قَتْلُ وَالسَّوَامُ بِمِثْلِهِ
 وَبِالشَّلِّ شَلُّ الْفَائِظِ الْمُتَصَوِّبِ ٢

.....

تَرَى الْعَيْنُ مَا تَهْوَى فِيهَا زِيَادَةٌ
 مِنْ الْيَمْنِ إِذْ تَبْدُو وَمَلْهُ لِمَلْعَبٍ

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٧ مطلعها :

بالمفر دار من جميلة هيجت سواف حب في فؤادك منصب
 وجاء في ديوانه : « قال الأصمعي : كانت غنى قد أغارت على طيء بعد وقعة محجر
 ودخلوا سلمى وأجأ وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة فقال طفيل في ذلك » وأورد
 القصيدة .

(١) محجر : مكان الوقعة التي كانت بين طيء وغنى . التحوب : التوجع والحزن .
 (٢) - السوام : المال الراعي ، يريد : مأخذ من سوامهم فيمثل مأخذ من سوامنا .
 الشل : الطرد . الفائظ : المكان المظمن من الأرض .

وَبَيَّنَتْ تَهْبُ الرِّيحُ فِي حُجْرَانِهِ
 بِأَرْضٍ فَضَاءٍ بَابُهُ لَمْ يُحَجَّبِ ١
 سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
 وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَاسِيٍّ مُعَصَّبٍ ٢
 وَأَطْنَابُهُ أَرْسَانُ جُرْدٍ كَأَنَّهَا
 صُدُورُ الْقَنَاتِ مِنْ بَادِيٍّ وَمُعَقَّبٍ ٣
 نَصَبَتْ عَلَى قَوْمٍ تُدِرُّ رِمَاحَهُمْ
 عُرُوقَ الْأَعَادِي مِنْ غَرِيرٍ وَأَشْيَبٍ ٤

* * *

-
- (١) الحجرات : مفردا حجرة : وهي الناحية .
 (٢) سماوته : أعلامه . محبر : موشى ، والتحبير : التحسين . وصهوته : وسطه .
 الأتحمي : ضرب من البرود . ومعصب : من عصب اليمن .
 (٣) البادي : الذي غزا أول غزوة . والمعقب : أي غزا غزوة ثانية ، وهو هاهنا
 الذي ينفذ عليه غزوة بعد أخرى .
 (٤) نصبت : أي نصبت هذا البيت . الغرير : قليل التجربة واللفطنة ، يريد :
 تقتل الأشيب المجرب والغرير .

• شَهَامَةُ وَكَرَم •

إِنِّي ، وَإِنْ قُلَّ مَالِي ، لَنْ يُفَارِقَنِي
 مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَرْسَاعِهَا طُؤُلُ ١
 تَقْرِبُهَا الْمَرْطَى ، وَالْجَوُّ مُعْتَدِلٌ
 كَأَنَّهَا سَبَدٌ بِالنَّاءِ مَبْلُؤُلُ ٢
 أَوْ قَارِحٌ فِي الْغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ
 وَفِي الْجِرَاءِ مَسَحَ الشَّدَّ لِجَفِيلُ ٣
 مُطَهَّمُ الْخَلْقِ لَمْ تُقْطَعْ أَبَاجِلُهُ
 يُصَانُ وَهَمُو لَيَّوْمِ الرَّوْعِ مَبْدُولُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٥٥ مطلعها :

هل جبل شماء قبل البين موصول أم ليس للصرم عن شماء موصول ،

(١) لا يفارقني : يريد فرسه الذي يشبه النعامة طويلة الساقين .

(٢) التقريب : غرب من الجري ، والمرطى : مثله . السبد : طائر .

(٣) القارح : الفرس الذي ألقى أقصى أسنانه وهو من الصفات الجيدة في الخيل .

الغرابيات : فحول من الخيل كانت لبني غنى . الجراء : المجازاة والركض . مسح الشد :

يصب الركض والجري صبا . إجفيل : أي كثير الجفل .

وَلَا أُخَالِفُ جَارِي فِي ظَعِينَتِيهِ
وَلَا ابْنَ عَمِّي ، غَالَتْنِي إِذَنْ غُولُ ١

.....

وَلَا أَكُونُ وَكَاءَ الزَّادِ أَحْبَبُ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّادَ مَا كُولُ ٢

.....

إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ

* * *

(١) غالتي غول : أصابني داهية ومصيبة ، يدعو على نفسه .
(٢) الوكاء : الرباط يشد به الشيء ، يريد : لا أربط الزاد وأمنه عن الطالين والعافين .

عَلَقَ شُرُفُ

عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ

علقمة بن عبدة - بفتح العين والياء - بن النعمان بن فاشرة بن قيس الملقب بالفحل .
من بني تميم . كان معاصراً لامرئ القيس الشاعر ، وله معه مساجلات . وكان لعلقمة .
أخ اسمه شأس أسره الحارث بن أبي شمر الفسائي ، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات
مطلعها :

طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهو شاعر يعد في الطبقة الأولى بين الشعراء الجاهليين . توفي حوالي عام ٢٠ قبل
الهجرة - ٦٠٣ للميلاد (١) .

* * *

(١) طبقات ابن سلام : ١١٥ - ١١٧ . خزائن الأدب - للبغدادي : ١ / ٥٦٥ .
وهيوائه طبعة بيروت .

المولى المشؤوم .

ومولى كمولى الزبرقان دُمِلَتْهُ
 كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تَهَاظُ بِهَا وَفَرُ ١
 إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا
 أَتَى الْحَوْلُ لَا بُرَّ جَبِيرُ وَلَا كَمَرُ ٢
 تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
 وَعَيْنَيْهِ أَنْ مَوَلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُ ٣
 تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ
 كَضَبُ الْكِدَى أَفْنَى أَنْامِلَهُ الْحَقَرُ ٤

* * *

* جاء في ديوانه ص ٤٠ : وقال في مولى له .

(١) الزبرقان : هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي ، يقال : اسمه الحصين
 والزبرقان لقبه لحسن وجهه فهو يشبه القمر ، والزبرقان من أسماء القمر . صحابي ،
 من رؤساء قومه ، شاعر فصيح ، توفي أيام معاوية عام ٤٥ للهجرة / ٦٦٥ للميلاد .
 دملته : ترفقت به . تهاض : تثقل . الوقر : الثقل .
 (٢) أحالت : أتى عليها حول . الجبائر : مفردا جبيرة وهي خشبات تتخذ
 لجبر الكسور .

(٣) الوقر : الفنى .

(٤) الكدى : مفردا كدية ، وهي الأرض الصلبة .

رِحْلَةُ صِنْد .

وَقَدْ وَعَدْتُكَ مَوْعِدًا ، لَوُوقَتَ بِهِ ،
 كَمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ ، بِيَتْرَبٍ ١
 وَقَالَتْ : فَإِنْ نَبَخَلْ عَلَيْكَ وَنَعْتَلِلْ
 تَشَاكَ . وَإِنْ يُكْشِفُ غَرَامُكَ تَدْرَبٍ ٢
 فَقُلْتُ لَهَا : فَيْسِي . فَمَا يَسْتَفِيرُنِي
 ذَوَاتُ الْعُيُونِ . وَالْبَسَانِ الْمُخَضَّبِ

١ من قصيدة في ديوانه ص : ٢٨ يعارض امرأ القيس ، مطلعها :

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب

(١) عرقوب : رجل من الاوس او الخزرج ، استعراه أخ له نخلة ، فوعده اياها ،
 فقال له : حتى تزهي فلما ازهدت قال : حتى ترطب . فلما ارطبت قال : حتى يمكن صرامها .
 فلما دنا صرامها اتاها ليلا ، فصرمها ، واخلف صاحبه . فصربته العرب مثلا ، لكل
 ذي وعد وخلف .

(٢) تدرب اي : تعاد .

فَقَاءَتْ ، كَمَا فَاءَتْ ، مِنْ الْأُدْمِ ، مُغْزِلٌ
 بَيْشَةٌ ، تَرعى فِي أَرَاكِ ، وَحَلْبِ ١
 فَعِشْنَا بِهَا ، مِنْ الشَّابِ مَلَاوَةٌ
 فَانْجَحَ آيَاتِ الرَّسُولِ الْمُخْتَبِ ٢
 فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةً عَاشِقٍ
 بِمِثْلِ بُكُورٍ ، أَوْ رَوَاحٍ ، مُؤَوَّبِ ٣

بِعَيْنٍ ، كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ ، تُدِيرُهَا
 وَمَحْجَرُهَا مِنْ النِّصْفِ ، الْمُثَقَّبِ ٤
 كَأَنَّ بَجَاذِيَهَا ، إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ
 عَشَاكِيلُ عِنَقٍ ، مِنْ سُمَيْحَةٍ ، مُرْطَبِ ٥

-
- (١) فاءت : رجعت . مغزل : معها غزال . وبيشة : أرض قفر واسعة . وحلب : شجر ترعاه الوحش .
 (٢) ملاوة : دهرًا طويلاً . فانجح آيات الرسول المختب : فانجح ما كان يقول الذين يخيبون ، أي : يسرعون إلى النسيئة بيننا . والآيات : العلامات .
 (٣) اللبانة : الحاجة والقصد .
 (٤) الصناع : المرأة الرفيعة الكف . ومحجر العين : ماحولها . النصف : خمار المرأة .
 (٥) الماذان : ما وقع عليه الذنب بين الفخذين . والواحد : حاذ . وتشدورت : رفعت ذنبها . والعشاكيل : جمع عشكول ، وهو القنوعنقود البلح والتمر . أي الذي قد بقي من رطبه شيء قليل . والمذق بالفتح : النخلة . وسميحة : موضع كثير النخل . وإنما يصف ذنبها شبه بالعشكول .

تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا ، وَطَوْرًا ، تُمِـرُهُ
كَذَبُ الْبَشِيرِ ، بِالرَّدَاءِ ، الْمُهْدَبِ ١
وَقَدْ أَغْنَدِي ، وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي ، عَلَى كُلِّ مَذْنَبِ ٢
بِمُنْجَرِدٍ ، قَبْدِ الْأَوَابِدِ ، لَاحَهُ
طِرَادُ الْهَوَادِي ، كُلِّ شَأْوٍ ، مُغْرَبِ ٣

.....

رَأَيْنَا شَيْهًا ، يَرْتَمِينَ خَمِيلَتَهُ
كَمَشَنِي الْعَذَارَى ، فِي الْمَلَامِ ، الْمُهْدَبِ

.....

-
- (١) به : بالذنب اي انها تذب ذنبها كما ذب البشير يلعب للقوم بالرداء ، إذا جاء ميسراً .
(٢) الوكُنَات : الأماكن حيث تعشش الطيور . والمذنب : واحد المذانب ، مساهل الماء ، ومجاريه إلى الرياض .
(٣) المنجرد : الفرس القصير الشعر . وبه توصف الخيل العتاق . وقوله قيد الاوابد اي : انه يدركها ، فكأنه قيد لها من سرعته . والأوابد : الوحش . ولاحه : غيره . والطراد : المطاردة . والهواذي : اواقل الوحش . الشأو : الطلق والغاية . مغرب : بعيد .

فَاتَّبِعْ آثارَ الشَّيْءِ ، بِعَمَادٍ
حَيْثُ ، كَفَيْتِ الرَّائِحِ ، الْمُتَحَلِّبِ

.....

فَقُلْنَا : أَلَا ، قَدْ كَانَ صَبْدٌ ، لِقَانِمٍ
فَخُبُّوا ، عَلَيْنَا فَضْلُ ، بُرْدٍ مُطَنَّبِ

فَظَلَّ الْأَكْفُ يَخْتَلِفُنَ بِحَانِدِ
إِلَى جُوجُورٍ ، مِثْلِ الْمَدَاكِ ، الْمُخَصَّبِ ١

كَانَ عَيُونََ الْوَحْشِ ، حَوْلَ خِيَانِنَا
وَأَرْحُلِنَا ، الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ ٢

* * *

-
- (١) الحافذ والمخيد : المشوي الناضج والتفجيع . الجوجور : الصدر ، وهو الطائر
فاستعاره هاهنا . والمداك : حجر الطائر ، الذي يسحق عليه الطيب .
- (٢) الجزع : الخرز اليماني . وقد شبه عيون الوحش بالجزع لما فيه من السواد
والبياض وجمله غير مثقّب لأنه أوقع في تشبيه العيون به . وهو تشبيه متداول في الجاهلية .

وَجَنَدٌ كَظِيمٌ •

- هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْشُومٌ
 ١ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ
 أَمْ هَلْ كَتِيبٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
 ٢ إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

.....

- يَحْمِلُنَّ «أَتْرُجَّةً» نَضَعُ الْعَبِيرَ بِهَا
 ٣ كَأَنَّ تَطْيِيبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

• من قصيدة في ديوانه ص : ١٧ وعدد أبيانها خمس وخمسون بيتاً .

(١) مضروم : مقطوع ، والحبل هاهنا : العهد والوصل .

(٢) مشكوم : من شكّم الفرس بمعنى وضع الشكيمة في فمه . وكأنه يريد أن يمنع من البكاء بكم فيه .

(٣) الأترجة : ضرب من الثمر طيب الرائحة .

كَأَنَّ فَأَرَةَ مِسْكٍ فِي مَقَارِقِهَا
لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ^١

.....

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ طَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ
مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ^٢

.....

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ صَدَحَ
وَالْقَوْمَ تَضَرَّعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٌ^٣

* * *

-
- (١) فَأَرَةُ الْمِسْكِ : وعائوه ، الباسط المتعاطي : لمن يبسط يده بطلب العطاء .
(٢) يعني إبريق الخمر ، مقدم : مسدود بالقدم وهو الخرق ونحوها ، وسبا الكتان : خرقه . ملثوم : لا يس اللثام . كناية عن أن خمرهم مهيئة للشراب .
(٣) الشرب : جماعة الشاربين ، المزهر : الة من آلات الغناء ، صدح : صيغة مبالغة من الصداح وهو الغناء . الصهباء الخرطوم : الخمر أول خروجها من الدن وذلك أصفى لها وأروق وأسرع إسكاراً .

الحِجَابَةُ
قُطْبَةُ بَنِ أَوْسٍ

الحَادِرَة

هو قطبة بن أوس بن يحيى بن جبرول ، من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان ، ثم من غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر .

اشتهر بلقبه الحادرة ، وإنما سمي الحادرة لقول زبآن بن سيار له يهجو :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِ
مِنْ رِصْمَاءٍ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ

وحادرة المنكين فسختهما ، شبهه بصفدة ضخمة المنكين .

وهو شاعر جاهلي من شعراء ليس الذين تحول فيهم الشعر في الجاهلية بعد ربيعة ثم
آل من بعدهم إلى تميم - كما يقول ابن سلام - .

لا يعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته ، ومن أخباره في كتاب الأغاني نعرف أنه
عاش في أواخر العصر الجاهلي ، ولعله أدرك الإسلام ولم يسلم .

وهو من الشعراء الفحول ، مما جعل ابن سلام يذكره في الطبقة التاسعة من فحول
شعراء الجاهلية إلا أنه مقل ، وما وصلنا من شعره قليل وهو في ديوان صغير (١) .

* * *

(١) انظر قصيدته المنيية في ديوانه ص : ٤٣ - ٦٦ - تحقيق الدكتور ناصر الدين

الأسد ، ط : صادر - بيروت سنة ١٩٧٣ .

وَقَايَةِ الْأَحْسَابِ

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ ، بُكْرَةً ، فَتَمَتَّعَ
وَعَدَّتْ ، غَدُوَّ مُفَارِقٍ ، لَمْ يَرْبَعِ ١
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي ، غَدَاةَ لَقِيَتْهَا
بِلَوَى عُنَيْزَةَ ، نَظْرَةً ، لَمْ تَنْفَسِ
وَتَصَدَّقَتْ ، حَتَّى اسْتَبْتِكَ ، بِوَاضِحٍ
صَلَّتْ ، كَمُنْعِيبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ ٢

.....

وَلِذَا تُنَازِعُكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا
حَسَنًا تَبَسُّمُهَا ، لَدِيدَ الْكَرْعِ

(١) يربع : يقف ، أو يكف . وفي رواية أخرى - كما في الديوان - : «لم يرجع» .

(٢) تصدقت : أعرضت ، الصلت : الأملس الناعم ، الأتلع : الطويل العنق من

كل شيء .

كَغَرِيضٍ سَارِيَةٍ ، أَذَرَّتْهُ الصَّبَا
 مِنْ مَاءِ أَسْجَرٍ ، طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ ١
 ظَلَمَ الْبِطَاحَ ، بِهِ ، انْهِلَالُ حَرِيصَةٍ
 فَصَفَا النُّطَافُ ، لَهُ : يُعَيِّدُ الْمُقْلَعَ ٢
 لَعِبَ السُّيُولُ ، بِهِ ، فَأَصْبَحَ مَآؤُهُ
 غَلَلًا ، تَقَطَّعَ ، فِي أَصُولِ الْخِرْوَعِ ٣
 فَسَمِيَ ، وَيَحْكُ ، هَلْ سَمِعْتَ : بِفِدْرَةٍ
 رُفِعَ اللَّوَاءُ ، بِهَا ، لَنَا ، فِي مَجْمَعٍ
 إِنَّا نَعِفُّ ، فَلَا تُرِيبُ حَلِيفَتَنَا
 وَنَكْفُ شُعَّ نَفُوسِنَا ، فِي الْمَطْمَعِ

-
- (١) الغريض : الماء الطري من سارية سرت . و (السارية) وجمعها سوار : سحاب ،
 تمطر في الليل. والماء الأسجر : هو الذي لم يصف بعد .
 (٢) ظلم البطاح : جاء في غير وقته . يقال : ظلم المطر الأرض يظلمها ظلماً ،
 وأرض مظلومة ، إذا أصابها المطر في غير وقته . والبطاح : بطون الأودية . انهلاها :
 سيلها وسكوها .
 (٣) الغلل : الماء الجاري في أصول الشجر . والفيل : الماء الجاري على وجه الأرض .
 والفيل : الشجر الملتف . والخروع : الثبت الناعم .

وَنَقِي ، بِأَمِينٍ مَالِنَا . أَحْسَابِنَا
 وَنُجَيْرٌ ، فِي الْهَيْجَا ، الرَّمَا ح ، وَنَدَّعِي ١
 وَنُخْوَصُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 تُرْدِي النُّفُوسَ ، وَغُنْمُهَا لِلْأَشْجَعِ ٢
 وَنُقِيمُ ، فِي دَارِ الْحِفَاظِ ، بُيُوتِنَا
 زَمَنًا ، وَيَنْظَعُنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ ٣
 بِسَبِيلِ ثَغْرِ ، لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
 سَقِمٌ ، يُشَارُ ، لِقَاؤُهُ ، بِالْإِصْبَعِ ٤
 فَسُمِّيَ ، مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فِتْنَةٍ
 بَاكَرَتْ لَدَتَّهُمْ ، بِأَدَكْنِ مُتْرَعِ ٥

(١) نجر الرماح : الإجراء أن يطن الرجل بالرمح ويدع الرمح فيه .

(٢) الغمرة : الشدة .

(٣) الأمرع : الأرض الحصبة .

(٤) أي أنه : لا يسرح أهله ، من الخوف ، لقرهم من العدو .

والسقم : المخوف . يشار لقاؤه أي : بلاقائه ، يقال : هذا اخبت بقعة في الارض .

(٥) الأدكن المترع : زق الخمر المملوء .

مُحْمَرَّةٌ ، عَقِبَ الصُّبُوحِ ، عِيُونُهُمْ
 بِمَرَى ، هُنَاكَ ، مِنْ الْحَيَاةِ ، وَمَسْمَعٍ ١
 بَكَرُوا عَلَيَّ ، بِسُحْرَةٍ ، فَصَبَحْتُهُمْ
 مِنْ عَاتِقٍ ، كَدَمِ الذَّبِيحِ ، مُشْعَشَعٍ ٢
 وَمُعَرَّضٍ ، تَغْلِي المَرَاجِلُ تَحْتَهُ
 عَجَلْتُ طَبْخَتَهُ ، لِرَهْطٍ جُوعٍ ٣

.....

وَمُسْهَدِينَ ، مِنَ الْكَلَالِ ، بَعَثْتُهُمْ
 بَعْدَ الرُّقَادِ ، إِلَى سَوَاهِمِ ظُلْعٍ ٤
 أَوْدَى السَّفَارُ بِرِمِّهَا ، فَتَخَالَهَا
 هَيْمًا ، مُقْطَعَةً حَبَالِ الْأَذْرُعِ ٥

-
- (١) يمرى اي يمرى ، واصله الهمز ، فترك الهمز ، اي بمنظر من الحياة حسن ،
 ومسمع حسن .
 (٢) العاتق : الخمر العتيقة . المشعشع : المرقق والمخفف بالماء .
 (٣) المعرض : اللحم الذي لم يبالغ في انضاجه .
 (٤) السواهم : الضامرة . والظلع : التي تشتكي أيديها وأرجلها من السير أو غيره .
 (٥) الرم : الشحم . واصل الهيام : ان يأخذ الابل شبيه بالحصى ، من شهوة الماء ،
 تشربه فلا تروى ، حتى ترجع . فاذا اصابها ذلك فصد لها عرق ، ليخف الداء عنها .

تَحْدُ الْقِيَافِي ، بِالرَّحَالِ ، وَكُلُّهَا
يَعْدُو ، بِمُنْخَرِقِ الْقَمِيصِ ، سَمِيدَعِ

.....

وَمُنَاخٍ غَيْرِ ثَيِّبَةٍ^١ ، عَرَسْتُهُ
قَمِينَ ، مِنَ الْحِدْثَانِ ، نَابِيِ الْمَضْجَعِ^٢
عَرَسْتُهُ ، وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِيدُ
خَاطِيِ الْبَضِيعِ ، عُرُوقُهُ لَمْ تُدَسَّعِ^٣
فَرَفَعْتُ عَنْهُ ، وَهُوَ أَحْمَرُ فَاتِرُ
قَدْ بَانَ مِنِّي ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْطَعَ^٤
فَتَرَى ، بِحَيْثُ تَوَكَّاتُ ثَغْنَاتُهَا
أَثَرًا ، كَمَا تَحْصِرُ الْقَطَا ، لِلْمَهْجَعِ^٥

* * *

-
- (١) التثنية : المكوث . القمن : الجدير الحري .
(٢) الخاطي : الممتلئ . والبضيع : اللحم . ويريد به أنها ضخمة ولم تنسع ، أي
لم تكن ، ولم تدفع ، كما يقال : دغيس . ويقال : نسع البعير بجرته ، إذا دفع بها ،
وقد ملأ فيه فيقول هذا : لا تمتلئ عروق يده من الدم ، إنما تمتلئ عروق الشيخ .
(٣) وهو أحمر : يريد ساعده .
(٤) يريد : كأن موضع ثغنائها ، موضع قطا ، قد بات . يعني ناقته . والثغنيات :
رؤوس الذراعين في رؤوس الساقين ، ورؤوس الساقين في رؤوس الفخذين من باطنها .
ومنفحص القطا : حيث يفحص القطا في الأرض أي يزيح التراب لبيضه ، ومعناه
أنه جعل آثار ثغنائها كأفاحيص القطا لصفرها لأن لجائب الإبل ثغنائها صغيرة .

سید بن کراع

سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ

كُرَاعُ أُمِّهِ ، وَأَبُوهُ عَمْرُو ، وَلَقِيلُ سُوَيْدٌ وَلَقِيلُ عَوْفٌ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ
ابْنِ وَائِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ آدَ .
نَسَبٌ إِلَى عَكْلٍ وَهِيَ حَاضِنَةٌ كَانَتْ لَهُمْ . جَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّاسِعَةِ مِنْ فَحُولِ
شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ شَاعِرٌ مُحْكَمٌ ، كَانَ رَجُلٌ بَنِي عَكْلٍ ، وَذَا الرَّأْيِ وَالْتِقَدُّمِ
فِيهِمْ ، وَالصَّحِيحِ أَنَّ سُوَيْدًا مَقْتَضِرُمَ أَدُولِكَ عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَعَطَبُ أُمِّ جَرِيرِ الشَّاعِرِ ،
وَلَقِيلُ : إِنَّهُ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ ، كَانَ فِي آخِرِ أَيَّامِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ فَارِسٌ مُقَدِّمٌ ، . . .
تُوفِيَ حِوَالِي عَامِ ١٠٥ لِلْهِجْرَةِ = ٧٢٣ م (١) .

* * *

(١) الاختيارين : ص : ٤٣٢ .. والأغاني : ١١ / ١٢١ - ١٢٥ .

معاناة الشعر

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَوْفِيِّ لَيْلَى : أَلَا تَسَرَى
إِلَى ابْنِ كُرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفْرَعًا
مَخَافَةَ هَذَيْنِ الْأَمِيرَيْنِ سَهْدَتِ
رُقَادِي وَغَشْتَنِي بَيَاضًا تَفْرَعًا ١
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرَ أَنْ جَارَ ظَالِمٍ
عَلَيَّ فَجَهَزْتُ الْقَصِيدَ الْمُفْرَعًا
وَقَدْ هَابَنِي الْأَقْنَامُ لَمَّا رَمَيْتُهُمْ
بِفَاقِرَةٍ إِنْ مِمَّ أَنْ يَتَشَجَّعَا ٢

(١) غشتني : غطتني .

(٢) الفاقرة : الداهية .

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَتَمًا
أَصَادِي بِهَا سِرًّا مِنْ الْوَحْشِ نَزْعًا ١
لِكَالِثِيهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا
يَكُونُ سَحِيرٌ أَوْ بُعِيدٌ فَأَمْجَعًا ٢

* * *

-
- (١) أصادي : أداجي وأسائر وأداري ، يريد : أكنن لسرير الوحش لأصيده .
(٢) سحير : يريد البحر فصغر ، والبحر : آخر الليل قبيل الصبح .

نأى المحبين .

سَقَانِي سُبَيْعٌ شُرْبَةً ، فَرَوَيْتُهَا
تَذَكَّرْتُ مِنْهَا : أَيْنَ أُمُّ الْبَوَارِدِ ١

أَشْتَبُ بِقَلْبِي ، مَنْ هَوَاهُ بِسَاجِرٍ
وَمَنْ هُوَ كُوفِي ، هَوَى مُتَبَاعِدُ ٢

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ، الْمَزْجَيْنِ نَيْسَهُمْ
كِلَا جَانِبِي بَابُ لِمَنْ رَاحَ قَاصِدُ ٣

كِلَا ذَيْنِكَ الْحَيَيْنِ ، أَصْبَحَ دَارُهُ
ذَاتِي إِلَّا أَنْ تَخُبَّ الْقَصَائِدُ ٤

* * *

* الأبيات أوائل قصيدة في الاختيارين ص : ٤٣٢ .

(١) رويتها : يريد ، رويت بها .

(٢) ساجر : ماء في بلاد ضبة وعكل .

(٣) المزجين نبيهم : الذين يسوقون الإبل ، والنيب : مفردها ناب ، وهي الناقة

المسنة . وجانيبي : يريد جانبي ، فخفض المضعف .

(٤) إلا أن تخب القصائد : يريد إلا أن ينقل الركبان شعري وقصائدي .

أُمُّ التَّجْنِفِ

أمُّ الشَّحِيفِ

والشَّحِيفُ هو سعد بن قرط أحد بني جديمة ، وكان قد تزوج امرأة نَهَتْه أمه عنها ، فأراد أن يطلقها فلم ترض أمه ، وذمته ، وحذوته من المطالبة بالمهر ، وغير ذلك مما يخافه المطلق ، فأمرته أن يصبر عليها إلى أن تموت ، وقالت المقطعة التالية (١) .

* * *

(١) خزائن الأدب : ١١ / ٨٧ - ٨٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٨٦٢ .

الاعتصام بالصبر يأتي بالخير *

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتَ ظَنِّي وَسُوءَتَنِي
فَحَزُنْتُ بِمِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِر
فَقَدْ حُزِنْتُ بِالْوَرَاهِ أَخْبِتْ خَبِثَةَ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ واحْذَرِ
تَرَبَّصْ بِهَا الْإِيَّامَ عِلَّ صُرُوفُهَا
سَتَرَمِي بِهَا فِي جَا حِمٍّ مُتَسَعِّرٍ ٢
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ
بِمَدْمُومَةٍ الْأَخْلَاقِ وَاسِيعَةِ الْخَيْرِ ٣

* المقطعة في شرح الحماسة للرزوقي : ١٨٦٢ / ٤ وشرح التبريزي : ١٧٤ / ٤ ،

وخزائن الأدب : ١١ / ٨٧ - ٨٨ .

(١) الوراه : الحمقاء ، أو المرأة كثر شحها لسنها .

(٢) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

(٣) مناه : ابتلاء واختبره .

فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةُ
 فَصَارَتْ سَفَاةً جَنُوءَةً بَيْنَ أَقْبَرِ
 فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصَمًا
 فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ إِتْبِ وَمُزَرٍّ^٢
 مُهْفَهْقَةً الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةً الْمَطَا
 كَتَمَ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ^٣
 لَهَا كَقَلٍّ كَالدُّغْضِ لَبَّاهُ النَّدَى
 وَتَغَرَّ نَقِيٌّ كَالْأَقَاخِ الْمُنُورِ^٤ ؛

* * *

-
- (١) السفاة : الكومة من التراب ، والجشوة : الحجارة المجموعة .
 (٢) الإتب : ضرب من الثياب والبرود تلبسه المرأة ، وفي وصفه أقوال
 (انظر : المحيط) .
 (٣) المطا : الظهر ، ومحطوة المطا من الصفات المحبودة في جمال أجسام النساء .
 (٤) الدغص : الكتيب الصغير المستدير من الرمل ، يشبه به العرب الأكفال دائماً .
 المنور : المزهرة .

قَيْنَسُ بْنُ عَامِرٍ

قَيْسُ بْنُ عَصَمٍ

قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي ، ويكنى أبا علي ، من زعماء العرب البارزين في الجاهلية ومن فرسانهم وشجعانهم ، ومع هذا فقد كان أفساهم وأعتاهم في وأد البنات ، وقصته مع بنته التي أخفت زوجته عنه خبر ولادتها أثناء سفره وادعائها أنها ولدت ولداً ميتاً ، حتى إذا شبت وازدان جمالها ، رآها وهي عند جيران له وكانت بأيدع حليها وزينتها ، فأعجبته فقبل له : إنها بنته المخفية عليه ، وكان منه أن استدرجها بحجة سفر له ، وحفر لها حفرة دفنها فيها وهي لاتصدق ذلك وتقول أين ستتركني يا أبي ؟

أدرك الاسلام فأسلم ووفد على الرسول الكريم في وفد بني تميم ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لما رآه : هذا سيد أهل الوبر ، واستعمله على صدقات قومه ، ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها سنة ٢٠ للهجرة أي حوالي سنة ٦٤٠ للميلاد (١) ، وهو الذي يقول الشاعر عبدة بن الطبيب في رثائه :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وكان له ثلاثة وثلاثون ولداً قال لهم في مرض موته : « يا بني احفظوا عني ثلاثاً ، فلا أحد أنصح لكم مني : إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحمر الناس كباركم وتهونوا عليهم . وعليكم بحفظ المال فإنه منبهة للكرم ويستغنى به عن اللئيم . وإياكم والمسألة فإنها اخر كسب الرجل » .

كان شاعراً مجيداً اشتهر وساد في الجاهلية وهو عن حرم على نفسه الخمر فيها ومن ذلك مقطعه التالية .

* * *

(١) الأغاني : ١٤ / ٦٩ - ٩٠ . وخزانة الأدب : ٣ : ١٠ و ٩٩ : ٢٣٤ .

الخمر تجعل من الحليم سفيهاً *

وَجَدْتُ الخمرَ جَامِحَةً وفيها
خِصَالٌ تَفْضَحُ الرَّجُلَ الكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي
وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
وَلَا أُعْطِي بِهَا ثَمَنًا حَيَاتِي
وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
فَإِنَّ الخمرَ تَفْضَحُ شَنَارِيبَهَا
وَتَجْنُسُهُمْ بِهَا أَمْرًا عَظِيمَا
إِذَا دَارَتْ حُمَيَّاهَا تَعَلَّتْ
طَوَالِيعُ تُسْنِفُهُ الرَّجُلَ الحَلِيمَا ١

* * *

* الأبيات في الأغاني : ١٤ / ٨٤ .

يقولها قبل الإسلام وقد شرب ذات ليلة حتى ثمل فغمز عكدة ابنته فهربت منه ،
فلما صحا قيل له : أعلمت ما فعلت ؟ فقال : لا ، فأخبروه بما فعل ، فحرم
الخمر على نفسه حتى الممات .
(١) تعات : تعلى ، علا في مهلة .

ابن زَيَابَةَ الشَّيْمِيَّ

ابن زِيَابَةَ التَّيْمِي

ابن زِيَابَةَ كُنْيَتُهُ ، واسمه عمرو بن لَاحِي ، وليل سلمة بن ذهل ، وزِيَابَةُ أمه ، من بني تيم اللات بن ثعلبة ، من أشراف بكر ، وعرف بنسبته إلى أمه ، وكان يقال له : فارس مجلز ، ومجلز فرسه .

وهو شاعر مقل من شعراء الجاهلية ، لم تعرف الفترة التي عاش فيها (١) .

* * *

(١) خزانة الأدب : ٣٣٣ / ٢ - ٣٣٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ١٤٢ -
١٤٥ ، وشرح التبريزي : ١ / ٧١ - ٧٤ .

عدة الفارس *

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ
 فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ
 وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ
 أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَ
 الرُّمَحُ لَا أَمَلًا كَفَفِي بِهِ
 وَاللَّبْدُ لَا أَتَعُ تَزْوَالَهُ^٢
 وَالذَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً
 كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

-
- * شرح الحماسة للتبريزي : ١ / ٧١ - ٧٤ وللمرزوقي : ١ / ١٤٢ .
 (١) السنة : النجوم . غارزا رأسه : أي هادوا في ضلاله ، كالنائم عن مجرى الأمور .
 (٢) الرمح لا املا : أي أنه لا يكتفي بالرمح وحده ، واللبد : سرج الفرس .
 وتزواله : أي ميلانه وزواله عن موضعه ، أي أنه ثابت على ظهر فرسه .

إِنْسِي وَحَوَّاءَ وَتَرَكَ النَّدَى
كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ
أَلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَكُمْ
فَدَخَّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

* * *

بَاعِثُ بْنُ صَرِيمٍ لَيْشَكْرِي

باعثُ بن صريم اليشكوري

شاعر جاهلي من الفُرسان يقول قصيدته هذه في رثاء أخيه وائل بن صريم وكان جميلاً
حلوا اللسان ذا منزلة عند الملوك ، ولد لقي مصرعه غداً على يد بني أسيد بن عمرو بن تميم
وقد أوفده عمرو بن هند لأحمد الاتاوة منهم (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٥٣٦ - ٥٣٧ .

هل شَقِيْتُ النَفْسُ ؟

سَائِلٌ أَسِيداً هَلْ تَأَرْتُ بِوَائِلٍ
أَمْ هَلْ شَقِيْتُ النَفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا ١

إِذْ أَرْسَلُونِي مَاتِحاً بِدِلَالِهِمْ
فَمَلَأَتْهَا عِلْقَاباً إِلَى أَسْبَالِهَا ٢

لَئِي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا
وَالْبَدْرَ لَيْلَةً نِصْفِهَا وَهَلَالِهَا ٣

آلَيْتُ أَتَقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ
أَبْدَأُ فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

(١) البلبال : شدة الهم والوساوس .

(٢) الماتح : من ينتزع الماء من البئر ويخرجه ، أساعا : يقال : ملأ الدلو إلى أسبالها ، أي إلى شفاهاها وحروفها .

(٣) سمك السماء : رفعها .

وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا
 أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا
 وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيْمٌ
 مُتَغَطَّرُسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا
 وَكَتَبِيَّةٍ سَفَعَ الْوُجُوهَ بِوَأْسِلِ
 كَالْأُسْدِ حِينَ تَدْبُ عَنْ أَشْبَالِهَا
 قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانٍ رَعِيلِهَا
 فَلَقِفْتُهَا بِكَتَبِيَّةٍ أَمْشَالِهَا ١

• • •

(١) لقف الشيء : تناوله بسرعة .

خُفَّ بْنُ نُدَّةَ

خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ

هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، من مضر بن نزار ، يكنى أبا خراشة ، ونُدبة أمه ، وكانت حبشية سوداء ، فجاء أسود اللون ، وعد من أغربة العرب ، وهو ابن عم الخنساء الشاعرة المشهورة ، عاش زمنًا في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم ، فكان من المخضرمين ، وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم ، كما شهد حنينًا والطائف ، وبقي إلى أيام الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب .

من الشعراء الفرسان المخضرمين ، أكثر شعره مناقصات له مع العباس بن مرداس ، وكانت ثارت بينهما حروب في الجاهلية وهو الذي يقول فيه ابن مرداس :

أبا خراشة إما أنت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبيج

وقال الأصمعي : خفاف ودريد بن الصمة أشعر الفرسان ، توفي نحو سنة ٢٠ للهجرة (١) .

* * *

(١) انظر الاختيارين : ٦٠٥ والأغاني : ١٥ / ٨٥ .

دَعِ قَوْلَ السَّاهَةِ

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى
 وَأَشْيَاخِ مُحَلَّقَةٍ تَنُودُ
 بِأَنْتَكَ مِنْ مَوَدَّتِنَا قَرِيبُ
 وَأَنْتَ مِنْ الَّذِي تَهْوَى بَعِيدُ
 فَأَبْشِرْ أَنْ بَقِيَتْ بَيْتُومِ سُوءِ
 يَشِيبُ لَهُ مِنْ الْخَوْفِ الْوَلِيدُ
 كَيْسُومِكَ إِذْ خَرَجْتَ تَفُوقُ رَكْضاً
 وَطَارَ الْقَلْبُ وَانْفَتَحَ الْوَرِيدُ
 فَدَعِ قَوْلَ السَّاهَةِ لَا تَقْلُهُ
 فَقَدْ طَالَ التَّهْدُدُ وَالْوَعِيدُ
 رَأَيْنَا مَنْ نُحَارِبُهُ شَقِيحاً
 وَمَنْ ذَا فِي بَنِي عَوْفٍ سَعِيدُ

* * *

إذا ما أريدَ الرّهان *

أعبّاسُ إنَّ استِعَارَ القَصِيصِ
 لِدِ فِي غَيْرِ مَعَشَرِهِ مُنْكَرُ
 عِلَامَ تَسَاوَلُ مَا لَا تَخَالُ
 فَتَقْطَعُ نَفْسَكَ أَوْ تَخْسِرُ
 فَلَنْ الرّهانَ إذا ما أريدَ
 فَصَاحِبُهُ الشَّامِخُ الْمُخْطَرُ
 تَخَاوَصُ لَسِمَ تَسْتَطِيعُ عِدَّةُ
 كَأَنَّكَ مِنْ بُغْضِنَا أَعْوَرُ
 فَقَصْرَكَ مَأْثُورَةً إنَّ بَقِيصِ
 تْ أَصْحُو بِهَا لَكَ أَوْ أَسْكَرُ

* * *

-
- * قالها في العباس بن مرداس وهو الآخر من فرسان الجاهلية ، وقد اتفقا على أن يتحاشيا الشتايم وهي التي تؤرث نيران الحروب ، وأن يتماطيا مادون ذلك .
 (١) التَخَاوَصُ : أن يَغْضُضَ من بصره شيئاً وهو في ذلك يَحْدَقُ النظر ، كحال الإنسان إذا نظر إلى عين الشمس .

صَخْرٌ وَمَعَاوِيَةٌ *

تَطَاوَلَ هَمُّهُ بِبُرَاقِ سَعْرِ
لِدِكْرَاهُمْ وَأَيُّ أَوَانٍ ذِكْرٍ ١
كَأَنَّ النَّارَ تُخْرِجُهَا ثِيَابِي
وَتَدْخُلُ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ صَدْرِي
لَبَّاتَتْ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ عِنْدِي
عَلَى نَابٍ شَرِبْتُ بِهَا وَيَكْنُرُ ٢

(%) من خبر خفاف أنه اشتهر بمناصرتة صخرًا ومعاوية أخوي الخنساء في الحرب مع بني مرة بن ذبيان ومع بني فزارة ، وحين صرع معاوية قال خفاف : قتلتني الله إن لم أثار له . فحمل على مالك بن حماد سيد فزارة فقتله ، وقصيدته هذه - مع أمثالها - يقولها في رثاء صخر إلى جانب قصائد الخنساء في رثاء أخويها صخر ومعاوية . انظر الأغاني ط : الدار : ١٥ / ٨٥ - ٨٦ .

(١) سحر : جبل

(٢) الناب : الناقة المسنة ، والبكر : الناقة الفتية . شربت بها : أي بهتها وشربت بثمرها .

وَتَنْتَسَى مِنْ أَفَارِقُ غَيْرَ قَالَ
وَأَصِيرُ عَنْهُمْ مِنْ آلِ عَمْرٍو
وَهَلْ تَذَرِينَ أَنْ يَأْزُبَ خِرْقِ
رُزْتُ مُبَرَّأً بِقِصَاصٍ وَتَرِ ١
أَخِي ثِقَةٍ إِذَا الضَّرَاءُ نَابَتْ
وَأَهْلَ حِيَاءٍ أَضْيَافٍ وَتَحْسِرِ
كَصَخْرِ السَّرِيَّةِ غَادَرُوهُ
بِذُرَّةٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ٢
وَمَيَّتِ بِالْجَنَابِ أَثَلَّ عَرْشِي
كَصَخْرِ أَوْ كَعَمْرٍو أَوْ كَبِشْرِ
وَأَخَّرَ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ هُدَامِ
فَقَدَّ أَوْدَى وَرَبِّ أَبِيكَ صَبْرِي ٣

(١) الخرق ، بالكسر : الفتى الكريم المنخرق في الكرم .

(٢) السرية : قطعة من الجيش .

(٣) النواصف وهدام : موضعان .

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ حَيًّا لِقَاحًا
أَقَامُوا بَيْنَ قَاصِيَةٍ وَحِجْرٍ ١
وَأَكْرَمَ ، حِينَ ضَنَّ النَّاسُ ، خِيَمًا
وَأَحْمَدَ شَيْمَةً وَنَشِيلَ قِدْرِ ٢
إِذَا الْخَنَسَاءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْهَا
وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ ٣
رِيَّاحٍ مُثَقَّفٍ حَمَلَتْ نِصَالًا
يَلُحْنُ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فَجَرٍ
هُمْ الْإِيْسَارُ إِنْ قَطَعْتَ جُمَادَى
بِكُلِّ صَبِيرٍ سَارِيَةٍ وَقَطْرِ ٤

* * *

-
- (١) حي لقاح ، بفتح اللام : لم يدينوا للملوك ولم يصيبهم في الجاهلية سباه .
(٢) الخيم ، الكسر : الطبع والسجية . والنشيل : مانشل من لحم القدر .
(٣) ترحض : تنفل .
(٤) الايسار : جمع يرس ، بالتحريك ، وهم الذين يقتسمون بالميسر .

مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو

مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو الجُرْهُمِيُّ

هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي من أشراف الجاهلية، وأجوادها، قيل : إن جده مضاض هو أبو رغبة زوجة إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، وكان إبراهيم الخليل حين بنى مكة طلب إلى ابنه أن يتزوج من قبيلة جرهم ، وكانوا مجاورين الكعبة ، وقد أعجبه لفتهم وفصاحتهم فتزوج إسماعيل من رغبة ابنة مضاض الجد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٥ / ١٢ - ٢٥ .

مَا قَدَّرَ اللَّهُ نَازِلٌ •

لَشَيْنٍ مِصْرُ فَاتْتَنِي بِنَا كُنْتُ أَرْتَجِي
وَأَخْلَقَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ أَمُلُ
فَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى نَازِلٌ بِهِ
وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى وَهُوَ نَائِلٌ
وَوَاللَّهِ مَا فَرَّطْتُ فِي وَجْهِ حِيلَةٍ
وَلَكِنَّ مَا قَدَّرَ اللَّهُ نَازِلٌ
وَقَدْ يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي
وَيُؤْتِي الْفَتَى مِنْ أَمْنِهِ وَهُوَ غَافِلٌ

• • •

• الأبيات في الأغاني : ١٥ / ٢٤ . ونسب الجاحظ الأبيات في البيان والتبيين
إلى الشاعر أبي دهمان الفلابي بن شعراء البصرة من أدرك دولة بني أمية وبني
هاشم ، انظر البيان والتبيين : ٢ / ٢٠٠ و ٢٩١ . وانظر عنه الأغاني :
١٩ / ١٥١ . والحيوان : ٧ / ٣٢٧ .

رَبِيعُ بْنُ مَقْرُومٍ الصَّبْيِيُّ

رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي ، من مضر بن نزار ، شاعر مخضرم
وهو أحد شعراء مضر المعبودين في الجاهلية والإسلام، عاش في الجاهلية واغصب (أنوشروان
كسرى) فحبسه ثم أطلقه وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وشهد القادسية وغيرها
من الفتوح ، وقيل إنه عاش مائة سنة وتوفي بعد عام ١٦ للهجرة . وشعره فيه بلاغة في
الديباجة ورقة في المعاني (١) .

* * *

(١) المفضليات ص : ١٨٠ والاختيارين ص : ٥٧١ .

إذا غصّ الجبان *

وفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحْتُ سُلَاقَةً
 إِذَا الدِّيكُ فِي جَوْشٍ ، مِنْ اللَّيْلِ طَرَبًا ١
 بَعَاتِقَةٍ ، صَهْبَاءَ ، صِرْفٍ ، وَتَارَةً
 تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءَ ، مُضْهِبًا ٢

* من المفضلية ذات الرقم ١١٣ ص : ٣٧٥ ومطلما :

- تذكرت والذكرى تهيجك زينبا وأصبح باقي وصلها قد تقصبا
 وهي في الاختيارين ص : ٥٨٣ . وقد قال هذه القصيدة في ضايب بن الحارث
 وقد أنكر عليه نيمته .
- (١) صبحت : سقيتهم الصبوح . السلاقة : خالص الشراب وأوله : جوش من
 الليل : قطعة من آخره .
- (٢) عاتقة : عتقت في الدن . تعاور : تناول ، يناول بوضهم بمفأ : المذهب :
 الملهوج وهو الذي لم ينضج :

وَمَشْحُوطَةٌ بِالنَّاءِ يَنْتَبُوهَا حَبَابُهَا
إِذَا الْمُسْمِيعُ الْغَرِيدُ ، مِنْهَا ، تَحَنَّنًا ١
وَسِرْبٍ إِذَا غَصَّ الْجَبَّانُ بِرِيقِهِ
حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرَّوْعِ ثَوَّبًا ٢

* * *

-
- (١) المشحوطه بالناء : المزوجة بالناء الكثير . حبابها : هي التفاحات تملو الحسرة
عند الصب . تحنن : عطف برأيه وأماله .
(٢) السرب : الجماعة من النساء . غص الجبان بريقه : جف ريقه من الخوف والفرق .
الروع : الفزع . ثوب : استغاث مرة بعد أخرى .

هَذَا تَالِي * .

قَامَتْ تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسَدِلًا
 تَخَالُهُ فَوْقَ مَتْنِيهَا الْعَنَاقِيدُ ١
 وَبَارِدًا طَيِّبًا ، عَذْبًا مَذَاقَتُهُ
 شَرِبْتُهُ مَزْجًا بِالظَّلَمِ مَشْهُودًا ٢
 وَجَسْرَةً أَجْدُ تَدْمَى مَنَاسِمُهَا
 أَعْمَلْتُهَا بِي حَتَّى تَقْطَعَ الْبَيْدَا ٣

* من المغسلة ذات الرقم / ٤٣ / ص : ٢١٣ ومطلما :

بانت سعاد فأوى القلب ممسودا وأخلفتك ابنة الجبل المواعيدا .

وقد قال ربيعة هذه القصيدة يمدح ميمود بن سالم بن أبي بليى حين خلص ربيعة من الأسر واسترد ماله .

(١) المنسدل : الشعر المسترسل .

(٢) الظلم : يفتح الظاء ، ماء الأسنان . مشهوداً : كأن طعمه طعم الشهد .

(٣) الجسرة : الناقة المتجاسرة في سيرها . أعملتها : بررت عليها .

كَلَّفَتْهَا ، فَاتَى حَتْمًا تَكَلَّفَهَا
 ظَهِيرَةٌ كَتَاجِيجِ النَّارِ صَيَّخُودًا ١
 فِي مَهْمَةٍ قَذْفٍ يُخْشَى الْهَلَاكُ بِهِ
 أَصْدَاؤُهُ لَا تَنِي بِاللَّيْلِ تَغْفِرِيدًا ٢
 لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَيَّ الْإَيْنَ قُلْتُ لَهَا :
 لَا تَسْتَرْجِحَنَّ مَا لَمْ أَلْقَ مَسْعُودًا ٣
 مَا لَمْ أَلْقَ امْرَأَةً أَجْزَلًا مَوَاهِبُهُ
 رَحْبَ الْفِنَاءِ كَرِيمِ الْفِعْلِ مَحْمُودًا ٤
 وَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْمٍ يُحْمَدُونَ قَلَمُ
 أَسْمَعُ بِمِثْلِكَ لَا حِلْمًا وَلَا جُودًا
 وَلَا عَمَافًا وَلَا صَبْرًا لِنَائِبَةٍ
 وَلَا أَخْبِرُ عَنْكَ الْبَاطِلَ السَّيِّدَا ٥

-
- (١) الصيخود : الشديدة .
 (٢) المهمة : الفقر والصحراء لا ماء فيها ولا أعلام . القذف : البعثة . الأصدا : مفردا صدى وهو الذكر من اليوم . لاتفى : لا تفتر ولا تقصر .
 (٣) الأين : شدة التعب والإعياء .
 (٤) جزل المواهب : كثر المطايا .
 (٥) السيد : هو ابن مالك بن بكر وهو الجد الأعلى لربيعة والحلوخة .

لَا حِلْمُكَ الْحِلْمُ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ ، وَلَا
يُلْفَى عَطَاؤُكَ فِي الْأَقْوَامِ مَنَكُودًا ١
وَقَدْ سَبَقَتْ لِيَغَايَاتِ الْحَوَادِ وَقَدْ
أَشْبَهْتَ آبَاءَكَ الشُّمَّ الصَّنَادِيدَا
هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِن حَسَنِ
لَا زِلْتَ بَرًّا قَرِيرَ الْعَيْنِ مَحْسُودَا

* * *

(١) موجود عليك : يريد : لم يطلح عليك فيغضب الناس عليك . منكود :
نزر قليل .

والدهرُ يُبْلي كُلَّ جِدَّة

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ سَعَادُ كَانَتْهَا
 رَشَاءٌ غَرِيرُ الطَّرْفِ رَخْصُ الْمِفْصَلِ
 شَمَاءُ وَاضِحَةُ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٌ
 كَالْبَدْرِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ الْمُتَنَجِّلِ
 وَكَأَنَّما رِيحُ الْقَرَنْفُلِ نَشْرُهَا
 أَوْ حَنُوءَةُ خُلِيطَةٍ خُزَامَى حَوْمَلِ^٢
 وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا طَرَقَ الْكَرَى
 كَأَسْ تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^٣
 لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ
 فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ الدُّرَا مُتَبَتِّلِ

(١) الطفلة : الناعمة اللينة .

(٢) النثر : الرائحة الطيبة . الحنوة : نبات يشبه الريحان أو الريحان نفسه . حومل :

اسم موضع .

(٣) تصفق : تخرج .

لَتَصْبَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
 وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ بِتَنْزُلٍ
 بَلْ أَنْ تَرَى شَمَطًا تَفْرَعْ لِمَتِّي
 وَحَنَّا قَنَاتِي وَارْتَقَى فِي مِسْحَلِي
 وَدَلَعْتُ مِنْ كَبَرِ كَأَثِي خَاتِلٍ
 قَنَصًا وَمَنْ يَدْبِبُ لِيَصِيدَ يَخْتَلِ
 فَلَقَدْ أَرَى حُسْنَ الْقَنَاءِ قَوِيمَهَا
 كَالذَّصْلِ أَخْلَصَهُ جَلَاءُ الصَّيْقَلِ
 أَرْمَانَ إِذْ أَنَا وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَاسِي
 تُصْبِي الْعَوَانِي مِيَمَتِي وَتَنْقَلِي
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَنِيلَ يَوْمَ طِرَادِهَا
 بِيَسْلِيمٍ أَوْظِفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلٍ^٣

-
- (١) الشمط : بياض الرأس من شيب يخالط سواده . المسحل : مقدم اللحية أو جانبيها .
 (٢) دلف الشيخ : مثنى مثنى المقيد ، فوق الدييب .
 (٣) الأوظفة : مفردها وظيف وهو مستدق النزاع والساق . من الخيل ومن الإبل .
 والمهكل : الفرس الطويل .

مُتَقَاذِفٍ شَنِجِ النَّسَا عَهْلِ الشَّوَى
 سَبَاقِ أُنْدِيَّةِ الْجِيَادِ عَمِيثِلِ ١
 لَوْ لَمْ أَكْفِكِفُهُ لَبَكَانَ إِذَا جَرَى
 مِنْهُ الْعَزِيمُ يَدُقُّ فَأَسَ الْمِسْحَلِ
 وَإِذَا جَرَى مِنْهُ الْحَمِيمُ رَأَيْتَهُ
 يَتَهَوَّى بِفَارِسِهِ هَوِيَّ الْأَجْدَلِ ٢
 وَإِذَا تُعَلِّلُ بِالسَّيَاطِ جِيَادُهَا
 أَعْطَاكَ نَائِيَهُ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ
 وَدَعَا : نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلِ
 وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ
 وَلَقَدْ جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ جَمْعِ امْرِئٍ
 وَرَفَعْتُ نَفْسِي عَنْ لَيْسِمِ الْمَآكِلِ
 وَدَخَلْتُ أَبْنِيَّةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ
 وَلَكْشَرُ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلِ

(١) النسَا : عرق من الورك إلى الكعب ، عهل الشوى : ضخم الأطراف . العميثل :
 من الخيل ، الجلد النشيط ، أو هو الضخم الشديد .
 (٢) الأجدل : الصقر .

وَلَرُبَّ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا
تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ كَالْمِرْجَلِ
أَزْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ
وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاطِرِ مِنْ عِلِّ
وَأَخِي مُحَافَظَةً عَصَى عُدَّالَهُ
وَأَطَاعَ لَدَّتَّهُ مُعِمْ مُخَوِّلِ
هَشَّ يُرَاحُ إِلَى النَّدَى نَبَّهْتُسَهُ
وَالصُّبْحُ سَاطِعٌ لَوْنِهِ لَمْ يَنْجَلِ
فَأَتَيْتُ حَانُوتاً بِهِ فَصَبَحْتُسَهُ
مِنْ عَاتِقٍ بِيَمِزَاجِهَا لَمْ تُقْتَلِ
وَمُعَرَّسٍ عَرَضَ الرِّدَاءِ عَرَسَتُهُ
مِنْ بَعْدِ آخِرِ مِثْلِهِ فِي الْمَنْزِلِ
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لِيْنَهَا
وَأَصَابَنِي مِنْهُ الزَّمانُ بِكُلِّ كَلِ
فَلَمَّا ذَاكَ كَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ
إِلَّا تَذَكُّرُهُ لِيَمَنْ لَمْ يَجْهَلِ

(١) العاتق : الحمرة المعتقدة القديمة . لم تقتل : لم تذهب حدتها وسورتها وشدتها .

وَلَقَدْ أَتَتْ مَائَةٌ عَلَيَّ أَعْدُهُمَا
حَوْلًا فَحَوْلًا لَا بَلَاهَا مُبْتَلٍ
فَإِذَا الشَّبَابُ كَمِيدَلٍ أَنْضَيْتُهُ
وَالْدَّهْرُ يُبْلِي كُلَّ جِدَّةٍ مَبِيدَلٍ ۱

.....

هَلَّا سَأَلْتُ وَخُبِرْتُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ
وَشِفَاءُ غَيْبِكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي
هَلْ نُكْرِمُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَيْنَا
وَنَسُودُ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ تَنَحُّلٍ
وَنَحُلُ بِالشَّغْرِ الْمَخُوفِ عَدُوَّهُ
وَتَرُدُّ حَالَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
وَنُعِينُ غَارِمَنَا وَنَمْنَعُ جَارَنَا
وَنَزِينُ مَوْلَى ذِكْرِنَا فِي الْحَفْلِ

(١) المبدل : كمكنة ، الثوب الخلق ، أو كل مالا يمان من الثياب . وأنضيته :
جردت منه .

وَإِذَا امْرُؤٌ مِنَّا حَبَا فَكَأَنَّهُ
مِمَّا يَخَافُ عَلَى مَنَاكِبِ يَدْبُلِ
وَمَتَى تَقُمْ عِنْدَ اجْتِمَاعِ عَشِيرَةٍ
خُطْبَاؤُنَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تَفْصِيلِ
وَيَرَى الْعَدُوَّ لَنَا دُرُوءًا صَعْبَةً
عِنْدَ النُّجُومِ مَنِيْعَةً الْمُتَأَوِّلِ
وَإِذَا الْحَمَالَةُ أَثْقَلَتْ حَمَالَهَا
فَعَلَى سَوَائِمِنَا ثَقِيلُ الْمُحْمَلِ ١
وَنُحِقْ فِي أَمْوَالِنَا لِحَلِيفِنَا
حَقًّا يَبُوءُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ

• • •

(١) الحَمَالَةُ : بفتح الحاء : الكَلَالَةُ.

عَارِقُ طَائِي

عَارِقُ الطَّائِي

اسمه قيس بن جروة بن سيف الأجي الطائي ، اشتهر بلقبه عارق لقوله في بيت قاله :
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه
وكان من أهل أجأ - وهو أحد جبلي طيء في الشمال الغربي من الحجاز وهما أجأ
وسلمى - وإليه ينتسب . ويقال : إنه كان معاصراً لعمر بن هند ملك الحيرة .
وهو شاعر جاهلي اختار له أبو تمام في حماسه عدة مقطعات من شعره والمقطعة
الآتية إحداها (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٧ وغيرها ، وخزانة الأدب :
٣ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

قَسَمُ .

أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ
وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَقُّ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ

وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَه
وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ

تَخْبُ بِصَحْرَاءِ الشَّوْبَةِ نَاقَتِي
كَعَدُوِّ رِبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاحِيَهُ

* الأبيات في شرح الحماسة للرزوقي : ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٧ ، وشرحها

للتبريزي : ٢ / ١٢٩ - ١٣١

(١) الرباع : الذكر من الإبل الذي بلغ السابعة ، وهو أشد ما يكون . أُنْجَت : أمخ العظم ، صار فيه مخ ، والشاة سميت ، والعود ابتل وجرى فيه الماء ، ولعله يريد أن الرباع استوى خلقه وقوي . النواحق : عظام تشخص في مجاري الدمع من ذوات الحافر . وتخب : الخب ، ضرب من الجري والسير السريع .

إلى المُنْذِرِ الحَيْرِ بْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ
وَلَيْسَ مِنَ الْقَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَتْ قَائِلٌ
غَنِيمَةٌ سُوءٍ وَمَنْطَهْنٌ مَهَارِقُهُ ١

أَكَلُ حَمِيمٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً
وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ

وَكُنَّا أَتَسَاءَ دَائِنِينَ بِغَيْظَةٍ
تَسِيلُ بِنَا ثُلُعُ الْمَلَأِ وَأَبَارِقُهُ ٢

فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ ٣

(١) المَهَارِقُ : مفردُها مَهْرَقٌ ، الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، أو الثوب الحرير

الأبيض ، يصقل ويكتب عليه . والمَهَارِقُ الصَّحَارَى .

(٢) الطَّلَعُ : مفردُها أَتْلَعُ ، وهو المكان المرتفع ، والأَبَارِقُ : مفردُها أَبْرَقُ أرض

غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة .

(٣) الصَّهْوَةُ : من كل شيء أعلاه ، والشَّقَائِقُ : مفردُها شَقِيقَةٌ ، وهي الفرجة

بين الرَّمَلِ .

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مَشْمَرٍ بِكَرَاتِهِ
 تَحُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ ١
 لَتَيْنِ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ
 لَأَنْتَحِينَ لِعَظَمِ ذُو أَنْأ عَارِقُهُ ٢

* * *

-
- (١) الهدي : ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم لتتحرر . المشعر : موضع المناسك من موقف أو مسمى أو ذبح . البكرات : مفردا بكرة وهي الفتية من الإبل . الغبيط : الأرض المبلطنة أو الواسعة المستوية يرتفع طرفاها . والدراق : مفردا دردق وهو صغير الإبل .
- (٢) لانتحين : يقال انتحيت لفلان أي عرضت له وقصصدت . وعارقه : عرق العظم إذا أخذ ماعليه من اللحم نهشاً بالأسنان .

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ

هو زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر الكلبي من قصاعة .

شاعر جاهلي ، وفارس مجل من فرسان العرب ، قيل انه عاش مائتين وخمسين عاماً
اوقع فيها مائتي وقعة ، وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم ، ولم يكن في اليمن من
هو اشجع ، ولا اعطب ولا أوجه عند الملوك منه ، وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه
وصدق تطلعاته ، وعمر (زهير) حتى ادركته اللوثة ، وحتى ظلت إحدى حفيداته تلازمه
عوفاً من ان يضل او يتوه . وقيل : إنه مل عمره فشرب الخمر صرفاً حتى أودت بحياته (١).

* * *

(١) الأغاني : ١٩ / ١٤ - ٢٨ .

الكريمُ كريمٌ أينما كان .

سائلٌ أَمِيمةً عَنِّي هلْ وَقِيتُ لَهَا
 أمْ هلْ مَنَعْتُ مِنْ المَخْزَاةِ جِيرَانَا ١
 لَا يَمْنَعُ الضَّيْفَ إِلَّا مَا جِدُّ بَطَلُ
 إِنَّ الكَرِيمَ كَرِيمٌ أَيُّمَا كَانَا ٢
 لَمَّا أَبَى جِيرَتِي إِلَّا مُصَمِّمَةٌ
 تَكْسُرُ الْوُجُوهُ مِنْ المَخْزَاةِ أَلْوَانَا
 مِلْنَا عَلَيْهِمْ بِوَرْدٍ لَا كَهَاءَ لَهُ
 يَغْلِقُنَ بِالْبَيْضِ نَحْتِ النَّفْعِ أَبْدَانَا ٣

* قالها بعد ظفرو في وقعة بينه وبين قوم الجلاح بن عوف السلمي ، وقتل زهير فيها رئيساً من قوم الجلاح . (الأغاني : ١٩ / ٢٥ - ٢٧) .

(١) المخزاة : ما يجلب الخزي والعار .

(٢) . يمنع : يريد يحمي ، ويحير .

(٣) النقع : الغبار ، وههنا : غبار المعركة .

إِذَا ارْجَحْنُوا عَلَيْنَا هَامَهُمْ قُدُمًا
كَأَنَّمَا نَخْتَلِي بِالْهَامِ خُطْبَانَا ١
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ هَوَى لَوَجْهِ مُنْعَفِرًا
قَدْ اكْتَسَى تَوْبُهُ فِي النِّقْعِ الْوَانَا
وَمِنْ عَمِيدٍ تَنَاهَى بَعْدَ عَشْرَتِهِ
تَبَدُّو نَدَامَتُهُ لِلْقَوْمِ خَزَيَانَا

* * *

(١) ارْجَحْنُوا : مالوا ووقفوا . نَخْتَلِي : نقطع . الْخُطْبَان : فبت ، أو الخضر
من ورق السم .

اقْبَلُوا الْحَقَّ وَإِلَّا

أَيَا قَوْمَنَا إِنْ تَقَبَّلُوا الْحَقَّ فَانْتَهَوْا
وإِلَّا فَآتَيْنَابُ مِنَ الْحَرْبِ تَحْرِقُ ١
فَجَاؤُوا إِلَى رَجْرَاجَةٍ مُكْفَهَرَةٍ
بِكَادُ الْمُدِيرُ نَحْوَهَا الطَّرْفَ يُضْعَقُ ٢
سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ
وَمَوْضُونَةٌ مِمَّنْ أَفَادَ مُحَرَّقُ ٣

* قالها أيضاً في الوقعة التي دارت بينه وبين قوم إيللاح . (الأغاني : ١٩ / ٢٦) .

(١) تحرق : تصطلك وتحتك غيظاً وغضباً فيسمع لها صوت وصرير .

(٢) رجراجة : يريد كشيبة رجراجة تموج بكثرة فرسانها وسلاحها .

(٣) الموضونة : الدرع الحسنة النسيج المحكمة والمتقاربة بين زردتها .

فَمَّا بَرَحُوا حَتَّى تَرَكَنَا رَئِيسَهُمْ
وَقَدْ مَارَ فِيهِ الْمَضْرَحِيُّ الْمَذَلَّقُ ١
وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ مَاجِدٍ وَابْنِ مَاجِدٍ
لَهُ طَعْنَةٌ تَجَلَاءُ الْوَجْهِ يَشْهَقُ

* * *

(١) مار : مار الشيء ، يمور إذا تردد في عرض ، ومنه مار السنان في المطعون
إذا تردد فيه ، المضرحي : هو في الأصل : الصقر أو النسر طويل الجناح ، وقيل أبيض ،
ويقال أيضاً : قوس ضروح ، شديدة الحفز للسهم ، ولعله يريد بالمضرحي ههنا السهم
لأنه ينطلق عن القوس ، والمذلق : الحاد والمحدد الرأس والماضي . وبذلك يستقيم المعنى .

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلْبَاءُ بْنُ أَرْقَم

هو علباء بن أرقم بن عوف بن الأسعد بن عجل بن عتيك ، من بكر بن وائل .
شاعر جاهلي ، من الفرسان ، في أيام التعمان بن المنذر ، وميمته هذه لالها وهو بين
يدي التعمان ، وكان التعمان قد حمى كبشاً ، فوثب عليه علباء فذبحه ، فحمل إلى التعمان ،
فلما وقف بين يديه أنشده القصيدة (١) .

* * *

(١) عن معجم الشعراء : ص : ١٦٩ - ١٧٠ ، وانظر الاختيارين ص : ٢٠٥ .

لم يظلمنه سوى الشَّيب

ألا تِلْكُمَا عِرْسِي ، تَصُدُّ بَوَجْهِهَا
 وتَزْعُمُ ، في جَارَاتِهَا ، أَنَّ مَنْ ظَلَمَ
 أبونا ، وَلَمْ أَظْلِمْ ، بِشَيْءٍ ، عَلِمْتُهُ
 سوى ما تَرَيْنَ في القَدَالِ ، من القِدَمِ ١
 فَيَوْمًا ، تُوَفِّينَا ، بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ
 كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو ، إلى نَاضِرِ السَّلَمِ ٢
 وَيَوْمًا ، تُرِيدُ مَالَنَا ، مَعَ بَالِهَا
 فَإِنْ لَمْ نُؤْنِلْهَا لَمْ تُؤْنِمْنَا ، وَلَمْ تَنَمْ
 نَبِيتُ كَأَنَّا في خُصُومٍ غَرَامَةٍ
 وَتُسْمِعُ جَارَاتِي التَّأَلِّيَ ، والقَسَمَ ٣

-
- (١) القَدَال : جماع مؤخر الرأس .
 (٢) المقسم : الجسم الجميل . واسم كَأَنَّ ضمير الشأن المحنوف : وتعطو :
 ترفع رأسها ويديها ، لتتناول أوراق الشجر . والسلام : ضرب من شجر البادية .
 (٣) الغرامة : ما يلزم الإنسان أداؤه . والتألي : الحلف .

فَقُلْتُ لَهَا : إِمَّا تَنَاهِي فَلِئَنِّي
أَخُو النُّكْرِ ، حَتَّى تَقْرَعِي السَّنَّ ، مِنْ قَدَمٍ

لَتَجْتَنِبَنَّكَ الْعِيسُ ، خُنْسًا عَكُومُهَا
وَذُو مِرَّةٍ ، فِي الْعُسْرِ ، وَالْيُسْرِ ، وَالْعَدَمِ ١

.....

وَقَالَ صِحابِي : إِنَّكَ . الْيَوْمَ ، كَالِإِنِّ
عَلَيْنَا ، كَمَا عَفَى قُدَّارٌ عَلَى إِرَمٍ ٢

فَقُلْتُ لَهُمْ : كَلَّا كُلُّوا ، وَتَبَيَّنُوا
أُمُورَكُمْ ، وَاللَّحْمُ مُلْقَى عَلَى وَضَمٍ ٣

وَقِدْرِ ، يَهَاهِي بِالْكِلَابِ قُتَارُهَا
إِذَا خَفَّ أَبْسَارُ الْمَسَامِيحِ ، وَالشَّحْمُ ٤

.....

-
- (١) خُنْسًا : مَثَلَةٌ ، وَعَكُومُهَا : أَحْسَالُهَا وَجَوَالِقُهَا . وَذُو مِرَّةٍ : ذُو قُوَّةٍ شَدِيدَةٍ .
(٢) يَشِيرُ إِلَى هَلَاكِ قَوْمٍ ثَمُودَ ، وَقُدَّارٌ : هُوَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ فَأَهْلَكَ قَوْمَهُ ، وَإِرَمٌ : هُوَ جَدُّ ثَمُودَ .
(٣) الْوَضَمُ : اللَّوْحُ الْخَشَبِيُّ الَّذِي يَقَطَعُ عَلَيْهِ انْقِصَابُ اللَّحْمِ .
(٤) يَهَاهِي : يَدْعُو . وَ قُتَارُهَا : رِيحُهَا . وَ الْمَسَامِيحُ : السَّمْعَاءُ .
يَقُولُ : إِذَا قَلَّ مِنْ يَأْخُذُ مِنْهُمْ ، كَانَ ذَلِكَ فَعْلُهُ . وَيُقَالُ صَارَ لَحْمُهُ لِلْأَسَدِ ، مَأْكَلَةً لَهُ .

أُخَوِّفُ ، بِالنُّعْمَانِ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
قَتَلْتُ لَهُ خَالًا كَرِيمًا ، أَوْ ابْنَ عَمٍّ
وَأَنَّ يَدَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِصَغْبَةٍ
وَلَكِنَّ سَمَاءَ تَمْنَطُرُ الْوَيْلَ ، وَالْدَّيْمَ

• • •

(١) الْوَيْلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْغَزِيرُ .

سَادَةُ الْقُرْطَبِيَّةِ

سَارَةُ الْقُرْطِيَّةُ

هي سارة القرطية من بني (قريظة) شاعرة مقلدة من يهود العرب ومقطوعتها هذه مرثاة
في نثر من قومها (١) .

• • •

(١) معجم البلدان (حزن) .

مَرَاةُ الرِّزْيَةِ .

بِنَفْسِي أُمَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً
 بِلَدِي حُرُصٌ تُعَقِّبُهَا الرِّبَاحُ ١
 كَهُولٌ مِنْ قَرِينِظَةٍ أَتَلَفَتْهَا
 سَيْوْفُ الْخَزَرْجِيَّةِ وَالرَّمْحُ
 رُزْنًا وَالرِّزْيَةُ ذَاتُ ثِقَلٍ
 يَمْرُؤٌ لِأَجْلِهَا الْمَاءُ الْقَرَّاحُ ٢
 وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرِهِمْ لَجَاَلَتْ
 هُنَالِكَ دُونَهُمْ جَاءُوا رَدَّاحُ ٣

* * *

* مقطعة قالتها القرظية في رثاء قومها حين أوقع بهم أبو جيلة وهو أحد ملوك اليمن

على قول ياقوت في معجم البلدان ، (ياقوت : حرص) .

(١) ذو حرص : واد بالمدينة النبوية عند جبل أحد .

(٢) الماء القراح : الصافي الذي لم يخالطه شيء يطيب به ، وهو الماء يشرب إثر الطعام .

(٣) جأوا : أصلها جأوا حذف الهزة ضرورة ، ويقال : كتيبة جأوا هي التي يملوها السواد لكثرة الدروع التي يلبسها الفرسان فيها .

ورداح : الكتيبة الرдах الكثرية الفرسان الضخمة الثقيلة السير لكثرتها .

أنس بن ذبي القُرظي

أوسُ بن ذُبَيِّ القُرَظِي

هو أوس بن ذبي القرظي ، من يهود بني قريظة ، وعلى الرغم من ان أبياته هذه على
افتراض صحة نسبتها اليه ، برقتها ، وعدويتها تدل على انها لا يد ان تكون لشاعر مبدع
فالنا لم نعثر على غيرها (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٠٦ - ١١٥ .

يلحقُ الرّكبُ *

أنيّ تذكّرَ زَيْنَبَ القلبُ
وطلابُ وصلِ عَزِيزَةَ صَعْبُ
ما رَوْضَةُ جادِ الرّبيعُ لها
مَوْشِيَّةٌ ما حَوَّلَها جَدْبُ ا
بِالَّذِ مِنْها إِذْ نَقُولُ لَنَا
سَيِّرا قَلِيلًا يَلْحَقُ الرّكبُ

* * *

* الأغاني : ٢٢ / ١٠٧ .
(١) الرّبيع : المطر في الرّبيع .

الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ

الرَّيِّعُ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ

أحد شعراء اليهود من بني قريظة شاعر جاهلي ، وكان صديقاً للنابغة الذبياني،
وله معه مطاوحات شعرية جميلة (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٢٧ - ١٣٠ .

حين توحش الدار *

دُورٌ عَفَتْ بِقُرَى الخَابُورِ غَيْرَهَا
بَعْدَ الْأَتِيسِ سَوَافِي الرِّيحِ وَالْمَطَرِ^١
إِنْ تُنْسِرَ دَارُكَ مِمَّنْ كَانَ سَاكِنَهَا
وَحَشًا فَذَلِكَ صَرْفُ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ^٢

* * *

* الأغاني : ٢٢ / ١٢٨ .

- (١) عفت : درست وزال أثرها واحت . السوافي : الرياح الشديدة تحمل التراب .
(٢) صرف الدهر : حدثانه ونوائبه . الغير : غير الدهر ، أحداثه المفيرة .

سَفِيحَتُ بِنِ عَسْرِض

سَعِيَّةُ بِنُ عَرِيض

هو سعيّة بن عريض، ابن عادياء، أخو السمود بن عادياء من أمه، شاعر مقلد، وكان واسع الكرم، كثير المعاقرة الشراب، وعشيراً لجماعة من الأوس والخزرج، يقيمون عنده وينادموه فأغار عليه بعض ملوك اليمن (١).

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٢٢ - ١٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٨ .

أَصْدِقَاءُ الْمَالِ *

أَرَى الْخِلَافَةَ لَمَّا قَلَّ مَالِي
وَأَجْمَعَتِ النَّوَائِبُ وَدَعُونِي

فَلَمَّا أَنْ غَنَيْتُ وَعَادَ مَالِي
أَرَاهُمْ - لَا أَبَا لَكَ - رَاجِعُونِي

كَأَنَّ الْقَوْمَ خِلَافَ لِمَالِي
وَأَخْرَانُ لَمَّا خُوِّلْتُ دُونِي

فَلَمَّا مَرَّ مَالِي بِعَادُونِي
وَلَمَّا عَادَ مَالِي عَادُونِي

* * *

* الأغانى : ٢٢ / ١٢٣ .

• قِيمَةُ الْعَقْلِ •

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى
 وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ
 وَاصْطَرَعَ الْقَوْمُ بِالْبَابِهِمْ
 نَقَضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ
 لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا
 نَلْظُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ١
 نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا
 فَتَخْضِلَ الدَّهْرَ مَعَ الْحَامِلِ ٢

• • •

• الأغاني : ٢٢ / ١٢٤ .

(١) نلظ : نتشدد ونلج .

(٢) خمل ذكره : خفي ، والحامل من الناس : الساقط الذي لا نباهة له ولا شهرة .

رجاء الخلود جهل *

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَنْدَبُ هَالِكًا
 مَاذَا يُؤَبِّنُنِي بِهِ أَنْوَاحِي ١
 أَيْقُلْنِ : لَا تَبْعُدْ فَرَبَّتْ كُرْبَةً
 فَرَجَّتْهَا بَيْسَارَةً وَسَمَاحَ
 وَمُغِيرَةً شَعْوَاءَ يُخْشَى دَرُؤُهَا
 يَوْمًا رَدَدَتْ سِلَاحَهَا بِسِلَاحَ
 وَلَرُبَّ مُشَعَّلَةٍ يُشَبُّ وَقُودُهَا
 أَطْفَاءَتَ حَدَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحَ

* طبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٨ . وروى بعضها أبو الفرج في
 أغانيه : ٣ / ١٢٩ - ١٣١ ، وقال : « وكان سعية بن عريض شاعراً
 وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه . . . » .
 (١) أنواحي : مفرداها : نوح : النماء يكثر على الميت وينحن عليه .

وَكُتَيْبَةٍ أَذْنَيْتَهَا لَكُتَيْبَةٍ
وَمُضَاغَيْنِ صَبَّعَتْ شَرًّا صَبَّاحِ

.....

وَإِذَا عَمَدَتْ لِصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا
أَدْعُو بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَرَبَّاحِ

.....

لَا تَبْعِدْزَ فِكْلُ حَيِّ هَالِكُ
لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ ، فَبَيْنَ بِفَلَّاحِ

إِنَّ امْرَأً أَمِينَ الْحَوَادِثِ جَاهِلًا
وَرَجَا الْخُلُودَ كَفَّارِبِ بَقِيدَاحِ

وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمِ
وَلَقَدْ دَفَعْتُ الضَّيْمَ غَيْرَ مُلَاحِ

* * *

مَنْعَ الْبَيْتِ كَرِي

الْمُنْخَلُّ الْيَشْكُرِي

هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة أحد بني يشكر ، شاعر جاهلي كان يتنادم
النعمان بن المنذر ، ويقال انه هو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر المتجرده ،
فلحق النابغة بال جفنة الغسانيين بالشام خوفاً من النعمان .

قتله عمرو بن هند ، وفي سبب قتله قولان ، أحدهما ويرويه صاحب الأغاني أنه
قال لصيدة يتغزل لهما بهند بنت عمرو بن هند مطلعها :

إن كنت عاذلتني لسيري نحو العراق ولا تحوري

وبلغ خبرها عمراً أباهما فأخذ المنخل فقتله ، وثانيهما يرويه ابن حبيب في (أسماء المقتالين)
يقول : كانت امرأة النعمان بن المنذر قد شغفت بالمنخل ، فخرج يتصيد ، فعمدت إلى
قيد فجمعت رجلها في إحدى حلقتيه ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به ، وجاء النعمان
فألفاهما على حالهما ، فأمر بالمنخل فقتل .

وقتله مطبق عليه ، وكان نحو سنة عشرين قبل الهجرة (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢١ / ٣ . وأسماء المقتالين لابن حبيب : ٤٥ / ٢ .

غَزَلٌ وَخَمْرٌ *

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
 فِي الْحِدَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
 الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ
 قُلُوبُ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
 دَافَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ
 مَشِيَّ الْقَطَا إِلَى الْغَدِيرِ
 وَلَكِنِّي فَتَنَنْفَسْتُ
 كَتَنَنْفَسُ الظَّبْيِ الْبَهِيرِ ١

* الأبيات من أصمية رقمها / ١٤ / بين الأسميات ، وهي في الأغاني : ٢ / ٢١ -

٤ ، ومطلع القصيدة :

إِنْ كُنْتُ مَازِلِي فَيَرِي نَحْوَ الْمَرَاقِ وَلَا نَحْوِي
 وَهِيَ الَّتِي تَغْزُلُ فِيهَا بَهْدُ بَنَاتِ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ وَكَانَتْ السَّبَبُ فِي قَتْلِهِ كَمَا رَوَى
 صَاحِبُ الْأَغَانِي .
 (١) الْبَهِيرُ : مَنْ يَتَتَابَعُ نَفْسَهُ إِعْيَاءً وَتَعَبًا .

وَرَكَّتْ وَقَالَتْ يَا مُنْتَخَ.....
لُ مَا بِيَجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبٍّ.....
كِ فَاهْدِثِي عَنِّي وَسِيرِي
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا
 مَةِ بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ
 فَلِذَا سَكِرْتُ فَلِئَنِّي
 رَبُّ الْحَوْرَيْنِ وَالْبَدِيرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَلِئَنِّي
 رَبُّ الشَّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلِ
 يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي
 وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

* * *

(١) الشويعه : مصنف شاع .

أَبُو الذِّيَالِ الْعَدِي

أبو الذَّيَّال العَدِيمِي

سماه صاحب الأغاني أبا الزناد العديمي ، وهو في طبقات فحول الشعراء أبو الذَّيَّال كما تحقق من ذلك وصححه الأستاذ العلامة محمود شاكر عمق الطبقات . قال الأستاذ شاكر في تعليقه على اسم أبي الذَّيَّال مانصه : « في الأغاني : ١٩ / ١٠٢ وذكر بعض هذه الأبيات : « والشعر لأبي الزناد اليهودي العديمي » وكله خطأ ، وصوابه : أبو الذَّيَّال . (معجم الشعراء : ٥١٢) وأما قوله : العديمي ، فلم أعرف صوابه ، إلا أن يكون : القريمي ، وقريم كزبير : حي من العرب ، ولم أعرف من هم ، ولست أحققه ، وسماه المهداني في صفة جزيرة العرب : ١٧٠ . « أبو الذَّيَّال البلوي » . وقد ساق أبو عبيدة البكري في معجم ما استعجم : ٢٩ خبر الواقعة بين بني حشنة بن عكرمة بن عوف من بني هني بن بلي وبين أبناء عمومته من الربيعة وهم من بني بلي أيضاً ، فقتل بنو حشنة ناساً من الربيعة ، ثم لحقوا بتيما ، فأبت يهود أن يدخلوهم حصنهم وهم على غير دينهم ، فتهودوا ، فأدخلوا المدينة ، فكانوا معهم زمناً ، حتى أظهر الله دينه ، وأقام بطون من بني حشنة ابن عكرمة بتيما ، حتى أنزل الله باليهود يهود الحجاز ما أنزل من بأسه ونقمته ، فجعل أبو الذَّيَّال اليهودي أحد بني حشنة بن عكرمة يبيكي على يهود . وساق أبو عبيد بعض شعره . فهذا ما عرفت من خبر اليهودي أبي الذَّيَّال ، فهو جاهل شهد الإسلام ولم يسلم » انتهى كلام الأستاذ شاكر (١) .

• • •

(١) الأغاني : ١٩ / ١٠٢ وطبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٩١ ومعجم ما استعجم :

قَلْبٌ لَا يَزْدَجِرُ

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارُ خَفَّ سَاكِنُهَا
بِالْحِجْرِ . فَاَلْمُسْتَوَى إِلَى الثَّمَدِ ١
دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ خَدَلَجَةٍ
تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ جَامِدِ الْبَرَدِ ٢

.....

نِعْمَ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَسَرَدَ
... لَمِيلٌ وَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ ٣

-
- (١) خف ساكنها : ارتحلوا . الحجر : ديار قوم دوايدي القرى بين المدينة والشام .
والمستوى : موضع . الثمد : موضع بين الشام والمدينة إلى المدينة أقرب .
(٢) بهنافة : طيبة النفس حسنة الخلق لينة المنطق باسم الثمر . خدجلة : متلقة الذراعين
والساقين ، ريا ، متشعبة من لبنها .
(٣) الأسد : أحد البروج الاثني عشر ، وهو من بروج الصيف حين القيظ والحر .

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ سَدِمَ
عَانَ رَهِينٍ أَحْيَطَ بِالْمَقْدَرِ ١
أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجَرٍ
عَنْهَا وَطَرْفِي مَقَارِنُ السَّهْدِ
تَمْشِي الهَوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا
مَشَى النَّزِيفُ الْمَبْهُورُ فِي صَعْدِ ٢
تَقْلُلُ مِنْ زَوْرِ بَيْتٍ جَارَتِهَا
وَأَضِيعَةُ كَفِّهَا عَلَى الْكَبِيدِ

• • •

(١) السدم : الحزين المغموم . والعاني : الأسير .

(٢) النزيف : السكران أو المغموم . المبهور : المقطوع النفس من الإحشاء والاعجاب .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُفَيْضٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَنَمَةَ الضَّبِّي

شاعر جاهلي ، وكان حليفاً مجاوراً في بني شيبان ، وقصيدته هذه يرثي بها بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وكان اغار على بني ضبة ، يوم الدهناء لقتلوه . وقال صاحب المقد : يوم نقا الحسن وهو يوم السقيفة لبني ضبة على بني شيبان ، ومن خبر ذلك اليوم يقول ابن عبد ربه :

غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وليس بن مسعود وهو ذو الجدين وأخوه السليل بن قيس بن ضبة بن أد بن طابخة ، فأغار على ألف يعبر لمالك بن المنتفق فيها فعلها قد لقاً عينه ، وفي الايل مالک بن المنتفق فركب فرساً له ونجا ركضاً حتى اذا دنا من قومه نادى : يا صبا حاه ، فركبت بنو ضبة ، وتداعت بنو تميم ، فتلاحقوا بالنقا ، فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه : أيهم رئيس القوم ؟ قال : حاميتهم صاحب الفرس الأدهم - يعني بسطاماً - فعلا عاصم عليه بالرمح ، فعارضه حتى إذا كان بجذائه رمى بالقوس وجمع يديه في رعجه فطعته فلم تخطئه صماخ أذنه حتى خرج الرمح من الناحية الأخرى ، وفر - بسطام - على الآلاء ، - والآلاء شجرة - فلما رأى ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الأديار فمن قتل وأسير ، وأسر بنو شيبان بجاد بن قيس بن مسعود أبا بسطام في سبعين من بني شيبان فقال ابن عنمة الضبي ، وهو مجاور يومئذ في بني شيبان يرثي بسطاماً وخاف أن يقتلوه - القصيدة (١) .

* * *

(١) المقد لابن عبد ربه : ٥ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، والاختيارين : ص : ٣٩١ .

رثاء بطل .

لَا مُمْ الْأَرْضِ ، وَيْلٌ ، مَا أَجَنَّتْ
 غَدَاةَ أَضَرَ بِالْحَسَنِ ، السَّيْلُ ١
 يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا ، وَفَدَعُو
 أَبَا الصَّهْبَاءِ ، إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ ٢
 أَجْدَكَ لَسَنَ تَرَيْنَهُ وَكُنْ تَسْرَاهُ
 تَخُبُّ بِهِ عُدَاةَ فِرَّةٍ ، ذَمُّوْلُ ٣

-
- * قالها عبد الله بن عنمة يرثي بسطام بن قيس بن مسمود الشيباني ، وكان أغار على بني ضبة يوم الدهناء فقتلوه . انظر الاختيارين : القصيدة : ٦١ الصفحة : ٣٩١ .
- (١) الحسن : جبل أو موضع في بلاد بني ضبة . أضر : أي دنا منه الطريق ، ويروى : أضل .
- (٢) أبو الصهباء : يريد بسطاماً المرثي . وجنع : ذنا .
- (٣) أجذك : يريد أحقاً . تخب : الخيب ضرب من السير ، وهو أن تراوح الناقة بين يديها . العداوة والذمول : العداوة : الشديدة ، والذمول : سريعة الحير ، من الأرضات المحمودة في الإبل النجائب ..

حَقِيَّةٌ رَحْلِيهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ
تُعَارِضُهُ مُرَبَّيَّةٌ ذَوُولُ ١
إِلَى مِيعَادٍ أَرْعَنَ مُكْفَهَرٌ
تُضَمَّرُ فِي طَوَائِفِهِ الْخِيُولُ ٢
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا
وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ ، وَالْفُضُولُ ٣
لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو بَدْرِ بْنِ عَمْرِو
وَلَا يُوفِي بِسِنْطَامٍ قَبِيلُ ٤

-
- (١) المربية : يريد فرساً مرببة ، وهي التي تربي ويمنى بها ولا تترك هملًا . والذوول : من الذالان وهو ضرب من السير يقارب فيه الخطو ، كأنه مشقل من حمل .
(٢) الأرعن : الجيش الكثير اللجب ، مكفهر : يريد أن يهضمه متراكب فوق بعض . وتضممر : أي يمتلئ بأعدادها جرياً وترويضاً لتبقى نشيطة ضامرة .
(٣) المرباع : أن يأخذ الرئيس ريع الغنم دون أصحابه . والصفايا : ما يختاره الرئيس لنفسه ويصطفيه مثل السيف وما أشبهه . والنشيطه : الشيء الذي ينتشط أي يختلس قبل أن يبلغ القوم ويتلاقى الجمعان مثل الفرس ، أو مالا يستقيم أن يقسم حل الجيش . الفضول : ما يبقى من الغنم .
(٤) القبيل : الجماعة ، يريد : دم بسنطام في أعتاق بني بدر بن عمرو .

وَنَحَرَ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ
 كَانَ جَبِينَهُ سَيْفٌ ، صَقِيلٌ ١
 فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ ، بَنُو أَبِيهِ
 فَقَدْ فُجِعُوا ، وَقَاتَهُمْ جَلِيلٌ
 بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ
 إِلَى الْحُجُرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ ٢
 وَمِقْدَامٍ إِذَا الْأَبْطَالُ خَامَتْ
 وَعَرَدَ مِنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ ٣

* * *

-
- (١) الألاءة : شجرة تشبه الآس . ولم يوسد : يريد قتل قتلا . وكان جبينه سيف صقيل : أي صاف مشرق كالسيف الصقيل .
 (٢) الأشوال : مفردا شول ، والشول : جمع شائلة وهي الناقة حين تنحف بطونها وترتفع ألبانها لقلّة المرعى ، ومن عادة العرب إذا خافوا القحط والجذب ذبحوا فصال النوق أي أولادها لأن يخلوا بالبن .
 (٣) خامت : تكهت وتراجعت . وعرد : هرب وانهمز . والحليلة : الزوجة . والحليل : الزوج .

الحارثُ بنُ وَغْلَةَ الشَّيْبَانِي

الحارثُ بنُ وَهَلَةَ الشيباني

هو الحارث بن وهلة بن المجالد بن عمرو بن الزبائن بن الحارث بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ، كنيته أبو مجالد ، أحد الجرايين ذوي
الأكال من ربيعة ، كان أخرج ، الصجعة الأعمى فلم يحمده . وهو من شهد يوم ذي قار .
وهو من الشعراء الجاهليين المشهورين ، من القحطانات (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٠ / ١٣٢ - ١٣٦ . والاختيارين : ص : ٣٨٤ .

لَا تَطْنُوا الْحِلْمَ ضَعْفًا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عُرَامَتِي
وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ ١
وَأَنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا
وَلَوْ لَمْ تَنْبَهْ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَنَاءَ وَحِلْمَا وَانْتِظَارًا بِكُمْ غَدًا
فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ ٢
أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْكُمْ
سَتَحْمِلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِي

* * *

(١) المرامة : الشدة والحلدة .

(٢) الواني : الضيف الفاتر القوة ، والضرع : الضيف لا يقوى على العدو .

والغمير : من لم يجرب الأمور .

إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ .

أَفْعَلْتَنَا ، ظُلْمًا بِلَا تَبَرٍّ
عَمْدًا لِتُؤْمِنَ آمِنَ الْعَظَمِ^١
وَوَطِئْتَنَا ، وَطْئًا ، عَلَى حَقِّ
وَطْءِ الْمُقْبِدِ نَابِئَةِ الْحَرَمِ^٢
وَتَرَكْتَنَا ، لَحْمًا عَلَى وَضْمِ
لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِثْلَ الْحَمِ^٣
وَرَضَمْتَ أَنَا لَا حُلُومَ لَنَا
إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ ، لِذِي الْحِلْمِ

• من قصيدة في الاختيارين ص : ٣٨٤ مظهرها :

لمن الديار يشط ذي الرضم فيدافع الترهاع فالبرزخم

(١) آمن العظم : قويه .

(٢) الحرم : النوع من الثبات .

(٣) الرضم : قطعة من خشب أو نحوه يرفع عليها اللحم عن الأرض ويقطع

ما إن سَمِعْتُ بِمِثْلِهَا ، فَعَلْتُ
 بِأَبٍ لَنَا ، فَاقْصِدْ ، وَلَا عَمَّ ١
 تُبْدِي ، وَلَا تُخْفِي ، عَدَاوَتَنَا
 هَذَا لَعَمْرُكَ أَسْوَأُ الظُّلَمِ
 الْآنَ لَنَا ابْنُضٌّ مَسْرَبَتِي
 وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ ٢
 وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 وَأَتَيْتُ مَا آتَى عَلَى عِلْمِ
 تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَصَالِحَهَا
 جَهْلًا ، تَوَهَّمْ صَاحِبِ الْحُلْمِ
 أَرَأَيْتَ إِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ يَدِي
 بِمُهَنَّدٍ ، يَهْتَزُّ فِي الْعَظْمِ
 هَلْ يُنْجِيَنَّكَ ، إِنْ هَمَمْتُ بِهِ
 عَبْدَاكَ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ جَرَمٍ ٣

(١) اقصد : اعدل . .

(٢) المسربة : شعر الصدر . والجلم : الأصل .

(٣) لحم وجرم : قتلان قحطانيان .

لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
 وَبَدَأَتْهُمْ بِالْغَشْمِ وَالشَّئْمِ
 أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ
 وَالْأَمْرُ تَحْقِيرُهُ ، وَقَدْ يَنْمِي
 قَالَتْ سُلَيْمَى : فَدَا غَنِيَتْ فَتَى
 فَالْيَوْمَ لَا تُضْمِي وَلَا تُنْمِي ٢
 الْمَوْتُ تَخْشَى أَنْ تُوَافِقَهُ
 وَالْمَوْتُ يُدْرِكُ آيِدَ الْعَصَمِ ٣
 قَوْضُ خِبَاءِكَ ، فَالْتَمِسْ بَلَدًا
 تَنْتَأَى عَنِ الْغَاشِيكِ بِالظُّلَمِ
 أَوْ شُدَّ شِدَّةَ بَيْهَسٍ فَمَعَسَى
 أَنْ يَتَّقُوكَ ، بِصَفْحَةِ السَّلَمِ ٤

-
- (١) يَأْبُرُونَ نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ : يَخَالِفُونَ أَعْدَاءَهُمْ لِيَسْتَعِينُوا بِهِمْ عَلَيْكَ . وَيَنْمِي : يَزْدَادُ وَيَكْثُرُ .
 (٢) رَمَى فَأْنَمَى : إِذَا اضْطَرَبَتِ الرَّمِيَّةُ بِالسَّهْمِ ، وَرَمَى فَأَصَمَى : إِذَا قُتِلَ مَكَانُهُ .
 (٣) الْآيِدُ : النَّافِرُ الْمُتَوَحِّشُ . الْعَصَمُ : مَفْرَدُهَا أَعْصَمٌ وَهُوَ الْوَعْلُ .
 (٤) الْبَيْهَسُ : رَجُلٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي إِدْرَاكِ الثَّأْرِ .

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا - أَمِيتُمْ - أَخِي
فَلِذَا رَمَيْتُ أَصَابَتِي سَهْمِي
فَلَتَيْنِ عَقَوْتُ لِأَعْقُونَ جَلَّالاً
وَلَتَيْنِ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَنْ عَظِيمِي
بِيَدِ الَّذِي ، شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
نَعْرَجَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْهَمِّ
فَلَتَيْنِ بَقِيْتُ لَيْسَبَقَيْنِ جَوِّي
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْراً جِسْمِي ٢
قَدْ كَانَ صَرَمٌ ، فِي الْمَمَاتِ ، لَنَا
فَعَجَلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ ، بِالصَّرَمِ
فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ ، بِكُمْ
ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتُ عَنْ عِلْمِ

* * *

(١) الجلال : العظيم هاهنا .

(٢) الجوى : الأسى وشدة الحزن . والمضرع : المضعف .

قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِي

قَتَادَة بنُ مَسْلَمَة الخنفي

من حنيفة ، شاعر جاهلي من سادة العرب وأجوادها ، وهو الذي أجاز الحارث بن ظالم
المري حين تخاصمته لبائل العرب ورفضته بسبب قتله عماله بن جعفر بن كلاب (١) .

* *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٧٦٥ - ٧٧٢ .

الطَّعْنَةُ الْفَيْصَلُ *

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ
أَحْبَبَى وَهْنٌ هَوَازِمٌ وَهَزِيمٌ^١
لَمَّا التَّقَى الصَّقَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا
وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْعَجَاجِ أَزُومٌ^٢
فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ^٣
وَبِهِنَّ مِنْ دَعَسِ الرِّمَاحِ كَلُومٌ^٤

* من حماسة في شرح المرزوقي مطلعها :

بكرت علي من السفاه تلومني سفيها تعجز بعلها وتلوم

(١) الهوازيم مفردا هازمة وهي الداهية الكاسرة والهزيم: من الخيل، الشديد الصوت

(٢) الرهج: الغبار، يريد: غبار المعركة. والأزوم: مفردا أزوم يفتح الهزة

وهو الفرس الذي يعض على اللجام كناية عن التهييج في المعركة :

(٣) الدعس : الطعن بالرماح .

يَسْتَمْتُ كَبْشَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَنْصَلِ
فَهَوَى لِحَرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ ذَمِيمٌ^١
وَمَعِيَ أَسُودٌ مِنْ حَنِيْفَةٍ فِي الْوَعَى
لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ^٢
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَانَتْهُمْ
فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصُ نُجُومٌ^٣
فَلَقَيْنِ بَقِيَّتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ
تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَحْمُوتُ كَرِيمٌ

* * *

(١) الكيش : سيد القوم وقائدهم . الطعنة الفيصل : هي التي تفصل بين المتطاعين
بقتل أحدهما .

(٢) تسويم : سامت الطير وسومت ، حومت ، يريد كأن السيوف تحوم فوق رؤوسهم .

(٣) الحديد : كل مايلبسه الفارس من درع وسلاح ، البيض : مفردا بيضة وهي
الخوذة . الحلق : يريد بها الدروع . ودراع دلاص : ملساء لينة .

المسيب بن عمار

المسيَّبُ بنُ عَلس

اسمه زهير بن علس بن مالك بن عمرو ، من ربيعة بن نزار ، والمسيَّب : لقب غلب عليه بيت قالة ، ويكنى أبا فصة ، وهو خال أعتى قيس ، وكان ابن أخته الأعتى يروي شعره ويغيد منه ويطريه ، وهو جاهلي لم يدرك الإسلام .

من الشعراء المقلين المفضلين في الجاهلية ، قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيَّب بن علس ، وحسين بن الحمام المري (١) .

* * *

(١) المفضليات : ٦٠ ، والاختيارين : ٣١٧ و ٤٢٥ .

إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَهْرَبًا .

فَأَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ ، أَنَّ الْبَيْلَا
دَفِيهَا ، لِذِي مَهْرَبٍ ، مَهْرَبُ
فَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ ، فِي أَصْلِهِمْ
إِذَا لَمْ يُضَامُوا ، وَإِنْ أَجْدَبُوا
فَمَنْ الَّذِي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ
نَ جَاءَتْ عِيُونَُ بِهِ تَضْرِبُ
فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلْإِمْنِ
نَ حَذَفًا كَمَا تُحَذَفُ الْأَرْتَبُ ٢

* القصيدة في الاختيارين ص : ٤٢٥ .

(١) الميون : من يبعثون ليتجسوا . تضرب : يقال جاء فلان يضرب : أي يسرع
في مشيه .

(٢) يحذف : أي تضرب بالمصا فتكسر رجلها .

وَسِيرُوا عَلَى مِثْلِ أُولَئِكَ
 وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَادْهَبُوا
 فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَصْفَقُوا
 فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أَجْرَبُ ١
 فَلَمَّا دَعَوْا دَعَا دَعْوَةً
 سَيَّتَبَعُهَا ذَنْبُ أَهْلَابُ ٢
 سَتَحْمِلُ قَوْمًا ، عَلَى آلَةٍ
 تَظِلُّ الرَّمَاحُ ، بِهَا تَلْعَبُ ٣
 وَلَوْ لَا عُلَاةٌ أَرْمَاحِنَا
 لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تُجَنَّبُ ٤
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مَنَّةٌ
 يُبَلِّغُهَا ، الْبَلَدَ ، الْأَرْكَبُ ٥

-
- (١) اصفقوا : اجتمعوا على ما تكرهون . وجنبه أجرب : به نقص وعيب
 في أمركم ، وليس بصحيح أمره لكم .
 (٢) الذنب الأهلب : كثير الشعر ، يريد يتبعها كثير عددهم .
 (٣) على آلة : أي على حالة .
 (٤) العلالة : هنا الطعن يمد الطعن دراكاً متعاقباً . وتجنب : تسبى .
 (٥) المنة : القوة والشدة . الأركب : مفرداها : ركب ، وهم راكبو الأبل .

فَتَدِيخُوا ، عَبِيداً لِّلْأَرْبَابِكُمْ
 فَلَمَّ سَاءَ كُفْرُكُمْ ذَلِكَ فَاغْضَبُوا
 وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُنْكِرُونَ
 وَكُلُّهُمْ أَنْفُهُ يُضْرَبُ
 وَقَدْ كَانَ سَامَةً ، فِي قَوْمِهِ
 لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَشْرَبُ
 فَسَامُوهُ خَسَفًا فَلَمَّ يَرْضَاهُ
 وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضَيْمِهِمْ مَهْرَبُ
 فَقَالَ لِسَامَةَ إِحْدَى النِّسَاءِ
 عِ : مَا لَكَ يَا سَامُ لَا تَرْكَبُ
 أَكُلُ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ
 مُطِيلُ وَضِرْغَامَةُ أَغْلَبُ
 فَقَالَ : بَلَى إِنِّي رَاكِبُ
 وَإِنِّي ، لِقَوْمِي مُسْتَعْتَبُ

(١) ذِيخُوا : أي ذلوا ، ويقال : قد ذوخه ، إذا غلبه أسوأ الغلبة .

فَشَدُّ أَمُونًا ، بِأَنْسَاعِهَا
يَنْخَلَّةٌ ، إِذْ دُونَهَا كَبْكَبٌ ١
فَجَنَّبَهَا الْهَضْبَ ، تَرْدِي بِهِ
كَمَا شَجِيَّ الْقَارِبُ الْأَحْقَبُ ٢
فَلَمَّا أَتَى بَلَدًا ، سَرَّهُ
بِهِ مَرْتَعٌ ، وَبِهِ مَعَزَبٌ ٣
وَحِصْنٌ ، حَصِينٌ لِأَبْنَائِهِمْ
وَرِيفٌ لِعَيْرِهِمْ مُخْصِبٌ
تَذَكَّرَ لَمَّا تَوَى قَوْمَهُ
وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدٌ عَزَبٌ ٤
فَكَبَّرَتْ بِهِ حَرَجٌ ضَامِرٌ
فَذَابَتْ بِهِ ، صُلْبُهَا أَحْدَبٌ ٥

.....

-
- (١) الأمون : الناقة الشديدة . الأنساع : مفردها نسع وهي سير من جلد يتخذ منه زمام . ونخلّة وككب : موضعان .
(٢) تردى : الردى ، نوع من السير . شجي القارب الأحقب : كما ذهب القارب شد عليه حمل .
(٣) المعزب : مرعى ومكان فيه الكلاء والعشب .
(٤) العزب : البعيد .
(٥) الحرج الضامر : الناقة الطويلة الضامرة .

وسيروا فلن لَكُمْ بِالرُّضَى
عَرَانِينَ شَيْبَانَ أَنْ تَقْرَبُوا
فَلَا مَهْنَاكَ وَلَا مَهْنَا
لَكُمْ عَنْهُمْ مَوِيلٌ فَانْصِبُوا ١
وَيَوْمُ الْعِيَانَةِ عِنْدَ الْكَثِيرِ
بِ ، يَوْمُ أَشَائِمِهِ تَنْعَبُ
تَبِيْتُ الْمُلُوكُ عَلَى عَتَبِهَا
وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تَعْتَبُ
وَكَالشُّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ
وَأَخْلَاقُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ ٢
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَقَامَاتِهِمْ
وَرَيَّا قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

* * *

(١) فانصبوا : أي اقصوا لهم ، يقال : جملة نصب عينه أي نصب عينه .

(٢) أخلاقهم : عقولهم .

فم كانخمر .

إِذْ سَتَيْبِكَ ، بِأَصْلَتِي ، نَاعِمٌ
 قَامَتْ ، لِيَتَقْتِنَهُ ، بَغِيرِ قِنَاعٍ ١
 وَمَهَا يَرْفُ ، كَنَانُهُ ، إِذْ ذُقْتُهُ
 عَانِيَّةٌ ، شُجَّتْ ، بِمَاءِ وَقَاعٍ ٢
 أَوْ صَرَبُ غَادِيَّةٍ ، أَدْرَتْهُ الصَّبَا ،
 بِيَزِيلٍ أَزْهَرَ ، مُدْمَجٍ بِسِيَاخٍ ٣

• من قصيدة في المفضليات ص : ٦٠ مطلعها :

- أرحت من سلى بغير مستاع قبل المطاس ورحتها بوداع
 قالها المسهب يمدح بها القمقاع بن معبد بن زرارة ، وكان عظيم القدر في تميم ،
 وتعتبر القصيدة من أقدم شعر المديح .
 (١) الاصلح : الخلد للثام الحسن .
 (٢) المها : البلور ، شبه بياض ثناياها به . و يرف : يتلاذذ ويكاد يقطر ،
 من كثرة صفائه . والعائية : الخمر نسبت إلى عانة بله بالعراق . شجت :
 مزجت وكسرت .
 (٣) صوب غادية : ماء سحابة . أزهر : الأبيض ، يريد الدن الأبيض . والبزِيل :
 ما بزل أي ثقب إناءه ليريق الخمر . السياخ : الطين .

فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِلْمَ مُجْتَنَبُ الصَّبَا
فَصَحَوْتُ ، بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرَوَاعٍ ١

.....

فَلَا هُدَيْنَ ، مَعَ الرِّيحِ ، قَصِيدَةٌ
مِثِّي ، مُغْلَغَلَةٌ إِلَى الْقَعْفَاعِ ٢
تَرَدُّ الْمِيَاهِ ، فَلَا تَزَالُ غَرِيبَةً
فِي الْقَوْمِ ، بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَفَاحَرَتْ بِبَهَائِهَا ،
أَفْضَلْتُ ، فَوْقَ أَكْفُهُمْ ، بِذِرَاعٍ
وَلِذَا تَهَيَّجُ الرِّيحُ ، مِنْ صُرَادِهَا
تَلَجَا ، يُنِيخُ النَّيْبُ ، بِالْجَمْعِ جَاعٍ ٣
أَحْلَلْتُ بَيْتَكَ بِالْيَقَاعِ ، وَبَعْضُهُمْ
مُتَفَرِّدٌ ، لِيَحُلَّ ، بِالْأَوْزَاعِ ٤

-
- (١) الرواع : من الروعة ، ويريد بها رونق الشباب وروعه . .
(٢) مغلغلة : يتغلغل بها الناس لحسنها ويسلكون بهل كل غامض . والقعقاع : ابن
معيد بن زرارة . وهو من وجوه تميم ، أدرك الإسلام .
(٣) النيب : المسان من الأبل . والواحد : ناب . والجمع : النيب . المحيس . . الصراد :
الغيم الرقيق فيه برد ، ولا ماء فيه .
(٤) الأوزاع : المتفرقون .

ولأنت أجودُ من خليجٍ ، مُنعمٍ
 مُترآكِمٍ الآذِي ، ذي دُفَاعٍ
 وكأنَّ بلقُ الخيلِ في حافَاتِه
 يرمي بهنَّ دواليِ الزَّراعِ ١
 ولأنت أشجعُ ، في الأعادي كُلِّها
 من مُخدرٍ ، لَيْثٍ ، مُعيدٍ وقاعٍ ٢
 يأتني على القومِ الكثيرِ سلاحهم
 فيسببُ ، مِنْهُ ، القومُ في وعِوacٍ ٣

.....

وليدأكُمُ ، زعمتُ تميمُ أَنَّهُ
 أهلُ السَّماحَةِ . والتَّدَى ، والباعُ؛

* * *

-
- (١) يشبه الموجة ، اذا بلغت الشط، وانقلبت، لكثافة الماء، وكثرته دوالي الزراع:
 ببلق الخيل المتدافعة في حومة المعركة .
 (٢) يقال: اسد خادر : اتخذ خدراً . ومعيد : متعود . يقال: فعل معيد، اذا ضرب
 في الايل مرة بعد مرة . وقاع : مصدر واقع وقاعاً . اي : واقع غير مرة .
 (٣) الوعِوac : الجلبة والصوت والصياح .
 (٤) الباع : التوسع في الكرم والعطاء .

التَّائِبُ الذُّنُوبِ أَيْ

النايفة الديباني

هو زياد بن معاوية بن صباب الديباني الفطافاني - أبو أمانة - وينتهي نسبه إلى « مضر » .
شاعر جاهلي شهير من الطبقة الأولى المقدمة على سائر الشعراء العرب ، وصاحب
القصائد المذهبة ، أصالة ورونقاً ، وصفاء وهو إلى ذلك أحد أشراف العرب الذين غلب
الشعر على مكانتهم ، ولقب بـ (النايبة) لقوله :

لقد نبغت لنا منهم شؤون

وكان ذا منزلة كبيرة خاصة عند (النعمان بن المنذر) ملك الحيرة ، حتى فرق بينهما
سعد الخالدين على النايبة من سائر الشعراء الآخرين ، وما دسوه عليه وعلى لسانه من
سائر أبياتهم ، وأشعارهم ، ثم عاد « النايبة » بعد ذلك - في حديث طويل عن ذلك - إلى
منزله ومكانته حتى وفاة النعمان ، وبلغت منزلته عند النعمان إلى درجة أنه لا يجوز لأي
شاعر آخر - كما حدث لحسان بن ثابت - أن يبقى عنده إذا دخل عليه النايبة . وكان
يضرب قبة من جلد أحمر في سوق عكاظ ، يحتكم إليه فيها الشعراء ، فيقبلون حكمه .

وعاش عمراً طويلاً ، وتوفي سنة ٨٣ هـ = ٧٠٨ م (١).

* * *

(١) انظر الأغاني : ١١ : ٣ ، وديوانه تحقيق الدكتور شكري فيصل - دمشق

حُكْمُ فَتَاةِ الْحَيِّ *

كَأَنَّ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِلَيْدِ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ ١
مِنْ وَحْشٍ وَجُرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي الْمَصِيرِ ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ ٢

* من داليته في ديوانه ص ٢ - ٦ تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٨ ،
وعدد أبيات القصيدة / ٥٠ / بيتاً ، ومطلعها :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

(١) زال النهار : انتصف . وذو الجليل : واد لبني تميم يذبت الجليل ، والجليل :
نبت ضئيف يحشى به خصاص البيوت ، والمستأنس : الذي يحشى الناس ويخاف اللقاء .
والوحد : الفرد الذي لا شيء معه .

(٢) وجرة : فلاة لاماء فيها بين مران وذات عرق ، مشهورة بكثرة الوحش .
موشي اكارع : قوائمه بيض فيها نقط سود . طاوي المصير : ضامر ، والمصير : المعى
وجمعه مصران ، الفرد : السيف بلا غمد .

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ
تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرِّ ١
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ ٢

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ ، إِنَّ لَهُ
فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى فِي الْبَعْدِ
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ
وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ ٣
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَحَيْسِ الْجَنِّ ، لَأَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ .
يَبْسُتُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ ٥

-
- (١) السارية : السحابة تصب المطر في الليل ، الشمال : ريح الشمال .
(٢) كلاب : الصائت يصيد بالكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : الريح الباردة .
(٣) أحاشي : أستحي .
(٤) احدها : أي امنها . الفند : الخطأ في الرأي والصنيع .
(٥) خيس الجن : أي ذلهم ، الصفاح : واحدتها صفحة ، وهي الحجارة المراض الرقاق .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ
 كَمَا أَطَاعَكَ ، وَاذْلُلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً
 تُنْهِي الظُّلُمَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمْدٍ ١
 إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ
 أَعْطَى لِفَارِهِمَةِ حُلِيِّ تَوَابِعُهَا
 مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى تَكْدٍ ٢
 أَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
 إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ ٣
 يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُنْبِئُهُ
 مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْخَلْ مِنْ الرَّمْدِ ٤

-
- (١) الفسد : شدة الغضب والحقد ، يقال : فلان ضمد على فلان .
 (٢) أعطى : اسم تفضيل ، وهو المبالغة في العطاء ، والفارغة : الناقة الكريمة .
 (٣) احكم : أي كن حكيماً في وضع الشيء في موضعه : الثمد : الماء القليل .
 (٤) يحفه : أي يكون من ناحيته ، يريد الحمام . النيق : الجبل ، ومثل الزجاجاة :
 يريد عيناً صافية مثل الزجاجاة .

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ ١
فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ
نِسْمًا وَنِيسَعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلَتْ مائةً فِيهَا حَبَامَتُهَا
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

.....

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَنْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ ٢.

(١) فقد : فحسب .

(٢) المؤمن : يريد الله الذي آمن الطير في الحرم ، النيل والسند : أجمتان كانتا
مناقع بين مكة ومنى .

ما قُلْتُ مِنْ سَبِيٍّ مِمَّا أَتَيْتَ بِهِ
إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَيَّ يَدَيَّ ١

.....

إِلَّا مَقَالََةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا
كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَبِيدِ
أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ بِالْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ
وَمَا أَمْرٌ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
لَا تَقْدِرْتَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
وَأَنْ تَأْتِفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ ٢

(١) « فلا رفعت سواطى إلى يدي » : يدعو على يده بالشلل .

(٢) لا تَقْدِرْنِي : لا ترميني بما لا أطيق حمله . تأتفك : اجتمعوا حولك . بالرفد : الإغاثة أي يعين بمضهم بمضاً علي بالنمام والسمي بي عندك .

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَسَهُ
تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ ١

.....

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا
بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ ٢

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيَّبَ نَافِلَةً
وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا
فَلَمْ أَعْرِضْ - أَبَيْتَ الْبَعْنَ - بِالصَّفْدِ ٣

* * *

-
- (٢) غواربه : أمواجه . العبران : الشطان .
(١) معتصمًا : متسكًا ؛ الخيزرانة : السكان الذي تقاد به السفينة . والأين :
التعب والإعياء ؛ النجد : العرق من الكرب .
(٣) الصغد : العطاء .

لَبْلُ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ *

كَلْبِي لِيَهْمُ يَا أَمْسِيَّةُ نَاصِبِ
 وَلَكَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
 تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ بِمُنْقَضِ
 وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِأَيِّبِ ١
 وَصُدِّرَ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ
 تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 عَلَيَّ لِعَمَرٍو نِعْمَةٍ بَعْدَ نِعْمَةٍ
 لِيَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ ٢

* .. من قصيدة يمدح بها النابغة عمرو بن الحارث النسائي . انظر ديوانه : ص

٥٤ - ٦٤ .

(١) الذي يرعى النجوم : يعني كوكب المصباح لأنه يطلع آخرها ، وهو عنده كالعقاب
 حتى يعود ويراه .

(٢) ليست بذات عقارب : أي أنه لا يكدر النعمة بمن ولا أذى .

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ
وَلَا عَلِمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ ١
لَشِنْ كَانَ لِلْقَبْرِينِ قَبْرٌ بِجِلْقِ
وَقَبْرِ « بِصِيدَاءَ » الَّتِي عِنْدَ « حَارِبِ »
وَالنَّحَارِثِ الْحَقْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ
لَيَلْتَحْمِسْنَ بِالْحَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ

.....

وَتَقَتُّ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
كُتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ
إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْحَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

.....

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا
إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ ٢

.....

(١) مثنوية : استثناء .

(٢) إذا عرض الخطي : أي إذا سدوا الرماح على كوائب خيلهم ، والكوائب : مفردا كائبة ، وهي مقدم سرج الفرس ، وقيل : الكائبة من الانسان : كاهله .

عَلَى عَارِفَاتِ الطَّعَانِ عَوَابِسٍ
 بِهِنَ كُلُّومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِسٍ ١
 إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
 إِلَى الْمَوْتِ لِرَقَالِ الْجِمَالِ الْمُصَاصِبِ ٢
 فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضُ رِقَاقِ الْمُضَارِبِ
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ
 بِهِنَ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
 تُورَثْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةِ
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

.....

رِقَاقُ النَّالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ
 يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ ٣

-
- (١) حل عارفات : أي حل خيل عارفات ، الكلوم : الجراحات ، والجالب : الذي عليه جلدة رقيقة تغطي الجرح عند برئه .
 (٢) الأرقال : ضرب من الجري والمرو .
 (٣) رقاق النعال : يريد أنهم ليمنوا بأصحاب مضي ولا تمب لأنهم ملوك . طيب حجاتهم : يريد أعضاهم الفروج لا يجلون إزارهم لريبة . والسباب : عيد كان لهم في الجاهلية .

يُحِبُّهُمْ بَيْضُ الْوَلَايِدِ بَيْنَهُمْ
وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ قَوْقَ الْمَشَاجِبِ ١
يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيمًا نَعِيمُهَا
بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاقِبِ ٢
وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ
وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ
حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِظًا
بِقَوْمِي وَإِذَا أَعْيَيْتَ عَلَيَّ مَذَاهِبِي ٣

* * *

-
- (١) بَيْضُ الْوَلَايِدِ : يريد أنهم أهل نعمة تخادمهم الإمامة الجليلات . الْإِضْرِيحِ : ثياب من الغز الأحمر .
(٢) يريد أن ثيابهم خالصة من لون واحد ، والمناكب منها خضر ، وهو لباس كان يلبسه أهل الشام . وقال الأصمعي : هو ثوب كانوا يتخلطونه بخل أخضر المنكبين وسائرهم أبيض ، لأنهم كانوا أصحاب شعور .
(٣) بها : أي بقصيديتي .

الملك الشمس .

أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - أَتْلِكَ لُمْتَنِي
وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ ١

.....

فَبِتُ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشْتَنِي
هِرَاساً بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ ٢
حَلَقْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْمَبُ
لَشِنْ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي بَخِيَانَةً
لُبْلُغُكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ
وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبُ
مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادُ وَمَذْمَبُ

* قال ابن السكيت شارح ديوانه :

« وقال النابغة أيضاً يمتدح إلى النعمان بن الحر » .

أرساً جديداً من سجاد تجنب عفت روضة الأجداد منها فيثقب

(١) أنصب : أتعب .

(٢) المراس : شوك يؤذي .

مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ
 أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
 كَفِيلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ
 فَلَمْ تُرْمَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
 إِلَى النَّاسِ مَطْلِبٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
 تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
 إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ
 وَلَسْتَ بِمُسْتَعْبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ
 عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟ ١
 فَإِنَّ أَلَّكَ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ
 وَإِنْ تَكَ ذَا عُنْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ ٢

* * *

-
- (١) لا تلمه على شعث : أي تصلحه وتصلح ما شعث من أمره وفساده .
 (٢) فمثلك يعتب : أي يرجع إلى ما يجب ، ويقال : لك العتبي ، أي الرجوع إلى ما يجب .

بَكَى الْجَوَلَانُ *

يَقُولُ رِجَالٌ يَجْهَلُونَ خَلِيقَتِي
لَعَلَّ زِيَادًا - لَا أَبَالِكَ - عَاقِلٌ ١
أَبَى غَفَلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِي دَاخِلٌ
وَأَنْ تِلَادِي إِنْ نَظَرْتُ وَشِكَتِي
وَمُهْرِي وَمَا ضَمَمْتُ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ ٢

* قال ابن السكيت شارح الديوان :

« وقال النابغة يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر أباحجر » .

والأبيات المختارة من قصيدة مطلعها :

دعاك الهوى واستجھلتك المنازل وكيف تصابي المرمو والشيب شامل

وعدد أبيات القصيدة / ٣١ / بيتاً وهي في ديوانه : ص ١١٣ - ١٢٠ .

(١) الخليقة : الطليعة . زياد : هو النابغة نفسه .

(٢) تلاد المال : ما ولد عندك . وشكيتي : يعني سلاحي .

حِبَاؤُكَ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
هَيْجَانُ الْمَهَى تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ ١
فَإِنْ تَكَ قَدَّ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُدَّ مَمٍ
أَوَاسِيٍّ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الْأَوَائِلُ ٢
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا
أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

.....

فَإِنْ تَحْيَا لَا أَمْلُلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ
فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلٌ
فَأَبَ مُصْلُوهُ بَعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
وَعُودِرَ بِالْحَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ ٣

(١) حباؤك : هبتك . الرحائل : جمع رجالة وهي السرج .

(٢) الأواني : ج آنية وهي الدعامة .

(٣) آب مصلوه : قدم اول قادم بخبر موته .

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ
بِغَيْثٍ مِّنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلٌ ١

.....

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيْمَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ

.....

وَيُنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَرَفْنَا مُنَوَّرَا
سَاتِئِيْعُهُ مِّنْ خَيْرِ مَاقَالَ قَائِلٌ ٢
بَكَى حَارِثَ الْجَوْلَانُ مِّنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوَحِّشٌ مِّتَضَائِلٌ ٣

* * *

-
- (١) بصرى وجاسم : بلدتان في الشام سورية . الوسمي : أول المطر .
(٢) الحوذان والعرف : نباتات إلا أن الحوذان أطيب رائحة .
(٣) الجولان وحوران : مكانان بالشام . الحارث : معلوم . متضائل : متصاغر .

ياقوتة الخمر *

كَأَنَّ الشَّدَرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا
 عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ الْبُغَامِ ١
 خَلَّتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا إِلَيْهَا
 أَرَاكَ الْجِزْعَ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ ٢
 تَسْفُ بِرِيرَةٍ وَتَرُودُ فِيهِ
 إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ الْقَسَامِ ٣

* من قصيدة مطلعها :

أَتَارِكَةٌ تَدْلُهَا قَطَامٌ وَنَسْنَا بِالصَّمِيَةِ وَالسَّلَامِ

وقال ابن السكيت شارح الديوان : « وقال النابغة يمدح عمرو بن هند ، وكان غزا الشام بعد مقتل المنذر » .

والقصيدة في ديوانه : ص ١٥٨ - ١٦٦ .

(١) الجهداء : الطويلة المتق في حقة . البغام : صوت الظبية .

(٢) الجزع : منعطف الوادي . وسنام : موضع .

(٣) تسف بريرة : أي تأكل ثمر الأراك ، ترود : تجيء وتلمب . دبر النهار :

آخره . والقسام : شدة الحر .

كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرٍ بَصْرَى
نَمَتَهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ ١
نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقِ مَقَامٍ ٢
إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِيمُهُ عَالَاهُ
يَبْيِسُ الْقُمَّحَانِ مِنَ الْمُسْدَامِ ٣
عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضٍ مُزْنٍ
تَقْبَلُهُ الْجُنَاةُ مِنَ الْغَمَامِ ٤
فَتَأْضَحَّتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ
بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ ٥
تَلْدُ بَطْعَمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ
إِذَا نَبَّهَتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ

* * *

-
- (١) مشعشعاً : مزوج مزجاً شديداً . نمته البخت : حملته الجمال ورفعته .
(٢) القلال : ظروف الخمر ، وبيت رأس : موضع بالشام . ولقمان : خمار .
(٣) القمّحان : الذريرة ، شيء كاللدقيق أبيض .
(٤) الغريض : الطري حين سقط من السماء ، الجناة : الآخذون له .
(٥) المدهان : مناقع الماء . الجهام : الغيم الرقيق الذي صب مائه .

من عَطَاكَ جُلُّ مَالِي *

فِدَاءٌ لَامْرِيءٍ سَارَتْ إِلَيْهِ
بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي

وَمَنْ يَتَعَرَّفُ مِيسَنَ النُّعْمَانِ سَجَلًا
فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فِي الضَّلَالِ ١

فَلِنْ كُنْتُ امْرَأً قَدْ سُوَّتَ ظَنًّا
بِعَبْدِكَ وَالْحُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ ٢

.....

* من قصيدة مطلعها :

أمن ظلامه الدمن السوالي بمرفض الحيي إلى وعال
قال ابن السكيت : « وقال النابغة يمدح النعمان بن المنذر » .

القصيدة في ديوانه : ص ١٣٦ - ١٤٠ .

(١) السجل : الدلو إذا كان ملآن ماء ، يريد العطاء . يتيه : أي يقع في الأمان .

(٢) الخطوب : الأمور . تبال : أي تجرئة .

فَلَا عُمْرَ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ
وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى إِلَالٍ ١
لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَأَنْتَصِحْنِي
وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي
وَلَوْ كَفَيْتِ الْيَمِينَ بِغَتَّتْ خَوْنًا
لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ عَنِ الشَّامِ
وَلَكِنْ لَا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرُّجَالِ

• •

(١) إلال : يعني الله تعالى . إلال : جبيل عن يمين الإمام بعرفة - كما يقول
ابن السكيت - .

• الغافرُ الذئبُ •

واللهِ واللهِ لَنَنِعمَ الفَتَى الـ
أَعْرَجُ لَا النُّكْسُ وَلَا الْخَامِلُ^١
الْحَارِبُ الْوَافِرُ وَالْخَابِرُ الـ
مَخْرُوبُ الْمُرْجِلُ وَالْخَامِلُ^٢
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى
يَسْنَهْلُ مِنْهَا الْأَسْلُ الْتَاهِلُ^٣

* هي بكاملها في ديوانه : ص ١٢٦ .

قال ابن السكيت : « وقال النابغة يمدح الحارث الأصغر - وقيل الأعرج -
وهو الأوسط » .

(١) النكس : الذي فيه ضعف وخور .

(٢) المحروب : الفقير المعدم .

(٣) الأسل : الرماح .

وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ
يُنْبِتُ مِنْهُ الزَّمَنُ الْمَاحِلُ

وَالْغَافِرُ الذَّنْبَ لِأَهْلِ الْحِجَى
وَالْقَاطِعُ الْأَقْرَانَ وَالْوَاصِلُ

* * *

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ *

لَا يَهْنِيهِ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَالٍ
وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الشَّوَيْ لَدَى أَبَوَيْ
أَمْسَى بَيْلَدَةٍ لَا عَمٌّ وَلَا خَالٍ
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَاءٍ بِأَقْدَحِهِ
إِلَى أُولَاتِ الدُّرَى حَمَالٍ أَثْقَالٍ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا
هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالٍ

* * *

* هي بكاملها في الديوان : ص : ٢١١ .
قال ابن السكيت : « وقال النابغة يرثي أخاه ، وأمهما عاتكة بنت أنيس
الأشجعي ، قال ابن الأعرابي : ذهب يطلب إبلا له فمات » .

وَجَدَهُ نَعْمَ *

وَقَدْ أَرَانِي وَنَعْمًا لَاهِيَيْنِ مَعًا
 فِي الدَّهْرِ وَالْعَيْشِ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ
 أَيَّامٍ تُعْجِبُنِي نَعْمٌ وَأُخِيرُهَا
 مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
 لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا
 لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ
 فَإِنَّ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِتُهُ
 وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٢٣٣ - ٢٣٩ .

عوجوا فحيوا لنعم دمنة السدار ماذا تحيون من نوي وأحجار

بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِهَا
لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارِ

يُلَاثُ بَعْدَ افْتِضَالِ الدَّرْعِ مِنْطَقُهَا
لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي

وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا
فِي جِيدِ وَأَضِيعَةِ الْخَدَّيْنِ مِخْطَارِ

تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أَشْرِ
عَذَبِ الْمَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ

كَأَنَّ مَشْمُولَ صِرْفٍ عُلَّ رِيْقَتُهَا
مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا أَوْ شُهْدَ مُشْتَارِ

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ
إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةُ حَارِ

أَلْمَنَحَةُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَّرِي
أَمْ وَجْهٌ نُعْمٌ بَدَا لِي أَمْ سَنَا نَارِ

.....

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ ذَكَرْنِي
وَكُلُّ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أَمْ عَمَّارِ

* * *

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ *

وَقَالَ الشَّامِتُونَ : هَوَى زِيَادُ
 لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مُبِينٌ
 حَلَقْتُ بِمَا تُسَافُ لَهُ الْهَدَايَا
 عَلَى التَّأْوِيبِ بِخَصِمِهَا الدَّرِينُ ١
 وَرَبُّ الرَّاqِصَاتِ بِكُلِّ سَهَبٍ
 بِشُعْثِ الْقَوْمِ مَوْعِدُهَا الْحَاجُونَ ٢
 لَوِ اخْتَنَنْتُكَ مِنِّي ذَاتُ خَمْسٍ
 يَمِينِي لَمْ تُصَاحِبْنِي الْيَمِينُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٢٥٦ - ٢٦٦ . ومثلها :

- نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفواد بها رهين
 (١) يعضها : يمسكها ويقومها . والدرين : يبيس الحشيش أو حطام المرمى .
 (٢) الراقصات : السراع من الإبل . السهب : الراسع من الأرض .

أَتَانِي أَنْ دَاهِيَةً نَادَى
 عَلَيَّ شَحَطٌ أَتَاكَ بِهَا مَيُّونُ ۱
 فَبِتُّ كَأَنِّي حَرَجٌ لَعِينٌ
 نَفَّاهُ النَّاسُ أَوْ دَيْفٌ طَعِينٌ
 أَقْلَبُ أَظْهَرُ أَمْرِي بُطُوناً
 وَهَلْ تُغْنِي مِنِ الْخَوْفِ الْفُتُونُ
 أَغْبِرَكَ مَعْقِلاً أَبْغِي وَحِصْناً
 فَأَعَيْتَنِي الْمَعَاقِلُ وَالْحُصُونُ
 فَجِئْتُكَ عَارِياً خَلِقاً ثِيَابِي
 عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
 يَخْبُ بِي الْكُمَيْتُ قَلِيلَ وَفَرٍ
 أَذْكَرُ بِالْأُمُورِ وَأَسْتَعِينُ
 فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَسْمٍ تَخْنُهَا
 كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

(١) نَادَى : شديدة . ومييون : كلوب ، من المين : وهو الكذب .

فِدَاءُ مَا تُقِيلُ النُّعْلَ مِنْي
وَمَا أَحْشَوِي وَلَوْ رَغِمَ الظُّنُّ
فَمَا وَخَدَتُ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ
حَطُوطٌ فِي الزَّمَامِ وَلَا لَجُونُ
أَبَرَّ بِدِمَّةٍ وَأَعَزَّ جَاراً
إِذَا جَعَلْتَ عُرَى مَلِكٍ تَلِينَ

* * *

(١) غرب : حدة ونشاط ، الحطوط : السريعة ، واللجون : الحرون أو البطيئة .

• ماوراءك يا عِصَامُ ؟ •

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي
 أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْمُتَمَامُ
 فَلَمَّاتِي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ
 وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ

.....

فَلَمَّاتِي بِتَهْلِكِ أَبُو قَابُوسَ بِتَهْلِكِ
 رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ ١
 وَنُتْسِكِ بَعْدَهُ بِذَنْبِ عَيْشِ
 أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ ٢

* * *

* من مقطعة في ديوانه ص ٢٣١ - ٢٣٢ ، عدد أبياتها سبعة .

(١) ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الحسب لكثرة عطائه .

(٢) ذناب الشيء : أطرافه وحرافه ..

البَنَانُ الْمُخَضَّبُ *

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ
فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ
عَتَمَ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقِدِ ١

* من قصيدة في ديوانه : ص ٢٧ - ٤١ . ومطلما .

أمن آل مية رائح أو مفتد عجلان ذا زاد وغير مزود
ويقول ابن السكيت في خبر هذه القصيدة : « وقال النابغة يمتلئ إلى النعمان بن
المنذر بما وشت به بنو قريع أنه هجاء . . . » .
والأبيات الأربعة هذه في وصف المتجردة زوجة النعمان ، وكان من خبرها -
كما يقول ابن السكيت نقلا عن الأصمعي وأبي عبيدة - : « أن النابغة في بعض
دخلاته على النعمان بن المنذر فاجأته المتجردة . . . فسقط نصيفها وهو غمارها .
عنها ، ففطت وجهها بمصمها فوارت به وجهها ، فقال النابغة يذكر ذلك
وكفى عنها » .

(١) المخضَّب : يعني بنانا . والعَم : شجر يحمر وينعم .

ويفاحيم رَجُلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ
كَالكَرْمِ مَالٌ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْتَدِرِّ

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ

• • •

(١) الإفاحم : الشمر الشديد السواد . والرجل : الشمر بين الجمد والبط . الأثيث :
الكثير . والدعام : مفردا دعامة وهي ما يستند بها .

الحُصَيْن بن الحُمَام المَوِّي

هو الحُصَيْن بن حُمَام بن ربيعة المري الذُهَبِيّ ، من غطفان ، أبو يزيد ، كان سيد بني
سهم بن مرة من ذُبيّان ، ويلقب (مانع الضيم) ، وهو ممن نهذوا عبادة الأوثان في الجاهلية ،
مات قبل ظهور الإسلام ، وقيل : أدرك الإسلام ، نحو سنة ١٠ قبل الهجرة .

وهو من شعراء الجاهلية وفرسانها المعروفين ، وفي شعره حكمة ، وهو مع المسيب
ابن علس والتميم أشعر الشعراء المقلين (١) .

• • •

(١) الأغاني : ١٤ / ١٣ ، وسمط اللآلي : ٢٢٦ ، وخزانة البغدادى : ٩ / ٢ .

غارة *

فِدَيِّ لِبَيْتِي عَدَيِّ رَكْضُ سَاقِي
 وما جَمَعْتُ من نَعَمٍ مُرَاحِ
 تَرَكَنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَقِيلٍ
 أَيَّامِي تَبْتَغِي عَقْدَ الزَّكَاحِ
 أَرُعِيانَ الشَّوِيَّ وَجَدْتُمُونَا
 أُمُّ أَصْحَابِ الْكَرِيمَةِ وَالنِّطَاحِ ١
 لَقَدْ عَلِمْتَ هَوَازِنُ أَنْ خَيْلِي
 غَدَاةَ النِّعَمِ صَادِقَةُ الصَّبَاحِ ٢
 عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَاحٍ هَبْرَزِي
 شَدِيدُ حَدُّهُ شَاكِي السَّلَاحِ ٣

* هي في الأغاني : ١٤ / ١٣ .

- (١) الشوى : جمع شاة .
 (٢) النعم : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي وهو هنا موضع
 بعينه ، وصديقة الصباح : أي الغارة في الصباح .
 (٣) الأرواح : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته . والهبرزي : المقدام . وحده : بأه . .

فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقَيْنَا
بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا صَبَاحُ
فَأَبْنَا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
وَبِالْيَيْضِ الْخَرَائِدِ وَالْأَقَاخِ
وَأَعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمْرُو
وَقَدْ خُفْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ

• • •

كِرَامُ الْمُضَاجِيعِ

دَفَعْنَاكُمْ بِالْحِلْمِ حَتَّى بَطِرْتُمْ
وَبِالْكَفِّ حَتَّى كَانَ رَفْعُ الْأَصَابِعِ

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ
وَمَا قَدْ مَضَى مِنْ حِلْمِكُمْ غَيْرَ رَاجِعٍ

مَسَسْنَا مِنْ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا
إِلَى نَحْسَبِ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأَمْهَاتِ وَجَدْتُمْ
بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِيعِ

* * *

القافيةُ الشُّرودُ *

وقَافِيَّةٌ غَيْرُ إِنْسِيَّةٍ
 قَرَضْتُ مِنْ الشَّعْرِ أَمْثَالَهَا
 شُرُودٌ تَلَمَّعُ بِالْخَافِقِينَ
 إِذَا أُنشِدَتْ قِيلَ : مَنْ قَالَهَا ؟
 وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ
 مِنْ الظَّلْعِ يَتَّبِعُ ضَلَالَهَا ١
 وَدَاغٍ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَفِيزِ
 وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبَّى لَهَا
 إِذَا الْمَوْتُ كَانَ شَجًّا بِالْخُلُوفِ
 وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا ٢

* بداية قصيدة في الأغاني : ١٤ / ١٤ .

(١) ظلع الرجل : عرج ونحز في مشيته .

(٢) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم وغيره .

صَبَرْتُ وَلَمْ أَكُ رِعْدِيْدَةً
وَلَكَّصِبِرُ فِي الرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا
وَيَتَوَمُّ تُسَعَّرُ فِيهِ الْحُرُوبُ
لَبِسْتُ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَالَهَا
مُضَعَّفَةً السَّرْدَ عَادِيَّةً
وَعَضْبَ الْمَضَارِبِ مِفْصَالَهَا ١
وَمُطَرِدًا مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ
أَذُودُ عَنْ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا ٢

• • •

(١) مضغفة السرد : مزدوجة النسيج ، عادية : منسوبة إلى عاد .

(٢) مطرداً من ردينية : يريد الرمح الرديني .

في رثاء الحصين بن الحمام *

إِذَا لَاقَيْتُ جَمْعاً أَوْ فِثَاماً
فَلَيْتِي لَا أَرَى كَأَبِي يَزِيداً
أَشَدَّ مَهَابَةً وَأَعَزَّ رُكْناً
وَأَصْلَبَ سَاعَةَ الضَّرَاءِ عُدُوداً
صَفِيَّتِي وَابْنُ أُمِّي وَالْمُوَاسِي
إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتْ الْوَرِيداً

* * *

الآبيات في الأغاني : ١٤ / ١٦ قالها ممية بن الحمام يرثي أخاه الحصين بن الحمام
المرثي .

(١) الفثام : الفئة والجماعة من الناس ، وأبو يزيد هاهنا : يريد أخاه الحصين .

عُرْوَةُ بْنُ الْوَزْدِ

عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

هو عروة بن الورد بن زيد من نزار ، الميمى من غطفان .
شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك من صعاليكها المقدمين الأجواد ،
وكان يلقب عروة الصعاليك . جمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن
لهم معاش ولا مفزى ، وفيهم يقول قطعت الشعرية الرائية ، وقيل : إنه سمي عروة الصعاليك
بسببها ومظلمها :

لحى الله صلوكاً إذا جن ليله مضى في المشاش ألفاً كل مجزر

وتوفي نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة = ٥٩٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٣ / ٧٣ . وديوانه تحقيق عبد المعين الملوحي ، طبعة وزارة الثقافة
في دمشق ١٩٦٦ .

• مصير •

لَمَلَّ ارْتِيَادِي فِي الْبِلَادِ وَبُغْيَتِي
 وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ ١
 سَيَدْفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ
 يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالْبُخْلِ ٢

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ١١٤ مظهرها :

أليس ورائي أن أدب على العصا فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي

(١) الحيازيم : مفردا حيزوم ، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

(٢) الهجمة : هي من الإبل ما بلغ عددها خمسين إلى ستين جملا : يدافع عنها : أي

أنه يدفع عنها لا ينحلها ولا يعطي منها .

سجایا الصعاليك *

لحى اللهُ صُعْدُوكَا إِذَا جَسَنَ لَيْلُهُ
 مَتَصَى فِي الْمَشَاشِ أَلِفَا كُلِّ مَجْزَرٍ ١
 يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ
 أَصَابَ قِرَآهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيسَّرٍ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا
 يَحُتُّ الْحِصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَمَعِّقِرِ ٢

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٦٦ مطلقها :

أقلى على اللوم يا بنت منذر ونامي فإن لم تشتهي اللوم فاسهري

- (١) المشاش : العظم المروق ، المجزر : حيث تجزر الماشية أي تذبح .
 (٢) يحى الحصى . . : يريد به تيلد هذا الصعلوك واستكانته ، إذ ينفص التراب والجصى
 عن جبينه وهو يحتفظ صباحاً عن لولة بليدة .

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ
 وَيُخْسِي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ ١
 وَلَكِنْ صُعَلُوا صَحِيفَةً وَجْهِهِ
 كَفَوُءُ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
 مُطِئلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ
 بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْتَهَرِ ٢
 إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ
 تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَعَنِّطِ
 فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
 حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

* * *

-
- (١) يعين نساء الحي : أي أنه يقضي أيامه مع نساء الحي ، وكأنه واحدة منهن ، والطلح : البعير المتعب ، والمحسر : كالطلح .
 (٢) المنيح : من قداح الميسر الفاشلة ، أي أن أعداءه يتحاشونه تشاؤماً به تحاشيهم القدح المنيح .

رَضَابُ كَعَصِيرِ الْعِنَبِ *

ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِّنْ أُمِّ وَهْبٍ
 مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ مِنْ نَقِيرٍ ١
 وَأُحْدِثُ مَعْهَدًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ
 مُعَرَّسُنَا بِدَارِ بَنِي نَضِيرٍ
 فَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : أَلَهُو
 إِلَى الْإِصْبَاحِ أَثَرَ ذِي أَثِيرٍ ٢
 بَأَنَسَةِ الْحَدِيثِ رَضَابُ فِيهَا
 بُغَيْدَ النَّوْمِ كَالْعِنَبِ الْعَصِيرِ

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ٥٥ مطلعها :

لَهِرَقَ فِي تَهَامَةٍ مَبْتَطِرٍ

أُرْقَتْ وَصَحْبِي بِمُفِيقِ عَقِ

(١) نقير : موضع بين حجر والبصرة .

(٢) أثر ذي أثير : أول كل شيء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِشْرُ بنِ سَلْوَة

وسلوة أمه ، ويقال له بشر بن سودة أيضاً ، وهو أخو بني مالك بن بكر بن حبيب ،
من تغلب ، كان أبوه ممن حضر يوم ذي قار وأسر في ذلك اليوم ، أما بشر فهو من الشعراء
الجاهليين ولعله من المقلين (١) .

* * *

(١) الاختيارين : ١٨٤ . والمؤتلف ص : ٧٧ .

معركة وغيل وفوسان *

وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكَ ، عَمْرًا ، أَمْرَهُ
فَعَصَى ، وَضَيَّعَهُ ، بِذَاتِ الْعُجْرُمِ ١
فَإِذَا أَمَرْتُكَ ، بَعْدَهَا ، فَتَبَّيْنِي
أَوْ أَقْدَمِي ، يَوْمَ الْكَرْبَةِ ، مَقْدَمِي
وَجَعَلْتُ نَحْرِي ، دُونَ بَلَدَةِ نَحْرِهِ
وَلَبَانَ مُهْرِي ، إِذْ أَقُولُ لَهُ : أَقْدُمِ ٢
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمُغُمِ ٣

* القصيدة في الاختيارين ص ١٨٤ - ١٨٨ .

- (١) أمرته أمره : أمرته بما ينبغي . ذات العجرم : موضع .
- (٢) بلدة النحر : ثفرة النحر وما حولها . ولبان المهر : صدره . يويد أنه جعل نفسه وفرسه وقاية له فلم يشكر .
- (٣) الغمغمة : أصوات الأبطال عند القتال والكلام الذي لا يبين .

وَكَاثِمَا أَقْدَامُهُمْ ، وَأَكْفُهُمْ
 كَرَبٌ ، تَسَاقَطَ ، فِي خَلِيجٍ ، مُقْتَمٍ ١
 لَمَّا سَمِعَتْ دُعَاءَ مَرْءَةٍ ، قَدْ عَلَا
 وَأَبِي رَبِيعَةَ ، فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ ٢
 وَمُحَلِّمًا ، يَمْشُونَ ، تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ
 وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ ٣
 أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
 ضَرْبٌ ، يَطِيرُ ، عَنِ الْفِرَاحِ ، الْجُثْمِ
 وَسَمِعْتُ يَشْكُرُ ، تَدْعِي ، بِحَبِيبٍ
 تَحْتَ الْعِجَاجَةِ ، وَهِيَ تَقْطُرُ ، بِالدَّمِ ٤

-
- (١) الكرب : مفردا كربة : وهي أصل السعفة الفليضة البريضة من النخل ، تيس بعد القطع فتصير مثل الكف .
 (٢) مرة : ابن ذهل بن همام الشيباني . وأبو ربيعة : ابن ذهل بن شيان بن ثعلبة ، وكلاهما من الشجعان .
 (٣) محلم بن ذهل : حي من شيان .
 (٤) حبيب : فخذ من بني يشكر . ويشكر : قبيلة .

وَحُبَيْبٌ يُزْجُونَ كُلَّ طِمِيزَةٍ
 وَمِنْ الْأَهَازِمِ شَخْبٌ غَيْرُ مُصَرَّمٍ ١
 قَدَفُوا الرَّمَاحَ ، وَبَاشَرُوا بِنُحُورِهِمْ
 عِنْدَ الضَّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ، ضَيْغَمٍ
 وَالْحَيْلُ يَضْرِبُونَ الْحَبَارَ عَوَاسِيسَا
 وَعَلَى سَنَابِكِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ ٢
 لَا يَصْدِفُونَ ، عَنِ الْوَعَى ، بِنُحُورِهِمْ
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ ، كَلَمُونَ الْعِظْلِمِ ٣
 نَجَاكَ مُهْرٌ بَنِي حُلَامٍ ، مِنْهُمْ
 حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ ، بِابْنِي حَدَلَمِ

-
- (١) يزجون : يسوقون . الطمرة : الفرس المتوثبة . والاهازم : قبائل عجل وتيم اللات وقيس بن ثعلبة وعنزة . والشخب : ما خرج من الضرع إذا حلب من اللبن . والمصرم : يريد الضرع الذي أصابه شيء فانسد .
 (٢) يضربون : يجمعون قوائمهم ويثبن ويضربن الأرض بشدة ، والخبار : مالان من الأرض واسترخى . والسبائب : مفردتها سبيبة وهي الطريقة .
 (٣) السابغة : الدرع . العظم : عصارة شجر لوونها أخضر إلى الكدرة . كالنيل .

يَمْشُونَ ، فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ ، كَمَا مَشَتْ
أَسَدُ الْغَرِيفِ ، بِكُلِّ نَحْسٍ ، مُظْلِمٍ ١
فَتَجَوَّتْ ، مِنْ أَرْوَاحِهِمْ ، مِنْ بَعْدِ مَا
جَاشَتْ ، إِلَيْكَ ، النَّفْسُ ، عِنْدَ الْمَأْزَمِ ٢

• • •

-
- (١) الْغَرِيفُ : الْأَجْمَةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ الْمَلْتَفِ .
(٢) الْمَأْزَمُ : الشَّدَّةُ وَالضِّيقُ .

جَلِيلَةُ بِنْتِ مَرْثَةَ

جلیلة بنت مرة

جلیلة بنت مرة الشیبانیة ، شاعرة فصیحة من ذوات الشأن فی الجاهلیة وهی أخت
جساس (قاتل کلیب وائل) وكانت زوجة کلیب فلما قتل أخوها جساس زوجها کلیباً
انصرفت إلى منازل قومها فبلغها أن أختاً لكلیب قالت بعد رحلتها : « رحلة المعتدي وفراق
الشامت » ، فقالت جلیلة : « أسعد الله جد أختی أفلا قالت : نفرة الحیاء وعوف الاعتداء » ،
ثم أنشأت قصیدتها المشهورة :

یا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلی باللوم حتی تسألی
وبقیتم فی بیت أخيها جساسن إلى أن قتلتم جعلتم تنقل مع قومها (بنی شیبان)
فی حروبهم حتی توفیت (١) .

* * *

(١) الأغاني ط . الدار : ٥ / ٦٣ .

قائِلَةُ مَقْتُولَةٍ .

لَوْ بَعِثْتِ عَيْنِي سِوَى
أَخْتِيهَا فَانْفَقَاتِ لَمْ أَحْصِلِ
تَحْمِيلُ الْعَيْنِ قَتَلَى الْعَيْنِ كَمَا
تَحْمِيلُ الْأُمِّ أَذَى مَا تَبْغْتَلِي ١
يَا قَتِيلًا قَوَّضَ الدَّمَرُ بِهِ
سَقْفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عِلْ
هَدْمٍ . الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ
وَأَنْشَنِي فِي هَدْمٍ بَيْنِي الْأَوَّلِ
وَرَمَائِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبِ
رَمِيَّةِ الْمُضَيِّ بِهِ الْمُسْتَاصِلِ

* من قصيدة في الأغاني : ٥ / ٦٣ مطلقها :

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا
تعجلي بالوم حتى تسالي
(١) تغتلي : تربي .

يَا نِسَائِي دُونَكُنَّ الْيَوْمَ قَدْ
خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْهِ مُغْضِلِ

خَصَّنِي قَتْلُ كُلِّ نَبِيٍّ بِلَظَى
مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مُسْتَقْبِلِي

لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ
إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي

يَشْتَفِي الْمُدْرِكُ بِالثَّأْرِ وَفِي
دَرْكِي ثَأْرِي تُكَلُّ الشُّكْلِ

لَيْتَهُ كَانَ دَمِي فَاحْتَلَبُوا
بَدَلًا مِنْهُ دَمًا مِنْ أَكْحَلِي

إِنِّي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ
وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَسْرَتَّاحَ لِي

* * *

عُتَيْبَةُ بْنُ السَّحَّارِ

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ

هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد ليس ، يقال له عتاب بن مية ، ويكنى أبا
حزرة .

شاعر جاهلي من الفرسان كان سيداً مشهوراً ، شهد يوم جيلة ، وأسر فيه ، وشهد
أيام النبط ، وفي طلوح ، والرغام ، وأرباب ، وأعشاش ، وصحرار فلج ، وأسره
الحارث بن نفيذ في يوم أرباب ، وقتله ذؤاب بن ربيعة بن أسعد الأسدي ، وكانت منته
في يوم نحو (١) .

* * *

(١) الاختيارين ص : ٢٦٥ والأغاني : ١٤ / ٨٤ .

شِفَاءُ الْغَلِيلِ

غَدَرْتُكُمْ غَدْرَةً ، وَغَدَرْتُ أُخْرَى
فَلْيَنْسَ إِلَى تَوَافِينَا سَبِيلُ
إِذَا التَقَّتْ نَوَاصِي الْحَيْلِ ظَنُّوا
بِأَنْ بَصَعْدَتِي ، يُشْفَى الْغَلِيلُ ١

* * *

(١) الصعدة : الرمح .

الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْعَنْسِيُّ

الربيع بن زياد العبسي

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي . أحد دهاة العرب وكملتهم وشجعانهم ورؤسائهم في إجلالية . من أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجيات في العرب ، وكان يقال له « الكامل » ، اتصل بالنعمان بن المنذر وناداه مدة ، فقد كان له شعر جيد ثم أفسد ما بينهما لبئد الشاعر فارتحل الربيع وأقام في ديار عيس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء فحضرها ، توفي حوالي سنة ٣٠ قبل الهجرة أي نحو سنة ٥٩٠ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٤ / ٣٠٥ .

المُتَاوِيرُ الْغَيْرُ

قِيدَتْ لَهُمْ فَيَلْتَقُ شَهْبَاءُ كَالِحَةٍ
 بِالمَوْتِ تُمَرِّى وَلِلْأَبْطَالِ تَقْتَسِرُ
 صَرِيفُ أَثْيَابِهَا صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا
 عَضَّ الْحَدِيدَ بِهَا أَبْنَاؤُهَا الْوَقْرُ ۱
 وَدَرُّهَا الْمَوْتُ يُقَرِّى فِي مَحَالِهَا
 لِلوَارِدِينَ يُوَافِي وَرْدَهَا الصَّدْرُ
 مِنْ اقْتَرَاها قَرَّتْ كَفَّاهُ حَقَّتْهُمَا
 أَوْ اجْتَلَاهَا بَدَتْ مِنْهَا لَهُ عِبَرُ
 فِي جَوِّهَا الْبَيْضُ وَالْمَآذِي مُخْتَلِطُ
 وَالْجُرْدُ وَالْمُرْدُ وَالْخَطِيئَةُ السَّمُرُ
 حَتَّى إِذَا وَاجَهَتْهُمْ وَهِيَ كَالِحَةٌ
 شَوْهَاءُ مِنْهَا حِمَامُ الْمَوْتِ يُنْتَظَرُ
 جَاءَتْ بِكُلِّ كَمِيٍّ مُعْلَمٍ ذَكَرٍ
 فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَسْعَى بِهِ الذِّكْرُ

(١) صرِف الأَثْيَابِ : صوتها حين اصطكاكها ببعضها البعض من شدة الغيظ والهيجان .

مُسْتَوْرِدِينَ الْوَعَى لِمَوْتِ رَدَّهُمْ
 يَسُومَ الْحِفَاطِ عَلَى رُؤَادِهِمْ عُسْرُ
 لَهُمْ سَرَابِيلُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ وَمِنْ
 نَضْحِ الدَّمَاءِ سَرَابِيلُ لَهُمْ أُجْبَرُ
 مَظَاهِرَاتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَأْسِهِمْ
 لَوْنَانِ : جَوْنُ وَأُخْرَى فَوْقَهُمْ حُمْرُ
 فِي يَوْمٍ حَتَفٍ يُهَالُ النَّاطِرُونَ لَهُ
 مَا إِنْ يَبِينُ لَهُمْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
 بِالْبَيْضِ يَهْتَفِنُ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ
 مِمَّا تَرَى ، وَخُدُودُ الْقَوْمِ تَنْعَقِرُ
 تَكْسُوهُمْ مُرْهَقَاتٌ غَيْرُ مُجْدِبَةٍ
 يَشْفِي اخْتِلَاسُ ظُبَاهَا مِنْ بِهِ صَعَرُ
 هِنْدِيَّةٌ كَاشْتِعَالِ النَّارِ تَعْصِمُهُمْ
 بِهَا مَبْغَاوِيرُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرُ
 * * *

(١) الجون : السواد .

ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ

ضرار بن الخطاب

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري ، صحابي ، من القادة من سكان
الشراة فوق الطائف ، أسلم يوم فتح مكة ، واستشهد في وقعة أجنادين .

وهو شاعر فارس مخضرم مقل ، وأبياته هذه من قصيدة عامرة يقولها في « مدار قيس »
وبه يضرب المثل في المناعة والحماية ، ولصته : أنه لما اشتد القتال بين (كثافة) وقيس
بسبب قتل « عروة بن عتبة » ضرب مسعود الثقفي على امرأته « سبيعة » بنت عبد شمس نجباء
جعله حرماً لمن دخله ولما دارت الحرب على قيس ، لجأت إليه ، والي مدار قطرة وما يخرج
عنه ، فسمي بذلك ، وظلت « قيس » تعبر به (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ٦٩ . وطبقات ابن سلام : ٢٠٣ و ٢٠٩ .

جئناهم على المضمرات *

أَلَمْ تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ شَأْنِنَا
 وَلَمْ يُثَبِّتِ الْأَمْرَ كَالْحَابِيرِ
 غَدَاةَ عُكَّاطٍ إِذِ اسْتَكْمَلْتَ
 هَوَازِنُ فِي كَفِّهَا الْحَاضِرِ
 وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ تَهْزُ الْقَنَا
 عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ ضَامِيرِ ١
 وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الْمُضْمَرَاتِ
 بِأَرْعَسَنَ ذِي لَجَبٍ زَاخِرِ
 فَلَمَّا التَقَيْنَا أَذَقْنَاهُمْ
 طِعَانًا بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَائِرِ ٢

* الأغاني : ٢٢ / ٧٥ .

(١) السلهبة : الفرس إذا عظم وطال وطالت عظامه .

(٢) العائر : الذي يقع في العين كالقذى والرمد .

فَقَرَّتْ سُلَيْمٌ وَلَسَمُ يَصْبِرُوا
وَطَارَتْ شَمَاعاً بَنُو غَامِرٍ ١
وَقَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا
بِمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ
وَقَاتَلَتِ الْعَنْسُ شَطْرَ النَّهْأِ
رِ ثُمَّ تَوَلَّتْ مَعَ الصَّادِرِ
عَلَى أَنَّ دُحْمَانَهَا حَافِظَتُ
أَخِيرًا لَسَدَى دَارَةِ الدَّائِرِ

* * *

(١) شَمَاعاً : متفرقة متناثرة .

شَمْعَ لَدُنِ الْاَخْضَرِ

شَمْعَلَة بنُ الأَخْضَر

هو شَمْعَلَة بنُ الأَخْضَر بنُ هَبيرة ، أحد بني ضبة .
شاعر فارس جاهلي ، من شعراء الحماسة ، له أبيات يذكر فيها مقتل إسقاط بن قيس
الشيبياني يوم الشقيقة أحد أيام العرب . لم تعلم سنة وفاته (١) .

* * *

(١) الحماسة البصرية : ١ / ١٠٧ والمرزوقي : ٥٦٥ .

وما صبروا إلا غرارا *

وَيَسُومَ شَفِيقَةَ الْحَسَنَيْنِ لَأَقَتِ
 بَنُو شَيْبَانَ أَعْمَاراً قِصَاراً
 هَزَمْنَا جَيْشَهُمْ لَمَّا التَّقَيْنَا
 وَمَا صَبَرُوا لَنَا إِلَّا غِرَاراً
 شَكَكْنَا بِالرَّمْحِ وَهْنَ زُورٍ
 صِمَاخِي شَيْخِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
 فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسِدْ
 وَقَدْ صَارَ الدَّمَاءُ لَهُ نِجَاراً
 تَرَكْنَاهُ يَمُجُّ دَمًا نَجِيماً
 بَرَى لِبُطُونِ رَاحَتِهِ أَصْفِرَاراً

* * *

* الحاشية البصرية : ١ / ١٠٧ .

(١) الألاءة : شجرة تشبه الآس لا تتغير في القبط .

المسلم بن عمار ولسنوي

المثلّم بن عمّرو التّنوخي

هو أحد بني تنوخ وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهو شاعر جاهلي مقل من شعراء الحماسة (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ٤٧٨ - ٤٨٠ .

هَمْ كَالْجَبَلِ *

إِنِّي أَبَى اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي
 صَدْرِي هَمْ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
 بِمَنْعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ
 كَانَ قِطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ ١
 حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى
 أَكْشَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهُمَا الْإِبِلُ
 لَا تَحْسَبْنِي مُحَجَّلًا سَبِطَ السَّاءِ
 ... قَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَطْلُعَ الْجَمَلُ
 إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنْوُخِ نَاصِرِهِ
 مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

* * *

* شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١ / ٤٧٨ - ٤٨٠ .
 (١) القطاب : المزج .

أُسَيْفُ بْنُ زُرَّانَ النَّبْخَانِي

أُئيف بن زبَّان النيهاني

هو أحد بني نيهان من طيء ، وهو أحد رجالهم متاناً ولساناً ، ويرد ذكره في يوم
ظهر الدهناء . من شعراء الحماسة (١) .

• • •

(١) شرح الحماسة للتبريزي : ٤٨ وشرح المرزوقي : ١ / ١٦٩ - ١٧٣ .

لَمَّا عَمِينَا *

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ عَوَفٍ وَمَالِكٍ
 كَتَّابٍ يُرْدِي الْمُتَرَفِّينَ نَكَالُهَا
 لَهُمْ عَجْزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَالْأَوَى
 وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّيَّ جَدِيسٍ رِعَالُهَا
 أَبَى لَهُمْ أَنْ يَتَعَرَّفُوا الضَّبَّيْنِ أَنَّهُمْ
 بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا
 فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ
 بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْعُهَا وَسُبَالُهَا
 دَعَوْا لِنَزَارِ وَانْتَمِينَا لَطِيبٍ
 كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

* شرح الجماسة للمرزوقي : ١ / ١٦٩ - ١٧٣ .

(١) الطلح والسيال : شجران .

فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا
لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَقِي سَوَالُهَا
وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ
صُدُورُ الْقَنَّا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا
وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ
وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِيَالُهَا
فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ
قَوَادِرُ ، مَرَبُوعَاتُهَا وَطَوَالُهَا ١

* * *

(١) قوادِر مَرَبُوعَاتُهَا : أي الرماح المقتدرة ، وهناك معنى آخر هو أن الرماح كانت مفصلة عليهم ، ومفصلين عليها في (الريع) والطول .

عَلَمُ بْنُ مَعْشَرٍ

عَامِرُ بْنُ مَعْشَرٍ

هو عامر بن معشر بن أحمم بن عدي بن شيبان بن سويد بن عمرو بن منبه بن عبد القيس .
شاعر جاهلي ، وقصيدته القافية هذه قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية وهي من
المصنفات (١) .

* * *

(١) الاختيارين ص : ٢٤١ .

إنصافُ الشُّجاع .

هُمُ صَبَرُوا ، وَصَبَرُهُمْ تَلِيدُ
 عَلَى الْعَزَا ، إِذْ بُلِغَ الْمَضِيقُ ١
 وَهُمْ دَفَعُوا الْمَنِيَّةَ ، فَاسْتَقَلَّتْ
 دِرَاكًا ، بَعْدَمَا كَادَتْ تَحْيِيقُ ٢
 وَهُمْ عَلَوْا الرَّمَا حَ ، وَأَنْهَلُوهَا
 إِذَا نَحَامَ الْمُهْلَلَةُ ، الْبُرُوقُ ٣
 تَلَا قَيْنَا ، بِسَبَبِ ذِي طَرَيْنَفٍ ،
 وَبَعْضُهُمْ ، عَلَى بَعْضٍ ، جَمِينِيقُ ٤

* من قصيدته في الاختيارين ص : ٢٤١ ومطلعا :

ألم تر أن جبرتنا استقلوا فنيقنا ونيتهم فريق

(١) تليد : قديم . العزاء : الشدة . المضيق : الأمر الشديد .

(٢) المنية يريد : الحرب . دراكًا أي : مداركة . تحيق : تحيط بهم كلهم .

(٣) علوا الرماح : سقوها الشربة الأولى . وأنهلوها : سقوها . وخام : فتر .

والمهللة : الجبان . البروق : الذي يبرق ولا يمضي .

(٤) حنيق : من الغيظ .

فَجَاؤُوا ، عَارِضاً ، بَرْدًا ، وَجِئْنَا
كَمِثْلِ السَّيْلِ ، أَنَّ بِهِ الطَّارِيقُ ١

رَمَيْنَا ، فِيهِ وَجُوهِهِمْ ، بِرَشْقٍ
تَغْصُّ ، بِهِ ، الْحَنَاجِرُ ، وَالْحُلُوقُ ٢

كَأَنَّ النَّبْلَ ، بَيْنَهُمْ ، جَرَادٌ
تُصَفِّقُهُ شَامِيَّةٌ خَنْزِيرُ ٣

.....

كَأَنَّ هَزِيرَنَا ، لَمَّا التَقَيْنَا
هَزِيرُ أَبَاءَةٍ ، فِيهَا حَرِيرُ ٤

بِكُلِّ قَرَارَةٍ ، مِنَّا ، وَمِنْهُمْ
بَنَانُ فَنَى ، وَجُمُجُمَةٌ فَلْيَقُ ٥

(١) العارض : السحاب يعترض في أفق السماء ، وأن : من الأنين .

(٢) الرشق : الوجه من الرمي . ومعنى قوله تغص به أي : يشجبهم .

(٣) تصفقه : تكفئه . الشامية : الريح تهب من جهة الشام . والخريق : الشديدة الميوب .

(٤) الهزير : الصوت . الإباءة : أجرة القصب .

(٥) القرارة : ما اطمأن من الأرض . .

فَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ ، مَنَا . وَمِنْهُمْ
 بِلَدِي الطَّرْفَاءُ ، مَنَظِقُهُ شَهِيْقُ ١
 فَأَشْبَعْنَا السَّبَاعَ ، وَأَشْبَعُوهُمَا
 فَرَأَحَتْ ، كُلُّهَا تَشِيْقُ ، يَفُوقُ ٢
 تَرَكْنَا الطَّيْرَ عَاكِفَةً ، عَلَيْنِهِمْ
 فَلِلْغُرَبَانِ ، مِنْ شَبَعٍ ، نَغِيْقُ ٣
 فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ ، وَأَبْكُوا
 نِسَاءً ، مَا يَسُوعُ ، لَهُنَّ ، رِيْقُ
 يُجَاوِزْنَ النِّيَاحَ ، بِكُلِّ فَجْرِ
 فَقَدْ صَحِلَتْ ، مِنَ النَّوْحِ ، الْحُلُوقُ ٤

(١) ذو الطرفاء : موضع .

(٢) تنق : متلقة بما أكلت . . يفوق : من الفواق بسبب كثرة الشهي .

(٣) النغيق : صوت الغراب .

(٤) صحت : بحت .

تَرَكَنَا الْأَبْيَضَ ، الْوَضَّاحَ ، مِنْهُمْ
كَأَزَّةَ سَوَادٍ لِحَمِيهِ الْعُذُوقُ^١

فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا ، بِالصَّبْرِ مِنَّا
تَذَكَّرَتِ الْعَشَائِرُ وَالْحَدِيدُ^٢
فَأَبْقَيْنَا . وَلَوْ شِئْنَا تَرَكَنَا
لُجَيْمًا لَا نَعُودُ ، وَلَا تَسُوقُ^٣
وَأَنْعَمْنَا ، وَأَبَاسْنَا ، عَلَيْهِمْ
لَنَا . فِي كُلِّ أَبْيَاتٍ . طَلِيْقُ^٣

• • •

-
- (١) الوضاح : الجميل الأبيض . . ولته : جمته . والملوق : علوق النخيل وهي
العراجل وعناقيد البلح .
(٢) الحديق : جمع حديقة ، وهو بستان النخل .
(٣) أباسنا : أظهرنا البأس والشجاعة .

آنوس بن حجر

أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ

أوس بن حجر بن مالك التميمي ، أبو شريح . زوج أم زهير بن أبي سلمى . عمر طويلاً ، ولم يدرك الإسلام ، ولد حوالي سنة ٩٨ قبل الهجرة ، وكان كثير الأسفار ، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة ، وقوفي حوالي سنة ٢ قبل الهجرة .

وهو من شعراء الجاهلية ونحوها ، ومن طبقة الخطيئة والتابغة الجعدي والشباخ وكان غزلاً مغرمًا بالنساء ، وفي شعره رقة وحكمة ، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب ، وعرف بمراثيه الحسان في فضالة بن كعدة من وجوه العرب وأجوادهم ، ومن أفضل مراثيه عينيته التي مطلعها :

أيتها النفس أجمل جزعا (١)

* * *

(١) الأغاني : ١١ / ٧٠ وديوانه تحقيق دكتور محمد يوسف نجم ، ط : دار صادر .

تبيكه الخمر *

إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّاحَةَ وَالنَّ....
....سَجْدَةَ وَالْحَزَمَ وَالْقَوَى جُمَعَا

.....

أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِسْحَاحَةُ مِنْ
شَيْءٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدْعَا
الْأَلْمَعِيَّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ ال....
....ظَنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا ١

الْمُخْلِيفَ الْمُتْلِفَ الْمُرْزَأَ لَمْ
يُحْتَعْ بِضَعْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبَعَا ٢

* من قصيدته العينية في ديوانه تحقيق نجم صفحة : ٥٣ ومطلعا :

أيتها النفس أجمل جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

(١) الألمي : الحديد اللسان والقلب .

(٢) المخلف المتلف : أي الذي يتلف ماله كرماً ويخلفه نجدة ، والمرزأ : الذي تناله

الرزينات في ماله لما يعطي ويسأل . الإمتاع : الإقامة .

والخافِظَةَ النَّاسَ فِي تَحْوَطٍ إِذَا
لَسَمُ يَرْسِلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعًا

.....
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَدْ
أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا ٢
وَشُبَّةَ الْمَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ الدَّ...
...أَقْوَامٍ سَقْبًا مُلَبَّنَا فَرَعَا
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُتَنَعَةُ الـ
حَسَنَاءُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعًا

.....
لَيْسَبِكِ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْـ
فَتِيَانُ طُرًّا وَطَامِيعُ طَمِيعَا
وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا
تُصْنِيتُ بِالْمَاءِ تَبُولِبَا جَدِيعَا ٣
* * *

-
- (١) تحوط وقحوط : اسمان للسنة الجديدة .
(٢) وقوله عزت الشمال للرياح : يقول طليتها وتلك علامة الجذب وذهاب الأمطار .
الكميع : الضجيع .
(٣) ذات هدم : يعني امرأة ضعيفة . والهدم : الكساء الخلق الرث . والنواشر : عصب الذراع . والتولب : الطفل .

• غمام •

يا مَنْ لِبَرْقٍ أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ
في عَارِضٍ كَمُضِيِّ الصُّبْحِ لَمَّاحٍ
دَانٍ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَتَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالسَّارِحِ

.....

كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِيهِ
رَبْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ ١

.....

-
- المقطعة من قصيدة في ديوانه طبعة صادر ص : ١٣ - مظلما :
ودع لميس وداع الصارم اللاحي إذ فتكت في فساد بعد إصلاح
(١) الربط : مفردا ربيعة وهي الملادة إذا كانت قطعة واحدة . ومنشورة : منشورة .

فَمَنْ بِعَقْدَتِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ
وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْنِي بِقِرْوَانِ ١
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا الرَّدُّ فَجَنَرُهُ
دُهُمًا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِأَرْشَاحِ
فَأَصْبَحَ الرُّوضُ وَالْقِيَعَانُ مُرْعَةً
مَا بَيْنَ مُرْتَفِقٍ مِنْهَا وَمُنْطَاحِ ٢

* * *

-
- (١) التجوّة : ما ارتفع من الأرض . والقرواح : الأرض المستوية الظاهرة .
(٢) المرتفق : الماء الراكد يرتفق به ، المنطاح : الماء السائل لم يكن له ما يحمله فسال .

اعتذار من جبن *

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الحُصَيْنِ خَزَائِمَةٌ
 عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبَسِ
 لَقِيتُ أبا شَأْسٍ وشَأْسًا وَمَالِكًا
 وَقَيْنَسًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي
 كَأَن جُلُودَ النَّمْرِ جِيَسَتْ عَلَيْهِمْ
 إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبَسِ
 أَتَوْنَا فَضَمُّوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ
 مِنْ الطَّهْنِ فَعِلَ النَّارِ بِالْخَطَبِ الْيَبَسِ
 وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فَيْءِ رِمَاحِهِمْ
 خَبَطْتُ بِكَفِّي أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِالْأَمْسِ

* - هي في ديوانه ص : ٥١ وفي رواية بعض أبياتها اختلاف .
 (١) جاشت : غشت أو دارت للغيان .

فَأَبْتُ سَلِيمًا لَمْ تُمْزَقْ عِمَامَتِي
وَلَكِنَّهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ خَرَقُوا ثُرُسِي
وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ
وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

* * *

مُغَامِرَةٌ وَقَوْزٌ *

فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ
وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَبَوَّكَلا ١
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرُ كُلَّمَا
تَعَبًا عَلَيْهِ طُولُ مَرَقَى تَمَهَّلًا
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ
عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفْصَلًا ٢

* * *

-
- من قصيدة طويلة في ديوانه ص : ٨٢ مطلعها :
- صحا قلبه عن سكرة فتأملًا وكان يذكرى أم عمرو موكلا
- (١) أشرط نفسه ؟ محاطر بها . والمعصم : المتعلق أي أنه كان متعلقاً بالرجال . والأسباب :
- مفردا سيب وهو الخبل
- (٢) معصم هاهنا : مشقق . والموطن . للوضع الذي انتهى إليه في تسلقه . تفصل : تقطع .

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر . ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة النبوية ، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد ، كانت في أيامه حرب داحس والغبراء وله فيها شعر كثير يدعو فيه إلى السلم بين قبيلتي عيس وذبيان المتحاربتين . وتوفي ولم يدرك الإسلام وكانت وفاته في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة = ٦٠٩ للميلاد .

من فحول شعراء الجاهلية، وحكيم الشعراء ، وهو من بيت شعر . قال ابن الأعرابي : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعراً ، وعاله شاعراً ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة . وكان أحد الشعراء الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية ، وهم امرؤ القيس وزهير والنايفة الذبياني ، وكان يعني بتنقيح شعره ، ليل : كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليات . وهو أشهر الشعراء في إعطاء الحكمة وضرب المثل ، وعرف في حياته بالرصانة والتعقل ، وبنيت منزلته الأدبية عند كثير من الأدباء والنقاد على الحكمة التي عرف بها ، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « وأشعر الشعراء صاحب من ومن ومن » يريد بذلك أبياته الحكمية في معلقته الميمية . ويتجنب حوشي الشعر ولا يمدح أحداً إلا بما فيه . له ديوان شعر وترجم كثير من شعره إلى الألمانية (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٠ / ٢٨٨ - ٣٢٤ . وديوانه صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قباوة ١٩٧٠ وخزانة الأدب ١ : ٣٧٥ . وديوانه طبعة صادر ١٩٦٤ .

لَبَّة كِرَام .

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةِ كِرَامٍ
نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَلُهُ ١
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكَ
تُعَلُّ بِهِ جُلُودَهُمْ وَنَسَاءُ ٢

* من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص : ١١٨ مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجوار فيمن فالقوادم فالخساء
وقال في مناسبتها : كان رجل من عبدة الله بن غطفان رحل إلى عُمٍّ وهم حي من
كلب فنزل بهم فأكرموا وأحسنوا جواره وآسوه ، وكان رجلا مولما بالقمار ،
فنهوه عنه ، فأبى إلا المقامرة ، فقمر مرة ، فردوا عليه ، ثم قمر أخرى فردوا
عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه ، فرحل من عندهم وانطلق إلى قومه فزعم
أنهم أغاروا عليه وكان زهير نازلا في غطفان ، فقال يذكر صنيمهم به ، ويقال :
إن ذلك الرجل لما خلع من ماله رجا أن يحوز ما يتقامر عليه له ، فرهن امرأته ،
فكان الفوز عليه ، فقال زهير في ذلك . القصيدة .

(١) الشبة : الجماعة من الناس . واجدين لما نشاء : أي قادرين على ما نشاء من الطعام
والشراب والطيب والغناء .

(٢) الراووق : المصفاة ، خرقة تصفى بها الخمر ، تعل جلودهم : أي تطيب بالمسك
مرة بعد مرة .

يَسْجُرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ
حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ ١
تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ
نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تَهْرَقْ دِمَاءُ ٢

* * *

-
- (١) البرود : ثياب مطرزة موشاة .
(٢) تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى : أي تَمْشَى الْحَمْرُ بَيْنَ سَكَارَى كَأَنَّهُمْ قَتْلَى يَفْعَلُ الْخَمْرَةُ .

إذا وضع الشعر في غير موضعه .

فَأَبْلِغْ إِنِّ عَرَضْتُ لَهُمْ رَسُولًا
بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنِّ نَقَعَ الْجَوَارُ
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ
إِذَا وَدَّ الْمِيَاهُ بِهِ التَّجَارُ

* * *

- من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص : ٨٦ مظهرها :
تلم أن شر الناس حي ينادى في شعارهم : يسار
قال الشنتمري : كان الحارث بن ورقاء الصيدائي من بني أسد أغار على بني
عبدالله بن غطفان فغنم وأخذ إبل زهير وراعيه يساراً فقال زهير :
بان الخليل ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أمة سلكوا
القصيدة ، فلما أتت القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت إليها ، فقال زهير
أيضاً . وذكر الرائية .
(١) بنو الصياد : قوم الحارث بن ورقاء الأسدي .

الشعر يخلد الذكر *

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغِنَى
حَمِدَتَ الَّذِي أَعْطَيْكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
فَلَنْ الَّذِي أَعْطَيْكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

* * *

* البيتان في ديوانه ط صادر ص : ٣٦ ولم نجدهما في الشنتمري .

أعظم الكرم *

ولأنّنت أوصلُ مَنْ سَمْتُ بِهِ
لِشَوَابِكِ الأَرْحَامِ والصُّهْرِ
الحَامِلُ العِيبِ الثَقِيلِ عَنِ الدِّ
سَجَانِي بِغَيْرِ بَدَلٍ وَلَا شُكْرِ

* * *

* من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص: ١١٠ يمدح هرم بن سنان مطلعها :
لن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر

خبر الإرث والزاد *

إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهُمَا وَوَسِينُجُهُمَا
 تَرْوُحُ مِنْ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَسِدِي ١
 إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّبْوَى
 فَتَنْعِمَ مَسِيرُ الْوَائِقِ الْمُتَعَمِّدِ ٢
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ :
 أَسَاعَةً نَحْسُ تَنْقَى أَمْ بِأَسْعَدِ
 أَلَيْسَ بِضَرْبِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ
 وَفَكَالِكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ ٣

* من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص : ١٧٣ يمدح فيها هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، مطلعها :

- غشيت دياراً بالنقيع فشهد دوارس قد أقوين من أم مهيد
- (١) التهجير : السير في الهجرة ، نصف النهار حين اشتداد الحر . الوسيج : ضرب من السير سريع للإبل . الليل التمام : أطول ما يكون من الليل .
- (٢) اللوى : في الأصل منقطع الرمل ، وهو هاهنا موضع بعينه . المتعمد : القاصد .
- (٣) الكمأة : مفرد هاكي ، وهو الذي يكبي شجاعته أي يكتنمها إلى وقت الحاجة إليها .

كَلَيْثٍ أَبِي شَيْلَيْنِ يَحْمِي عَرِيْنَهُ ،
 إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعْرَدِ ١
 وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيْهَا يُتَّقَى بِهِ
 شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ ٢
 وَثِقِلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضَعُوْنَهُ ،
 وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ ٣
 أَلَيْسَ بِفَيَاضٍ ، يَدَّاهُ غَمَامَةٌ ،
 ثِمَالٍ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ مُحَمَّدٍ ٤
 إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً
 مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ ٥

-
- (١) لم يعرد : لم يفر وينهزم . والنجدة : الشدة والجرأة .
 (٢) المدرة : فارس القوم الذي يدفع عنهم ويحميهم . حمي الحرب : شدتها وحرارتها
 من حمي النار . شديد الرجام : أي شديد المراماة والمراجعة بالخصومة والقتال .
 (٣) المطرد : المطرود من عشيرته .
 (٤) فياض : كثير العطاء . ثمال اليتامى : من يطعمهم ويقوم بأوردهم . في السنين :
 في الشدائد . والمحمد : الذي يحمي كثيراً .
 (٥) ابتدرت : تسابقت لإدراك غاية من المجد

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرَّرٍ
 سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُجَلَّدٍ ١
 كَقَضَلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَقْوُهُ ١١
 سَرَّاعَ ، وَإِنْ يَسْجُودُ وَيَسْجُودُنَ يَبْعُدُ
 تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْشَرْ غَنِيمَةً
 بِنَهْكَةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ ٢
 سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ
 وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ ٣
 يَطْيِبُ لَهُ ، أَيُّ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ ،
 عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ ٤

-
- (١) الطلق : الماضي البين الفضل . غير مجلد : أي ينتهي إلى الغايات من غير أن يجلد أو يضرب .
 (٢) النهكة : النقص والإضرار . والحقلد : البخيل السيم الخلق .
 (٣) سوى ربع : أي لا يظلم غيره بإكثاره ماله ، بل يأخذ الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه . الرهق : الظلم . والعائد : من يعود به ويلتجئ إليه . المتهود : المظنون الساكن إليه .
 (٤) الافتراض : الضرب والقطع . الدهش : المجلة . والعارض : الجيش ، شبهه بالسحاب ، ومتوقد : لكثرة سلاحه وحديده .

فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ
وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِخُلْدٍ
وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَائِسَةٌ ،
فَأَوْرِثْ بَنِيكَ تَعْضَهَا وَتَزَوِّدِ
تَزَوِّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَيَنْتَهَ ،
وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ ، أَخِيرُ مَوْعِدِ

• • •

قافية شعاء *

أَبْلَغُ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي وَقَدْ بَلَغُوا
 مِنِّي الْحَفِيفَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ ١
 الْقَائِلِينَ : يَسَاراً لَا تُنَاطِرُهُ
 غِشّاً لِسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا ٢
 إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ
 لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

* القصيدة في ديوانه صنعة الشتمري ص : ٩٠
 ذكر صعوداً أن بني الصياد نهوا الحارث بن ورقاء أن يرد غلام زهير يساراً ، وأمره
 بقتله فلما قال زهير قصيدته الرائية السابقة في بني الصياد ، قال الحارث : بل
 أردته لئلا يتفاقم الأمر إلى ما هو أشد من هذا ، فقالوا : لا ندعك أن ترده وقد
 قال لنا زهير ما قال ، فردده ولم يطمعهم ، فقال زهير هذه المقطعة يمدح الحارث بن
 ورقاء ويلم بني نوفل .

- (١) بنو نوفل : من أسد . الحفيظة : شدة الغضب .
 (٢) يسار : غلام زهير . لا تناطره : أي لا تؤخره .

لَوْلَا ابْنُ وَرَقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ
كَأَنُّوا قَلِيلًا فَمَا عَزُّوا وَلَا كَفَرُوا
الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ لَوْلَا مَائِرُهُ
وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَمِيرُ ١
أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصَيِّبَهُمْ
مِنْ بَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ٢
وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ
بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءُ تُشْتَهَرُ ٣

* * *

-
- (١) صبره نفسه : أي حبه لإياها على شدة الحرب ومكروها .
(٢) البواقير : المصائب واللواحي .
(٣) يعملل ركبان المطي : يقول : ترى قصائدي في هجرهم وتحدي بها الإبل ويمتلون بها .

نأي أم أوفى .

لَعَمْرُكَ وَالْحُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ
 وَفِي طُولِ الْمُعَاشَرَةِ التَّقَالِي ١
 لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمٍّ أَوْفَى
 وَلَكِنْ أُمٌّ أَوْفَى لَا تُبَالِي ٢
 فَأَمَّا إِذَا نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي
 لِيذِي صِهْرٍ : أَذِلْتُ ، وَلَسَمَ تَذَالِي ٣
 أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنِلْتُ مِنِّي
 مِنْ اللَّذَاتِ وَالْحُلَلِ الْغَوَالِي

• • •

-
- * المقطعة في ديوانه صنعة الشتمري ص : ١٦١ وفيه :
 « قال زهير حين طلق امرأته أم أوفى ، ودوى ابن الأعرابي أن أم أوفى ولدت
 من زهير أولاداً ماقوا ، فتزوج امرأة أخرى ولدت كعباً وبجيراً ، ففارت أم
 أوفى وأذته فطلقها ثم ندم » المقطعة .
 (١) الحطوب : الأمور والمصائب . التقالي : التباغض والكراهة .
 (٢) باليت مطعن أم أوفى : اهتمت لفراقها .
 (٣) أذلت : أهنت .

وعيد •

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 بِأَيِّ حَبَلٍ جَوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكَ ١
 فَلَنْ يَقُولُوا : بِحَبَلٍ وَاهِنٍ خَلَقَ
 لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا ٢
 يَا حَارٍ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
 لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ ٣

* من قصيدة في ديوانه ستمة الششمري ص : ٧٤ مطلعها :
 بأن الخليل ولم يأووا لمن تركوا
 وزودوك اشتياقاً أية سلخوا
 قالها حين أغار الحارث بن ورقاء من بني الصيдаة بن عمرو بن قمين الأسدي هل
 طائفة من بني سليم بن منصور ، فأصاب سيياً ثم انصرف راجعاً ، فوجد غلاماً
 لزهير بن أبي سلى حبشياً يقال له يسار في إبل لزهير ، وهو آمن في ناحية
 أرضهم ، فسأله : لمن أنت : فقال : لزهير بن أبي سلى ، فاستأقته وهو لا يحرم
 ذلك عليه لحلف أسد وغطفان . فبلغ ذلك زهيراً فبعث إليه : أن رده ، فأبى فقال
 زهير في ذلك . القصيدة .

- (١) الحبل : العهد والميثاق .
- (٢) الواهن : الضعيف . الخلق : البالي . أسبابه : حباله .
- (٣) يا حار : مرغم يا حارث ، يريد الحارث بن ورقاء .

أُرْدُدْ يَسَاراً وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا
تَمْنَعْ بِعِزِّكَ ، إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِكَ ١
وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمَتْهُمْ
يَلُوتُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا ٢
طَابَتْ نَمُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ
مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا قَرَكُوا
تَعْلَمَنَّ ! هـ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمٍ
فَاقْدِرْ بِدَرْعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ٣
لَتَنُ حَلَلْتَ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينَ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ ٤
لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنَظِقٌ قَسَدٌ
بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدَكَ ٥

• • •

-
- (١) تمعك : تماطل .
(٢) يلوتون : يطلون . نهكوا : شتموا وبولغ في هجائهم .
(٣) فاقدر بدرعك : يريد قدر بخطوك ، والدرع : مقدار الخطو .
(٤) دين عمرو : يريد طاعة عمرو بن هند ملك الحيرة وسلطانه . فدك : موضع واسم أرض .
(٥) القذع : أقيح الشتم والهجاء . القبطية : الثياب البيض . الودك : الدسم من
الشحم واللحم .

من الرواسي .

قَزِيدُ الْأَرْضُ إِمَّا مِتَّ خِفْتُ
وَتَحْيَا إِنْ حَيَّيْتُ بِهَا ثَقِيلًا
نَزَلْتَ بِمُسْتَقَرِّ الْعَرْضِ مِنْهَا ،
وَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا ١

• • •

* البيتان في ديوانه طبعة صادر ٧١ : .
(١) العرض : الناحية .

بَسَّالَةٌ وَوَلَاءٌ •

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 أَنْ يَسَارًا أَنَا غَيْرَ مَفْلُولٍ
 وَلَا مُهَانًا وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
 وَفِي حِيَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ ١
 يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَّئِدٌ
 بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمُ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ ٢
 وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ رِقَاءٍ قَدْ عَلِمُوا
 فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلٍ ٣

* هي في ديوانه صنته الشتمري ص : ٩٣ ، قالها يمدح فيها الحارث بن ورقاء حين أطلق له غلامه يساراً وهو موفور غير مفلول .

- (١) الحِيَال : المهود والدم .
- (٢) الرَّجْرَاجَةُ : الخيل الكثيرة التي يجمع لها رجة وزعزعة . والجَوْل : الجائنة في كل ناحية .
- (٣) أَبَابِيل : جماعات تأتي من كل وجه وناحية .

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَالِيهِمْ
 لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ ١
 فِي سَاطِعٍ مِنْ غِيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ
 وَعَيْشٍ مِنْ دِقَاقِ التُّرْبِ مَنخُولٍ ٢
 أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَقَتْ
 مَنْ حَارَبُوا أَعْدَبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلٍ ٣
 أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ
 وَعَقْدٌ أَهْلٍ وَقَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولٍ ٤

* * *

-
- (١) حومة الموت : معظه . الحلائب : الجماعات . المقرفون : اللغام الآباء . والميل : مفردها أميل ، وهو من لا سيف معه ، أو الجبان الذي لا يثبت في القتال . وفي البيت إقواء .
 (٢) الساطع : الغبار المرتفع . الغيابات : القبرات . العثير والرهج : الغبار .
 (٣) أصحاب زبد : أهل عطاء وتفضل . أعذبوا : كفوا عنه ورجعوا .
 (٤) المنتفذ : متسع يذهب حيث يشاء وينفذ .

مِثْلُ أَحْلَامِ النَّيَامِ *

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
وَتُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وبالطَّعَامِ
كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادُ
فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

* * *

* البيتان في ديوانه طبعة صادر ص : ١٠١ .
(١) موضع : مسرع .

إباء وعزة وشمم .

وذي نَسَبٍ ناءٍ بِحَيْدٍ وَصَلَاتِهِ
بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنْتَكَ وَاصِلُهُ
وَذِي نِعْمَةٍ تَمَتَّتَهَا وَشَكَرَتْهَا
وَحَصْنٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بِأَمَلِهِ

من قصيدة في ديوانه صنعة الشنمري ص : ٤١ مطلعها :
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
وعري أفراس الصبا ورواحله
وقال محقق الديوان : « روى حماد أنه حين قتل حذيفة بن بدر في حرب داحس
والغبراء طمع عمرو بن هند في غطفان أن يصيب بها حاجته ، فأرسل إلى حصن
ابن حذيفة ، وكان حصن والخليفة لم يدينوا الملك قط : إني بمدك بخيل ، فادخل
في مملكتي ، وأجعل لك ناحية من الأرض . فأرسل إليه حصن : ما كنت قط أفرغ
لحربك مني الآن ، ولا أكثر عدة ، فإن كنت لا يكفرك ما جرب أبوك ، وكان
أبوه قد قتله عمرو بن عبد الله الحنفي من ربيعة بن تزار ، فدوتك لا تعتل فإنه
ليس لحصن إلا السيوف والرماح ، وأنا لك بالقضاء ، وأقبل حصن بالخيلين أسد
وغطفان حتى نزل زبالة ، فصد عنه عمرو بن هند وكره قتاله فقال زهير هذه
القصيدة في ذلك » .

دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِّنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ
 إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ ١
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ
 مُصِيبٌ ، فَمَا يُلْمِ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
 عِبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
 وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ ٢
 حَذِيقَةُ يُنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا
 لِأَلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ ٣
 وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ
 لِإِنْكَارِ الضَّيِّمِ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ
 أَبَى الضَّيِّمِ وَالنُّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ
 عَلَيْهِ فَأَقْضَى وَالسُّيُوفُ مَصَائِلُهُ ٤

-
- (١) أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ : يَرِيدُ ، إِنْ لَمْ يَهْتَدِ النَّاطِقُونَ لِمَفَاصِلِ الْكَلَامِ وَمَقَاطِعِهِ فَأَنْتَ مَهْتَدٌ لَهَا .
 (٢) عِبَاتٌ لَهُ حِلْمًا : جَمَعَتْ لَهُ الْحِلْمَ وَهَيَاتَهُ لَهُ وَصَفَتْ عَنْهُ .
 (٣) الْبَاذِخُ : الْعَالِي . وَيُنْمِيهِ : يَعْلِيهِ وَيَرْفَعُهُ .
 (٤) يَحْرِقُ نَابَهُ : أَيُّ يَصُوتُ نَابَهُ غَيِّظًا مِنْ أَصْطِكَأَكَا بِبَعْضِهَا الْبَعْضُ .

عَزِيزٌ إِذَا حُلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ
بِذِي لَجَبٍ لُجَاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ ١
يُهْدُ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِجٍ
وَمَنْ أَهْلُهُ بِالغَوْرِ زَالَتْ زَلَزِلُهُ ٢
وَأَمَلُ خِيَاءٍ صَالِحِ ذَاتُ بَيْنِهِمْ
قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ
سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

* * *

-
- (١) الحليقان : أسد و غطفان . بذى لجب : جيش ذي صوت وجلبة . اللجات : اختلاط
أصوات الناس في الجيش .
(٢) رملة عالج : موضع .

رحلة *

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَهَائِنِ
تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ ١

.....

جَعَلْنَ الْقَنْتَانَ عَنْ يَمِينِ وَحَزَبَهُ
وَكَمْ بِالْقَنْتَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمِ ٢

* المقطعة من ميمته المطولة التي قالها يمدح بها الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهم
ابن سنان المريين ويذكر سمعها بالصلح بين عيس وذييان وتصلها الحمالة والديات ،
وهي أول قصيدة ملح بها هرمًا ثم تابع ذلك بعد .
وغبر الحرب بين عيس وذييان مبسوط في الأغاني والمقد وغيرهما من كتب الأدب .
ومطلع الميمية :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتثلثم
والميمية في ديوانه ص : ه صنعة الشنتمري .

- (١) تحملن : ارتحلن . والعلياء : بلد ، وجرثم : ماء لبني أسد .
(٢) القنتان : جبل لبني سمد . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : الذي لا عهد له ولا
ذمة ولا جوار . ومحرم : من له حرمة وذمة من أن يغاز عليه .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلسَةٍ
 وَرَادٍ حَبَاشِيهَا مُشَاكِهَةً الدِّمِ ١
 وَوَرَّكُنَ فِي السُّوْبَانِ يَحْلُونَ مَتْنَهُ
 عَلَيْنِهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ ٢
 بِكَرْنٍ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 فَهِنَّ وَوَادِي الرِّمْسِ كَالْيَدِ لِلْقَمِ ٣
 وَفِيهِنَّ مَتْنَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
 أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ ٤
 كَانَ فُتَاتَ الْمِهْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمِ ٥

-
- (١) الأنماط : مفردها نمط وهو ما يبسط من الثياب . العتاق : الكوام . الكلة :
 الستر الرقيق . مشاكهة : مشابهة .
 (٢) وركن : التوريك هيئة مخصوصة من ركوب الدواب . السويان : موضع .
 (٣) بكر : سار بكرة ، واستحر : سار في السحر .
 (٤) المتوسم : المتفرس .
 (٥) المهن : قطع الصوف المصبوغة . الفنا : عنب الثعلب .

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ
 وَضَعْنَ عِصْيَ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ١
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
 عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُقَامٍ ٢

* * *

فَتَأَقْسَمَتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 رِجَالٌ بَنَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ ٣
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ ٤

-
- (١) جِمامه : ما اجتمع من الماء في حوض أو بئر .
 (٢) جزعته : قطعته . القيني : الرجل . مقام : الواسع .
 (٣) جرهم : قبيلة عربية قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام ففلحوا على الكعبة والحرم
 بعد وفاته عليه السلام وضعف أمر أولاده .
 (٤) السحيل : المفعول على قوة واحدة . المبرم : المفعول على قوتين أو أكثر . يقول :
 خلعت يميناً أي خلعت حلفاً نعم السيدان وجدتما على كل حال ضميعة وحال قوية ،
 لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى عارسة الشدايد
 وحال يفتقر فيها إلى معانة النوايب ، وأراد بالسيدتين هرم بن سنان والحارث
 ابن عوف المريين .

تَدَارَكْتُمَا عِندَ وَذُبَّانَ تَعْدَمَ
 تَفَانَدُوا ، دَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشَمٍ ١
 وَقَدْ قُلْتُمَا : إِنَّ نُدْرِكَ انْدَلَمَ وَاسِعاً
 لَمَّاكَ وَمَعْرُوفٍ مِنْ قَتِيلٍ لَنَمَ ٢
 فَاصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوَاضٍ
 تَعْدِيثٍ فِيهَا مِنْ عَفْوَاقٍ وَمَنْتَمَ
 عَظِيمَيْنِ فِي عُلْبَا مَعْدَرٍ هُدَيْتُمَا
 وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَثَرًا مِنَ الْمَعْدِ بِعَظَمِ

.....

أَلَا أَبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِمَالَةً
 وَذُبَّانَ : هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمٍ
 فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ
 لِيَخْفَى وَمَهْمَا يَكْتُمِ اللَّهُ يَكْشِفْ

-
- (١) التدارك : التلاقي . ودقوا بينهم عطر منشم : منشم اسم امرأة تبيع العطر ، تحالف
 نوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا ، ضرب زهير بها الخلل
 أي صار هؤلاء من شدة الأمر بمنزلة أولئك .
 (٢) واسعاً : مكثراً .

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
 وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ ١
 مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ
 وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّ ٢
 فَتَعْرِكَكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا
 وَتَلْفَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ ٣
 فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ
 كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِعُ ٤
 فَتَغْلِيلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
 قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَمَيْزٍ وَدِرْهَمٍ

-
- (١) الحديث المَرْجَمُ : الذي يَرْجَمُ فِيهِ بِالظُّنُونِ أَيْ يَحْكُمُ فِيهِ بِظُنُونِهَا .
 (٢) قَمْرَى : أَيْ تَقْتَدُ وَيَسْتَمِرُّ أَوَّارَهَا وَنَارَهَا .
 (٣) ثِفَالُ الرَّحَى : خِرْقَةٌ أَوْ جِلْدَةٌ تَبْسُطُ تَحْتَ الرَّحَى لِيَقَعَ عَلَيْهَا الطَّحِينَ . كِشَافاً : أَيْ
 تَلْقَحُ النَّاقَةَ أَوْ الشَّاةَ مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ . وَتُنْتِجُ : أَيْ تَلِدُ وَتَأْتِي بِالنَّتَاجِ ، وَتُنْتِجُ :
 تَلِدُ التَّوَائِمَ .
 (٤) أَرَادَ بِأَحْمَرَ عَادٍ أَحْمَرَ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَاسْمُهُ قَدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَهُوَ يُضْرَبُ
 بِالْمَثَلِ فِي الشُّؤْمِ وَالْأَذَى .

نَعْمَرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمُ
 بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ ١
 وَكَانَ طَوًى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ٢
 وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
 عَدَوِي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مَلْجِمْ
 فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بِيُونَا كَثِيرَةً
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ ٣
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْدَفٍ
 لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَسْ ٤
 جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 سَرِيحاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

* * *

-
- (١) جر عليهم : جنى عليهم ، يؤاتيهم : يوافقهم . وحسين بن ضمضم : هو الذي قتل رجلاً من عيس ثاراً لأخيه فأهاج الحرب ولم يرض بالصلح .
 (٢) طوى كشحاً : يريد أخفى أمراً وبهت .
 (٣) شد : حمل . أم قشعم : كنية الموت والمنية .
 (٤) شاكي السلاح : تامه . مقذف : أي يقذف به كثيراً في المعارك وحومات الوغى .

لَكُلُّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمُ *

لَعَمْرُ أَبِيكَ ، مَا هَرَمُ بْنُ سَلَمَى
 بِمَلَحِيٍّ ، إِذَا الْأَوْمَاءُ لِيَمُوا ١
 وَلَا سَاهِي الْقُودِ وَلَا عَيْيٍ الـ
 لِسَانٍ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ
 وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ
 يَلُودُ بِهِ الْمُخَرَّلُ وَالْعَدِيمُ ٢
 وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرَمٌ عَلَيْهِ
 وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبُوهُ
 إِذَا أَزَمَتْهُمْ يَوْمًا أَرْوَمُ ٣

* من قصيدة في ديوانه سنة الثنتمري ص : ١٤٣ يمدح بها هرم بن سنان مظلما :

لن تطل برامة لا يريم عفا ، وغلا له حقب ، قديم

- (١) بلحي : بعلوم .
- (٢) وهو : سكن الواو ضرورة . والمخول : ذو الخول وهم من يقوم على إعالتهم .
والعديم : الفقير .
- (٣) أزمتهم يوما أزوم : أي عشتهم داهية شديدة .

كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا
تُهُمُ النَّاسِ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ
لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا
إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا^١
كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
إِذَا مَسَّتْهُمْ الْفُرَاتُ خِيَمٌ^٢
وإن سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ
يُشَارُ إِلَيْهِ ، جَانِبُهُ سَقِيمٌ^٣
مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ
عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمٌ^٤
لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صِدْقٍ
وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ^٥

* * *

-
- (١) لم يُلِيمُوا : أي لم يأتوا بما يلامون عليه .
 - (٢) الخيم : الخلق والطبع والسجية .
 - (٣) لهوات ثغر : مداخله ، والثغر : موضع يتقى منه العدو .
 - (٤) مخوف بأسه : من صفة الثغر السابق . يكلأك : يحفظك . الألف : الضمير الرأي الثقيل .
 - (٥) الأروم : مفردا أرومة وهي الأصل .

الميراثُ الكريم .

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْهَقَتْ
وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَمْرَةِ الْأَكْلُ ١
رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
قَطِيفًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ ٢
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا
وَلِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا، وَلِنْ يُنْسَرُوا يُغْلُوا ٣

• من قصيدة في ديوانه صنعة الأهل ص : ٢٧ ، يمدح بها سنان بن أبي حارثة
والد هرم بن سنان مطلقها :

(١) صحا القلب عن سلمي وقد كاد لا يسلمو وأقفر من سلمي التعانيق فالثقل
السنة الشهباء: السنة الشديدة القحط والجذب، وشهباء : بيضاء لعدم الثبت أو نزول
الثلج . ونال كرام المال : أي اضطر الناس إلى ذبح غيار الإبل . الحمرة : السنة
الشديدة التي تضطر الناس إلى لزوم بيوتهم .

(٢) قطينا : يريد ساكنين .

(٣) يستحبوا المال : أي يتفضلون ويتكرمون بالإبل ، والاستخبال : أن يستعير
رجل من آخر إبلا يشرب ألبانها ويغنيه من أوبارها . وإن ييسروا : يريد إذا
قامروا لا يقدمون للميسر ولا يذبحون إلا غالي المال والإبل .

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
وَأُنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
عَلَى مَكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مِّنْ يَّعْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
وَأِنْ جِشْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بَيْتِهِمْ
مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ
وَأِنْ قَامَ فِيهِمْ حَاسِلٌ قَالَ قَاعِدٌ
رَّشِدَتْ فَلَا غُرْمُ عَلَيْكَ وَلَا خَدَلٌ ١
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِّكَيْ يَنْدِرَ كُوهُهُمْ
فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا ٢
وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلِأَنَّمَا
تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلَ
وَهْلٍ يُنْبِتُ الْخَطِيءَ إِلَّا وَشِيحُهُ
وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النُّخْلُ ٣

* * *

- (١) الحامل : من يتحمل الحمل والدية ، والقاعد : من لم يتحمل دية .
(٢) لم يألوا : لم يقصروا بالسعي في جميل الفعل .
(٣) الخطي : الرمح . الوشيح : القنا الملتف في منبته ، يريد : لا تنبت القنا إلا القناة .

نَحْبَرُ النَّاسِ *

دَعُ ذَا وَعَدَ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ
 نَحْبَرُ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ
 تَلَّاهُ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةُ بَنِي
 ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ ١
 أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا
 نَحَبَّ السَّفِيرُ ، وَسَابِيءُ الْخَمْرِ ٢

* من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان مطلعها :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر
 وهي في ديوانه صنعة الأهل ص : ١١٠ . وقد سقت مقطعة من هذه القصيدة في
 الصفحة : ٦١٩ .

(١) الحبس : حبس الإبل في مباركها ولا تخرج إلى المرعى خوفاً من الأعداء . الأصغر :
 الضيق والشدة وسوء الحال .

(٢) خب السفير : يريد إذا اشتد الزمان وتحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه
 الأرض سيراً سريعاً يشبه خب الخيل . سابيء الخمر : مشربها ، ويريد بالسابيء
 هرماً أي هو يشرب الخمر على الرغم من الشدة والضيق .

وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدُّرْعِ أَنْتَ إِذَا
دُعِيْتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدَّعْرِ
وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا
إِنْ عَضَّهُمْ جُلٌّ مِنْ الْأَمْرِ
وَلَنِعْمَ كَافِي مَنْ كَفَيْتَ وَمَنْ
تَحْمِلُ لَهُ يُحْمَلُ عَلَى ظَهْرِ
حَامِي الدَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْأَ
جَلْتِ أَمِينٌ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ ١
حَدِبٌ عَلَى الْمُؤَلَّى الضَّرِيكِ إِذَا
نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ٢
عَظُمَتْ دَسِيعَتُهُ وَفَضَّلَتْهُ
جَزَّ النَّوَاصِي مِنْ بَنِي بَدْرِ ٣

-
- (١) أمين مغيب الصدر : أي مؤتمن على ما يضمره ويغيب في صدره .
(٢) الضريك : من نزل به ضر من فقر وغيره .
(٣) الدسيعة : العطية الجزيلة . وجز النواصي : كناية عن كثرة من يأسرهم في الحرب
ويجز نواصيهم .

أَيَّامَ ذُبْيَانٍ مُرَاغِمَةً
فِي حَرْبِهَا وَدُمَائِهَا تَجْجُرِي

وَمُرْهَقُ النَّيْرَانِ يُطْعِمُ فِي الْـ.....
.....لَأَوَاءٍ غَيْرُ مُلْعَنٍ الْقِدْرِ ١

وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ
حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ ٢

وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
ضَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ ٣

مُتَصَرِّفٍ الْمَجْنَدِ مُعْتَرِفٍ
لِلنَّائِبَاتِ يَسْرَاحُ لِلسَّكْرِ ٤

* * *

-
- (١) مرهق النيران : تغشى ناره ويأتي إليها الناس كثيراً . الأواء : الشدة والجهد .
(٢) الحوب : الإثم .
(٣) ضافي الخليقة : واسع الخلق .
(٤) متصرف : يتصرف في كل باب من الخير . المعترف : الصابر . يراح للذكر :
يلرب ويهش ويرتاح حين يفعل الجميل ويذكر ويمدح به .

كل شيء إلى انتهاء *

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِيَّاءِ
فَيُمْنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ ١

فَدُو هَاشِرٍ فَمِيثُ عُرَيْتِنَاتِ
عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ ٢

.....

جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا : أَجِيزِي
نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ ٣

-
- من قصيدة في ديوانه صنعة الأعلَم ص : ١١٨ وانظر خبر القصيدة ومتابعتها في
قطعة منها سبقَت في ص : ٦١٥ .
 - (١) الجيَّاء ويمن والحساء : مواضع .
 - (٢) ذو هاشر وميث عريتات : موضعان أيضاً .
 - (٣) السنج : مفردا سائح وهو ما ولي الرامي ميامنه . أجيزي : أقطعي . المشمولة :
السريمة الانكشاف .

كَأَنَّ أَوَابِدَ الشَّيْرَانِ فِيهَا
هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ ١
لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ
وَلِنْ طَالَتْ لِمَجَاجَتِهِ انْتِهَاءُ ٢

* * *

-
- (١) الأوابد : التي تسكن القفر فتتوحش . الهجائن : مفردا هجان ، وهي الناقة
البيضاء . المغابن : الإبط أو باطن أصل الفخذ . الطلاء : القطران .
(٢) المجاجة : التماذي .

عمّار وبن قعّاس المرادي

عَمْرُو بْنُ قِعَاسِ الرُّكَادِي

عمرو بن قعاس - ويقال قنعاس - بن عبد يفيوث بن محرش بن مالك المرادي « المذحجي »
شاعر جاهلي مقل (١) .

• • •

(١) قصيدته في الاختيارين ص : ٢١١ . وانظر الخزانة : ٤٦١/١ .

فتوة

أَلَا يَا بَيْتُ ، بِالْعَلِيَاءِ ، بَيْتُ
 وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
 أَلَا يَا بَيْتُ ، أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي
 كَأَنِّي كُلُّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
 أَلَا ، بَكَرَ الْعَوَازِلُ ، وَاسْتُمِيتُ
 وَهَلْ أَنَا خَالِدٌ ، إِنَّمَا صَحَوْتُ
 إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ ، غَرِيضٌ
 قَطَعْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي ، فَاشْتَوَيْتُ
 وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زِقًا ، مَرِيضًا
 يَنْزَحُ عَلَى جَنَازَتِهِ ، بَكَيْتُ

(١) بكر المواذل يلمني في الطراب . واسميت : أي استطاعوا أن يصيغوني وأنا في صحوي .

أَرْجُلُ لِمَتِي ، وَأَجْرُ ثَوْبِي
وَتَحْمِيلُ شِكْنِي أَفْقُ ، كُمَيْتُ ١

أَمْشِي ، فِي دِيَارِ بَنِي غَطِيفٍ
إِذَا مَا سَأَلَنِي أَمْرُ أَبَيْتُ

وَسَوْدَاهُ الْحَاجِرِ ، الْفِ صَخْرٍ
تُلَاحِظُنِي التَّطَلُّعُ ، قَدْ رَمَيْتُ

وَمَاءٍ ، لَيْسَ مِنْ عِلْدٍ ، رَوَاهُ
وَلَا مَاءَ السَّمَاءِ ، قَدْ اسْتَقَيْتُ ٢

وَتَامُورٍ هَرَقْتُ ، وَلَيْسَ خَمْرًا
وَحَبَّةٍ غَيْرِ طَاحِنَةٍ ، قَضَيْتُ ٣

وَلَحْمٍ ، لَمْ يَدُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي ،
أَكَلْتُ عَلَى خَلَامٍ وَانْتَقَيْتُ

(١) الشكة : السلاح . والافق : الشديد الموثوق والعالي من الخيل .

(٢) العبد : اللقيل . والنزر . والرفاه : المذهب . وفيه الواردون ري .

(٣) التامور : يريد هاهنا دماً أراقه . وحبة غير طاحنة : الحاجة .

وَبَرُّكَ ، قَدْ أَثَرْتُ ، بِمَشْرِقِيَّ
 إِذَا مَا زَلَّ ، عَنْ عَقْرِ ، رَمَيْتُ
 مَتَى مَا يَأْتِنِي يَوْمِي تَجِدْنِي
 شُفِيتُ ، مِنْ اللَّذَازَةِ ، وَاشْتَفَيْتُ
 وَصَادَرَةٌ ، مَعًا ، وَالْوَرْدُ شَتَّى
 عَلَيَّ أَذْبَارَهَا ، أَصْلًا ، حَدَوْتُ
 وَعَارِيَةً ، لَهَا ذَنْبٌ ، طَوِيلُ
 رَدَدْتُ ، بِمُضْغَةٍ ، مِمَّا اشْتَهَيْتُ
 وَنَارٍ ، أَوْقَدْتُ ، مِنْ غَيْرِ زَنْدٍ
 أَثَرْتُ جَحِيمَهَا ، ثُمَّ اصْطَلَيْتُ
 أَثَبْتُ بَاطِلِي ، فَيَكُونُ حَقًّا
 وَحَقًّا ، غَيْرَ ذِي شُبِّهِ ، لَوَيْتُ
 فَلَمْ أَذْبِرْ ، عَنْ الْأُذُنَيْنِ ، أَنِّي
 نَمَانِي الْأَكْرَمُونَ ، وَمَا نَأَيْتُ

(١) البرك : الإبل في مبركها . المقر : حيث تقع أيدي الإبل على الحوض .

أَرْجِي نَاسِلِينَ ، وَهُمْ جَمِيعٌ ،
حِلْدَارَ الشَّرِّ ، يَوْمًا ، قَدْ دَهَيْتُ
وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِرُ ، غَيْرَ فَخْرٍ
بِأَنِّي ، يَوْمَ غَمْرَةٍ ، قَدْ مَضَيْتُ
فَوَارِسُ ، مِنْ بَنِي حِجْرِ بْنِ عَمْرٍو
وَأُخْرَى ، مِنْ بَنِي وَهْبٍ ، حَمَيْتُ

* * *

قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

قَبْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي - ويكنى أبا يزيد - ، شاعر لجل من شعراء الجاهلية وفارس فائق ، له قصة عجيبة في أحده بثأر جده ، وأبيه من قاتليهما ، فقد قتل جده عدي ثم قتل أبوه الخطيم قبل أن يدرك ثأر عدي ، وكان قيس حين قتل أبوه صغيراً فلما أدرك قتل قاتلي أبيه وجده . وكان معروفاً بجماله ، جاء في وصفه انه ، مقرون الحاجبين ، ادمج العينين ، أحمر الشفتين ، براق الشنأها كان بينها برقاً ، ما رآته حليلة وجل قط إلا وذهب بعقلها . وكان بينه وبين حسان بن ثابت منافسة فكان حسان يذكر ليل أخته في شعره ، وكان قيس يذكر عمرة امرأة حسان في شعره . وكان مفوار حروب ، شهد وقعة بعاث فقتل فيها ، وكان ذلك سنة خمس قبل الهجرة ولم يسم (١) .

* * *

(١) ديوانه تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد - دار صادر ، بيروت - ١٩٦٧ .
والأغاني : ١٩ / ٥٣ ط . ساجي .

لِصَّةُ نَار .

وَكُنْتُ امْرَءًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً
أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

فَلَنِي فِي الْحَرْبِ الضَّرُّوسُ مُوَكَّلٌ
بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

إِذَا مَا اضْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطًّا مَثْرِي
وَأَتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رَشَاءَهَا ١

-
- قال قيس هذه الأبيات حين قصد قاتلي أبيه وجده فقتلها واحداً بعد الآخر وأخذ
بثأره ، وساعده في ذلك خداس بن عمرو ، وهو رجل كان للخطيم عنده يد فكافأ
ابنه قيساً بها وساعده على الأخذ بثأره ، وهو في هذه المقطعة يصف تلك الطلعة
التي شفت غليله . والأبيات من قصيدة في ديوانه ص : ٤١ مطلعها :
تذكر ليل حسنها وصفاءها وبانت فامسى ما ينال لقامها
وفي ترتيب الأبيات اختلاف كبير .
(١) خط مَثْرِي : أي جررت ثوبي خيلاء وعجباً . والرشاء : الحبل .

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُؤَلِّفَ حَاجَةً
لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

وَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ
وَلَا أَلَاةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ لِزَأْمِهَا

* * *

كَرَمٌ وَنَجْدَةٌ .

فَإِنْ تَنْزُلُ بِذِي النِّجْدَاتِ كَرْزُ
تُلَاقٍ لَدَيْهِ شَرِبًا غَيْرَ نَزَرٍ ١

لَهُ سَجْلَانِ سَجَلٌ مِنْ صَرِيحٍ
وَسَجَلٌ رَثِيثَةٌ بِعَتِيقٍ خَمَرٍ ٢

وَيَمْنَعُ مَنْ أَرَادَ وَلَا يُعَايَا
مَقَاتًا فِي الْمَحَلَّةِ وَسَطًا قَسَرٍ

* * *

* قال صاحب الأغاني : « إن قيساً قال هذه القصيدة لما خرج يطلب النصر على الخزرج »

والقصيدة في ديوانه تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ص : ١٨١ ومطلعا :

ألم خيال ليلى أم عمرو ولم يلهم بنا إلا لأم

(١) كرز : هو كرز بن عامر بن عبد الله ، من بجيلة من قحطان ، ويقال له : كرز
الأعنة ، كان سيداً في قومه .

(٢) السجل : الدلو العظيمة المملوءة . الصريح : اللبن الخالص أو الذي ذهب رغوته .

والرثية : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الخائر فيروب من ساعته .

لوب المحارب .

ديارُ التي كادتُ ونَحْنُ عَلَى مِنيْ
تُحَلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَايِبِ
تَرَأَيْتُ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِنيْ
وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتِ ذَوَائِبِ
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ
وَلَا جَارَةٍ وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ

« من قصيدة قالها في حرب حاطب وهي من أيام العرب بين الأوس والخزرج -
ديوانه ص : ٧٦ و ٢٧٢ ، ومطلما :
أُتُعرف رسمًا كما مرَّاذ المذاهب لعمرة وحشاً غير موقف ركب

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
 فَلَمَّا أَبَوْا سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ ١
 وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا
 فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ
 أَرَبْتُ لِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ ٢
 فَإِنْ أَسْمُ يَكُنْ فِي غَايَةِ الْحَرْبِ مَدْفَعٌ
 فَأَمْلَأُ بِهَا إِذْ أَسْمُ تَزَلُّ فِي الْمَرَاكِيبِ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ
 لَيْسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُخَارِبِ

(١) هو حاطب أحد بني عمرو بن عوف من الأوس ، وهو حليف قيس بن الخثيم وقتل

فكانت الحرب بين الأوس والخزرج بسببه .

(٢) أربت : كانت لي حاجة في دفع الحرب .

مُعْيَاةً يَغْشَى الْأَنَامِلَ فَضْلُهَا
كَأَنَّ قَتِيرِينَهَا عُيُونُ الْجَنَادِ ١

.....

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَأَنَّ أَسْوَأَ فَرْنَا
صُدُودَ الْخُدُودِ وَازْوِرَارَ الْمَتَاكِيبِ

* * *

(١) الدرع المضاعفة : هي التي نسجها حلقتين حلقتين . والقدير : رؤوس المعامير
لحلق الدرع ، ويشبه القدير بعمود الجراد أو الجنادب أو الأسود أو المطر .

شاعر مجاهد

• انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٦٤٥ - ١٦٥٠ .

هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى .

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ
إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهَوَّ السَّمْعِ أَصْوَرُ ١
يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِّنَ الرِّيحِ بَارِدٌ
وَتَكْبَاهُ لَبِيلٌ مِّنْ جُمَادَى وَصَرُصَرُ ٢
حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَافِعُهُ
بَغِيفٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ يُبْصِرُ
حَفَافَاتُ لَهُ نَارِي فَتَابْصَرَ ضَوْفَاهَا
وَمَا كَادَ لَوْ لَا حَفَافَةُ النَّارِ يُبْصِرُ ٣
دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى
فَأَسْرَى بِبُوعٍ الْأَرْضِ وَالنَّارُ تَزْهَرُ

* شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٦٢٥ - ١٦٥٠ .

(١) أصور : مائل بعنقه .

(٢) يصفقه : صفقت الريح الشيء إذا قلبته يمينا وشمالا ورددته .

(٣) حفافات له ناري : أوقدتها وألهبتها .

فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا
هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ ابْشِرُوا
فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِيزُهُ
إِلَيْهَا وَدَاعِي الْبَيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ
تَأَخَّرَتْ حَتَّى لَمْ تَكْدُ تَصْطَفِي الْقِرَى
عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ
وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكَ هَاجِدُ
بِهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ ١
فَأَغْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا
بَلَاءٌ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ ٢
فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاةَ
بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ ٣
فَبَاتَتْ رِحَابُ جَوْنَةٍ مِّنْ لِّحَامِهَا
وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ

* * *

(١) بهازره : مفردا بهزرة وهي الناقة الجسمة الضميمة .

(٢) أغضضته : أطمته الفس الطري .

(٣) أوفض : أسرع وعجل .

شاعر تجب اهلي

• انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٦٦٦ - ١٦٦٧ .

كم دافعوا من كُرْبَةٍ •

جَزَى اللهُ عَنِّي غَالِباً خَيْرَ مَا جَزَى
إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرَ نَابَتْ نَوَائِيسُهُ
إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمُخَاضِ سِلَاحَهَا
تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِيُهُ
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَتُ
عَلَيَّ ، وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ
إِذَا قُلْتُ : عُدُّوا عَادَ كُلِّ شَمْرَدَلٍ
أَشْمَ مِنْ الْفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهُ

* * *

* شرح الحماة للمرزوقي : ٤ / ١٦٦٦ - ١٦٦٧ .
(١) القمردل : الفتي الحسن الخلق .

شاعر مجازي

اليوم وأمس

مَتَعَ الْبَقَاءُ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ
وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسِّي
وَطُلُوعُهَا بَيَظَاءِ صَافِيَّةٍ
وَعُرُوبُهَا صَفَرَاءِ كَالْوَدَسِ
تَجْرِي عَلَى كِبِدِ السَّمَاءِ كَمَا
يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
الْيَوْمُ يَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

* * *

شاعر جليل

* انظر شرح الحماسة للمزوقي : ٤ / ١٨١٦ - ١٨١٨ .

حين النصف الليل *

وفَتَيَانِ بَنَيْتُ لَهُم رَبِيئًا
عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَيْسِي^١

فَظَلُّوا لِأَيْدِينَا بِهِ وَظَلَّتْ
مَهَلَّيَاتُهُمْ ضَوَارِبَ بِاللَّحِي^٢

فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا
وَهُنَا نِصْفُهُ قِسْمَ السَّوِي^٣

دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ
بَلْبِيهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِي^٣

* شرح الحناسة للمرزوقي : ٤ / ١٨١٦ - ١٨١٨ .

(١) ربيئاً : لعله يريد مربأة : وهو مكان مشرف فيه طليعة تنظر للقوم لتلايدهمهم عدو .

(٢) يقال : تجمعوا من هنا ومن هنا أي من ههنا ومن ههنا .

(٣) لبية : رجل لب لطيف قريب من الناس وقيل اللازم للأمر .

فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدُنَا
يَقُولُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَبِي
فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْفَهَاتٍ
كَأَنَّ عِيُونَهَا نُزْحُ الرِّكِيِّ ١

* * *

(١) المنفحات : النوق التي أصابها الإعياء والكدال والتمب . ونزح الركي : نزح : مفردا
نزوج ، وهي البئر أو الركبة التي تغد ماؤها أو كاد .

الأغشي الكبير
ميتوث بت قيس

الأعشى الكبير

ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، والأعشى الكبير ، وأعشى بكر بن وائل . ولقب بالأعشى لضعف بصره ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي . من بكر بن وائل . كان يقد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره ، عاش عمراً طويلاً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فلما أتى مكة قيل له : إنه يحرم الخمر ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ، فات قبل ذلك بعد أن عمي في أواخر عمره ، وكان مولده ووفاته في قرية (متفحصة) بالهامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره وبها قبره . وكانت وفاته عام ٧ / للهجرة - ٦٢٩ للميلاد .

والأعشى من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه ، وكان يفتي بشعره لسمي « صناجة العرب » . ترجم المستشرق الألماني (جاير) بعض شعره إلى الألمانية (١) .

• • •

(١) الأغاني : ١٠٨/٩ . وانظر مقدمة ديوانه الذي شرحه وعلق عليه الدكتور محمد محمد حسين .

حفظ من فقد الشباب .

أثوى وقصر ليلة ليُزودا
فمضى وأخلف من قتيلة موعدا ١
يلوينني ديني النهار وأقتضي
ديني إذا وقد النعاس الرقدا ٢
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ
فقد الشباب وقد يصيلن الأمردا

* * *

• جاء في ديوانه ص : ٢٦٣ : « وقال الأعمى لكسرى حين أراد منهم رهائن لما
أغار الحارث بن ولة على بعض السواد » ثم ذكر القصيدة وعدد أبياتها / ٤٢ /
بيتاً . ورقها في الديوان / ٣٤ / .

والبيت الأول من هذه المقطعة المختارة هو مطلع القصيدة ، أما الثاني فهو السابغ
منها ، والبيت الثالث هو الرابع .

(١) أثوى وثوى : بمعنى واحد أي أقام : قصر : توانى : أخلف : لم يفر بموعده .

(٢) يلوينني : يملطني . وقد : غلب وسكن وصرع .

دَوَاهِي السُّهْدِ وَالْأَرْقِ .

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
إِلَى ضَمْنِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تَحَرَّقُ ١
تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانِهَا
وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ ٢
رَضِيعِي لِبَانِ نَدْيِ أُمِّ تَحَالَفَا
بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ ٣

• المقطعة مختارة من قصيدة في ديوانه رقمها / ٣٣ / وعدد أبياتها / ٦٢ / اثنان وستون بيتاً ، وجاء في الديوان : « وقال يمدح الملقن بن شداد بن ربيعة » انظر ديوانه :
٢٥٣ .

- (١) البيت هو الواحد والخمسون في قصيدته في الديوان . اليفاع : الأرض المرتفعة .
- (٢) البيت هو الثاني والخمسون من القصيدة . المقرور : من أصابه برد .
- (٣) واسحم داج ، لعل المقصود الليل ، وقيل : الرحم . عوض : أهد الدهر . البيت هو الثالث والخمسون من القصيدة .

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُؤَرَّقُ
وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ
وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادَثٍ
أَغَادِي بِمَا لَمْ يُنْسَ عِنْدِي وَأَطْرَقُ

* * *

(١) البيت مطلع القصيدة الثقافية هذه في ديوانه ، والذي بعده هو الثاني منها .

جيدُ المَحْبُوبَةِ وفُوحَا •

يَوْمَ تُبْذِي لَنَا قُتَيْبَةً عَنْ جِيءَ....
....سِدِ اسِيلِ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ ١
وَشَتَّيتِ كَالْأَقْحَوَانِ جَلَاهُ السَّ....
....سَطْلُ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَاتِّسَاقُ ٢

* * *

-
- البيتان من قصيدة رُفْهَا / ٣٢ / وهي في ديوانه ص : ٢٤٥ ومطلما :
- قطع الود والصفاء الفراق واشتياقاً إذ الحوج تساق
وجاء في أولها : « وقال بنجران يتشوق إلى قومه مفتخراً بهم » وذكر القصيدة .
- (١) أسيل : سهل لين .
(٢) الشتيت : يريد أسنانها غير المتلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً ببيضاء كالأقحوان.

سُبُوفُ الْهِنْدِ .

أَقُولُ لِلشَّرْبِ فِي دُرَّتِي وَقَدْ ثَمَلُوا
شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ ١

.....

كَتَاطِيحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلِقَهَا
فَلَسَمَ بِضَرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ ٢

* من قصيدته ذات الرقم / ٦ / في ديوانه ومطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أبها الرجل
وعدد أبياتها / ٦٦ / ستة وستون بيتاً ، قالها ليزيد بن مسهر - أبي ثابت - الشيباني ،
انظر الديوان ص : ٩١ .

(١) البيت هو الخامس والعشرون من اللامية . دوفي : كانت باباً من أبواب فارس .
دون الحيرة . أو هي موضع ينواحي الجامة . وشيموا : شام البرق والسحاب ؛
نظر إليه وقدر أين يطر .

(٢) البيت هو التاسع والأربعون من القصيدة .

أَبْلِغْ بِزَيْدَ بْنَ شَيْسَانَ مَالِكَةَ
أَمَّا نَيْتٌ أَمَّا تَنْفَعُكَ تَأْتِكِلُ ١
إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبُ الْحَيْلِ عَادَتُنَا
أَوْ تَنْزِلُونَ فَتَانَا مَعَشَرُ نَزُلُ ٢
فِي فِتْنَةٍ كَسَيُّونِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ ٣

. . .

-
- (١) البيت هو الخامس والأربعون منها . والمالكة : الرسالة . تأتكل : تسمى بالفر والفساد .
- (٢) البيت هو السادس والستون من القصيدة . وشرطه الأول في الديوان : قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا
- (٣) البيت هو الثامن والثلاثون من القصيدة .

وقاء *

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلَقْتَ
 حَيْالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي ١
 قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنَ
 وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْتَادِي وَتَسْيَارِي ٢
 فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقَهُمْ
 مَجْدًا أَبُوكَ بِعُرْفٍ غَيْرِ انْتِكَارِ
 كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَأَبْلُهُ
 وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
 كُنْ كَالسَّمَوِّ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
 فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

.....

-
- * جاء في ديوانه ص : ٢١٥ : « وقال يمدح شريح بن حصن بن عمران بن السمود
 ابن عاديء » وذكر القصيدة ورقها في الديوان / ٢٥ / وعدد أبياتها فيه / ٢١ /
 واحد وعشرون بيتاً .
 (١) القدي : السير من الجلد غير المدبوغ كان يربط به الأسير .
 (٢) بانقيا : ناحية من نواحي الكوفة .

إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ ١
 فَقَالَ : غَدْرٌ وَتُكُلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

.....

وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِذَا ذَلَّغَتْ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضٌ ذَاتُ أَطْهَارِ
 لَا سِرْهُنَ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا
 وَحَافِظَاتٌ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي

.....

فَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ كَيِّ لَا يُسَبِّ بِهَا
 وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ ٢

* * *

(١) حار : يريد يا حارث .

(٢) المختار : القدار .

اقتطافُ الحمام .

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدَةٍ كَانَ شَارِكَنَا
فِي يَوْمِ ذِي قَارِ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرُّ

لَمَّا أَتَوْنَا كَنَانَ اللَّيْلِ يَتَقَدُّمُهُمْ
مُطَبِّقُ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ ١

.....

بَطَارِقُ ٢ وَبَنُو مُلْكٍ مَرَّازِبَةٍ
مِنْ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطَفُ ٢

.....

مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَزَهَا
تِيَارُهَا وَوَقَّاهَا طِينُهَا الصِّدْفُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٣٤٥ رقها : ٦٢ ومطلعها :

كانت وصاة وحاجات لنا كفت
لو أن صحك إذ ناديتهم وقفوا

(١) السدف : الظلمة الشديدة .

(٢) النطف : مفردا نطفة ، وهي لؤلؤة يتخذ منها الأعاجم أقرطاً في آذانهم .

وَضَعْنَاهُ خَلْفَنَا تَجْرِي مَدَامِعُهَا
 أَكْبَادُهَا وَجَلًّا مِمَّا تَرَى تَجِيفُ ١
 يَحْسُرْنَ عَنْ أَوَّجِهِ قَدْ عَايَنْتَ عَيْرًا
 وَلَا حِجَابَ غُبْرَةَ أَلْوَانِهَا كُسُفُ ٢
 مَا فِي الْخُدُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمْ
 وَلَا عَنْ الطَّعْنِ فِي اللَّبَاتِ مُنْهَرَفُ
 عَوْدًا عَلَى بَدَنِهِمْ مَا لِنْ يُلَبِّثُهُمْ
 كَرُّ الصَّقُورِ بَنَاتِ الْمَاءِ تَخْتَطِفُ
 لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النُّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
 مِلْنَا بَيْضِ فَنَظْلٍ الْهَامُ يُقْتَطِفُ
 وَخَيْلُ بَكْرِ فَمَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ

* * *

-
- (١) الوجيل : الخوف . تجف : وجف : ارتعش وخفق .
 (٢) عاينت : أبصرت ، والفهر : مفردا عبرة وهي الدمة .

بابُ الفتوة .

وَكأَسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرٌ
أَتَيْتُ الْفُتُوَّةَ مِنْ بَابِهَا

.....

وَشَهِدْنَا الْجُلَّ وَالْيَاسَمِيَّ
مِنْ الْمُسْنِمَاتِ بِقَصَابِهَا ١
وَبِرَبْطُنَا دَائِمٌ مُغْمَلٌ
فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا ٢

* * *

• هذه المقطعة من قصيدة تضم / ٢٩ / قسمة وعشرين بيتاً ورقها في الديوان / ٢٢ / ومطلما :

- ألم تنه نفسك عما بها بل عادها بعض أطرابها
وجاء في الديوان : « وقال يمدح رطل عبد المدان بن الديان سادة نجران من بني
الحارث بن كعب » . انظر ديوانه ص : ٢٠٧ .
(١) الجلل : بفتح الجيم وضمة الهمزة ، الورد أبيضه وأحمره وأصفره ، واحده : جلة .
والقصاب : مفردا قاصب وهو الزامر في القصب .
(٢) البربط : العود ، فارسي معرب .

الجُودُ هُوَ العَطَاءُ قَبْلَ السَّوَالِ .

أَحْيَيْتُكَ « نَيْيَا » أَمْ تَرَكْتِ بَدَائِكَا
وَكَانَتْ قَتُولَا لِرُجَالِ كَذَلِكَا
وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
وَكَانَتْ سَنَاهَا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَا ١
وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنُ يَوْمَ لَقِيْتَهَا
وَقَطَّعُ جَدِيدِ حَبْلِهَا مِنْ حَبَالِكَا ٢
وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَمَا نَامَ صُحْبَتِي
بَسَاطَ ثَنَائِيَاهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَا

.....

إِلَى هَوْدَةَ الْوَهَابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
أَرْجِي نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَا

* هي القصيدة الحادية عشرة في ديوانه ، وفيه : « وقال يمدح هودة بن علي الحنفي »

انظر ديوانه ص : ١٢٥ .

(١) البطالة : نزوات الشباب .

(٢) الحين : الهلاك .

تَجَانَفُ عَنْ جَوْ الِیَمَامَةِ نَاقَتِي
 وَمَا عَمَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَايْكَ ١
 أَلَبَّتْ بِأَقْوَامٍ فَبَعَاثَتْ حِيَاضَهُمْ
 قَلُوصِي وَكَانَ الشُّرْبُ فِيهَا بِمَائِكَ ٢
 فَلَمَّا أَتَتْ آطَامَ جَرَّ وَأَهْلَهُ
 أَنْيَحَتْ فَأَقْبَى رَحْلُهَا بِفِنَائِكَ ٣

.....

سَمِعْتُ بِرَحْبِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
 فَأَلْقَيْتُ دَلُوبِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَ ٤

.....

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْتُكَ بِالنَّدَى
 تَجُودَانِ بِالْإِعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 مِنْ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَاسِكًا

-
- (١) تجانف : تبعه وتتنحى .
 (٢) القلوص : الناقة أو الشديدة من النوق .
 (٣) آطام : مفردا أطم ، وهو الحصن .
 (٤) الرشاء : الحبل .

وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشتَنِي
وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
وَأَنْتَ فِيمَا نَابَتَنِي بِي مَوْلَعٌ
بِخَيْرٍ وَإِنِّي مَوْلَعٌ بِشَتَائِكَ
وَجَدْتُ عَلَيَّ بَانِيًا فَوَرِثْتَهُ
وَطَلَقًا وَشَيْبَانًا الْجَوَادَ وَمَالِكَ
وَلَمْ يَسْغَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعْيِكَ مَا جِدَّ
وَلَا ذُو إِنَّا فِي الْحَيِّ مِثْلَ إِنَائِكَ ١
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٍ
تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَظِيمَ عَرَائِكَ ٢
مُرَّةً مَالًا وَفِي الْمَجْدِ رِفْعَةً
لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ ٣
* * *

-
- (١) إنا : يريد إناء ، فقصر ضرورة .
(٢) جاشم : جثم الشيء وتجشمه ، تكلفه وتحمل متاعه . وعرائكا : يريد خيلا عارية ،
وذلك أخف في الحرب .
(٣) القروء : مفردا قرء .

الميت الناشر *

عهدي بها في الحيّ قد دُرعت
 صمراء . مثل المهرّة الضامير
 قد نهّد الذئب على صدرها
 في مشرق ذي بهجة ناخير
 لو أسندت ميتاً إلى صدرها
 عاشق ولتم يحمل إلى قابر
 حتى يقول الناس مِمّا رأوا :
 يّا عجيباً للميت الناشر ١

* * *

- من قصيدة في ديوانه رقها / ١٨ / ومطلعها :
 شاتك من قتلة أطلها بالشط فالوتر إلى حاجر
 وعدد أبيات القصيدة فيه / ٣٨ / بيتاً . قال جامع الديوان : « وقال يهجو علقمة
 ابن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما » وذكر القصيدة .
 انظر ديوانه ص : ١٧٥ .
- (١) الناشر : هاهنا بمعنى المنشور أي المبعوث حياً بعد موته .

طلعة المالكية

كجمانة البحرى جاء بها
 غواصها من لجة البحر
 صاب الفؤاد رئيس أربعة
 متخالفى الألوان والنجر ١
 فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا
 ألغوا إليه مقاليد الأمر
 وعلت بهم شجعاء خادمة
 تهوى بهم في لجة البحر ٢
 حتى إذا ما ساء ظنهم
 ومضى بهم شهر إلى شهر
 ألقي مراسيه يتهلكة
 ثبتت مراسيها فما تجبري

(١) النجر : الأصل .

(٢) الشجعاء الخادمة : الناقة الخفيفة السريعة ، والخادمة : التي في أرسائها سير يشد
 إليه سرائع نعلها ، استعارها السفينة .

فَانْصَبَ اسْقُفُ رَأْسُهُ لَبِيدُ
 نُزِعَتْ رَبَاعِيَتَاهُ الْعَبِيرُ ١
 أَشْفَى يَمُجُ الزَّيْبُ مُلْتَمِسُ
 ظَمَانُ مُلْتَهَبٌ مِنَ الْفَقْرِ ٢
 قَتَلَتْ أَبَاهُ فَقَالَ أَتَبَعُهُ
 أَوْ اسْتَفِيدُ رَغِيْبَةَ الدَّهْرِ
 فَاصَابَ مُنِيَّتَهُ فَجَاءَ بِهَا
 صَدَقِيَّةٌ كَمْضِيَّةٍ الْحَمْرِ
 يُعْطِي بِهَا ثَمَنًا وَيَمْنَعُهَا
 وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي
 وَتَرَى الصَّوَارِي يَسْجُدُونَ لَهَا
 وَيَضُمُّهَا بِيَدَيْنِهِ لَانْفَرِ
 فَلَتَلِكْ شِبْهُ الْمَالِكِيَّةِ إِذْ
 طَلَعَتْ يَبْهَجَتِهَا مِنْ الْخِذْرِ

* * *

-
- (١) رباعيته : مفردها رباعية كتمانية : السن التي بين الثانية والثالث .
 (٢) أشفى : أشفى على الشيء : أشرف عليه .

وَصِيَّةٌ *

سَأَوْصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَتَوْتُ مِنَ الْبَلَى
وَصِيَّةَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا

بِأَنْ لَا تَتَّبِعَ الْوُدَّ مِنْ مُتَّبَاعِيهِ
وَلَا تَنَاقُ مِنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ
لِعَمْرٍ أَيْبِكَ الْخَيْرُ لَا مَنْ تَنْسَبَا

* * *

من قصيدة «قالها يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ويعاتب بني سعد عبد القيس» مطلعها :
كفى بالذي توليته لو تجنبنا شفاء لسقم بعدما عاد أشيبا
وعدد أبياتها / ٤٣ / بيتاً ، ورقها في ديوان / ١٤ / . انظر ديوانه ص : ١٤٩ .

قصيدة الغني *

أَعْلَقَسْمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
 بِكُمْ عَالِمًا عِنْدَ الْحُكُومَةِ غَائِصًا
 كِلَا أَبَوَيْكُمُ كَانَ فَرَعِي دِعَامَةً
 وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصًا
 تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءَ بَطُونِكُمْ
 وَجَارَاتُكُمْ غَرَفِي يَسْتَنَ خَمَائِصًا

* * *

-
- * من قصيدة هجو بها علقمة بن علاثة مطلعها :
 لعمرى لئن أمسى من الحلي شائعاً
 لقد نال غيصاً من عفيرة خائصاً
 وهي القصيدة التاسعة عشرة في ديوانه وعدد أبياتها / ٢٥ / بيتاً . ديوانه ص : ١٨٩ .
 (١) المشتى : في الشتاء حيث البرد والقمح . غرقي : جائعات . خمائص : ضامرات
 البطون خاوياتهن جوعاً .

غابات من رماح *

عَلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
 عَوَايِسَ تَعْلِكُ الْأَجْمَا ١
 تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّ....
يُّ فِي حَافَاتِهَا ، أَجْمَا ٢

* * *

-
- * من قصيدة قالها « يفتخر بيوم ذي قار » مطلعها :
 يظن الناس بالملك - - - - - من أنها قد التأم
 وهي القصيدة السادسة والخمسون في ديوانه وعدد أبياتها / ٢٨ / بيتاً . ديوانه
 ص : ٣٣٦ .
- (١) الجرد : مفردا أجرد ، وهي الخليل قصيرة الشعر من علامت عتقها وجودتها .
 مسومة : معلمة تتميز بين الخليل . تملك اللجم : تلوكها هيجاناً وتحفزاً للحرب .
- (٢) ذوابل الخطي : الرماح اللدنة القوية الدقيقة ، أجم : مفردا أجمة وهي الغابة .

كامله الأوصاف .

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ
حُسْنِ تَخَالُطِهِ غَرَارَهُ ١
بَيْضَاءَ ضَحْوَتَهَا وَصَفْ
رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارِ ٢
وَسَبَّكَ حِينَ تَبَسَّمَتْ
بَيْنَ الْأَرِيكَ وَالسُّتْبَارِ
بِقَوَائِمِهَا الْحَسَنِ الَّذِي
جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَ ٣

.....

* من قصيدة قالها « يهجو شيبان بن شهاب الجندري » مطلعها :

يا جارتى ما كنت جاره باقت لتحرزنا صفاره

- (١) الغرارة : حداثة السن وقلة التجربة والبساطة .
(٢) صفراء : الصفرة محبة في النساء حين يتزين بالزعفران والطيّب . والغرارة :
زهر العرار وهو نبات له زهر أصفر طيب الرائحة .
(٣) المدادة : الطول .

وَيَسْجِدُ مُغْزَلَةً إِلَى
وَجْهِهِ تُزَيِّنُهُ النَّصَارَةُ ١
وَمَهَا تَرْفُ غُرُوبُهُ
يَشْفِي الْمُشَقَّمَ ذَا الْحَرَارَةِ ٢

.....

وَعَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى
كَفَلٍ تُزَيِّنُهُ الْوَثَارَةُ ٣

.....

، وَإِذَا تُنَازِعُكَ الْحَادِي-
ثَ ثَنَتْ وَفِي النَّفْسِ اذْوَارَهُ

* * *

-
- (١) المغزلة : الغزالة ترحى ولدها فترنو وتلتفت إليه بحنو .
(٢) المها : البلور . ترف : تشرق وتلمع ، والغروب : حدة الأسنان ، يريد بذلك كله
فها بما فيه من أسنان صافية بيضاء لماعة .
(٣) العدائر : مفردا غديرة وهي خصلة من الشعر أو الذوابة منه .

في حانة .

أتاني يؤاميرتي في الشمو
 ل ليلاً فقلنت له : غادها ١
 فقمنا ولما يصبح ديكنا
 إلى جونة عند حدادها ٢
 فقلنا له : هذه ، هاتها
 بأدما في حبل مقتادها ٣

-
- * من قصيدة قالها « يمدح سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم
 الحميري » مطلعها :
 أجذك لم تفتض ليلة فترقدا مع رقادها
 وهي القصيدة الثامنة في ديوانه وعدد أبياتها / ٥٦ / ديوانه ص : ١٠٥ .
- (١) يؤامرتي : يستشيرني . الشمو : الخمر . غادها : اذهب تطلبها باكراً .
 (٢) جونة : غاية الخمر . السوداء لأنها مطلية بالقار . حدادها : صاحبها الذي يصونها .
 ويلود عنها الناس لنفاستها عنده .
 (٣) أدما : ناقة من جباد النوق ذات لون فيه أدمة فهي من نوادر النوق .

فَقَالَ : تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً
وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنِّدَادِهَا ١
فَقُلْتُ لِمِنْصَفِنَا : أَعْطِيهِ
فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادِهَا ٢
أَفْعَاءَ مِظَلَّتْهُ بِالسُّرَا
جِ وَالْأَيْنَلُ غَمَامِيرُ جُدَادِهَا ٣
دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ
فَلَا تَحْبِسَنَا بِتَقَادِهَا ٤
فَقَامَ قَصَبٌ لَنَا قَهْوَةً
تُسَكَّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا ٥

-
- (١) بعدل : موازية أو مماثلة في الوزن . أُنْدَادُهَا : أَشْبَاهُهَا .
 - (٢) المنصف : الوصيف والخادم . شَهَادُهَا : الدَّرَاهِمُ مِنْ الْخَمْرِ .
 - (٣) مِظَلَّتْهُ : عَجَازُهُ وَخِيَمَتُهُ . جُدَادُهَا : أَهْدَابُ الْخِيَمَةِ وَأَطْرَافُهَا .
 - (٤) تَقَادُهَا : تَمَيُّزُ الدَّرَاهِمِ وَالنَّظَرُ فِيهَا لِيَعْرِفَ جَيِّدَهَا مِنْ زَيْفِهَا .
 - (٥) الْقَهْوَةُ : الْخَمْرُ .

كُمَيْتًا تَكْشَفُ عَنْ حُمْرَةٍ
إِذَا صَرَخَتْ بَعْدَ إِزْهَادِهَا ١
فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِثْرِيهِ
مُخَفَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا ٢
فَرَحْنَا تُنَعَّمُنَا نَشْوَةً
تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا

* * *

-
- (١) كُمَيْت : حمراء مائلة إلى السواد ، صرخت بعد إزهادها : صفت وزال عنها الزهد .
(٢) الفِرْصَاد : صبيغ نبات أحمر أو هو الثوت الأخضر تشبه به النمر .

تَسَاي كَأَسِ الْمَوْتِ .

فَدَىٰ لَبْنِي ذُهْلَ بْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي
وَرَأَاكِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ ١
هُمْ ضَرَبُوا بِالْحِنْوِ حِنْوِ قُرَاقِرِ
مُقَدِّمَةِ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَكُلَّتِ ٢
فَلَيْلَ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ
أَشَدَّ إِذَا خَمَامَ الْكُمَاةُ مِنْ الَّتِي ٣
أَتَتْنا مِنَ الْبَطْحَاءِ يَسْبِرُقُ بَيْنُضْهَا
وَقَدْ بَدَنَحَتْ فُرْسَانُهَا وَأَدَكَّتِ ٤

- * « قال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار »
وهي القصيدة الأرمعون في ديوانه وعدد أبياتها ثمانية عشر بيتاً . انظر ديوانه
ص : ٢٩٥ .
- (١) ذهل بن شيبان : قبيلة حضرت وقعة ذي قار وكانت على ميمنة بكر بإزاء كشيبة
الهامرز القائد الفارسي ، وأبلى في ذلك اليوم في القتال بلاء حسناً .
- (٢) جنو قراقر : من المواضع التي جرت فيها وقعة ذي قار .
- (٣) « خَمَامَ الْكُمَاةُ : جبنوا ونكصوا .
- (٤) أتننمن البطحاء : يريد مقدمة الهامرز . ويبضها : الخوذ على رؤوس الفرسان .

فَشَارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا
زَهَّاجَتْ عَلَيْنَا هَبْوَةٌ فَتَجَلَّتْ

.....

نُحَاسِيهِمْ كَأَنسَاءَ مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً
وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهُمْ فَاسْتَقَلَّتْ ١
بِأَيْدِيهِمُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ وَفَوْقَهُمْ
مِنْ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّحُومِ تَدَكَّتْ

.....

فَمَرَّ عَلَيَّ الْهَامِرُزِيُّ وَسَطًا بِبُيُوتِنَا
شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ فَاسْتَهَلَّتْ ٢
لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هِمَّةِ
إِذَا حَاجَةً بَيْنَ الْحَيَازِيمِ جَلَّتْ ٣

* * *

-
- (١) نُحَاسِيهِمْ : نَسَاقِيهِمْ .
(٢) الشَّايِبُ : مفردا شويوب ، وهو الدفعة من المطر ، أسبلت : هطلت . استهلَّت :
اشتد انصبابها .
(٣) شف الفتى : شفه الحزن والحلم ، أضناه . الحيازيم : مفردا حيوزوم وهو الصدر .
جلت : عظمت .

أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

أمية بن أبي الصلت

أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، من هوازن ، أمه رقية بنت عبد شمس بن مناف .

شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف ، ورئيس من أشراف العرب ، وكان مطلعاً على الكتب القديمة يلبس المسوح تعبداً ، وهو عن حرموا على أنفسهم الخمر وتبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية . قدم دمشق قبل الإسلام . ورحل إلى البحرين وحين إقامته فيها ظهر الإسلام ، وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبل له : يزعم أنه نبي ، فخرج حتى قدم عليه بمكة وسمع منه آيات من القرآن ، ثم انصرف عنه ولم يسلم على الرغم من أنه كان حنفيّاً يؤمن بالله ، وسأله قريش عن رأيه فيه فقال : أشهد أنه على الحق ، قليل له : فهل تتبعه ، قال : حتى أنظر في أمره . ولما كانت وقعة بدر قليل إنه شارك فيها مع المشركين ، وإنه يرى أنه أولى بالنبوة من الرسول صلى الله عليه وسلم وله في ادعاء النبوة واستقراء الغيب أخبار كثيرة وعجيبة . ثم أقام آخر أمره في الطائف إلى أن مات فيها في العام الخامس للهجرة .

يهد من شعراء الطبقة الأولى ، في شعره حكمة ، قال الأصمعي : ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة ، وذهب عنتر بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب (١) .

* *

(١) انظر مقدمة ديوانه تحقيق الدكتور عبد الحفيظ سطلي الطبعة الثانية دمشق ١٩٧٧ والأغاني : ٤ / ١٢٠ ، وخزانة الأدب : ١ / ٢٢٨ .

كَوْم .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ
رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ
لَا يَنْتَكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ
لِتَلْمُسِ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ ١

• • •

• المقطعة في ديوانه ص : ٥٠٠ ومطلما وهو البيت الذي يسبق هذين البيتين :
قومي ثقيف ان سألت وأسرقي وبهم أذافع ركن من عاداني
(١) نكت الأرض بالقضيب : أثر فيها بطرفه فعل المنكر المموم ، والعلات : الأسباب.

ألا نبيُّ يَخبرنا

ألا نبيُّ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرُنَا
ما بَعْدَ غَايَتِنَا مِن رَأْسِ مَحْيَانَا
بَيْنَنَا يَرْبِّينَنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا
وَبَيْنَنَا نَفْسَتُنِي الأولادَ ، أَفَنَانَا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوَّانَ الْعِلْمِ يَنْفَعُنَا
أَنْ سَوْفَ تُلْحَقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٧ هـ مطلعها :
الحمد لله عسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي وعسانا

• الخلق الجميل •

أَذْكُرُ حَاجَتِي أُمِّ قَدِّ كَفَانِي
حَيَاؤُكَ إِنِّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ فَرْعُ
لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
خَلِيلُ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحُ
عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ

.....

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا
بَنُو قَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ

.....

• من مقطعة في ديوانه : ص : ٣٣٣ . وفي ترتيب الأبيات اختلاف .

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
كَفَّاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّتَاءَ

.....

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُومَةً وَمَجْدًا
إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشَّتَاءُ ١

* * *

(١) أجحره : أدخله الجحر وهو كل ما ما تحتفره الحوام والسباع لأنفسها فتختبئ به
اتقاء شر الشتاء الصعب .

غُرٌّ جَحَاجِيحَةٌ .

لِلَّهِ دَرُّهُمْ مِنْ عَصْبَةٍ خَرَجُوا
مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا
بِيضًا مَرَّازِبَةً ، غُرًّا جَحَاجِيحَةً
أَسَدًا تَرْتَبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا ١
لَا يَرْمَضُونَ إِذَا حُرَّتْ مَغَافِرُهُمْ
وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّعْنِ مَبَالًا ٢

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٥٣ مطلعها :

ليطلب الثَّارَ أمثال ابن ذي يزن يريم في البحر للأعداء أحوالا
وقال جامع الديوان ومحققه في هذه القصيدة : « والقصيدة تروى لأمية بن أبي
الصلت وتروى أيضاً لأبيه أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي .. والأرجح أنها
منحولة » .

- (١) المرازبة : واحدتهم مرزبان وهو عند الفرس الشجاع المقدم حل القوم دون الملك .
ترتب : تربي . والغيضات : مفردا غيضة وهي الأجمة .
(٢) يرمضون : لا يتأذون ولا يضجرون . المغافر : مفردا مغفر وهو زرد ينسج
منه الدروع يلبسه المحارب يغطي العنق حتى يبلغ الأكثاف . والميال : الجبان لا يثبت
على ظهور الخيل ولا قدرة له على القتال .

مِنْهُ مِثْلُ كِسْرَى وَمَسَابُورِ الْجُنُودِ لَهُ
أَوْ مِثْلِ وَهْرَزَ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا ١

.....

فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِعًا
فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مِثْلًا ٢
وَاضْطَمَّ بِالْمِسْكِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا ٣

* * *

-
- (١) وَهْرَزَ : قَالَ الْجُنْدُ الْفَارِسِي الَّذِي سَاعَدَ سَيْفَ بَنِي ذِي يَزْنَ عَلَى الْحَبَشَةِ .
(٢) غُمْدَانُ : قَمَرٌ فِي الْيَمَنِ مِنْ أَحَابِيثِهَا فِي ذَلِكَ الْحِينِ .
(٣) اضْطَمَّ : تَضَيَّعَ وَتَغَطَّرَ . شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ : تَفَرَّقُوا .

البيت يرفع بالعماد .

وَمَا لِي لَا أَحْيِيهِ وَعِشْدِي
مَوَاهِبُ يَطْلِعْنَ مِنْ النَّجَادِ ١

لَأُبَيِّضَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ كَعْبٍ
وَهُمْ كَالْمُشْرِفِيَّاتِ الْحِدَادِ ٢

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ هَادٍ وَرَأْسُ
وَأَنْتَ الرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادِي ٣

لَهُ بِالْحَيَيْنِ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ
وَإِنَّ الْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ

• المقطعة في ديوانه ص : ٣٧٩ .

- (١) النجاد : مفردا نجد وهو ما ارتفع من الأرض وظل .
- (٢) المشرفيات : مفردا مشرفي ، وهو كسيف المنسوب إلى المشارف ، قرى بأرض اليمن اشتهرت بصناعة السيوف - الحداد : القاطعة .
- (٣) الهادي : المنق لأنها تتقدم على البدن .

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْتَمِلٌ
وَأَخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي ١
إِلَى رُدْحٍ مِّنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ
تُبَابَ الْبِرِّ لِنَبِّكَ بِالشَّهَادِ ٢

* * *

-
- (١) اشتمل القوم في الطلب إذا بادروا فيه وتفرقوا وأسرعوا .
(٢) ردح : مفردا رداح وهي الجفنة والقصة العظيمة . الشيزى : خشب أسود تتخذ منه الجفان والقصاع . البر : القمح . يلبك : يخلط . الشهاد : مفردا شهد وهو العسل .

سَقَرٌ لَا أَوْفَةَ مِنْهُ .

مَلِمْ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمَّ
 بِرٍ وَأَتَهُ يَوْمًا مُدَايِرًا
 وَمُسَافِرًا سَفَرًا بِمَيْتٍ
 حَدًّا لَا يَكُوبُ بِهِ الْمُسَافِرُ
 فَتَقْدُورُهُ بِفِنَائِهِ
 لِيَلْفَظِيَنَّ مُتْرَعَةً زَوَاخِرُ

-
- من مقطعة في ديوانه ص : ٤١١ . وفي الأكتاف : ٨ / ٤ : « أن أمة دخل مل
 عبد الله بن جعدان زسر يهود بنفسه ، فقال له أمة : كيف تجدك يا أبا زهير ؟
 قال عبد الله : إني لمدابر ، فقال أمة هذه الأبيات »
 (١) مدابر : أي انتهى أجله وهو إلى الموت .

تَبْدُو الْكُسُورُ مِنْ انْضِرَا
ج. الْغَلِي فِيهَا ، وَالْكَرَاكِرُ ١
فَكَاتِهْنٌ بِمَا حَمِيْنُ
نَ وَمَا شَحِنٌ بِهَا ضَرَّائِرُ ٢

• • •

-
- (١) الْكُسُورُ : مفردها كسر وهو العضو أو العظم بما عليه من لحم .
وانفراج الغلي : اتساعه . والكراكر . مفردها كركرة وهي زور البحر إذا برك
أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .
(٢) شَحِنٌ : ملتن .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

جُرَيْبَةُ بْنُ أَشِيمِ الْقَلْبَسِي

شاعر جاهلي ، كان من القائلين بالبعث ، ومن يزعمون أن « من عقرت مطيته على
قبره يحشر عليها » وله في ذلك أبيات ، ينسب إلى لقعس بن الحارث ، من بني أسد بن خزيمه .
لم تعلم سنة وفاته (١) .

• • •

(١) انظر شرح الحاشية للمرزوقي : ٢ / ٧٧٣ .

إذا عَضَّتْكَ أَلْيَابُ الدَّهْرِ .

فِي دِي لِفَوَارِسِيّ الْمُعَلِّمِ
 مِنْ تَحْتِ الْعِجَاجَةِ خَالِي وَعَمُ
 هُمْ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِيْنَ
 مِنْ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمِ
 إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النَّسُورِ
 حَزَزْنَا شَرَّاسِيْفَهَا بِالْجِلْدِ ١
 إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ
 لَدَى الشَّرِّ فَأَزْمُ بِهِ مَا أَزْمُ ٢
 وَلَا تَلْقَيْنِ شَرَّهُ هَائِباً
 كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِيرُ السَّقَمِ
 . . .

-
- * المقطعة في شرح الحاشية للمرزوقي : ٢ / ٧٧٣ - ٧٧٥ .
 (١) الشراسيف : مفردا شرسوف ، وهو طرف الضلع من أضلاع الصدر ، من جهة البطن ، ويكون غضروفاً . الجلد : السوط .
 (٢) أزْم : عض بشدة .

جبران اعظم

جران العود

هو « عامر » بن الحارث النميري ، وإنما لقب « جبران العود » لقوله يخاطب امرأته :
خذا حذرا يا جارتني فلاني رأيت جبران العود قد كاد يصلح
يعني أنه كان قد اتخذ من جلد العود سوطاً ليضرب به نساءه .

وهو شاعر نموي جاهلي جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعاني وكان
هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلحقا منها مكرهاً
فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر ما لقيه من امرأته ، فكانت قصيدة جبران أجود سبكاً
ومثالة ووصفاً وأزين لفظاً مما قاله عروة : لم تعرف سنة وفاته (١) .

• • •

(١) انظر ديوان جبران العود النميري — رواية أبي سعيد السكري . ط دار الكتب
بالقاهرة : ١٩٣١ .

زَوْجٌ وَهَوْنَانُ .

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ فَرَّتَيْنِ - عَدِمْتَنِي -
 وَعَمَّا أَلَاقِي مِنْهُمَا مُتَزَحِّزُ
 هُمَا الْغُولُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا
 مُخَدَّشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ
 لَقَدْ عَالَجَتْنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا
 جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يُنْفَحُ ١
 إِذَا مَا انْتَصَبْنَا فَانْعَزَعَتْ خِمَارَهَا
 بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ وَرَأْسٌ صَمَحَحُ ٢

• من قصيدة في ديوانه ص : ٢ - ٧ مقلعها :

- ألا لا يفرن امرأةً نوفلية
 حل الرأس يهني أو ترأب وضع
 (١) النِّصَاءُ : الأخذ والجذب بالنواصي ومفردها الناصية وهي مقدم مثبت شعر الرأس :
 (٢) رأس صمصح : أصلع غليظ شديد .

تُدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكَيِّبَنِي
 وَعَيْنِيَّ مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَسُحُ
 وَقَدْ عَلَّمْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجْرُنِي
 إِلَى الْمَاءِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ أَرْنَحُ
 أَقُولُ لِنَفْسِي : أَيْنَ كُنْتَ وَقَدْ أَرَى
 رِجَالًا قِيَامًا وَالنِّسَاءَ تُسَبِّحُ
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرَكَا لِي نِصْفَهُ
 وَبَيْنَا بِلْدَمٍ فَالْتَعَزَبُ أَرْوَحُ
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي - أَسِيرُ إِلَيْهِمْ :
 لِي الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَجْمَعَا كَيْفَ أَجْمَعُ
 أَتْرُكُ صِبْيَانِي وَأَهْلِي وَأَبْتَغِي
 مَعَاشًا سِوَاهُمْ أَمْ أَفِرُّ فَأَبْرَحُ
 تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا وَتَغْصِبُ رَأْسَهَا
 وَتَغْدُو غُدْوَ الذَّقْبِ وَالْبُومُ يَضْبَحُ

(١) الْوَقْدُ : شِدَّةُ الضَّرْبِ .

تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَحَفْزٍ
 شَعَالِيلَ لَمْ يُمْشَطْ وَلَا هُوَ يُسْرَحُ
 وَإِنْ سَرَّحَتْهُ كَانَ مِثْلَ عَقَارِبِ
 تَشُولُ بِأَذْنَابِ قِصَارٍ وَتَرْمَحُ
 تَحْطَى إِلَى الْحَاجِزِينَ مُدْلَةً
 يَكَادُ الْحَصَى مِنْ وَطْئِهَا يَتَرَضَّحُ
 لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسِمُ
 أَرْجُ كَطُثُوبِ النِّعَامَةِ أَرْوَحُ
 إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ حَاجِزٍ لَحِقَتْ بِهِ
 وَجَبَّهَتْهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَرْمَحُ
 وَلَمَّا التَّقَيْنَا غُدُوَّةَ طَالِ بَيْنَنَا
 سِبَابٌ وَقَذْفٌ بِالْحِجَارَةِ مِطْرَحُ
 أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي التَّهْوَةَ عِنْدَنَا
 فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَسْلَعُ

* * *

(١) شَعَالِيلُ : غصلا متفرقة مشمة .

تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْبَاسِ *

فَبَيْتُ كَانَ الْعَيْنِ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ
 عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ بَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ
 أَرَاقِبُ لَوْجاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّه
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ الْيَمْلِ يَطْرِفُ
 يُعَارِضُ عَنْ مَجْرَى النُّجُومِ وَيَنْتَحِي
 كَمَا عَارِضَ الشُّوْلِ الْبَعِيرَ الْعَوَائِفُ
 بَدَأَ لِحِيرَانِ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دُونَهُ
 وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرُو حِمِيرٍ مُشْرِفُ
 فَلَا وَجْدَ إِلَّا مِثْلُ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ
 بَيْنَا الْعَيْسُ ، وَالْجَادِي يَشُلُّ وَيَعْنُفُ
 فَمَا لِحَقِيقَتِنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاضَلَتْ
 بَيْنَا ، وَقَلَانَا الْأَعْرُ الْمُتَخَلَّفُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٣ مطلعها :

ذَكَرْتُ الصَّبَا فَأَهْلَكَ الْعَيْنُ تَذَرُفُ وَرَاجِعَكَ الشُّوقُ الَّذِي كُنْتُ تَعْرِفُ

حُمِدْتُ لَنَا حَتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَعْرُوكَ حَمْدُ فَتُعْرِفُنَا
 رَفِيعُ الْعَلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآيِدُ الْمُتَلَقِّصُ
 وَفِيكَ ، إِذَا لَاقَيْتَنَا ، عَجَزِيَّةٌ
 مِرَاراً ، وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجَّرُ
 تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى
 كَمَا مَالَ خَوَارُ النُّعْمَا الْمُتَقَصِّصُ
 وَتَلْقَى كَأَنَّا مَغْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ
 وَتَرْغَبُ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ ، وَتُسْرِفُ
 فَمَوْعِدُكَ الشَّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
 وَأَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتَفُ
 وَتَكْفِيكَ أَمَاراً لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
 ذُبُولٌ نُعْصِيهَا بِهَيْنٍ وَمُطَرَفُ
 فَتُصْبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ
 عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَتَحْلِفُ .

فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ ، وَاحْتَلْنَ حَيْلَةَ
 وَمِنْ حَيْلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ
 حَمَلْنَ جِرَانَ الْعُودِ حَتَّى وَضَعْنَهُ
 بَعْلِيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجَيْنُ تَعْرِفُ
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا ، قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطاً
 فَتَا يُسْرِفُنَ الزَّائِرُ الْمُتَعَلِّطُ
 وَقُلْنَ : تَمْنَعُ لَيْلَةَ الْبَاسِ هَذِهِ
 فَلَاكَ مَرْجُومٌ غَدَاً أَوْ مُسَيِّفٌ
 وَأَحْرُزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزَرٍ
 لَهْنٌ ، وَطَاحَ التَّوْفَلِيُّ الْمُرْخُصَرَفُ
 فَبَيْنَا قُعُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهُمَا
 قَطَا شُرْعُ الْأَشْرَافِ مِمَّا تُخَوِّفُ
 عَلَيْنَا النَّدَى طَوْرًا ، وَطَوْرًا بِرُشْنَا
 رَذَازٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ .
 وَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَنَا
 تُرَابٌ ، وَلَيْتَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخْسَفُ !

• • •

لبت الليل زيد عليه ليل .

يَكَادُ الْقَلْبُ ، مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهَا
 وَمِنْ طُولِ الصَّبَابَةِ يُسْتَطَارُ
 يَظَلُّ مُجْتَنِبُ الْكَتَقَيْنِ ، يَهْفُو
 هُمُورَ الصَّقْرِ أَمْسَكَهُ الْإِسَارُ .
 تَرُدُّ بِفِتْرَةٍ عَضُدَيْكَ عَنْهَا
 إِذَا اعْتُنِقْتَ وَمَالَ بِهَا انْهِصَارُ
 يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا
 تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا انْبِهَارُ
 شَمِيمًا تُنْشَرُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ
 وَجَبًا لَا يَبَاعُ وَلَا يُعَارُ .

• من قصيدة في ديوانه ص : ٤٣ مظهرها :
 طربنا حين أدركنا أذكار وحاجات عرض لنا كبار

إذا نادى النادي ، بات يَبْكِي
حِذارَ الصُّبحِ ، لو نَقَعَ الحِذارُ
وَوَدَّ اللَّيْلَ زَيْدَ غَلِيْنِهِ لَيْلُ
ولم يُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ..

* * *

إذا أبدى الحب خافية الضمير .

كَلَانَا نَسْنِمِيْتُ إِذَا التَّقِينَا
وَأَبْدَى الْحُبُّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ

فَتَقْتَلُنِي وَأَقْتُلُهَا وَنَحْيَا
بِخُلُوطِ مَا نُمُوتُ بِالنُّشُورِ ..

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ٢٤ مطلعها :

هل أنتم واقفون على السطور فنتظر ما لقين من الدهور

لما بلغ السبعين *

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ
يَا بَنَ الْمُسَجِّحِ هَلْ تُلَوَّى مِنَ الْكِبَرِ ١

شَبِيحٌ تَحَنَّى وَأُرْدِي لَحْمٌ أَعْظَمِيهِ
تَحَنَّى النَّبْعَةِ الْعَوْجَاءِ فِي الْوَتْرِ

كَأَنَّ لِمَتَّهُ الشَّعْرَاءُ إِذْ طَلَعَتْ
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتَلَوَّى دَارَةَ الْقَمَرِ

* * *

* انظر الخزانة : ٤ / ١٩٧ .

(١) المسجح : الحن القوام المعتدله في طول .

درین دُهن بخت

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ الْجُشَمِي

هو دريد بن الصمة ، واسم الصمة : معاوية بن بكر بن علقمة بن غزاعة بن غزية ابن جشم ، بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

شاعر لمحل فارس بنجاح ، جعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان ، وكان أطول الشعراء الفرسان غزواً ، وأكثرهم ظفراً ، وأجمعهم فقيهة ، ويقال انه غزا مائة غزوة لم ينفق في واحدة منها ،

قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي : « لو طلقت بظلمة أحياء العرب ما عفت عليها ، ما لم ألق عبدتها وحربها » يعني بالعبد بن عترة بن شداد العبسي والسلوك بن السلكة ، والبحرين : دريد بن الصمة ، وربيعة بن مكدم .

أدرك الإسلام ولم يسل ، بل خرج مع المشركين في وقعة « حنين » وكان أعمى ، ولا فصل فيه للحرب ، وإنما أخرجوه تيمناً به ، وقتل مع من قتل منهم ، وهو إلى ذلك شاعر لوي الديباجة فصيحها (١) .

* * *

(١) الأصمعيات : ١٠٥ . والأغاني : ١٠ / ٣ ، وديوانه ، جمع البقاعي ، طبعة دار قتيبة ، دمشق : ١٩٨١ .

عِدَّةُ الْفَارِسِ *

أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي
رُكُوبِي فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى سَلَّ جِسْمِي
وَأَفْرَحَ عَانِقِي حَمْلُ النُّجَادِ ١
أَعَاذِلُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ نِلَادِ ٢
أَعَاذِلُ عُدَّتِي بَزِّي وَسَرَجِي
وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ ٣
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي
وَيَبْقَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي

* * *

* المقطعة في ديوانه ص : ٦٠ ، وهي في الأغاني : ١٠ / ٢٦ .

- (١) النجاد : حمائل السيف .
- (٢) الطريف والطارف من المال : المستحدث . والتلاد والتليد والتالذ : المال الموروث .
- (٣) البز : السلاح . ومقلص : يريد فرس مقلص وهو الطويل القوائم الضامر البطن ، المشرف العالي .

فُتُوَّةٌ .

وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عِشْقِ النِّسَاءِ
 وَفَكَرِ الرِّجَالِ وَرَدَّ اللَّقْحُ ١
 أَجِرْ لِي فَوَارِسَ مِمنْ عَامِرٍ
 فَأَكْرِمُ بِنَفْحَتِهِ إِذْ نَفَحَ ٢
 وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ
 بِوَقْتِ السُّؤَالِ ظُهُورَ الْفَرَحِ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٢ مطلقها :

مدحت يزيد بن عبد المदान فأكرم به من فتي ممتدح

وقال جامع ديوانه : « وقال دريد يمدح يزيد بن عبد المदान وقد رد مال جاره » .

وخبر ذلك في الأغاني : ١٠ / ٣٥ - ٣٧ .

(١) اللقح : مفرد لها لقحة ، وهي الناقة الحلوب .

(٢) نفح : أعطى ووهب ، والنفحة : العطية والهبة .

رَأَيْتُ أَبَا النَّضْرِ فِي مَذْحِجٍ
بِمَنْزِلَةِ الصَّجْرِ حِينَ انْضَجَّ ١
إِذَا قَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يَتَقَرَّعُوا
وَإِنْ قَدَّمُوهُ لِكَبْشٍ نَطَحُ
وَإِنْ حَضَرَ النَّاسُ لَمْ يُخْزِهِمْ
وَإِنْ وَاژَنُوهُ بِقَرْنٍ رَجَحَ ٢
فَذَلِكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلِهَا
وَإِنْ نَابِحٌ بِفَخَّارٍ نَبَحُ

• • •

(١) أبو النضر : هو الممدوح يزيد بن عبد المدان ، من مذحج .

(٢) القرن : سيد القوم .

دَهْرُنَا شَطْرَان . . . *

تَقُولُ : أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى
 مَكَانَ الْبُكَاءِ ، لَكِنَّ بُنَيْتُ عَلَيَّ الصَّبْرَ
 فَقُلْتُ : أَعْبَدَ اللَّهَ أَبْكِي أَمِ الَّذِي
 لَهُ الْجَدْتُ الْأَعْنَى قَتِيلَ أَبِي بِكَرٍ ١
 وَعَبَدُ يَغُوثٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
 وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبْرِهِ عَلَيَّ قَبْرِ ٢
 أَبِي الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ
 أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ ٣

* ديوانه ص : ٦٣ .

- (١) عبد الله : أخو دريد ، وقد قال القصيدة يرثيه حين قتله غطفان . وقتل أبي بكر :
 هو أخوه قيس بن الصمة الذي قتله بنو أبي بكر بن كلاب .
- (٢) عبد يغوث : أخ آخر لدريد قتله بنو مرة . تحجل : تمشي مشي المقيد ، يريد أنه
 ترك مقتولا بالعراء والطير تأكل من جثثه وقد امتلأت حواصلها منسه فتقلت .
 وحسب قبر على قبر : أي تتابع قتلهم الواحد إثر الآخر .
- (٣) القدر يجري إلى القدر : يريد : كما قدروا للقتل قدر القتل لهم .

فَلَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِهَاقُنَا
لَدَى وَاتِرٍ يَسْتَمَعِي بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ ١
فَلَمَّا لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ
وَنَلَحْمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ٢
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ قَبِشْتَقِي
بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نَغِيرُ عَلَى وَتِرٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِهِ

* * *

-
- (١) الواتر : الأعداء بالثأر .
(٢) لحم السيف : طعامه وغلداؤه .

حيّوا تماضير .

حيّوا تماضيرَ واربعوا صَحْبِي
 وقِفُوا فإنَّ وقُوفَكُمْ حَسْبِي ١
 أحنَّاسُ قَدْ هَامَ الفُؤَادُ بِكُمْ
 وَأَصَابَهُ تَبَلٌ مِّنَ الحُبِّ ٢
 مَا إِن رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
 كَالْيَوْمِ طِبَالِي أَيْتُقِ جُرْبٌ ٣
 مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ
 يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَقَبِ ٤

* * *

* الأبيات في ديوانه ص : ٣٤ يتغزل فيها بالخنساء الشاعرة المشهورة المخضمة ،
 والخنساء لقب غلب عليها ، واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد . وانظر قصة
 ذلك في الأغاني : ١٠ / ٢٢ .

- (١) اربعوا : قفوا وانتظروا .
- (٢) التبل : تبلة الحب أسقمه وذهب بعقله .
- (٣) الأيتق : مفردا ناقة .
- (٤) الهناء : القطران تطل به النوق من الحرب .

فُرْسَانُ شُعْثٍ مَغَاوِرُ *

إِنَّ امْرَأَةً بَاتَ عَمَرُو بَيْنَ صِرْمَتَيْهِ
عَمَرُو بْنُ سُفْيَانَ ذُو السِّيفَيْنِ مَغْرُورُ^١

يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمو
هَلْ تَنْتَهَوْنَ وَبَاقِي الْقَوْلِ مَا تُسَوِّرُ

يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمو
أَنْتُمْ كَثِيرٌ وَفِي الْأَحْلَامِ عُصْفُورُ^٢

* من قصيدة في ديوانه ص : ٧٣ مطلعها :

هل مثل قلبك في الأهواء مغرور والشيب بعد شباب المرء مقدر

وفي ترتيب أبيات هذه المقطعة وأبيات القصيدة في الديوان اختلاف كبير . وانظر

خبر هذه القصيدة في الأغاني : ١٠ / ١٤ - ١٥ .

(١) عمرو بن سفيان : هو عمرو بن سفيان الكلبي ، من بني كعب بن أبي بكر بن كلاب

وكان حازماً شجاعاً يقاتل بسيفين مخافة أن يخونه أحدهما فقتل له : ذو السيفين .

الصرمة : التقطيع من الإبل أو الغنم .

(٢) الأحلام : مفردتها حل وهو العقل والنهي .

هَلَا نَهَيْتُمْ أَخَاكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ
 إِذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوِي الْحَمْرِ مَذْهُورُ
 لَا أَعْرِفَنَّ لِمَةً سَاوَدَاءَ رَاجِيَةً
 تَدْعُو كِلَابًا وَفِيهَا الرُّمَحُ مَكْسُورُ
 لَنْ تَسْبِقُونِي وَلَوْ أَمْهَلْتُكُمْ شَرْقًا
 عُقْبَى إِذَا أَبْطَأَ الْفُجْجُ الْمَخَاصِيرُ ١
 إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطِشُونَ بِهِ
 كَمَا تَهْدَمُ فِي الْمَاءِ الْجَمَاهِيرُ ٢
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ فِي عِرْقِكُمْ شَنْجُ
 بُزْخُ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسْتَاهِ تَأْنِيْرُ ٣
 قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ
 إِذَا تَقَبَّضَ فِي الْبَطْنِ الْمَذَاكِيرُ ٤

-
- (١) المخاصير: مفردا مخصور - وهو الذي يشتكي خمره - والفجج، والفجج: الثقلان .
 (٢) الجماهير: الرمال المترامية الكثيرة .
 (٣) بزخ الظهر: هو أن يطمئن وسط الظهر ويبرز أسفل البطن .
 (٤) السراة: مفردا سري وهو سيد القوم وزعيمهم . ويريد: إنني حين يشتد الخوف بالناس يلمون بلاني وبأسي وشجاعي ، والشرط الثاني: كناية عن اشتداد الخوف بالناس .

وَقَدْ أَرُوْعُ سَوَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً
 بِالْجُرْدِ يَرْكُضُهَا الشُّعْتُ الْمَغَاوِيرُ ١
 يَحْمِلُنَ كُلَّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرٍ
 وَتَحْتَهُمْ شُرْبٌ قُبٌّ مَضَاهِيْرُ ٢
 أَوْعِدْتُمْ إِبِلِي ، كَلًّا سَيَمْنَعُهَا
 بَنُو غَزِيَّةَ لَا مِيلَ وَلَا ضُورُ ٣

* * *

-
- (١) الشعث : مفردا أشعث وهو الذي علاه غبار الحرب وتلبذ شعره . المغاوير :
 كثيرو الإغارات الشجعان .
 (٢) الشرب : مفردا شارب وهو المفسر . والقب : مفردا أقب وهو المشرف
 الدقيق الخصر من الخيل .
 (٣) الميل : مفردا أميل ، وهو الجبان . الضور : الأذلاء الحقير والشأن .

نَار *

وَأَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ
فَكَتِفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْنُرُوا

فَإِنْ تَقْتُلُوا فِئْتَةً أَفْرِدُوا
أَصَابَهُمُ الْحَيْثُنُ ، أَوْ تَنْظُرُوا ١

فَإِنْ حِزَامًا لَدَى مَعْرَكٍ
وَإِخْوَتَهُ حَوْلَهُمْ أَنْسُرُ

وَيَوْمَ يَزِيدُ بَنِي فَنَاشِبٍ
وَقَبْلُ ، يَزِيدُكُمْ الْأَكْبَرُ

* المقطعة في ديوانه ص : ٧٨ من قصيدة مطلعها :

نأبد من أهله معشر فجو سوقة فالأصفر

وقد قالها في يوم الغدير ، وخبره في الأغاني ١٠ / ١١ .

(١) أفردوا : أصبحوا بعيدين عن قومهم وجماعتهم . والحين : الموت والملاك .

أُثِرْنَا صَرِيخَ بَنِي نَاشِبٍ
وَرَهْطَ لَقِيْطٍ فَلَا تَفْخَرُوا ١
تَجُرُّ الضَّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ
وَيَلْقَحْنَ مِنْهُمْ وَلَمْ يُقْبِرُوا ٢

* * *

-
- (١) الصريخ : المستغيث .
(٢) يشير إلى ما هو معروف عن الضبع من أنها إذا وجدت قتيلًا بالمرء وورم برأنتفخ
تأنيه فتركه وتقضي حاجتها منه ثم تأكله .

لَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ *

جَرَيْنَا بَنِي عَبَسٍ جَزَاءَ مَوْتِهِمَا
بِمَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَائِبِ ١
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْفُنَا
بِذِي الرَّمْثِ وَالْأَرطَى عِيَاضَ بْنَ نَاشِبٍ ٢
قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ
ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ قَارِبِ

* * *

-
- * الأبيات من قصيدة قالها دريد في يوم الصلواة حين ثار لأخيه عبد الله الذي قتل يوم الذنائب ومطلع الأبيات في ديوانه ص : ٢٧ :
- يا راكباً إما عرضت قبلن أبا غالب أن قد ثارنا بغالب
- (١) يوم الذنائب : من أيام العرب المشهورة ، انظر خبره في الأغاني : ٣٥ / ٥ .
- (٢) ذو الرمث : موضع . والأرطى : هو ذو الأرطى موضع أيضاً .

مِدْلَاجُ لَيْلٍ

نَقُولُ ؛ هِلَالٌ نَخَارُجُ مِنْ غَمَامَةٍ
 إِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي سَلِيلٍ وَقَوْنَسٍ ١
 يَشْدُ مُتَوْنِ الْأَقْرَبِينَ بِهَآؤُهُ
 وَيُخْبِثُ نَفْسَ الشَّانِيِ الْمُتَعَبِّسِ ٢
 وَلَيْسَ بِمَكْنَابٍ إِذَا الْتَيْلُ جَنَّتْهُ
 نَوُومٍ إِذَا مَا أَدْلَجُوا فِي الْمَعْرَسِ ٣
 وَلَكِنَّهُ مِدْلَاجُ لَيْلٍ إِذَا سَرَى
 يُنْدُ سُرَاهُ كُلَّ هَادٍ عَمَلَسِ ٤

* * *

- * الأبيات من قصيدة في ديوانه ص : ٨٧ مطلعها :
- أَمِيمٌ أَجْدِي عَاقِي الرِّزِّ وَاجْشَمِي
 وَشَدِي عَلَى رِزِّهِ ضُلُوعَكَ وَابْأَسِي
 قَالَهَا فِي رِثَاءِ أَخِيهِ عَالِدِ .
- (١) السَّلِيلُ : الغلالة تلبس تحت الدرع . والقونس : أعلى الخوذة بيضة الحديد ، وقيل مقلمها .
- (٢) الشانِي : المبهض . يريد ، مرآة مبهج للقريب المحب ، ومؤذ للعدو المبهض .
- (٣) مكْنَاب : كثير النظر إلى الأرض . أدْلَجُوا : ساروا ليلاً . والمعرس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل .
- (٤) يند : يشرد وينفر . وهاد : يريد أوائل الوحش ، العملس : الشديد .

يا ليتني . . . *

كَاتَنِي رَأْسُ حَفْصَنُ
 فِي يَوْمِ غَيْثِمٍ وَدُجَنُ ١
 يَا لَيْتَنِي عَهْدُ زَمَنُ
 أَنْفُضُ رَأْسِي وَدَقْنُ
 كَاتَنِي فَحُلُ حُصْنُ
 أُرْسِلَ فِي حَبْلٍ عَنَنُ
 أُرْسِلَ كَالظَّبْيِ الْأَرْنُ
 أَلْصَقَ أذْنًا بِأَذْنُ ٢

* * *

- * الأرجوزة في ديوانه ص : ١١٤ وفي الأغاني : ١٠ / ٢٩ . وقال أبو الفرج :
 « وقف عارض الجشمي على دريد وقد عرف وهو عريان ، وهو يكوم كوم بطحاء
 (حصي صفار) بين رجليه يلعب بذلك ، فجعل عارض يتمجب عما صار إليه دريد ،
 فرفع دريد رأسه وقال « الأرجوزة .
 (١) حفص : اسم جيل . والدجن : مفرد ما دجنة وهي الظلمة ويريد بها السحابة السوداء
 الماطرة .
 (٢) الأرن : النشيط .

وعجيد . . . *

يا بني الحارث أنتم معشر
 زقدكم وار وفي الحرب بهم^١
 ولكم خيل عليها فتية
 كاسود الغاب يحمين الأجسم^٢
 ليس في الأرض قبيل مثلكم
 حين يرفض العدا غير جشم

-
- * المقطعة في ديوانه ص : ١١٠ وهي في الأغاني : ١٠ / ٣٣ ، وقال أبو الفرج :
 « كان دريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه ، فقالوا له : يا أبا ذؤافة ،
 وكان يكنى بأبي ذؤافة وأبي قرة ، أينجو بنو الحارث بن كعب منك وقد قتلوا
 أخاك خالداً ؟ فقال لهم : إن القوم جيرة مذحج وهم أكفاه جثم ، ولا يحمل بي
 مجاؤهم ، فأحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال . . . » يتوعد بني الحارث .
- (١) بهم : مفردا بهمة ، وهو الشجاع شديد البأس .
 (٢) الأجسم : مفردا أجمة ، وهي الموضع يكثر شجره ويلتص بعضه على بعض .

لَسْتُ لِلصَّمَةِ إِنْ لَمْ أَتِكُمْ
 بِالْخَنَازِيدِ تَبَارَى فِي الْجُجُمِ ١
 فَتَقَرَّ الْعَيْنُ مِنْكُمْ مَرَّةً
 بِانْبِعَاطِ الْحَرِّ نَوْجاً تَلْتَدِمُ ٢
 وَتَرَى نَجْرَانَ مِنْكُمْ بِلَفْعاً
 غَيْرَ شَمِطَاءٍ وَطِفْلٍ قَدْ يَتِمُّ
 قَانِظُوهَا كَالسَّعَالِي شُرْباً
 قَبِيلَ رَأْسِ الْحَوْلِ إِنْ لَمْ أُخْتَرَمَ ٣

* * *

-
- (١) الخنازيد : مفردها خنذيد ، وهي من الخيل الجياد .
 (٢) تلتدم : تقرب صدرها وهي تنوح وتبكي عليكم .
 (٣) السعالى : مفردها سعاله وهي القول . الشرب : الضواير . أخترم : تحل بي
 المنية فأموت .

عَوَادِي الْحَرْبِ . . . *

وَمَاذَا تُرَجِّي بِالسَّلَامَةِ بَعْدَمَا
 نَأَتْ حِقَبٌ وَابْيَضَّ مِنْكَ الْمُرْجَلُ^١
 وَحَالَتْ عَوَادِي الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَحَرْبٌ تَجُلُّ الْمَوْتَ صِرْفًا وَتَسْهَلُ^٢
 قِرَاها إِذَا بَاتَتْ لَدَيَّ مُفَاضَّةٌ
 وَذُو خُصَلٍ نَهْدُ الْمَرَائِلِ هَيْكَلُ^٣

* القصيدة في ديوانه ص : ١٠٢ وفيه زيادة بيت واحد هو مطلع القصيدة :
 أَمِنْ ذَكَرٍ سَلَمَى مَاهُ عَيْنِيكَ يَهْلُ كَمَا أَهْلُ خَرْزٍ مِنْ شَعِيبٍ مَشْلُحِلْ
 وَاَنْظُرِ الْقَصِيدَةَ وَخَبْرَهَا فِي الْأَغَانِي : ٣٨ / ١٠ .

- (١) المَرَجَلُ : الشعر بين السبوة والجمودة .
- (٢) عَوَادِي الْحَرْبِ : مصائبها . والعل والنهل : الشرب مرة واحدة وعلى دفعات .
- (٣) قِرَاها : يريد قرى الحرب أي ما أضيفها به من طعام . المُفَاضَةُ : الدرع الضافية السابغة . وَذُو خُصَلٍ : يريد فرساً . والمَرَائِلُ : مقردها مركل وهو موضع الرجل من الدابة ، ونهد المَرَائِلُ : أي واسع الجوف مشرف كبير . والهَيْكَلُ : الضخم .

كَمِيشٌ كَتَيْسِ الرَّمْلِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ
ضَرِيبُ الْخَلَايا وَالنَّقِيعُ الْمُعْجَلُ ١
عَتِيدٌ لِأَيَّامِ الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ
إِذَا انْجَابَ رِيْعَانُ الْعَجَّاجَةِ أَجْدَلُ ٢
بُجَاوِبُ جُرْدًا كَالسَّرَاحِينِ ضُمَّرَ
تَرُودٌ بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ وَتَصَهَّلُ ٣
عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطْلَتُ بَغَارَةَ
وَلَا مِثْلَ مَا لَاقَى الْحِمَاسُ وَزَعَبَلُ ٤
غَدَاةَ رَأُونَا بِالْغَرِيفِ كَأَنَّنَا
حَبِيبِي أَدْرَأْتَهُ الصَّبَا مُتَهَلِّلُ ٥

-
- (١) الكميش : السريع ، تيس الرمل : الذكر من الفولان . والفرييب : اللبن . والخلايا : مفردا خلية وهي الناقة المخلاة للحلب .
(٢) انجباب : انكشف وانهشع . ريغان العجاجة : الفيار . الأجدل : الصقر .
(٣) السراحين : مفردا سرحان ، وهو الذئب . والجرد : الخيل القصيرة الشعر . من صفات جيادها .
(٤) الحماس وزعبل : قبيلتان من بني الحارث بن كعب .
(٥) الغريف : موضع . الحبي : السحاب المتراكم .

بِمُسْخَلَةٍ تَدْعُو هَوَازِنَ فَهَقَهَا
 نَسِيحٌ مِّنَ الْمَآذِي الْأَمْ مُرْقَلٌ ١
 لَدَى مَعْرَكٍ فِيهَا تَرَكْنَا سِرَاتَهُمْ
 يَسْنَادُونَ مِنْهُمْ مَوْثِقٌ وَمُجْدَلٌ ٢
 نَجْدٌ جَهَاراً بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
 وَأَرْمَاحُنَا مِنْهُمْ تَعْمَلُ وَتَنْهَلُ ٣
 تَرَى كُلَّ مُسَوِّدٍ الْعِذَارَيْنِ فَارِسٍ
 يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَ عَرَفَاءُ جِيَالٌ ٤

• • •

-
- (١) المآذي : الدروع اللينة . والألم : مفردها لأمة وهي الدرع . المرفل : الفضفاض
 السايغ .
 (٢) سراتهم : ساداتهم ورؤسائهم . الموثق : المقيد . والمجدل : الصريع المقتول .
 (٣) نجد : نطق ونسأصل .
 (٤) العرفاء : الضبيع ، سميت بذلك لشعر في رقبتهما كأنه العرف . والجِيَال : من أسماء
 الضبيع .

جَاوِزٌ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ *

أَمِنْ رَيْحَانَةٍ . الدَّاعِي السَّمِيعُ
بُورْقُونِي وَأَصْحَابِي . هُجُوعٌ ١
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعْنَاهُ
وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

* * *

* البيت الثاني في ديوانه ص : ١١٧ مما نسب إليه وإلى غيره من الشعراء .
(١) هُجُوع : نيام .

رِثَاءُ قَارِسٍ *

أَعَاذِلَ إِنَّ الرُّزْمَ فِي مِثْلِ خَالِدٍ
وَلَا رُزْمَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدٍ ١

أَعَاذِلْتَنِي كُلُّ امْرِئٍ وَابْنُ أُمِّهِ
مَتَاعٌ كَزَادِ الرَّأكِبِ الْمُتَزَوِّدِ

وَقُلْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهَدَايَ ٢

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٥ - ٥٢ قالها دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله وقد قتلته عيس ومطلعها :

- أرث جديده الحبل من أم مجيد
بماقية وأخلفت كل موعده
- (١) خالد هو عبد الله أخو دريد وقد ذكر التبريزي في شرحه الحماسة ذلك فقال : « عارض هو أخو دريد ، وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد ، وثلاث كنى : أبو أوفى ، وأبو ذفافة ، وأبو فرغان » شرح الحماسة للتبريزي : ٢ / ١٥٦ . وما أهلك المرء عن يد : يريد ما أهلك من المال . والرزم : المصيبة والنائبة .
- (٢) رهط بني السوواء : يريد أصحاب أخيه عبد الله . وعارض : هو أخوه عبد الله - كما مر ذلك - .

عَلَانِيَةً : ظُنُّوا بِالْفُغْيِ مُدَجَّجٍ
 سَرَائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ ١
 فَمَا فَتَّشُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً
 كَرَجَلِ الدَّبَى فِي كُلِّ رَبْعٍ وَفَدَقَدِ ٢
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا كَانَتْهَا
 جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ مُغْتَدِي
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
 فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أُرْشُدِ ٣

 تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلَ فَارِسًا
 فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَكُمْ الرَّدِّي ؟

-
- (١) الفارسي المسرد : الدرع .
 (٢) رجل الدب : القطعة العظيمة من الجراد . الغدغد : الغلاة الواسعة .
 (٣) غزوة : قبيلة من هوازن ، وهي رطل دريد .

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنُوشُهُ
 كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّ ١
 وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيَعْتُ فَأَقْبَلْتُ
 إِلَى جِلْدٍ مِنْ هَسْكَ سَقَبٍ مُقَدِّدٍ ٢
 فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَتْ
 وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي
 فِتَالِ امْرِئٍ آسَى أَنْهَاهُ بِنَفْسِهِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْتَلِدٍ
 فَلَمِنْ يَلِكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَائِهِ
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَسَدِ ٣

(٦) تنوشه : تتناوله وتصيبه . الصياصي : مفردا صيصة ، وهي شوكة الخائلك التي يسوي بها السدي واللحمة من الثوب .

(٧) ذات البو : الناقة التي فصل عنها ولدها وذبح . والبو : جلد ولد الناقة الذي ذبح يؤخذ ويحشى تبنًا ويدفن من أمه فتشمه لترأه وتعطف عليه وتدر لبنها . الجلد : ما جلد من المخلوخ وألبس غيره . المسك : الجلد . السقب : الذكر من أولاد الإبل . المقدد : المجفف .

(٨) وقافًا : الجبان المحجم عن القتال . طائش اليد : الذي إذا رمى لم يصب خوفًا وجبنًا .

كَيْمِشُ الْإِزَارُ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
 بَعِيدٌ مِنْ الْأَفَاتِ طَلَّاعٌ أَنْجُودٌ ١
 قَلِيلُ التَّشَكُّيِّ لِلْمُسَيِّبَاتِ حَافِظٌ
 مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي عَسَدِ
 تَرَاهُ خَمِيسَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ
 عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَعْدَرُ ٢
 وَإِنْ مَسَّهِ الْإِقْوَاءُ وَاجْتَهَدُ : زَادَهُ
 سَمَاحاً وَإِتْلَافاً لَمَّا كَانَ فِي الْيَدِ ٣
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَاتَلَ لِلْبَاطِلِ ابْنَعْدُ ٤

.....
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنْبِي لَسْمٍ أَقْلُ لِسَةٍ
 كَلَدْتُ وَلَسْمٍ أَيْخُلُ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

• • •

-
- (١) كَيْمِشُ الْإِزَارُ : مقلص الإزار يريد أنه مستمر دائماً للحرب . الأُجُود : منجود .
 نجد وهو ما ارتفع من الأرض ، يريد أنه يركب صعب الأمور ، عوالها .
 (٢) خَمِيسَ الْبَطْنِ : أي قليل الطعام ضامر . بَطْنُ كَثَايَةٍ : النفقة والترفيع . المقدد : المفتح .
 (٣) الْإِقْوَاءُ : الجوع ونفاد الزاد .
 (٤) صَبَا : مال إلى اللهور والعليش .

جُودٌ وَحِلْمٌ وَشَجَاعَةٌ *

إِلَيْكَ ابْنَ جُدْعَانَ أَعْمَلْتُهَا
 مُخَفَّفَةً لِلسُّرَى وَالنَّصَبِ ١
 فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُتْلِقَ امْرَأً
 جَوَادَ الرُّضَا وَحَلِيمَ الْغَضَبِ ٢
 وَجَلَدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ
 يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزَلِ الْحَطَبِ ٣

* الأبيات في ديوانه ص : ٣٣ . وقال أبو الفرج في أغانيه : ١٠ / ١٠ : « فلتيه عبد الله بن جدعان بمكاظ فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد ؟ قال : لا . قال : فلم هجوتني ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : عبد الله بن جدعان . قال : هجوتك لأنك كنت امراً كريماً ، فأحببت أن أضع شعري فيك ، فقال : لئن كنت هجوت ، لقد مدحت . وكساه وحمله على ناقة برحله ، فقال دريد يمدحه « الأبيات .
 (١) أعملتها : أي أسرعت بناقي إليك . مخففة السرى : أي تشيطة سريعة ، والنصب : التعب .

(٢) لا خفض : أي لا يبطه ولا لين في السير .

(٣) الحطب الجزل : الحطب الغليظ اليابس العظيم .

رَحَلْتُ الْبِلَادَ فَمَا إِنِّي أَرَى
شَيْئَهُ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطَ الْعَرَبِ
سِوَى مَلِكٍ شَامِخٍ مُلْكُهُ
لَهُ الْبَحْرُ يَجْرِي وَعَيْنُ الذَّهَبِ

• • •

عَامِرُ بْنُ تُطْفَيْلٍ

عامر بن الطفيل

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس
 قيس وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية ، ولد عام ٧٠ قبل الهجرة ونشأ
 بتجد ، وكان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائمه ، عقيماً لا يتجب ، وهو ابن عم لبيد
 الشاعر . عاش المعارك الكثيرة ، وأدرك الإسلام شيخاً ، فوجد على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو في المدينة بعد فتح مكة ، يريد القدر به فلم يجرؤ عليه ، فدعاه إلى الإسلام فقال له :
 أتجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الأمر من بعدك فأسلم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :
 اللهم اكفني عامراً . ورده ، فانصرف حنقاً يريد الشر ، فطعن في طريقه فأتاه وهو يقول :
 غدة كفدة البعير وموت في بيت سلوية . وكانت وفاته سنة / ١١ / للهجرة = ٦٣٢
 للميلاد (١) .

(١) انظر مقدمة ديوانه ط صادر . وخزانة الأدب : ١ / ٤٧١ - ٤٧٤ .

مالُ المحارب *

إِنْسِي وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ الزَّا
سُ قَلِيلٌ فِي عَامِرٍ أَمْثَالِ
يَتَوَمَّ لَا مَالَ لِلْمُحَارِبِ فِي الْحَرِّ
بِ سِيَوَى نَضَلِ أَسْمَرَ عَسَّالِ
وَلِجَامٍ فِي رَأْسِ أَجْرَدَ كَالْجِذِّ
ع. طُوَالِ وَأَبْيَضِ قَصَّالِ
وَدِلَاصٍ كَالنَّهْيِ ذَاتِ فُضُولِ
ذَلِكَ فِي حَكْبَةِ الْحَوَادِثِ مَالِي ١

* * *

* من قصيدة في ديوانه ط. صادر ص : ١٠٢ مملها :
قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلل م إذا سلعت حلوم الرجال
(١) الدلاص : الدروع الملبساء اللينة . النهي : القدير أو ما يشبهه .

وأنا ابن الحرب *

سَأَاسْمَ أَخْتِ بَنِي . فَرَارَةَ إِنْتِي
 غَازٍ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
 فِيهِ إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا
 بَعْدَ الْقَوَارِسِ إِذْ تَوَوَّا بِالْمَرْصَدِ
 وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبُهَا
 سَعَرًا وَأَوْقَدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ
 فَتَلْبَغِينَكُمْ قَنًا وَعَوَارِضًا
 وَلَأُورِدَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدٍ ١
 وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِالْكُفَاةِ كَمَا نَهَا
 حَدًّا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْنَصَدِ ٢

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ٥٦ مطلعها :

ولتسألن أسماء وهي حفية نصحاها أطردت أم لم أطرد

(١) العوارض : السهام أو السيوف . ولابة ضَرْغَد : حرة لطفان .

(٢) تردي : ردى الفرس : رجعت الأرض بجوارفها ، أو هوبين المدو والمنهي للخيل.

معارك . . ونصر *

تَرَكَنَا مَذْحِجًا كَحَدِيثِ أُمِّسِ
وَلَا قَتَ حِمِيرٌ مِنَّا غَرَامَا
وَحَيَّاءُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ تَرَكَنَا
نِسَاءَهُمْ مُسَلَّيَةً أَيَامَا
وَوَافَيْنَا بِأَبْنَطَحِ ذِي زُرُودِ
بَنِي شَيْبَانَ فَالتُّهْمُوا التِّهَامَا
وَحَيَّاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ قَدْ طَرَقْنَا
فَصَارُوا بَعْدُ أَصْدَاءَ وَهَامَا
وَأَلُ الْحَوْنِ قَدْ سَارُوا إِلَيْنَا
مَعَ ابْنِ الْحَوْنِ فَاصْطَلِمُوا اصْطِلَامَا

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٠٥ - ١١٥ مظهرها :
عرفت بجو عارمة المقاما لعلى أو عرفت لها ملاما

فَعَلْنَا ثُمَّ لَمْ نَأْسَ عَلَيْهِ
أَبَا عَمْرٍو وَحَسَنَ الْهُمَامَا
وَإِنْ لَا يُزْهِقِ الْحَدَثَانِ نَفْسِي
يُؤَدُّوا خَرَجَهُمْ عَاماً فَعَامَا

* * *

حوارُ الفارسِ معَ حصانه .

لَقَدْ عَلِمْتَ عَلَيَّا هَوَايَ أَنْتَنِي
 أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةً جَعْفَرِي
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْثَرُهُ
 عَلَيَّ جَمْعُهُمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمَشْهُرِ
 إِذَا أَزُورَ مِنْ وَقَعَ الرَّمَاخِ زَجَرْتُهُ
 وَقُلْتُ لَهُ : ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ
 وَأَخْبِرْتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خِرَاسَةٌ
 عَلَيَّ الْمَرَّةَ مَا لَسْتُ يُبَلِّ عُدْرًا فَيُعْذِرُ
 أَلَسْتُ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِيَّ شُرْعًا
 وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ ، فَاصْبِرْ

* القصيدة في ديوانه ص : ٦١ وما بعدها .

(١) المزنون : فارس الشاعر . المنيح : اسم فارس قديم لأخي بني تميم ، والمشهر : المشهور .

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي
صَبَرْتُ وَأَخَشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّةِ ١

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ
عَشِيَّةً « فَيْفَ الرِّيحِ » كَرَّ الْمُدَوَّرِ ٢

وَمَا رُمْتُ حَتَّى بَلَ صَدْرِي . وَنَحْضَرَهُ
نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدَّمِ قَسِ الْمُسْتَرِ

لَعَمْرِي - وَمَا عَسْرِي عَلَيَّ يَهْيَيْنِ :
لَقَدْ شَانَ حَرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْهِرِ

فَبِئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرًا
جَبَانًا فَمَا أَفْنَى لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا :
أَقْلِي الْمِرَاءَ ، إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرِ

* * *

(١) المشرق على وزن معظم : حصن بالبحرين قديم .

(٢) فَيْفَ الرِّيحِ : موضع بالدهناء فقت فيه عين الشاعر في يوم مشهور . .

أَبُو خَيْرٍ شَيْخِ الْهَنْدِي

أبو خيرا ش الهذلي

هو غويلد بن مرة من زار ، من فحول الشعراء المخضرمين ، وفصحائهم ، أدرك
الجاهلية والإسلام ، أسلم يوم حنين وكان أحد فرسان هذيل وفتاكها ومات في خلافة عمر
ابن الخطاب ، بعد أن نهشته أفعى ، حين نزل به قوم من اليمن فاضطروه أن يستقي لهم
تحت الليل ، وكان من العدالين ، يسبق الخيل في غارات قومه ، وفي حروبهم تعرض له
فوارس من بني الدليل في قصة طويلة ، فلما مر بهم صاحوا وهم يتوالبون عليه أخذا أخذا ،
لفاتهم ، ثم ضرباً ضرباً ، ففات الضرب ، ثم رميا رميا ، ففات رميهم بعد أن أصابت
سهامهم « غزالا » اعترض طريقه ففاته أيضاً (١) . .

* * *

(١) الأغاني : ٢١ / ٣٨ - ٤٨ . والاختيارين ص : ٦٦١ . وشرح أشعار الهذليين
ص : ١١٨٩ .

الكُلُومُ العَافِيَةُ .

- سَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَّيْنَا
خِرَاشٌ " وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُـهُ
بِجَنَابِ قَوْسِي مَا حَبِيبْتُ عَلَى الْأَرْضِ ١

سَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا
نُؤَكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَسْمُضِي ٢

* المقطعة يرثي بها أبو خراش أخاه عروة ومن خبرها : أن أخاه عروة اصطحب
ابنه خراشاً فأسرهما بطنان من ثمالة ، فتفرد أسروا عروة به وقتلوه ، وخلا أحد
أسري خراش به وأطلق سراحه . أما عروة القتييل فقد رأى أحد الكرام جثته
ملقاة على الأرض فسترها بردائه ، فوصل الخبر إلى أبي خراش فحمد الله على نجاة
ابنه وتوجع لفقد أخيه ومدح الرجل الكريم الذي ستر جثة عروة دون أن يعرف
من هو .

- (١) رُزِئْتُه : فجعت به ، وقوسي : مكان بالسراة قتل فيه عروة .
(٢) تعفو الكلوم : تقادم الجراح فيخف أثرها وينسي الحديد منها القديم .

وَتَسْمُ أَذْرٍ مِّنَ النَّقَى عَلَيْنِهِ رِدَاءُهُ
سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْنُضٍ ١
وَلَمْ يَمَكْ مِثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّلاً
أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْحَقْفُضِ ٢
وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ
عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ ٣

* * *

-
- (١) سل عن ماجد محض : يريد أنه سليل قوم كرام ذوي أنساب صافية عريقة .
(٢) مثلوج الفؤاد : يريد الدقة والضمف . والمهبل : من يقال له : هبلتك أمك
يعني ككلك ، الربيلة والحفّض : معناهما واحد وهما النعمة ولين العيش .
(٣) المرة : الشدة والقوة . صادق النهض : صادق المزجة .

رِثَاءُ أَخٍ *

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةً طَلَعْتَنِي
وَأَنَّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَقَلِيلٌ ١

وَقَالَتْ : أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةٍ لَاهِيًا
وَذَلِكَ رُزْءٌ - لَوْ عَلِمْتَ - جَلِيلٌ

فَلَا تَحْسَبْنِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ
وَلَكِنْ صَبَرِي يَا أُمَيْمُ جَمِيلٌ

* من قصيدة في الاختيارين ص : ٦٦١ يرثي بها أبو خراش أخاه عروة بن مرة .
ومن خبر رثائه لأخيه ما أورده صاحب الأغاني : ٢١ / ٤٥ قوله : « أن أُمَيْمَةً
امرأة عروة بن مرة دخلت على أبي خراش وهو يلعب ابنة فقالت له : يا أبا
خراش ، تناسيت عروة وتركيت الطلب بثأره ولطوت مع ابنك ، أما والله لو
كنت المقتول ما غفل عنك ولطلب قاتلك حتى يقتله ، فبكى أبو خراش وأنشد
هذه القصيدة » .

(١) راعت أُمَيْمَةً طَلَعْتَنِي : أي كرهتها .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
نَدِيمَا صَفَاءٍ : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ
أَبَى الصَّبْرَ أَنِّي لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي
مَبِيتٌ لَنَا فِيمَا خَلَا وَمَقِيلٌ
وَأَنْزِي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَتْ ضَوْؤُهُ
يُعَاوِدُنِي قَطْعٌ عَلَيَّ ثَقِيلٌ

* * *

(١) القطع : البقية من الليل .

الفهارس

- ١ - فهرس شعراء الجmhرة على الحروف .
- ٢ - فهرس عناوين القصائد حسب ورودها في الكتاب .
- ٣ - مطالع القصائد على الحروف حسب الروي .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - الأماكن .
- ٦ - القبائل والأقوام والأرهاب والجماعات .

* * *

فهرس شعراء الجمهرة على الحروف

رقم الصفحة	اسم الشاعر
— أ —	
٤٨٣	أبو الذيال العديمي
٦٩	أحيحة بن الجلاح
١٣٩	الأخنس بن شهاب التغلبي
٢٦٣	الأسود بن يعفر النهشلي
	أعشى باهلة = عامر بن الحارث بن رياح .
	الأعشى الكبير = ميمون بن قيس .
	الأفوه الأودي = صلاءة بن عمرو الأودي .
٤٠١	أم النحيف
١٧٩	امرؤ القيس بن حجر الكندي
٧١١	أمية بن أبي الصلت
٥٩٣	أنيف بن زبان النبهاني
٦٠٣	أوس بن حجر التميمي
٤٦٥	أوس بن ذبي القرظي

رقم الصفحة	اسم الشاعر
	- ب -
٤١٣	باعث بن صريم اليشكري
٢٣٧	البرج بن مسهر الطائي
٠٧٣	بشر بن أبي خازم
٥٦٣	بشر بن سلوة
	- ت -
	تأبط شراً = ثابت بن جابر بن سفيان النهمي .
	- ث -
٠٩٥	ثابت بن جابر بن سفيان النهمي
	- ج -
٢٤٣	جابر بن حني التغلبي
	جران العود النميري = عامر بن الحارث .
٧٢٣	جربية بن أشيم الفقعسي
١١٧	جوير بن عبد العزيز الضبيعي (المتلمس الضبيعي)
٥٦٩	جليلة بنت مرة الشيبانية
	- ح -
١٦٧	حاتم الطائي

رقم الصفحة

اسم الشاعر

	الحادرة = قطبة بن أوس .
١٥٣	الحارث بن حلزة الشكري
٤٩٣	الحارث بن ولة الشيباني
٢٧٣	حرثان بن الحارث العدواني (ذو الإصبع العدواني)
٥٤٩	الحصين بن الحمام المري

- خ -

٣٦٣	خداش بن زهير العامري
	أبو خراش الهللي = خويلد بن مرة الهللي .
٢٨٣	خز ز بن لوزان السدوسي
٤١٧	خفاف بن ندبة
٧٧٦	خويلد بن مرة الهللي (أبو خراش الهللي)

- د -

٧٣٩	دريد بن الصمة الجشمي
-----	----------------------

- ذ -

	ذو الإصبع العدواني = حرثان بن الحارث .
--	--

- ر -

٤٦٩	الربيع بن أبي الحقيق
٥٧٧	الربيع بن زياد العبسي

رقم الصفحة	اسم الشاعر
١٦٣	ربيعة بن سفيان بن سعد (المرقش الأصغر)
٤٢٩	ربيعة بن مقروم الضبي
	- ز -
٤٤٩	زهير بن جناب
٦١٣	زهير بن أبي سلمى المزني
٥٠٥	زهير بن علس بن مالك (المسيب بن علس)
	ابن زيابة التيمي = عمرو بن لأي
٥١٥	زياد بن معاوية الندياني (النابعة الندياني)
	- س -
٤٦١	سيرة القرظية
٤٧٣	سعية بن عريض
١٤٣	السموئل بن عاديا
٣٩٥	سويد بن كراع
	- ش -
٦٦٥	شاعر جاهلي
٦٦٩	شاعر جاهلي
٦٧٣	شاعر جاهلي
٦٧٧	شاعر جاهلي
٢٨٧	شبيب بن البرصاء

رقم الصفحة	اسم الشاعر
٥٨٥	شمعة بن الأخضر الشفري = عمرو بن مالك الأزدي .
	- ص -
١٥٧	صلاة بن عمرو الأودي (الأفوه الأودي)
	- ض -
٥٨١	ضرار بن الخطاب
٢٥٩	الضنان بن النار (رجل من يشكر)
	- ط -
١٤٧	طرفة بن العبد
٣٦٩	طفيل الغنوي
	- ع -
٢٢٧	عائذ بن محصن العبدي (المثقب العبدي) عارق الطائي = قيس بن جروة .
٣٣١	عامر بن جوين الطائي
٣١٧	عامر بن الحارث بن رباح (أعشى باهلة)
٧٢٧	عامر بن الحارث النميري (جران العود)
٤٦٧	عامر بن الطفيل العامري
٥٩٧	عامر بن معشر
٤٨٧	عبد الله بن عنمة الضبي

رقم الصفحة	اسم الشاعر
٢٢١	عبد يغوث بن صلاء الحارثي
٢٩٣	عبيد بن الأبرص الأسدي
٥٧٣	عتيبة بن الحارث التميمي
٢٤٩	عدي بن زيد العبادي
٥٥٧	عروة بن الورد العبسي
٤٥٥	علباء بن أرقم
٣٧٧	علقمة الفحل
٣٤١	عمرو بن الإطنابة الخزرجي
٦٥١	عمرو بن قعاس المرادي
١٢١	عمرو بن قميئة البكري
٤٠٩	عمرو بن لآي التيمي (ابن زياية)
٠٨٥	عمرو بن مالك الأزدي (الشنفرى)
١٣٥	عمرو بن مالك بن طبيعة (المرقش الأكبر)
٣١١	عنتر بن شداد العبسي
	— ق —
٥٠١	قتادة بن مسلمة الحنفي
٣٨٧	قطبة بن أوس (الحادرة)
٤٤٣	قيس بن جروة الطائي (عارق الطائي)
٣٤٧	قيس بن الحدادية الخزاعي

رقم الصفحة	اسم الشاعر
٦٥٧	قيس بن الخطيم الأوسي
٤٠٥	قيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي
	— ل —
٠٦٣	لقيط بن يعمر الإيادي
	— م —
	المثلّم الضبي = جرير بن عبد العزى .
	المثقب العبدي = عائذ بن محصن بن ثعلبة .
٥٨٩	المثلّم بن عمرو التنوخي
٣٢٧	مجمع بن هلال البكري
٣٣٧	محز بن المكعب الضبي
	المرقش الأصغر = ربيعة بن سفيان بن سعد .
	المرقش الأكبر = عمرو بن مالك بن طيبة .
١١٥	مرة بن خليف
	المسيب بن علس = زهير بن علس بن مالك .
٤٢٥	مضاخ بن عمرو الجرهمي
٤٧٩	المنخل بن مسعود البشكري
٦٨١	ميمون بن قيس (الأعشى الكبير)
	— ن —
	النابعة الذبياني = زياد بن معاوية الذبياني .

* * *

فهرس

عناون قصائد الجمهرة حسب ورودها في الكتاب

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٥	حامي الثغور	لغيط الإيادي
	يادار عمرة من محتلهما إجرعا	هاجت لي الهم والأحزان والوجما
٧١	شوق وأمنية	أحيحة بن الجلاح
	يشتاقل قلبي إلى مليكة لسو	أمت قريباً ممن يطالبها
٧٢	استغن أو مت	أحيحة بن الجلاح
	إني أقيم على الزوراء أعرها	إن الكريم على الإخوان ذو المال
٧٥	القلب المعنى	بشر بن أبي خازم
	كان ظباء أسنة عليها	كوانس قالصاً عنها المغار
٧٩	خمر الرضاب	بشر بن أبي خازم
	وقد تفتى بنا حيناً ونفى	يها والدهر ليس له دوام
٨٠	إذا ما شمرت حرب سموفا	بشر بن أبي خازم
	تغيرت المنازل بالكثيب	وغير آياها نسج الجنوب
٨٥	في قتل الشنفرى حزاماً	الشنفرى
	أرى أم عمرو أجمعت فاستقلت	وما ودعت جيرانها إذ تولت
٩١	اسألوا عن قائل لا يكذب	الشنفرى
	دعيني وقولي بعد ما شئت إنني	سيغدى بنعشي مرة فأغيب

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٩٧	تأبط شرأ يرثي الشنفرى	تأبط شرأ
	هل الشنفرى ساري الغمام ورائح	غزير الكلى وصيب الماء باكر
٩٩	أراك اليوم أشعث	تأبط شرأ
	ألا عجب الفتيان من أم مالك	تقول أراك اليوم أشعث أغبرا
١٠١	قال الخلي	تأبط شرأ
	لقد قال الخلي وقال خلصاً	يظهر الليل شد به المكموم
١٠٣	مصافح الوحش	تأبط شرأ
	وقالوا لما لا تنكحيه فإنه	لأول نصل أن يلاقي مجما
١٠٦	لا يهلك يوم سوء	تأبط شرأ
	إذا لاقيت يوم الصدق فاربع	عليه ولا يهلك يوم سو
١٠٧	شفاه الداء	تأبط شرأ
	جزى الله فتيةاً على العوص أمطرت	سماؤهم تحت العجاجة بالدم
١٠٨	أخو الخزم	تأبط شرأ
	أقول للحيان وقد صفرت لهم	وطائي ويومي ضيق الحجر معور
١١١	المنايا الضواحك	تأبط شرأ
	وإني لهد من ثنائي فقاصد	به لاهن عم الصدق شمس بن مالك
١١٣	خير الليالي	لرجل من بجيلة مع تأبط شرأ
	خير الليالي إن سألت بليلة	لهل بجيلة بين ييش وعشر
١١٥	في رثاء تأبط شرأ	مرة بن خليف
	إن العزيمة والعزاء قد ثويا	أكفان ميت غدا في غار خان
١١٩	فلئن تمش	المتلمس الضبي
	ألك السدير وبارق	ومرايض ولك الخورنق

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
١٢٣	حامي ثغر الحمي	عمرو بن قتيبة
	لمعرك ما نفص بجسد رشيدة	توأمرفي سوءاً لأصرم مرثدا
١٢٥	إن ألك قد قصرت	عمرو بن قتيبة
	وإن ألك قد أقصرت عن طول رحلة	فيارب فتيان بشت كرام
١٢٧	لهفي على الشباب	عمرو بن قتيبة
	يا لهف نفسي على الشباب ولم	أفقد به إذ فقدته أمما
١٢٩	قصيدة منصفة	عمرو بن قتيبة
	أرى جارقي خفت وخف نصيحها	وجب بها لولا النوى وطموحها
١٣٧	منزل ضنك	المرقش الأكبر
	ومنزل ضنك لا أريد مبيته	كأنني به من شدة الروع آنس
١٤١	الفواة صحابي	الأخض بن شهاب
	وقد كنت عصراً والفواة صحابي	أولئك أخداني الذين أصحاب
١٤٥	يبكي من العذل	السمود بن عادية
	أعاذلني ألا لا تعذلني	فكم من أمر عاذلة عصيت
١٤٩	فتى الفتيان	طرفة بن العبد
	إذا القوم قالوا من فتى خلت أني	عنيت فلم أكمل ولم أتبلد
١٥١	أسباب الجفاء	طرفة بن العبد
	وفرق عن بيتيك سعد بن مالك	وعمرأ وعوفاً ما تشي وتقول
١٥٢	ريعان الشباب	طرفة بن العبد
	غنينا وما نخشى التفرق حقبة	كلانا غرير فاعم العيش باجله

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
١٥٥	عش يجد	الحارث بن حلزة
	من حاكم بيني وبين	بن الدهر مال علي عمدا
١٥٩	نجوم تملظي	الأفوه الأودي
	إنما نعمة قوم متمعة	وحياة المرء ثوب مستعار
١٦١	صلاح الناس	الأفوه الأودي
	فينا معاشر لم يبنوا لقومهم	وإن بني قومهم ما أفسدوا عادوا
١٦٥	أطيب من الخمر	المرقش الأصغر
	وما قهوة صهباء كالمسك ريحها	تل على الناجود طوراً وتزح
١٦٦	دوار التذكار	المرقش الأصغر
	صحا قلبه عنها على أن ذكره	إذا خطرت دارت به الأرض قائما
١٦٩	الجود لا يهلك	حاتم الطائي
	وعاذلة قامت بليل تلومني	كأنني إذا أعطيت مالي أضييها
١٧٠	فروسية وكرم	حاتم الطائي
	رأني كأشلاء اللجام ولن ترى	أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
١٧١	عار الأناية	حاتم الطائي
	إذا مات منا سيد قام بعده	نظير له يغني غناه ويخلف
١٧٣	لا خلود إلا للذكر الحسن	حاتم الطائي
	أماوي قد طال التجنب والهجر	وقد عنرتني في طلابكم العذر
١٧٧	سنة الصعاليك	حاتم الطائي
	يضي لها البيت الظليل خصاصه	إذا هي ليلا حاولت أن تبسها

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
١٨١	الغنى	امرؤ القيس
	ألا إلا تكن لـإبل فمزي	كأن قرون جلتهما العصي
١٨٣	أيقظ الحظ ونم	امرؤ القيس
	عاجز الحيلة مسترخي القوى	جاءه الدهر بمال وولد
١٨٥	مثلي من يدرك المجد	امرؤ القيس
	ويارب يوم - قد طوت ليلة	بآنسة كأنها خط تمثال
١٩١	شمائل	امرؤ القيس
	عفت الديار فا بها أهلي	ولوت شمس بشاشة البذل
١٩٤	سهم كتلفي الجمر	امرؤ القيس
	زب رام من بني ثعل	مثلج كفيه من قتره
١٩٦	نفس تساقط أنفسا	امرؤ القيس
	تأويني دائي القديم ففلسا	أحاذر أن يرقد دائي فأنكسا
١٩٩	يتنا كأننا قتيلان	امرؤ القيس
	تقول وقد جردتها من ثيابها	كا رعت مكحولا من العين أتلما
٢٠٠	الخير معقود بنواصي الخيل	امرؤ القيس
	الخير ما طلعت شمس وما غربت	مطلب بنواصي الخيل معصوب
٢٠٣	غداة الرحيل	امرؤ القيس
	أحار بن عمرو كأنني خمر	ويعدو على المرء ما يأممر
٢٠٧	فني لا أبر ولا أوفى ولا أصبر	امرؤ القيس
	كأن دمي سقفت على ظهر مرمر	كسا مزبد الساجوم وشياً مصورا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٢١٣	تمتع من الدنيا	امرؤ القيس
	ليالي يدعوني الهوى فأجيبه	وأعين من أهوى إلي روان
٢١٥	غنية	امرؤ القيس
	أرانا موضعين لأمر غيب	ونسحر بالطعام وبالشراب
٢١٦	هم سيلفه التهام	امرؤ القيس
	وتنكرت ليل عن الوصل	ونأت ورث معاهد الحبل
٢١٩	اليوم حل الشرب	امرؤ القيس
	يادار ماوية بالحائل	فالسهب فالحبتين من عاقل
٢٢٣	يوم لا ينفع اللوم	عيد يغوث
	ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا	فا لكما في اللوم نفع ولا ليا
٢٢٩	صدق الأخوة	المثقب العبيدي
	فلا تعدي مواعد كاذبات	تمر بها رياح الصيف دوني
٢٣٣	في الحكمة	المثقب العبيدي
	لا تقولن إذا ما لم ترد	أن تم الوعد في شيء نعم
٢٣٥	الخلد لا ينجي الخذر	المثقب العبيدي
	تهزأت عرسي واستنكرت	شيبتي ففيها جنف وأزوار
٢٣٩	لو يدوم العيش	البرج بن مسهر الطائي
	وندمان يزيد الكأس طيبا	سقيت إذا قفورت النجوم
٢٤٥	ومن لا يشد بنيانه يتهدم	جابر بن خني التغلبي
	تقلب أبكي إذ أثارت رماحنا	غوائل شر بينها مثلثم

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٢٥١	كأس مزاجها ماء السحاب	عدي بن زيد العبادي
	بكر العاذلون في وضوح الصب	سح يقولون لي أما تستفيق
٢٥٣	زجاجة خر	عدي بن زيد العبادي
	هذا ورب سوفين صبيحتهم	من خر بابل لذة الشارب
٢٥٤	ما غبطة الحى	عدي بن زيد العبادي
	أيها الشامت المعير بالده	سر أنت المبرأ الموفور
٢٥٧	ماذا ترجي النفوس	عدي بن زيد العبادي
	ماذا ترجي النفوس من طلب الـ	خير وحب الحياة كاذبها
٢٦١	إذا شاخ المرء	الضنان بن النار
	زعمت أمانة أني قد سؤتها	ولقد أنى لي أن أسوء وأكبرا
٢٦٥	مصرع كريم	الأسود بن يعفر
	أقول لما أتاني هلك سيدنا	لا يبعده الله رب الناس مسروقا
٢٦٧	قالت أرى شيباً	الأسود بن يعفر
	قد أصبح الحبل من أسماء مصروما	بعد ائتلاف وحب كان مكتوما
٢٦٩	ضيف بني نجيج	الأسود بن يعفر
	يبيت الضيف عند بني نجيج	خيس البطن ليس له طعام
٢٧٠	كل نعم إلى بل	الأسود بن يعفر
	نام الخلي وما أحس رقادي	والهم محتضر لسدي وسادي
٢٧٥	وعيد الفارس	ذو الإصبع العدواني
	ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي	ألا أحبك إن لم تحبوني

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٢٧٧	مناقب الشيخ	ذو الإصبع العدواني
	ولائي سوف أبتدي بندي	يا صاحبي الغداة فاستمعا
٢٨١	خلق كأنه الملح الأجاج	ذو الإصبع العدواني
	لو كنت ماء كنت لا	عذب المذاق ولا مموسا
٢٨٥	لاخير ولا شر بدائم	خز بن لوزان السدوسي
	طال الشواء بأرب	وظننت أني غير رام
٢٨٩	غير فاهشات الطير للصقور	شبيب بن البرصاء
	لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة	على رغبة لو شد نفسي مريها
٢٩٢	إذا عز الصديق	شبيب بن البرصاء
	وقلت لغلاق بعرفان ما ترى	فا كاد لي عن ظهر واضحة يدي
٢٩٥	بين الفراق والدلال	عبيد بن الأبرص
	تلك عرسي غيرى تريد زياي	ألين تقوله أم دلال
٢٩٧	وملن إلينا	عبيد بن الأبرص
	وملن إلينا بالسوالف والخلي	وبالقول فيما يشتهي المرح الخالي
٢٩٨	مصباح داجية	عبيد بن الأبرص
	تدني الفصيح إذا يتو وتخصره	في الصيف حين يطيب البرد للصاحي
٢٩٩	لا مبيع لما حمينا	عبيد بن الأبرص
	ياذا المخوفنا بقت	ل أبيه إذلالا وحيننا
٣٠٣	يا أخا من لا أخاله	عبيد بن الأبرص
	يا شريك يابن عمرو	يا أخا من لا أخاله

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٣٠٤	الخير يبقى	عبيد بن الأبرص
	طاف الخيال علينا ليلة الواحي	من أم عمرو ولم يلهم ليعاد
٣٠٦	ولأن قتلت فلا ملامة	عبيد بن الأبرص
	يا عين فابكي ما بي	أسد فهم أهل الندامة
٣٠٨	لن تنال خلودا	عبيد بن الأبرص
	ولتأتين بعدي قرون جمسة	ترعى محارم أيكة ولدودا
٣١٣	العوالي السمر	عترة بن شداد
	ألا قاتل الله الطلول البواليا	وقاتل ذكراك السنين الخواليا
٣١٥	غارة	عترة بن شداد
	صبحناهم بالحنو خيلا مغيرة	فا برحت تحوي الأسارى وتسلم
٣١٩	لا يبعدنك الله	أعشى باهلة
	إني أتتني لسان لا أسر بها	من علو لا عجب فيها ولا نحر
٣٢٩	ما العيش إلا التمتع	مجمع بن هلال
	فإن أك يا ماوي شيخاً فطلما	سرت ولكن لا أزي العمر ينفع
٣٣٣	عتاب	عامر بن جوين الطائي
	يا ضر أخبرني ولست بكاذب	وأخوك صاحبك الذي لا يكذب
٣٣٩	الفتكة البكر	محرز بن المكبر الضبي
	فدى لقومي ما جمعت من نشب	إذ ساق الحرب أقواماً لأقوام
٣٤٣	فقي خزر جي	عمرو بن الإطناية
	علاني وعلا صاحبيا	واسقياني من المروق ريا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٣٤٥	أبت لي عقي	عنرو بن الإطنابة
	ألا من مبلغ الأحلاف عني	فقد تهدي النصيحة للنصيح
٣٤٩	نسلم	قيس بن الخدادية الخزاعي
	قصيت القفاء من مشيمة فاذهب	وجانبها بالبيت أن لم تجنب
٣٥١	الفواد الهائم	قيس بن الخدادية الخزاعي
	إن الفواد قد أمسى هائما كلفا	قد شقه ذكر سلسى اليوم فانتكسا
٣٥٤	أطلال نعم	قيس بن الخدادية الخزاعي
	سقى الله أطلالا بنعم ترادفت	بين النوى حتى حللن المطايا
٣٥٦	كيف ترعى الودائع	قيس بن الخدادية الخزاعي
	أجدهك أن نعم فأت أنت جازع	قد اقتربت لو أن ذلك نافع
٣٦٥	فرار	خداش بن زهير العامري
	يا شدة ما شددنا غير كاذبة	على سخيثة لولا الليل والحرم
٣٦٦	لا فرار ولا صدود	خداش بن زهير العامري
	فأبلغ إن عرضت بنا مشاماً	وعبد الله أببلغ والوليدا
٣٧١	لا هالك مثل زرة	طفيل الغنوي
	ولم أر هالكاً في الناس أودى	كزرة يوم قام به النواحي
٣٧٣	بيت الفارس	طفيل الغنوي
	فلوقوا كما ذقنا غداة محجر	من الغيظ في أكبادنا والتحوب
٣٧٥	شهادة وكرم	طفيل الغنوي
	إني وإن قل مالي لن يفارقي	مثل النمامة في أرساغها طول

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٣٧٩	المولى المشغوم	علقمة الفحل
	ومولى كولى الزبرقان دملته	كما دملت ساق تهاض بها وتر
٣٨٠	رحلة صيد	علقمة الفحل
	وقد وعدتك موعداً لو وفيت به	كوعد عرقوب أخساء ييثرب
٣٨٤	وجد كظيم	علقمة الفحل
	هل ما علمت وما استوجعت مكتوم	أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم
٣٨٩	وقاية الأحساب	الحادرة
	بسكرت سمية بكرة فتمتع	وغدت غدو مفارق لم يربح
٣٩٧	معاناة الشعر	سويد بن كراع
	تقول ابنة العوفي ليلى ألا ترى	إلى ابن كراع لا يزال مفزعا
٣٩٩	نأى المحبين	سويد بن كراع
	سقاني سبيح شربة فرويتها	تذكرت منها أين أم البوارد
٤٠٣	الاعتصام بالصبر يأتي بالخير	أم النخيف
	لعمري لقد أخلفت ظني وسؤفتي	نحزت بصصاني الندامة فاصبر
٤٠٧	الخمر تجمل من الخليم سفيها	قيس بن عاصم
	وجدت الخمر جاحشة وفيها	خصال تفضح الرجل الخليا
٤١١	عدة الفارس	ابن زياطة التيمي
	نبتت عمراً غارزاً رأسه	في سنة يوعده أخواله
٤١٥	هل شغيت النفس	باحث بن صريم اليشكري
	عائل أسيداً هل ثارت يوائل	أم هل شغيت النفس من بلها
	٨٠١	الجمهرة م-٥١

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٤١٩	دع قول السفاهة	خفاف بن ندبة
٤٢٠	حلفت برب مكة والمصل	وأشياخ محلبة تسنود
٤٢١	إذا ما أريد الرهان	خفاف بن ندبة
٤٢٧	أعباس. إن استعمار القصيـ	سد في غير معشره منكر
٤٣١	صخر ومعاوية	خفاف بن ندبة
٤٣٣	تطاول همه بـهراق سمر	لذكرهم وأي أوان ذكر
٤٣٦	ما قدر الله نازل	مضايف بن عمرو
٤٤٥	لئن مصر فاتفني بما كنت أرتجي	وأخلفني منها الذي كنت آمل
٤٥١	إذا غص الجبان	ربيعة بن مقروم الضبي
٤٥٣	وفتيان صدق قد صبحت سلافة	إذا إديك في جوش من الليل طربا
٤٥٣	هذا ثنائي	ربيعة بن مقروم الضبي
٤٥٣	قامت تربك غداة البين منسدلا	تخاله فوق متنيها العناقيدا
٤٥٣	الدهر يبلي كل جدة	ربيعة بن مقروم الضبي
٤٥٣	دار لسعدى إذ سعاد كأنها	رشا غرير الطرف رخص المفضل
٤٥٣	قسم	عارق الطائي
٤٥٣	ألا جي قبل البين من أنت عاشقة	ومن أنت مشتاق إليه وشائقه
٤٥٣	الكريم كريم أينما كان	زهير بن جناب
٤٥٣	سائل أميمة عني هل وفيت لها	أم هل منعت من المخزاة جيرانا
٤٥٣	أقبلوا الحق وإلا	زهير بن جناب
٤٥٣	أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتخوا	وإلا فأنياب من الحرب تحرق

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٤٥٧	لم يظلمه سوى الشيب	علاء بن أرقم
	ألا تلكما عرسي تصد بوجهها	وتزعم في جاراتها أن من ظلم
٤٦٣	مرارة الرزية	سارة القرظية
	بنفسي أمة لم تغن شيئاً	بندي حرص تعفيها الزياح
٤٦٧	يلحق الركب	أوس بن ذبي القرظي
	أنى تذكر زينب القلب	وطلاب وصل عزيزة صعب
٤٧١	حين توحش الدار	الربيع بن أبي الحقيق
	دور عفت بقرى الخابور غيرها	بعد الأئيس سواني الربيع والمطر
٤٧٥	أصدقاء المال	سعية بن عريض
	أرى الخلان لما قل مالي	وأجحتف النوائب ودعوني
٤٧٦	قيمة العقل	سعية بن عريض
	إنا إذا مالت دواعي الهوى	وأنصت السامع للقائل
٤٧٧	رجاء الخلود جهل	سعية بن عريض
	بل ليت شعري حين أندب هالكاً	ماذا يؤنني به أنواحي
٤٨١	غزل وخر	المنخل البشكري
	ولقد دخلت على الفتا	ة الحدر في اليوم المطير
٤٨٥	قلب لا يزدر	أبو الديال العديمي
	هل تعرف الدار خف ساكنها	بالحجر فالمستوى إلى الثمد
٤٨٩	رثاء يطل	عبد الله بن عنمة الضبي
	لأم الأرض ويل ما أجنث	غداة أضر بالحسن السبيل

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٤٩٥	لا تظنوا الحلم ضعفاً	الحارث بن ولة الشيباني
	ألم تعلموا أنني تخاف عرامتي	وأن قناتي لا تلين على القمر
٤٩٦	إن المصاقرعت لدي الحلم	الحارث بن ولة الشيباني
	أقتلتنا ظلماً بلا ترة	عدداً لتوهن آمن العظم
٥٠٣	الطعنة الفيصل	قتادة بن مسلمة الحنفي
	لم ألق قبلهم نوارس مثلهم	أحمى وهن هوازيم وهزيم
٥٠٧	إن في الأرض مهرباً	المسيب بن علس
	فأبلغ ضبيعة أن البلا	د فيها لذي مهرب مهرب
٥١٢	فم كالخمر	المسيب بن علس
	إذ تميتك بأصلي ناعم	قامت لتفتته بغير قناع
٥١٧	حكم فتاة الحي	النايفة الذبياني
	كأن رحلي وقد زال النهار بنا	بني الجليل على مستأنس وحد
٥٢٣	ليل بطيء الكواكب	النايفة الذبياني
	كليني هم يا أميمة ناصب	وليل أفايه بطيء الكواكب
٥٢٧	الملك الشمس	النايفة الذبياني
	أتاني أبيت اللعن أنك لم تني	وتلك التي أهتم منها وأنصب
٥٢٩	بكي الجولان	النايفة الذبياني
	يقول رجال يجهلون غليقتي	لعل زياداً لا أبالك عاقل
٥٣٢	ياقوتة الخمر	النايفة الذبياني
	كأن الشذر والياقوت منها	على جيداء فائرة البهام

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٥٣٤	من عطائك جل مالي <small>عليه السلام</small>	النايفة الديباني
	فداء لامرئ سارت إليه	بغذرة رهبا عمي وخالي
٥٣٦	الفاقر الذنب	النايفة الديباني
	والله والله لنعم الفقى الـ	أعرج لا النكس ولا الحامل
٥٣٨	حسب الخليلين <small>عليهم السلام</small>	النايفة الديباني
	لا يهني الناس ما يرعون من كلاً	وما يسوقون من أهل ومن مال
٥٣٩	وجه نعم <small>عليه السلام</small>	النايفة الديباني
	وقد أراني ونعماً لاهيين معاً	في الدهر والعيش لم يهمن بامرار
٥٤٢	كذلك كان نوح	النايفة الديباني
	وقال الشامتون هوى زياد	لكل منية سبب مبین
٥٤٥	ما وراءك يا عصام <small>عليه السلام</small>	النايفة الديباني
	ألم أقسم عليك لتخبرني	أحمول على الشمس الهمام
٥٤٦	البنان المخضب	النايفة الديباني <small>عليها السلام</small>
	سقط النصف ولم ترد إسقاطه	فتناولته واتسقتنا باليد
٥٥١	غارة	الحصين بن الحمام المري
	فدى لبني عدي ركض ساق	وما جمعت من نعم مزاج
٥٥٣	كرام المضاجع	الحصين بن الحمام المري
	دفعناكم بالحلم حتى بطرتمو	وبالكف حتى كان رفع الأصابع
٥٥٤	القافية الثروة	الحصين بن الحمام المري
	وقافية غير إنسية	قرضت من الشعر أمثالها

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٥٥٦	في رثاء الحصين بن الحمام	معينة بن الحمام المري
	إذا لاقيت جمعاً أو فثاماً	فإني لا أرى كأبي يزيدا
٥٥٩	مصير	عروة بن الورد
	لعل ارتيادي في البلاد وبغيي	وشدي حيازيم المطية بالرحل
٥٦٠	سجايا الصعاليك	عروة بن الورد
	لحي الله صلوكاً إذا جن ليله	مضى في المشاش آلفاً كل مجزر
٥٦٢	رضاب كمصير العنب	عروة بن الورد
	ذكرت منازل من أم وهب	محل الحبي أسفل من نقير
٥٦٥	معركة وخيل وفرسان	بشر بن سلوة
	ولقد أمرت أخاك عمراً أمره	فمضى وضيعة بذات المعجزم
٥٧١	قاتلة مقتوله	جليلة بنت مرة
	لو بعين فقتت عيني سوى	أختها فانفقت لم أحفل
٥٧٥	شفاء الغليل	عتيبة بن الحارث
	غدرتم غدره وغدرت أخرى	فليس إلى توافيته سبيل
٥٧٩	المغاوير الغير	الربيع بن ريار العبي
	قيدت لهم فيلق شهباء كالحلة	بالموت تمرى وللأبطال تقتسر
٥٨٣	جثناهم على المضمرات	ضرار بن الخطاب
	ألم تسأل الناس عن شأننا	ولم يثبت الأمر كالحابر
٥٨٧	وما صبروا إلا غراراً	شملة بن الأخضر
	ويوم شقيقة الحسين لاقى	بنو شيان أعماراً قصارا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٥٩١	هم كالجبل إني أرى الله أن أموت وفي	المثلث بن عمرو التتوني صدري هم كأنه جبل
٥٩٥	لما عصينا جمعنا لهم من حي عوف ومالك	أنيف بن زبان النبهاني كتائب يردي المقرفين نكاهنا
٥٩٩	إنصاف الشجاع هم صبروا وصدبرهم تليد	عامر بن معشر على الغزاء إذ بلغ المضيق
٦٠٥	تبكيه الخمر إن الذي جمع السباحة والنـ	أوس بن حجر جدة والحزم والقوى جمعا
٦٠٧	نعمام يا من لبرق أبيت الليل أرقبه	أوس بن حجر في عارض كفي الصبح لماح
٦٠٩	اعتذار من جبن أجاعة أم الحصين خزاية	أوس بن حجر علي فراري أن لقيت بني عبس
٦١١	مغامرة وفوز فأشرط فيها نفسه وهو معصم	أوس بن حجر وألقي بأسباب له وتوكلا
٦١٥	ثبة كرام وقد أغدو على ثبة كرام	زهير بن أبي سلمى نشأوى واجدين لما نشأ
٦١٧	إذا وضع الشعر في غير موضعه فأبلغ إن عرضت لهم رسولا	زهير بن أبي سلمى بني الصياد إذ نفع الجوار
٦١٨	الشعر يخلد الذكر وإنك إن أعطيتني ثمن الغنى	زهير بن أبي سلمى حمدت الذي أعطيك من ثمن الشكر

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦١٩	أعظم الكرم	زهير بن أبي سلمى
	ولأنت أوصل من سمعت به	لشوابك [الأرحام والصهر
٦٢٠	خير الإرث والزاد	زهير بن أبي سلمى
	لى مرم نهجيرها ووسيجها	روح من الليل السقام وتفتدي
٦٢٤	قافية شنماء	زهير بن أبي سلمى
	أبلغ بني نوفل عني وقد بلغوا	مني الحفيظة لما جاءني الخبر
٦٢٦	نأي أم أولي	زهير بن أبي سلمى
	لمعرك والخطوب مغسرات	وفي طول المعاشرة الثقالي
٦٢٧	وعيد	زهير بن أبي سلمى
	هلا سألت بني الصيذاء كلهم	بأي حبل جوار كنت أمتك
٦٢٩	من الرواسي	زهير بن أبي سلمى
	تزيد الأرض إما مت خفا	وتحيا إن حبيبت بها ثقيلا
٦٣٠	بسالمة ووفاء	زهير بن أبي سلمى
	أبلغ لديك بني الصيذاء كلهم	أن يساراً أقاتا غير مقلول
٦٣٢	مثل أحلام المنام	زهير بن أبي سلمى
	أرانا موضعين لأمر غيب	ونسحر بالشراب وبالطعام
٦٣٣	إباء وعزة وشمر	زهير بن أبي سلمى
	وفدي نسب ناه بعيد وصلته	بمال وما يدري بأنك واصله
٦٣٦	رحلة	زهير بن أبي سلمى
	تبصر خليلي هل ترى من ظمائن	تحملن بالعلياء من فوق جرم

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٤٢	لكل ذي حسب أروم	زهير بن أبي سلمى
	لمرو أبيتك ما هرم بن سلمى	بلمحي إذا اللؤماء ليموا
٦٤٤	الميراث الكريم	زهير بن أبي سلمى
	إذا السنة الشهباء بالناس أبجحت	ونال كرام المال في البحرة الأكل
٦٤٦	خير الناس	زهير بن أبي سلمى
	دع ذا وعد القول في هرم	خير البداة وسيد الحضر
٦٤٩	كل شيء إلى انتهاء	زهير بن أبي سلمى
	عفا من آل فاطمة الجواء	فيمن فسالقوام فالحساء
٦٥٣	فتوة	عمرو بن قعاس المرادي
	ألا يا بيت بالعلياء بيت	ولولا حسب أهلك ما أتيت
٦٥٩	قصة ثار	قيس بن الخطيم الأوسي
	وكننت امرءاً لا أسمع الدهر سبة	أسب بها إلا كشفت غطاءها
٦٦١	كرم ونجدة	قيس بن الخطيم الأوسي
	فإن تنزل بذي النجدات كرز	تلاق لديه شرباً غير نزر
٦٦٢	ثوب المحارب	قيس بن الخطيم الأوسي
	ديار التي دادت ونحن على منى	تحمل بنا لولا نجاة الركائب
٦٦٧	هلم إلى القرى	شاعر جاهلي
	ومستنبح تهوي مساقط رأسه	إلى كل شخص فهو السمع أصور
٦٧١	كم دافعوا عن كربة	شاعر جاهلي
	جزى الله عني غالباً خير ما جزى	إذا حدثان الدهر فابت نوابه

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٧٥	اليوم وأمس	شاعر جاهلي
	منع البقاء تقلب الشمس	وطلوعها من حيث لا تسمي
٧٧٩	حين انتصف الليل	شاعر جاهلي
	وفتيان بنيت لهم ربيثاً	على أسيافاً وعلى القسي
٦٨٣	حظ من فقد الشباب	الأعشى الكبير
	أنوى وقصر ليلة ليزودا	فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
٦٨٤	دواعي السهد والأرق	الأعشى الكبير
	لمعري لقد لاحت عيون كثيرة	إلى ضوء نار باليفاع تحرق
٦٨٦	جيد المحبوبة وفوها	الأعشى الكبير
	يوم تبدي لنا قتيلة عن جيب	سـ أسيل تزينه الأطواق
٦٨٧	سيوف الهند	الأعشى الكبير
	أقول للشرب في درن وقد ثملوا	شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
٦٨٩	وفساء	الأعشى الكبير
	شريح لا تتركني بعد ما علقـت	حبالك اليوم بمد القد أظفاري
٦٩١	اقطعاف الهام	الأعشى الكبير
	لو أن كل معد كان شاركنا	في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
٦٩٣	باب الفتوة	الأعشى الكبير
	وكأس شربت على لذة	وأخرى تداويت منها بها
٦٩٤	الجود هو العطاء قبل السؤال	الأعشى الكبير
	أحييتك تيا أم تركت بدائكنا	وكانت قتولا للرجال كذلكا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٩٧	الميت الناشر	الأعشى الكبير
	عهدي بها في الحي قد درعت	صفراء مثل المهرة الضامر
٦٩٨	طلعة المالكية	الأعشى الكبير
	كجائلة البحري جاء بها	غواصها من لجة البحر
٧٠٠	وصية	الأعشى الكبير
	سأوصي بصيراً إن دفوت من البلى	وصية من ساس الأمور وجربا
٧٠١	نقيصة الفتي	الأعشى الكبير
	أعلمم قد حكمتني فوجدتني	بكم عالماً عند الحكومة غائصاً
٧٠٢	غابات من رماح	الأعشى الكبير
	على جرد مسومة	عوابس تملك اللجبا
٧٠٣	كاملة الأوصاف	الأعشى الكبير
	ترضيك من دل ومن	حسن تخالطه غراره
٧٠٥	في حانة	الأعشى الكبير
	أتاني يؤمرني في الشمو	ل ليلا فقلت له غادها
٧٠٨	تساق كأس الموت	الأعشى الكبير
	فنى لبني ذهل بن شيبان ناقتي	وراكبها يوم اللقاء وقلت
٧١٣	كرم	أمية بن أبي الصلت
	قوم إذا نزل الغريب بدارهم	ردوه رب صواهل وقيان
٧١٤	ألا نبي يخبرنا	أمية بن أبي الصلت
	ألا نبي لنا منا فيخبرنا	ما بعد غايقتنا من رأس محيانا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٧١٥	الخلق الجميل	أمية بن أبي الصلت
	أذكر حاجتي أم قد كفاني	حياؤك إن شيمتك الحياء
٧١٧	غر جحاجة	أمية بن أبي الصلت
	لله درهم من عصبة خرجوا	ما إن ترى لهم في الناس أمثالا
٧١٩	البيت يرفع بالعماد	أمية بن أبي الصلت
	وما لي لا أحياه وعندي	مواهب يطلعن من النجاد
٧٢١	سفر لا أوبة منه	أمية بن أبي الصلت
	علم ابن جدعان بن عم	سرو أنه يوماً مسدابر
٧٢٥	إذا عضتكم أنياب الدهر	جريبة بن اشيم الفقعي
	فدى لفوارسي المعلم	من تحت العجاجة خالي وعم
٧٢٩	زوج وضرتان	جران العود
	لقد كان لي عن ضرتين عذمتي	وعما ألقى منهما متزحزح
٧٣٢	تمتع ليلة اليأس	جران العود
	فبت كأن العين أفنان سدره	عليها سقيط من ندى الليل ينطف
٧٣٥	ليت الليل زيد عليه ليل	جران العود
	يكاد القلب من طرب إليها	ومن طول الصباة يستطار
٧٣٧	إذا أبدى الحب خافية الضمير	جران العود
	كلانا نستमित إذا التقينا	وأبدى الحب خافية الضمير
٧٣٨	لما بلغ السبعين	جران العود
	لما أتيت على السبعين قلت له	يا ابن المسجح هل تلوى من الكبر

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٧٤١	عدة الفارس	دريد بن الصمة
	أعاذل إنما أفنى شبابي	ركوبي في الصباح إلى المنادي
٧٤٢	فتوة	دريد بن الصمة
	وقلت له بعد عشق النساء	وفك الرجال ورد اللقح
٧٤٤	دهرنا شطران	دريد بن الصمة
	تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى	مكان البكا لكن بنيت على الصبر
٧٤٦	حيوا تماضر	دريد بن الصمة
	حيوا تماضر واربعوا صحبي	وقفوا فإن وقوفكم حسبي
٧٤٧	فرسان شعث مغاوير	دريد بن الصمة
	إن امرأة بات عمرو بين صرمة	عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور
٧٥٠	ثأر	دريد بن الصمة
	وأبلغ لديك بني مازن	فكيف الوعيد ولم تقرروا
٧٥٢	لولا سواد الليل	دريد بن الصمة
	جزينا بني عيس جزاء موفرا	بمقتل عبد الله يوم الذنائب
٧٥٣	مهلاج ليل	دريد بن الصمة
	تقول هلال خارج من عمامة	إذا جاء يجري في سليل وقونس
٧٥٤	يا ليتني	دريد بن الصمة
	كأنني رأس حفن	في يسوم غيم ودجن
٧٥٥	وعيد	دريد بن الصمة
	يا بني الحبارث أنتم معشر	زلكم وار وفي الحسرب بهم

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٧٥٧	عوادي الحرب	دريد بن الصمة
	وماذا ترجي بالسلامة بعدما	نأت حقب وايض منك الرجل
٧٦٠	جاوز مالا تستطيع إلى ما تستطيع	دريد بن الصمة
	أمن ريحانة السداعي السميع	يؤرقني وأصحابي هجوم
٧٦١	رثاء فارس	دريد بن الصمة
	أعاذل إن الرزء في مثل خالد	ولا رزء فيما أهلك المرء عن يد
٧٦٥	جود وحلم وشجاعة	دريد بن الصمة
	إليك ابن جدعان أعملتها	نخفة للسرى والنصب
٧٦٩	مال المحارب	عامر بن الطفيل
	لأنني والسني يحج له النا	س قليل في عامر أمثالي
٧٧٠	وأنا ابن الحرب	عامر بن الطفيل
	يا أسم أعنت بني فزارة لأنني	غاز وإن المرء غير مخلد
٧٧١	مبارك ونصر	عامر بن الطفيل
	تركنا مذحجا كحديث أمس	ولاقت حمير منا غراما
٧٧٣	حوار الفارس مع حصانه	عامر بن الطفيل
	لقد علمت عليا هوازن أنني	أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر
٧٧٧	الكلوم العافية	أبو خراش الهذلي
	حمدت إلهمي بعد عروة إذ نجا	خراش وبعض الشر أهون من بعض
٧٧٩	رثاء أخ	أبو خراش الهذلي
	لعمرى لقد راعت أميمة طلعتي	وأن ثوائي عندها لقليل

فهرس مطالع القصائد على الحروف حسب الروي

رقم الصفحة

— أ —

- | | | |
|-----|--------------------------------|-------------------------|
| ٦٤٩ | عفا من آل فاطمة الجواء | فيمن فالقوام فالحساء |
| | | زهير بن أبي سلمى |
| ٦١٥ | وقد أغدو على ثبة كرام | نشاوى واجدين لما نشاء |
| | | زهير بن أبي سلمى |
| ٧١٥ | أذكر حاجتي أم قد كفاني | حياؤك إن شيمتك الحياء |
| | | أمية بن أبي الصلت |
| ٦٥٩ | وكننت امرأاً لا أسمع الدهر سبة | أسب بها إلا كشفت غطاءها |
| | | قيس بن الخطيم |

* * *

١

— ب —

- | | | |
|-----|-----------------------------|--------------------------|
| ١٤١ | وقد كنت عصراً والغواة صحابي | أولئك أخداني الذين أصحاب |
| | | الأخنس بن شهاب |
| ٣٣٣ | ياضر أخبرني ولست بكاذب | وأخوك صاحبك الذي لا يكذب |
| | | عامر بن جوين الطائي |

رقم الصفحة

٥٠٧	د فيها لذي مهرب مهرب المسيب بن علس	فأبلغ ضبيمة أن البلا
٥٢٧	وتلك التي أهتم منها وأنصب الناطقة الذبياني	أتاني أبيت اللعن أنك لمتني
٤٦٧	وطلاب وصل عزيزة صعب أوس بن ذبي القرظي	أني تذكر زينب القلب
٣١٥	فا برحت تحوي الأسارى وتسلم عترة بن شداد	صحبناهم بالحنو غيلا مفيرة
٢٠٠	مطلب بنواصي الخيل معصوب امرؤ القيس	الخير ما طلعت شمس وما غربت
٠٩١	سيفدى بنعشي مرة فأغيب ألشنفري	دعيني وقولي بعد ما شئت إنني
٦٧١	إذا حدثان الدهر ثابت نوائبه شاعر جاهلي	جزى الله عني غالباً خير ماجزى
٢٥٧	خير وحب الحياة كاذبها عدي بن زيد	ماذا ترجي النفوس من طلب الـ
٠٧١	أمست قريباً ممن يطالبها أحيحة بن الجلاح	يشتاق قلبي إلى مليكة لـ
٧٠٠	وصية من ساس الأمور وجربا الأعشى الكبير	سأوصي بصيراً إن دنوت من الليل

رقم الصفحة

٤٣١	إذا الديك في جوش من الليل طربا ريبعة بن مقروم	وفتيان صدق قد صبحت سلافة
٢١٥	ونسحر بالطعام وبالشراب امرؤ التيس	أرانا موضعين لأمر غيب
٦٦٢	تحل بنا لولا نجاء الركائب قيس بن الخطيم	ديار التي كادت ونحن على منى
٧٥٢	بمقتل عبد الله يوم الذنائب دريد بن الصمة	جزينا بني عبس جزاء موفراً
٢٥٣	من خر بابل لذة للشارب عدي بن زيد	هذا ورب سوفين صبحتهم
٢٨٠	كوعد عرقوب أخاه بيثرب علقمة الفحل	وقد وعدتك موعداً لو وفيت به
٧٤٦	وقفوا فإن وقوفكم حسبي دريد بن الصمة	حيوا تماضر واربعوا صحبي
٥٢٣	وليل أقاسيه بطيء الكواكب النايفة اللبياني	كليتي لهم يا أميمة ناصب
٣٤٩	وجائيتها يا ليت أن لم تجنسب قيس بن الحداوية	قضيت القضاء من مشيمة فاذهب
٢٧٣	من الفيظ في أكبادنا والتحوب طليل الغنوي	أفلوقوا كما ذقنا غداة محجر

رقم الصفحة

- ٠٨٠ تغيرت المنازل بالكثير وغير آياها نسج الجنوب
بشر بن أبي غازم
- ٦٩٣ وكأس شربت على لذة وأجرى تداولت منها بها
الأهشي الكبير
- ٧٦٥ إليك ابن جدعان أعلمتها مخففة للسرى والنصب
دريد بن الصة

* * *

- ت -

- ٦٥٣ ألا يا بيت بالغلياء بيت ولولا حسب أهلك ما أتيت
عمرو بن قماس المرادي
- ١٤٥ أحاذلي ألا لا تمذلني فكم من أمر عاذلة عصيت
السمول بن عادية
- ٧٠٨ فدى لبني ذهل بن شيان نافي وراكبها يوم اللقاء وقلت
الأهشي الكبير
- ٠٨٥ أرى أم عمرو أجمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
الشنفري

* * *

- ح -

- ٤٦٣ بنفي أمة لم تغن شيئاً بلبي حرض تغنيها الرياح
سارة القرظية

رقم الصفحة

٧٢٩	وعما ألاتي منهما متزحج جران العود	لقد كان لي عن ضربتين عدمتي
١٦٥	تعل على الناجود طوراً وتزحج المرقش الأصغر	وما قهوة صهباء كالمسك ريمها
١٢٩	وحب بها لولا النوى وطموحها عمرو بن قيثة	أرى جارتي غفت وغف نصيحها
٥٥١	وما جمعت من نعم مراح الحصين بن الحمام المري	فدى لبني عدي ركض ساق
٢٩٨	في الصيف حين يطيب البرد للصاحي عبيد بن الأبرص	تدني الضجيج إذا يشتو وتبصره
٦٠٧	في عارض كفي الصبح لماح أوس بن حجر	يا من لبرق أبيت الليل أرقه
٤٧٧	ماذا يوبني به أنواحي سمية بن عريش	بل لمت شعري حين أندب هالكها
٢٤٥	فقد تهدي النصيحة للنصيح عمرو بن الإطابة	ألا من مبلغ الأحلاف عني
٧٤٢	وفك الرجال ورد اللقح دريد بن الصمة	وقلت له بعد عشق النساء

* * *

رقم الصفحة

— ٥ —

١٦١	وإن بني قومهم ما أفسدوا عادوا الأفوه الأوي	فينا معاشر لم يبنوا لقومهم
٣٩٩	تذكرت منها أين أم البوارد سويد بن كراع	سقاني سبيع شربة فرويتها
٤١٩	وأشياخ محلبة تنود خفاف بن نذبة	حلفت برب مكة والمصل
١٢٣	تؤاوتي سوءاً لأصرم مرثدا عمرو بن قتيبة	لمررك ما نفس محمد رشيدة
٦٨٣	فنى وأخلف من قتيلة موعدا الأعشى الكبير	أثوى وقصر ليلة ليزودا
١٥٥	من الدهر مال علي عمدا الحارث بن حلزة	من حاكم يمني وي—
٣٠٨	ترعى محارم أيكمة ولدودا عبيد بن الأبرص	ولتأتين بعدي قرون حمة
٥٥٦	فإني لا أرى كسأبي يزيدا معية بن الحزام المري	إذا لاقيت جمعاً أو فثاماً
٤٣٣	تحاله فوق متنيها العناقيدا ربيعة بن مقروم الضبي	قامت تريك غداة الين منهدلا

رقم الصفحة

٣٦٦	وعبد الله أبلغ والوليدا خداش بن زهير العامري	فأبلغ إن عرضت بنا هشاماً
٧١٩	مواهب يطلعن من النجاد أمية بن أبي الصلت	ومالي لا أحياه وعندي
٢٧٠	والهم محتضر لسدي وسادي الأسود بن يعفر	نام الحلي وما أحسن رقادي
٣٠٤	من أم عمرو ولم يلهم لميماد عبيد بن الأبرص	طاف الخيال علينا ليلة الوادي
٧٤١	ركوبه في الصباح إلى النادي دريد بن الصمة	أعاذل إنما أفنى شبابي
٢٩٢	فأكاد لي عن ظهر وضحة يدي شبيب بن البرصاء	وقلت لفلان بمرنان ما ترى
٦٢٠	تروح من الليل التمام وتفتدي زهير بن أبي سلمى	إلى هرم تهجيرها ووسيجها
٥١٧	بذي الجليل على مستأنس وحده النايفة الديباني	كأن رجلي وقد زال النهار بنا
١٤٩	عنيت فلم أكمل ولم أتباعد طرفة بن العبد	إذا القوم قالوا من فتى خلت أني
٧٧٠	غاز وإن المرم غير مغلد عامر بن الطفيل	يا أسم أخت بني فزارة إنني

رقم الصفحة

٤٨٥	بالحجر فالمستوى إلى ثمند أبو اللهاى العديمي .	هل تعرف الدار غف ساكنها
٥٤٦	فتناولته واقتننا باليد النايفة اللبياني	سقط النصف ولم ترد إسقاطه
٧٦١	ولا رزه فيما أهلك المرء عن يد دريد بن الصمة	أعاذل إن الرزه في مثل خاله
٧٠٥	ل ليلا فقلت له غادها الأعشى الكبير	أنا في يوماني في الشمر
١٨٣	جاءه الدهر بمال وولد امرؤ القيس	عاجز الحيلة مسترخي القوى

* * *

- ر -

٧٣٥	ومن طول الصباية يستطار جران العود	يكاد القلب من طرب إليها
١٥٩	وحياة المرء ثوب مستعار الأقنوه الأودي	إنما نعمة قوم متممة
٥٧٥	كوانس قالصاً عنها المضار بشر بن أبي عازم	كان طباء أسنمة عليها
٦١٧	بني الصيداء إذ نفع الجوار زهير بن أبي سلمى	فأبلغ إن عرضت لهم رسولا

رقم الصفحة

٦٢٤	مني الحفيظة لما جاءني الخبير زهير بن أبي سلى	أبلغ بني نوفل عني وقد بلغوا
٣٧٩	كما دملت ساق تهاض بها وتر علقمة الفحل	ومولى كولى الزبرقان دملته ٩
٣١٩	من علو لا عجب فيها ولا سحر أعشى باهلة	إني أتنني لسان لا أسر بها
١٧٣	وقد عذرتني في طلابكم العذر حاتم الطائي	أماوي قد طال التجنب والمهجر
٧٥٠	فكيف الوعيد ولم تقررُوا دريد بن الصمة	وأبلغ لديك بسني مازن
٥٧٩	بالموت تمرى وللأبطال تقتصر الريبع بن زياد العبي	قيدت لهم فيلق شهباء كالحة
٤٧١	بعد الأنيس سواني الريح والمطر الريبع بن أبي الحقيق	دور عفت بقرى الخابور غيرها
٠٩٧	غزير الكل وصيب المساء باكراً تأبط شراً	على الشنفرى ساري الفمام ورائح
٤٢٠	سد في غير مشره منكر خفاف بن ندية	أعباس إن استمار القصيب
٧٤٧	عمرو بن مفيان ذوالسيفين مفرور دريد بن الصمة	إن امرأة بات عمرو بين صرمتة

رقم الصفحة

٦٦٧	إلى كل شخص فهو للسمع أمور شاعر جاهلي	مستنبح تهوي مساقط رأسه
١٠٨	وطايب ويومي ضيق الحجر معور تأبط شراً	أقول للحيان وقد صفرت لهم
٢٥٤	سر أنت المبرأ الموفور عدي بن زيد العبادي	إنها الشامت المعير بالدهب
٢٨٩	على رغبة لو شد نفسي مريها شبيب بن البرصاء	إلمعري لقد أشرفت يوم عنيزة
٥٨٧	بنو شيبان أعماراً قصارا شعلة بن الأخضر	ويوم شقيقة الحسين لاقت
٠٩٩	تقول أراك اليوم أشعث أغبراً تأبط شراً	ألا عجب الفتيان من أم مالك
١٧٠	أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبراً حاتم الطائي	رأني كالألاء اللجام ولن ترى
٢٦١	ولقد أفي لي أن أسوء وأكبراً الفسنان بن النار	زعمت أمانة أنني قد سوتها
٢٠٧	كسا مزبد الساجوم وشياً مصوراً امرؤ القيس	كان دمي سقف على ظهر مرمر
٧٠٣	حسن تخالصة غراره الأعشى الكبير	ترضيك من دل ومن

رقم الصفحة

وقد أراني ونعماً لاهيين معاً	٥٣٩	في الدهر والعيش لم يهجم بإمرار الناهقة الديواني
شريح لا تتركني بعد ما علقنت	٦٨٩	جبالك اليوم بعد القد أظفاري الأعشى الكبير
ألم تسأل الناس عن شأننا	٥٨٣	ولم يشيت الأمر كالخاير ضرار بن الخطاب
لعمري لقد أخلفت ظني وسؤتي	٤٠٣	فحزت بعصياقي الندامة فاصبر أم النحيف
تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى	٧٤٤	مكان البكا لكن بنيت حل البصر دريد بن الصمة
لما أتيت حل السمين قلت له	٧٣٨	يا بن المسجح هل تلوى من الكبر جران العود
خير الليالي إن سألت بليلة	١١٣	ليل بخيمة بين ييش وعشر لرجل من بجيلة
كجفانة البحري جاء بها	٦٩٨	غواصها من بحة البحر الأعشى الكبير
لحى الله صلوكاً إذا جن ليله	٥٦٠	مشى في المشاش ألفا كل مجزر عروة بن الورد
فإن تنزل بلدي النجدات كرز	٦٦١	تلاق لديه شرباً غير نزر قيس بن الخطيم

رقم الصفحة

٤٩٥	وأن قناتي لا تلين على القصر الحارث بن ولة الشيباني	لم تعلموا أني تخاف عرامتي
٦٤٦	خير البداة وسيد الحضر زهير بن أبي سلمى	دع ذا وعدة القول في هرم
٧٧٣	أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر عامر بن الطفيل	لقد علمت عليا هوازن أني
٤٢١	لذكرهم وأي أوان ذكر خفاف بن نديه	تطاول همه ببراقي سر
٦١٨	حمدت الذي أعطيك من ثمن الشكر زهير بن أبي سلمى	وإنك إن أعطيتني ثمن الفنى
٦٩٧	صفراء مثل المهرة الضامر الأعشى الكبير	عهدت بها في الحي قد درعت
٦١٩	لشوابك الأرحام والصهر زهير بن أبي سلمى	ولأنت أوصل من سمعت به
٤٨١	ة الخدر في اليوم المطير المتخل الشكري	ولقد دخلت على الفتى
٥٦٢	مجل الحي أسفل من فقير عروة بن الورد	ذكرت منازل من أم وهب
٧٣٧	وأبدي الحب خافية الضمير جران المود	كلانا نستमित إذا التقينا

رقم الصفحة

١٩٤	مثلج كفيه من قتره امرؤ القيس	رب رام من بني ثعل
٢٣٥	شبيبي ففيها جنت وازرار المثقب العبدى	تهزأت عرسى واستنكرت
٧٢١	أفنه يومساً مداير أمية بن أبي الصلت	علم ابن جلدعان بن عم
٢٠٣	ويمعدو على المرء ما ياتمر امرؤ القيس	أحار بن عمرو كاني خر

* * *

- هي -

١٣٧	كأني به من شدة الروع آفئ المرقش الأكبر	ومنزول ضحك لا أريد مبيته
١٩٦	أحاذر أن يرتد دائمي فأنكسا امرؤ القيس	تأويني دائمي القديم ففلسا
٣٥١	قد شفه ذكر سلمى اليوم فانتكسا قيس بن الحدادية	إن الفؤاد قد أمسى هالما كلفا
٢٨١	عذب الملاق ولا موسما ذو الإصبع العدواني	لو كنت ماء كنت لا
٦٠٩	علي فراري أن لقيت بني عبس أوس بن حجر	أجاهلة أم الحصين خزاية

رقم الصفحة

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تسمي
شاعر جاهلي ٦٧٥

تقول هلال خارج من غمامة إذا جاء يجري في شليل وقونس
دريد بن الصمة ٧٥٣

* * *

— ص —

أعلمت قد حكمتني فوجدتني بكم عالما عند الحكومة غائصا
الأعشى الكبير ٧٠١

* * *

— ض —

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجسا خراش وبمض الشر أهون من بعض .
أبو خراش الهذلي ٧٧٧

* * *

— ع —

أجده أن نعم . نأت أنت جازع قد اقتربت لو أن ذلك نافع
قيس بن الخدادية ٣٥٦

فإن أك يا ماري شيخاً فطالما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع
مجمع بن هلال ٣٢٩

أمن ريحانة الداعي السميع يورقي وأصحابي هجوع
دريد بن الصمة ٧٦٠

رقم الصفحة

٠٦٥	هاجت لي: الهم والأحزان والوجع لحيط الإيادي	يا دار عمرة من محتلها الجرعا
٣٩٧	إلى ابن كراع لا يزال مفزعا سويد بن كراع	تقول ابنة العوفي ليل ألا ترى
١٩٩	كما رعت مكحولا من العين أتلعا امرؤ القيس	تقول وقد جردتها من ثيابها
٢٧٧	يا صاحبي الغداة فاستمعا ذو الإصبع العدواني	ولاني سوف أبتدي بئدي
٦٠٥	جدة والحزم والقوى جمعا أوس بن حجر	إن الذي جمع السباحة والد
١٠٣	لأول فصل أن يلاقي مجعاً تأبط شراً	وقالوا لا تنكحيه فإنه
٥١٢	قامت لتفتته بغير قناع المسيب بن علس	إذ تجتبيك بأصلي ناعم
٣٧١	كزرعة يوم قام به النواعي طفيل البنوي	ولم أر هالكا في الناس أودى
٥٥٣	وبالكف حتى كان رفع الأصابع الحصين بن الحمام المري	دأمتكم بالحلم حتى بطرتم
٣٨٩	وغدت غدو مفارق لم يربع الحادرة	بكرت سمية بكرة فتمتع

* * *

رقم الصفحة

- ف -

- | | |
|-----|---|
| ٦٩١ | لو أن كل معد كان شاركنا
في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
الأعشى الكبير |
| ٧٣٢ | فبت كأن العين أفنان سدره
عليها سقيط من ندى الليل يخطف
جران العود |
| ١٧١ | إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يعني غناه ويخلف
حاتم الطائي |

* * *

- ق -

- | | |
|-----|--|
| ٦٨٦ | يوم تبدي لنا قتيلة عن جـ
سد أسيل تزيته الأطواق
الأعشى الكبير |
| ٤٥٣ | أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتبهوا
وإلا فأنياب من الحرب تحرق
زهير بن جناب |
| ٦٨٤ | لمسري لقد لاحت هبون كثيرة
إلى ضوء نار بالهياج تحرق
الأعشى الكبير |
| ٥٩٩ | هم صبروا وصبرهم تليد
حل المزاء إذ يبلغ المضيق
حامر بن مشر |
| ٢٥١ | بكر العاذلون في وضع الصبـ
ح يقولون لي أما تستفيق
عدي بن زيد العبادي |

رقم الصفحة

ألا حي قبل البين من أنت عاشقه . ومن أنت مشتاق إليه وشالقه ٤٤٥
عارق الطائي

أقول لما أتاني هلك سيدنا لا يبعد الله رب الناس مسروقا ٢٦٥
الأسود بن يعفر

ألك الحدير وبارق وسرايخ ولك الخورنق ١١٩
المتلمس الضبي

* * *

— ك —

هلا سألت بني الصياد كلهم بأي جبل جوار كنت أمتك ٦٢٧
زهير بن أبي سلمى

أحيك ثيا أم تركت بدائككا وكانت قتلوا للرجال كذلك ٦٩٤
الأعشى الكبير

ولاني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصديق شمس بن مالك ١١١
تأبط شراً

* * *

— ل —

لاني أباي الله أن أموت وفي صدري هم كأنه جبل ٥٩١
المثلث بن عمرو التنوخي

وماذا ترجي بالسلامة بعدما نأت حقب رايض منك الرجل ٧٥٧
دريد بن الصمة

رقم الصفحة

٥٢٩	لعل زياداً لا أبالك عاقل النايفة الديباني	يقول رجال يجهلون خليقتي
٦٤٤	وذاك كرام المال في الجحرة الأكل زهير بن أبي سلمى	إذا السنة الشهباء بالناس أجهدت
٤٢٧	وأخلفني منها الذي كنت آمل مضاض بن عمرو	لئن مصر فانتني بما كنت أرتجي
٥٣٦	أعرج لا النكس ولا الخامل النايفة الديباني	والله والله لنسم القى الـ
٦٨٧	شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل الأعشى الكبير	أقول للشرب في درفي وقد ثملوا
٣٧٥	مثل النعامة في أرساغها طول طفيل الفنوي	إني وإن قل مالي لن يفارقني
١٥١	وعمرأ وعوفا ما بقي وتقول طرفة بن العبد	ولفرق عن بيتيك سعد بن مالك
٥٧٥	فليس إلى توافينا سبيل عتيبة بن الحارث	غدرتم غدارة وغدرت أخرى
٤٨٩	غداة أضر بالحسن السبيل عبد الله بن عتمة الضبي	لأم الأرض ويمل ما أجنحت
٧٧٩	وأن ثوالي عندها لقليل أبو خراش الحلبي	لمعري لقد راحت أميمة طلعتي

رقم الصفحة

١٥٢	كلانا غريير ناهم العيش باجله طرفة بن العبد	غنيماً وما تخشى التفرق حقة
٦٣٣	بمال وما يدري بأنك واصله زهير بن أبي سلمى	وذي نسب نساء بعيد وصلته
٥٩٥	كتائب يردي المقرفين نكالها أنهف بن زبان النبهاني	جسمنا لهم من حي عوف ومالك
٧١٧	ما إن ترى لهم في الناس أمثالا أمية بن أبي الصلت	لله درهم من عصبة خرجوا
٦١١	وألقى بأسباب له وتوكلا أوس بن حجر	فأشرب فيها ففمه وهو معصم
٦٢٩	وتحيا إن حيينت بها ثقيلاً زهير بن أبي سلمى	تزيد الأرض إمامت خفا
٣٠٣	يا أخا من لا أخا له عبيد بن الأبرص	يا شريك يابن عمرو
٤١١	في سنة يوسع أحواله ابن زبابة التيمي	نبئت عمراً غارزاً رأسه
٥٥٤	قرضت من الشعر أمثاله الحصين بن الحمام	وقافية غير إنسية
٤٧٦	ولقصت السامع للقاتل سعية بن عريض	إننا إذا مالت دواحي الهوى

رقم الصفحة

٧٦٩	س قليل في عامر أمثالي عامر بن الطفيل	إنني والسلي يحج له النا
١٨٥	بأنسة كأنها خط تمثال امرؤ القيس	ويارب يوم قد طوت وليلة
٢٩٧	وبالقول فيما يشتهي المرح الخالي عبيد بن الأبرص	وملن إلينا بالسوالف والخل
٥٣٤	بمذرة ربها عي وخالي النايفة الذبياني	فداء لامرء سارت إليه
٦٢٦	وفي طول المعاشرة الثقالي زهير بن أبي سلمى	لعمرك والخطوب مغيرات
٢٩٥	ألين تقوله أم دلال عبيد بن الأبرص	تلك عرسي غيرى تريد زيالي
٥٣٨	وما يسوقون من أهل ومن مال النايفة الذبياني	لا يهيم الناس ما يرعون من كاذ
٠٧٢	إن الكريم على الإخوان ذو المال أحيحة بن الخلاح	إني أقيم على الزوراء أعرها
٢١٦	رنات ورث معاقه الجبل امرؤ القيس	وتنكرت ليلي عن الوصل
٥٥٩	وشدي حيازيم الملية بالرحل عروة بن الورد	لعل ارتيادي في البلاد وبهتي

رقم الصفحة

١٩١	ولوت شنوس بشاشة البذل امرؤ القيس	عفت الديار فا بها أهلي
٤٣٦	رشاً غرير الطرف وخصم المفصل ربيعة بن مقروم	دار لسمدى إذ سعاد كأنها
٥٧١	أختها فانفقات لم أحفل جليلة بنت مرة	لو بعين فقتت عيني سوى
٢١٩	فالسهب فالخبتين من عاقل امرؤ القيس	يا دار ماوية بالحائل
٦٣٠	أن يساراً أتنا غير مغلول زهير بن أبي سلى	أبلغ لديك بني الصياد كلهم
٤١٥	أم هل شغيت النفس من يلهاها باعث بن صريم اليشكري	سائل أسيداً هل ثارت بوائل

* * *

— م —

٢٦٩	خيصر البطن ليس له طعام الأسود بن يعفر	يبيت الضيف عند بني نجيح
٥٤٥	أحمول على النمش الهمام النايفة الذهباني	ألم أقسم عليك لتخبرني
٠٧٩	بها والدهر ليس له دوام يشر بن أبي خازم	وقد تغنى بنا حيناً ونغنى

رقم الصفحة

٣٦٥	على سخيثة لولا الليل والحرم خدش بن زهير العامري	يا نخدة ما شددنا غير كاذبة
٢٣٩	سقيت إذا تفورت النجوم البرج بن مسهر الطائي	وندمان يزيد الكأس طيباً
٣٨٤	أم حبلها إذا فألك اليوم مصروم علقمة الفحل	هل ما علمت وما استودعت مكتوم
١٠١	يظهر الليل شد به العكوم تأبط شراً	لقد قال الخلي وقال خلصاً
٥٠٣	أحمى وعن هوازم وهزيم قتادة بن مسلمة الحنفي	لم ألق قبلهم فوارس مثلهم
٦٤٢	بلمحي إذا التزماء ليوا زهير بن أبي سلمى	لعمر أبيك ما هرم بن سلمى
١٦٩	كأني إذا أعطيت مالي أضيها حاتم الطائي	وعاذلة قامت بليلى تلومي
١٦٦	إذا خطرت دارت به الأرض قائما المرقش الأصغر	صحا قلبه عنها على أن ذكره
٧٧١	ولاقت حمير منا غراما عامر بن الطفيل	تركنا مذحجاً كحديث أمس
٧٠٢	عوايس تملك اللجما الأعشى الكبير	على جرد مسومة

رقم الصفحة

١٧٧	إذا هي ليلا حاولت أن تبسها حاتم الطائي	يضيء لها البيت الظليل خصاصه
١٢٧	أفقد به إذ فقدته أما عمرو بن قيشة	يا لهف نفسي على الشباب ولم
٢٦٧	بعد ائتلاف وحب كان مكتوما الأسود بن يعفر النهشلي	قد أصبح الحبل من أسماء مصروما
٤٠٧	خصال تفضح الرجل الحلما قيس بن عاصم	وجدت الحمر جاحضة وفيها
٣٠٦	أسد فهم أهل الندامة عبيد بن الأبرص	يا عين فابكي ما بني
١٢٥	فيارب فتيان بهت كرام عمرو بن قيشة	وإن أك قد أقصرت عن طول رحلة
٦٣٢	ونسحر بالشراب وبالطعام زهير بن أبي سلمى	أرانا موضعين لأمر غيب
٥٣٢	على جيداء فاترة البسام النايفة اللبياني	كأن الشذر والياقوت منها
٣٣٩	إذ ساقط الحرب أقواما لأقوام عمر بن المكبر الضبي	فدى لقومي ما جمعت من نشب
٦٣٦	تحملن بالعلياء من فوق جرثم زهير بن أبي سلمى	تبصر خليلي هل ترى من ظمائن

رقم الصفحة

١٠٧	سماؤهم تحت العجاجة بالسدم تأبط شراً	جزى الله فتياناً على الموصى أمطرت
٥٦٥	فمصى وضيمه بذات المعجرم بشر بن سلوة	ولقد أمرت أخاك عمراً أمره
٤٩٦	عمداً لتوهن آمن المظلم الحارث بن ولة الشيباني	أقتلننا ظلماً بلا رة
٢٤٥	غوائل شر بينها متلم جابر بن حيي التغلبي	لتغلب أبكي إذ أثارت رماحنا
٢٨٥	وظننت أني غير رائم خز ز بن لوزان السدوسي	طال الثواء بمأرب
٢٢٣	أن تم الوعد في شيء نعم المثقب العبدى	لا تقولن إذا ما لم ترد
٧٢٥	من تحت العجاجة خالي وغم جريبة بن أشيم الفقمسي	فدى لفوارسي الملمبي
٤٥٧	هو زعم في جاراتها أن من ظلم علياء بن أرقم	ألا تلكم عرسي تصد بوجهها
٧٥٥	زندكم وار وفي الحرب بهم دريد بن الصمة	يا بني الحارث أنتم معشر

* * *

رقم الصفحة

— ن —

٥٤٢	لـكل منية سبب مـبين الناطقة الذبياني	وقال الشامتون هوى زياد
٤٥١	أم هل منعت من المخزاة جيرانا زهير بن جناب	سائل أميمة عني هل وفيت لها
٧١٤	ما بعد غايقتنا من رأس عيانا أمية بن أبي الصلت	ألا نبي لنا منا فيخبرنا
٢٩٩	لـل أبيه إذلالا وحيثا عبيد بن الأبرص	يا ذا المخوفنا بقتـ
١١٥	أكفان ميت غدا في غار رخان مرة بن خليف	إن العزيمة والمزاء قد ثويا
٢١٣	وأعين من أهوى إلي روان امرؤ القيس	ليالي يدعوني الهوى فأجيبه
٧١٣	ردوه رب صواهل وقيان أمية بن أبي الصلت	قوم إذا نزل الغريب بدارهم
٢٧٥	ألا أحبكم إن لم تحبوني ذو الإصبع المدواني	ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي
٢٢٩	تمر بها رياح الصيف دوني المثقب العبدي	فلا تعدي مواعد كاذبات
٤٧٥	وأجحفت النوائب ودعوني سعية بن عريض	أرى الخللان لما قل مالي

رقم الصفحة

كأنني رأس حزن في يوم غيم ودجن ٧٥٤
دريد بن الصمة

* * *

— و —

إذا لاقيت يوم الصدق فاربع عليه ولا يهلك يوم سو ١٠٦
تأبط شراً

* * *

— ي —

ألا تكن إبل فمزي كأن قرون جلتها المعص ١٨١
امرؤ القيس

سقى الله أطلالا بنعم ترادفت بين النوى حتى حللن المطالبا ٣٥٤
قيس بن الحداية الخزاعي

ألا تلوماني كفى اللوم ما بيا فاكما في اللوم نفع ولاليا ٢٢٣
عبد يفوث

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا ٣١٣
عترة بن شداد

علاني وعلا صاحبا واسقياني من المروق ربا ٣٤٣
عمرو بن الإطناية

وفتيان بنيت لهم رهبةا حل أسيافنا وحل القسي ٦٧٩
شاعر جاهلي

* * *

فهرس الاعلام

أ -

- إدم : ٤٥٨ .
 الأسد الرهيص (قاتل عنزة) : ٣١٢ .
 إسكندر ذو القرنين : ٣٠٩ .
 أسماء (في شعر الأسود بن يعفر) : ٢٦٧ .
 أسماء (في شعر امرئ القيس) : ٢٠٨ .
 أسماء (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٠ .
 أسماء (في شعر قيس بن الخدادية) : ٣٥٦ .
 أسماء (في شعر المرقش الأكبر) : ١٣٦ ،
 ١٣٧ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٤٢٦ ،
 ٦٣٨ .
 إسماعيل بن عباد (الصاحب) : ١٥ ، ١٦ .
 الأسود بن علقمة : ٢٢٤ .
 الأسود بن يعفر النهشلي (أعشى نهشل) :
 ٢٦٤ ، ٢٧٠ .
 ابن الأشرف اليهودي الشاعر : ٢٩ .
 الأصمعي (أبو الفرج) = علي بن الحسين .
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
 الإطنابة بنت شهاب (أم عمرو بن الإطنابة) :
 ٣٤٢ .
- إبراهيم الخليل (ص) : ٤٢٦ .
 ابنة عمرو العمري (في شعر الحصين
 ابن الحمام) : ٥٥٢ .
 أحمد اسكندر : ١٧ .
 أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي
 (أبو الطيب المتنبي) : ١٥ ، ١٩ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .
 أحمد سعيد (أدونيس) : ١٨ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .
 أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي العمري
 (أبو الملاء) : ١٥ ، ٤٠ .
 أحمد ثمود = قدار بن سالف .
 أحمد عاد = قدار بن سالف .
 الأحوص = عبد الله بن محمد .
 أحيحة بن الجلاح : ٦٩ ، ٧٠ .
 أخت النضر بن الحارث : ٣٠ .
 الأعطل = غياث بن غوث .
 الأغنس بن شهاب التغلبي : ١٤٠ .
 أدونيس = أحمد سعيد .

- ابن الأعرابي = محمد بن زياد .
 أعشى باهلة = عامر بن الحارث بن رياح .
 أعشى قيس (الأعشى الكبير) = ميمون
 ابن قيس .
 أعشى نهل = الأسود بن يعفر .
 الأعم الشنمري = يوسف بن سليمان .
 الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو .
 الأقيصر بن جابر : ٣١٩ .
 أمية (في شعر الضنن بن النار) : ٢٦١ .
 أمية بنت الحارث بن عوف (البرصاء
 أم شبيب ، وانظر قرصافة) : ٢٨٨ .
 امرؤ القيس بن حجر الكتلي (الشاعر) :
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦١٤ .
 أم أوفى (زوج زهير بن أبي سلمى) :
 ٦٢٦ ، ٦٣٦ .
 أم الحصين (في شعر أوس بن حجر) :
 ٦٠٩ .
 أم عمرو (في شعر امرئ القيس) : ٢١١ .
 أم عمرو (في شعر أوس بن حجر) : ٦١١ .
 أم عمرو (في شعر الشنمري) : ٨٧ .
 أم عمرو (في شعر عبيد بن الأبرص) : ٣٠٤ .
 أم قشعم (كنية المنية) : ٦٤١ .
 أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي : ٣٤٨ .
 أم مالك (في شعر تأبط شرأ) : ٩٩ .
 أم مالك (في شعر قيس بن الحدادية) :
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 أم معبد (في شعر زهير بن أبي سلمى) :
 ٦٢٠ .
 أم معبد (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٦١ .
 أم النخيف : ٤٠١ ، ٤٠٢ .
 أم هاشم (في شعر امرئ القيس) : ٢١١ .
 أم وهب (في شعر عروة بن الورد) : ٥٦٢ .
 أميم أخو الحارث بن وعلبة : ٤٩٩ .
 أميمة زوج عروة بن مرة الهذلي : ٧٧٩ .
 أميمة (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥٣ .
 أميمة (في شعر زهير بن جنان) : ٤٥١ .
 أميمة (في شعر الشنمري) : ٨٧ .
 أميمة (في شعر النابغة الذبياني) : ٥٢٣ .
 أمية بن أبي الصلت الثقفي : ٣٠ ، ٥٧ ،
 ٧١٢ ، ٧٢١ .
 أنيف بن زيان التبهاني : ٥٩٤ .
 أوس بن حارثة الطائي : ٧٤ ، ٨١ .
 أوس بن حجر التميمي : ٧٤ ، ٦٠٤ .
 أوس بن ظبي القرظي : ٤٦٦ .
 * * *

— ب —

باعث بن صريم اليشكري : ٤١٤ .

بجاد بن قيس بن مسعود : ٤٨٨ .

بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٦١٤ ، ٦٢٦ .

البحري = الوليد بن عبيد الله الطائي .

البرج بن مسهر الطائي : ٢٣٨ .

البرصاء أم شبيب = قرصافة ، أمامة

اليساسة ابنة يشكر (في شعر امرئ

القيس) : ٢١١ .

بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني :

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٨٦ .

بشار بن برد (الشاعر) : ١٩ .

بشر بن أبي خازم الأسدي : ٥٦ ، ٧٤ ،

٧٩ ، ٨١ .

بشر بن سلوة التغلبي : ٥٦٤ .

بشر بن علقمة بن الحارث : ٢٢٤ .

بشر (في شعر خفاف بن ثدبة) : ٤٢٢ .

بصير بن الأعشى الكبير : ٧٠٠ .

البغدادي (صاحب الخزافة) = عبد القادر

ابن عمر .

بنت منذر (في شعر عروة بن الورد) :

٥٦٠ .

* * *

— ت —

تأبط شرأ = ثابت بن جابر .

التبريزي (الخطيب) = يحيى بن علي .

تبع الأخير أبو كروب : ٧٠ .

تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية

(الخنساء) : ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،

٧٤٦ .

أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس .

تيا (في شعر الأعشى الكبير) : ٦٩٤ .

* * *

— ث —

ثابت بن جابر (تأبط شرأ) : ٥٦ ،

٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٣ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١١٥ .

ثعلبة بن مالك : ٢٠٣ .

ثوب بن النار : ٢٦٠ .

* * *

— ج —

جابر بن خني التغلبي : ٢٤٤ .

الجاحظ = عمرو بن بحر .

جبار بن عمرو الطائي (قاتل عنترة) :

٣١٢ .

- أبو جبلة (من ملوك اليمن) : ٤٦٣ .
جران العود النميري = عامر بن الحارث .
جول بن أوس (الخطيئة) : ٣٢ ، ٧٤ ، ٦٠٤ .
جريبة بن أشيم الفقمي : ٧٢٤ .
أبن جريج (في شعر امرئ القيس) : ٢١٠ .
جرير بن عبد المزي الضبي (المتلمس) : ١٩ ، ٥٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ٥٠٦ ، ٥٥٠ .
جرير بن عطية بن الخطفي (الشاعر) : ٣٢ ، ٣٩٦ .
جساس الشيباني : ٥٥ ، ٥٧٠ .
جعفر (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٣ .
الجاحل بن عوف السهمي : ٤٥١ ، ٤٥٣ .
جليلة بنت مرة الشيبانية : ٥٥ ، ٥٧٠ .
جميلة (في شعر طفيل النوي) : ٣٧٣ .
جندب (في شعر عامر بن جوين) : ٣٣٣ .
أبن جني = عثمان بن جني .
أبن الجون : ٧٧١ .
- * * *
- ح -
- حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الشاعر
الجلود) : ٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٥ .
حاجب بن زوارة : ٨٢ .
- أبن حاجز (في شعر تأبط شرأ) : ١٠٧ .
الحادرة = قطبة بن أوس .
الحارث بن حلزة اليشكري : ٥٦ ، ١٥٤ .
الحارث بن أبي شمر القساني : ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٣٧٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ .
الحارث بن ظالم المري : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٥٠٢ .
الحارث بن عوف المري : ٥٤٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ .
الحارث بن نغير : ٥٧٤ .
الحارث بن ورقاء الصيدائي : ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ .
الحارث بن ولة الشيباني : ٤٩٤ ، ٦٨٣ ، ٦٩٠ .
حاطب أحد بني عمرو بن عوف من الأوس : ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) : ١٤ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ١١١ ، ٤٤٤ .
أبن حجاج (الشاعر) = حسين بن أحمد .
حجر بن الحارث الكندي (أبو امرئ القيس) : ٥٢ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ .
حذلم : ٥٦٧ .
حديقة بن بدر الفزاري : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
حرثان بن الحارث بن محرز (ذو الإصبع المدواني) : ٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ .

- حزام بن جابر : ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ .
 حزام (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥٠ .
 حسان بن ثابت : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥١٦ ، ٦٥٨ .
 حسان (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٢ .
 حسن كامل الصيرفي : ١١٨ ، ١٣٢ .
 الحسن بن هاني (أبو نواس) : ١٩ ، ٤٨ .
 حسين بن أحمد بن محمد البغدادي (ابن حجاج) : ١٩ .
 حصن بن حذيفة بن بدر : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
 الحصين بن بدر (الزبرقان) : ٢٤ ، ٣٧٩ .
 الحصين بن الحزام المري : ٥٧ ، ١١٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ .
 حصين بن ضمضم : ٦٤١ .
 الحطيئة = جرول بن أوس .
 حماد الراوية : ١٢ ، ٦٣٣ .
 أبو حنثي = عصم بن النعمان بن مالك .
- * * *
- د -
- داحس (اسم الفرس) : ٣١٢ ، ٥٧٨ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ .
 داود (ص) : ٣٠٩ .
 دريد بن الصمة الجشمي : ٣١ ، ٥٧٠ ، ٤١٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٥٢ .
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ .
 دعبيل الخزاعي (الشاعر) : ١٩ .
 أبو دهبان الغلابي (الشاعر) : ٤٢٧ .
- * * *
- خ -
- خالد بن جعفر بن كلاب : ٣٤٢ ، ٥٠٢ .
 خالد بن الصمة (عبد الله بن الصمة) ،
 عارض بن الصمة (: ٧٤٤ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ .
 ابن خالويه : ١٥ .

— ذ —

- ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب : ٧٥٢ .
 ذؤاب بن ربيعة الأسدي : ٥٧٤ .
 ذو الأعواد = ربيعة بن مخاشن .
 ذو الرمة : ١٣ .
 أبو الذيال العديمي : ٤٨٤ .

* * *

— ر —

- الربيع بن أبي الحقيق : ٤٧٠ .
 الربيع بن زياد العبسي : ٥٧٨ .
 أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان : ٥٦٦ .
 ربيعة بن سفيان بن سعد (المرقش الأصفر) :
 ٥٦ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .
 ربيعة بن مخاشن (ذو الأعواد) : ٢٧٠ .
 ربيعة بن مقروم الضبي : ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٤ .
 ربيعة بن مكدم : ٧٤٠ .
 رغبة زوج إسماعيل عليه السلام : ٤٢٦ .
 رقية بنت عبد شمس بن مناف : ٧١٢ .
 ابن روق (في شعر جرّان العود) : ٧٣١ .
 ابن الرومي (علي بن العباس) : ٤٨ ، ٤٩ .

* * *

— ز —

- زبان بن سيار : ٣٨٨ .
 الزرقان بن بدر = الحصين بن بدر .
 ابن الزبرى = عبد الله بن الزبرى .
 زبيبة أم عنترة : ٣١٢ .
 زرعة (في شعر طفيل الغنوي) : ٣٧١ .
 أبو الزناد العديمي = أبو الذيال .
 زهير بن جناب : ٤٥٠ ، ٤٥١ .
 زهير بن أبي سلمى المزني : ٣٧٠ ، ٦٠٤ ،
 ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ .
 زهير بن علس بن مالك بن عمرو (المسيب
 ابن علس) : ١١٨ ، ٥٠٦ ، ٥١٢ ، ٥٥٠ .
 زياية أم ابن زياية : ٤١٠ .
 ابن زياية التيمي = سلمة بن ذهل .
 ابن زياية التيمي = عمرو بن لأي .
 زياد بن معاوية (النابغة الذبياني) : ١٣ ،
 ٢٧ ، ٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٥١٦ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،
 ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٦١٤ .
 زيد القنا (في شعر لقيط) : ٦٧ .
 زينب (في شعر أوس بن ذبي) : ٤٦٧ .
 زينب (في شعر ربيعة بن مقروم) : ٤٣١ .

* * *

— س —

- سليم (في شعر الأسود بن يعفر) : ٢٦٦ .
 سليم (في شعر قيس بن الحداية) : ٣٥١ .
 سليم (في شعر المسيب بن علس) : ٥١٢ .
 سليم (في شعر زهير بن أبي سليم) :
 ٦٤٤ ، ٦٣٣ .
 سليم (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥٧ .
 سليم (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧١ .
 سلمة بن ذهل (ابن زبابة التيمي) = انظر
 عمرو بن لؤي .
 سلوة أم بشر بن سلوة : ٥٦٤ .
 السليك بن سلكة : ٧٤٠ .
 السليل بن قيس بن ضبة : ٤٨٨ .
 سليمي (في شعر بشر بن أبي خازم) : ٨٠٠ .
 سليمي (في شعر ابن قيس) : ١٢٠ .
 سليمي (في شعر الحارث بن ولة) : ٤٩٨ .
 سليمان (ص) : ٥١٨ .
 السمود بن غريض بن عدياء : ٥٦ ،
 ١٤٤ ، ١٨٠ ، ٤٧٤ ، ٦٨٩ .
 سمية (في شعر الحاددة) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩١ .
 سنان بن أبي حارثة (أبو هرم) : ٦٤٤ .
 سنار (باني الخورنق) : ١١٩ .
 سهيل (نجم) : ٧٣٢ .
 سودة أم بشر بن سلوة : ٥٦٤ .
 سوار بن عبد الله (القاضي) : ٢٧٠ .
 سابور الأول : ٢٥٥ .
 سابور الثاني (ذو الإكتاف) : ٦٤ ،
 ٢٥٤ ، ٧١٨ .
 سارة القرظية : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
 سامة (في شعر المسيب بن علس) : ٥٠٩ .
 سبيع (في شعر سويد بن كراع) : ٣٩٩ .
 سبيعة بنت عبد شمس : ٥٨٢ .
 سعاد (في شعر تأبط شراً) : ١٠١ .
 سعاد (في شعر ربيعة بن مقروم) : ٤٣٣ ،
 ٤٣٦ .
 سعاد (في شعر النابغة الذبياني) : ٥٢٧ ،
 ٥٤٢ .
 سعد بن الخضر (جد حاتم الطائي) : ١٦٨ .
 سعد بن قرط (النجيف) : ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
 سعد بن مالك (في شعر طرفة) : ١٥١ .
 سعدى أم أوس بن حارثة الطائي : ٨١٠٧٤ .
 سعدى (في شعر ربيعة بن مقروم) : ٤٣٦ .
 سمية بن غريض : ٤٧٤ ، ٤٧٧ .
 ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق .
 ابن سلام الجعفي = محمد بن سلام .
 سلامة بن جندل : ١١٨ .
 سلامة ذو فائش الحميري : ٧٠٥ .
 سلمى بنت أبي سلمى (أخت زهير) : ٦١٤ .
 سلمى (في شعر امرئ القيس) : ١٨٨ ،
 ٢٠٧ .

سويد بن عمرو الحارثي (سويد بن كراع) :
 ٣٩٧ ، ٣٩٦ .
 سويد بن كراع = سويد بن عمرو .
 السيد الحميري : ٤٨ ، ١٩ .
 السيد بن مالك بن بكر : ٤٣٤ .
 سيف بن ذي يزن : ٧١٧ .

* * *

— هـ —

صابر فلحوط : ١٧ .
 صاحب بن عباد = اسماعيل بن عباد .
 صالح (ص) : ١٦١ ، ٤٥٨ .
 صالح بن عبد القدوس : ١٩ .
 صخر بن الشريد الطلي (أخو الخنساء) :
 ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٥٧ .
 صخر (في شعر عمرو بن قعاس) : ٦٥٤ .
 صلاة بن عمرو بن مالك الأودي (الأفوه
 الأودي) : ١٥٨ .
 أبو الصلت (عبد الله) أبو أمية بن أبي
 الصلت : ٧١٧ .
 الصمة أبو دريد بن الصمة : ٧٥٦ .

* * *

— هـ —

ضابي بن الحارث البرجمي : ٣١ ، ٤٣١ .
 ضرار بن الخطاب الفهري : ٥٨٢ .
 ضر (في شعر عامر بن جهم) : ٣٣٣ .
 الضنان بن النار (من يشكر) : ٢٦٠ .

* * *

* * *

— ش —

شأس بن عبدة (أخو علقمة الفحل) : ٣٧٨ .
 شأس بن نهار (الممزق العبدي) : ٢٣٣ .
 شأس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .
 أبو شأس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .
 شبيب بن البرصاء الذبياني : ٢٨٨ .
 ابن الشجري : ١٨ .
 شراحيل (في شعر عبدة بن الأبرص) : ٣٠٣ .
 شراحيل بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل
 المرار : ٢٤٦ .
 شريح بن حصن بن عمران بن السمود
 ابن عدياء : ٦٨٩ .
 شريح بن مالك القشيري : ٨٢ .
 الشريف الرضي : ١٥ .
 شريك بن عمرو : ٣٠٣ .
 شماه (في شعر طفيل الغنوي) : ٣٧٥ .
 الشماخ بن ضرار الذبياني : ١٣ ، ٦٠٤ .

ط —

- عارق الطائي = قيس بن جروة .
 عاصم بن خليفة : ٤٨٨ .
 عامر بن جوين الطائي : ٣٣٢ .
 عامر بن الحارث بن رياح (أعشى باهلة) :
 ٥٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
 عامر بن الحارث النميري (جران المود) :
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ .
 عامر بن الطفيل العامري : ٦٩٧ ، ٧٦٨ .
 عامر بن الغرب العدواني : ٣٤٨ .
 عامر بن مشر بن أضم : ٥٩٨ .
 ابنة العامري (في شعر امرئ القيس) :
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
 عباس محمود العقاد : ٤٢ .
 العباس بن مرداس : ٤١٨ ، ٤٢٠ .
 ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) : ٤٨٨ .
 عبد عمرو بن بشر بن مرثد : ١٥١ .
 عبد القادر بن بجر البغدادي (صاحب
 الخزائن) : ٧٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
 عبد الله بن جدعان : ٧٢١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ .
 عبد الله بن الزبير : ٢٥ ، ٢٨ .
 عبد الله بن سعد الطائي (أبو حاتم) : ١٦٨ .
 عبد الله بن الصمة = خالد بن الصمة .
 عبد الله بن عمر المرجي : ١٩ .
 عبد الله بن عنة الضبي : ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
 عبد الله بن محمد (الأحوص) : ٣٢ .

- ابن الطرية = يزيد بن سلمة .
 طرفة بن العبد البكري : ١٣ ، ٩٩ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٦٤ .
 الطرماح بن حكيم : ٢٣٨ .
 طريح : ٣٢ .
 طفيل بن عوف الغنوي : ٥٧ ، ٣٧٠ .
 ٣٧٣ .
 طلق (في شعر الأعشى) : ٦٩٦ .
 الطلاح (رجل من أسد) : ١٩٨ .
 طه حسين : ١٣ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ .

* * *

ع —

- عائذ بن محسن بن ثعلبة العبدي (المثقب
 العبدي) : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .
 عاتكة بنت أنيس الأشجعي (أم النابغة
 الذبياني) : ٥٣٨ .
 ابن عاتكة (أخو النابغة الذبياني) : ٥٣٨ .
 عارض الجشمي : ٧٥٤ .
 عارض بن الصمة = خالد بن الصمة .

- عبد الله (في شعر خدائش بن زهير) : ٣٦٦ .
عبد الله (في شعر للشنفرى) : ٨٩ .
عبد المحسن الكلظمي : ١٤ .
عبد المسيح بن الأبيض : ٢٢٤ .
عبد الملك بن قريب الأصمعي : ١٢ ،
٢٤ ، ٣٧٣ ، ٤١٨ ، ٥٤٦ ، ٧١٢ .
عبد ينفوت بن الحارث بن وقاص : ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ .
عبد ينفوت بن الصصة : ٧٤٤ .
عبد بن الطيب : ٣٠ ، ٤٠٦ .
عبد (صاحبة جنة) : ٣١٢ .
عبد بن الأبرص الأسدي : ٥٤ ، ٥٧ ،
٢٩٤ ، ٣٠٨ .
أبو عبدة البكري : ٤٨٤ .
أبو عبدة = معمر بن لثمي .
عتيبة بن الحارث بن شهاب : ٨٢ ، ٥٧٤ .
عثمان بن جني : ١٥ .
عثمان بن عفان (رض) : ٣١ ، ٣٩٦ .
عدي للأوس (جد قيس بن النظم) :
٦٥٨ ، ٦٦٠ .
عدي بن زيد العبادي : ٥٦ ، ٢٥٠ .
عدي بن ربيعة (لللهل) : ٥٥ ،
٥٦ ، ١٨٠ .
المرجي = عبد الله بن عمر .
مرقوب (رجل من الأوس) : ٣٨٠ .
عروة بن عتبة الرجال : ٥٨٢ ، ٧٢٨ .
عروة بن مرة الهذلي : ٧٧٧ ، ٧٧٩ .
عروة بن الورد العبسي : ٥٧ ، ٥٥٨ .
عصام (في شعر النابغة) : ٥٤٥ .
عفارة (في شعر الأعشى) : ٧٠٣ .
ابنة عفزر (في شعر امرئ القيس) : ٢١١ .
عفيرة (عفارة) : ٧٠١ .
عقيل بن علفة : ٢٨٨ .
عقيل (في شعر أبي خراش) : ٧٨٠ .
عكل (حاصنة سويد) : ٣٩٦ .
علياء بن أرقم : ٤٥٦ .
علقمة بن عبدة بن النعمان (الفحل) :
٥٧ ، ٣٧٨ .
علقمة بن علاثة : ٦٩٧ ، ٧٠١ .
علي بن الحسين الأصبهاني (أبو الفرج) :
١٥ ، ١٦ ، ١١٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٩٤ ، ٤٨٠ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦٥ .
علي الحنفي (أبو هوفة) : ٦٩٦ .
ابن عمار (في شعر علمر بن جوفن) : ٣٣٤ .
عمر بن الخطاب (رض) : ٢٤ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٤١٨ ، ٦١٤ ، ٧٧٦ .
عمر بن أبي ربيعة : ١٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٧٢٢ .
عمرة زوج حسان بن ثابت : ٦٥٨ ، ٦٦٢ .
عمرة (في شعر لقيط الإيادي) : ٦٥٠ .

- عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ٧٤٠ .
 عمرو بن المنذر بن عبدان : ٧٠٠ .
 عمرو بن همام : ٢٤٧ .
 عمرو بن هند (ملك الحيرة) : ١١٨ ،
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،
 ٤١٤ ، ٤٤٤ ، ٤٨٠ ، ٥٣٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٢٨ ، ٦٣٣ .
 عمرو (في شعر بشر بن سلوة) : ٥٦٥ .
 عمرو (في شعر ذي الإصبع) : ٢٧٦ .
 عمرو (في شعر ابن زبابة) : ٤١١ .
 أبو عمرو (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٢ .
 عمرو (في شعر عبيد بن الأبرص) : ٣٠٣ .
 ابن العميد : ١٥ .
 عير بن ضابئ البرجمي : ٣١ .
 عيرة بنت بشر بن أبي خازم : ٧٤ .
 عترة بن شداد العبسي : ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٧١٢ ، ٧٤٠ .
 عوف (في شعر الشنفرى) : ٨٩ .
 عوف (في شعر طرفة) : ١٥١ .
 عياض بن ناشب : ٧٥٢ .
 عيسى (ص) : ١٥٨ .
 * * *
- غ -
 غالب (في شعر شاعر جاهلي) : ٦٧١ .
 الغبراء (فرس) : ٣١٢ ، ٥٧٨ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٣ .
- عمرو بن الإطنابة الخزرجي : ٣٤٢ .
 عمرو بن بحر (الجاحظ) : ٤٢٧ .
 عمرو بن جناب بن عوف : ١٦٦ .
 عمرو بن الحارث بن عمرو (جد امرئ
 القيس) : ٢١٧ ، ٣٠٥ .
 عمرو بن الحارث الفسائي : ٥٢٣ .
 عمرو بن سفيان الكلبي : ٧٤٧ .
 أبو عمرو الشيباني : ٣٤٨ .
 عمرو بن عبد الله الحنفي : ٦٣٣ .
 عمرو بن عبد مناة : ٣٤٨ .
 أبو عمرو بن العلاء : ٧٩ ، ٣٦٤ .
 عمرو العمري (في شعر الحصين بن الحمام) :
 ٥٥٢ .
 عمرو بن قعاس المرادي : ٦٥٢ .
 عمرو بن قيسة البكري : ٥٥ ، ٥٦ ،
 ١٢٢ ، ٢١٠ .
 عمرو بن كلثوم : ١٣ ، ٥٥ ، ٥٦ .
 عمرو بن لؤي = سلمة بن ذهل (ابن زبابة) :
 ٤١٠ .
 عمرو بن مالك الأزدي (الشنفرى) :
 ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ١٠٧ .
 عمرو بن مالك بن طيبة (المرقش الأكبر) :
 ١٦٤ ، ١٣٦ ، ٥٦ .
 عمرو بن معاوية (ملك كندة) : ٢٠٣ .

- غلاق (في شعر شبيب بن البرصاء) : ٢٩٢ .
 غوث (في شعر عامر بن الجوين) : ٣٣٤ .
 غياث بن غوث (الأخطل) : ٣٢ .

* * *

ف -

- فارس الضحيا = خدش بن زهير .
 فاطمة بنت الخرشب الأمارية : ٥٧٨ .
 فاطمة بنت المنذر (الملك) : ١٦٤ ، ١٦٦ .
 فاطمة (في شعر زهير بن أبي سلمى) : ٦٤٩ .
 أبو فراس الحمداني : ٤٩ .
 أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين .
 الفرزدق (همام بن غالب) : ٣٢ ، ٣٩٦ .
 فضالة بن كندة : ٦٠٤ .

* * *

ق -

- قبيصة بن ذؤيب : ٣٤٨ ، ٣٥٩ .
 قتادة بن مسلمة الحنفي : ٥٠٢ .
 ابن قتيبة : ٣٣٢ .
 قتيلة (قتلة) : ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩٧ .
 قدار بن سالف (أحمر عاد ، أحمر ثمود ،
 عاقر الناقة) : ١٦١ ، ٤٥٨ ، ٦٤٠ .
 قرصافة (البرصاء أم شبيب) = أمامة
 بنت الحارث بن عوف .

- قسيمة (في شعر قيس بن الخدادية) : ٣٤٩ .
 القطاع بن النار : ٢٦٠ .
 قطام (في شعر النابغة) : ٥٣٢ .
 قطبة بن أوس بن يحصن (الخدادة) : ٣٨٨ .
 قطرة (في شعر عامر بن جوين) : ٣٣٤ .
 القعقاع بن مبد التميمي : ٥١٢ ، ٥١٣ .
 قيس بن جروة بن سيف (عارق الطائي) :
 ٤٤٤ .
 قيس بن الخدادية = قيس بن منقذ .
 قيس بن الخطيم الأوسي : ٣٠ ، ٥٧ .
 ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ .
 قيس بن الصمة : ٧٤٤ .
 قيس بن عاصم المنقري التميمي : ٣٠ ،
 ٣١ ، ٤٠٦ .
 قيس بن عبد الله (النابغة الجعدي) : ٣٧٠ ،
 ٦٠٤ .
 قيس بن مسعود ، ذو الجدين : ٤٨٨ .
 قيس بن معدي كرب : ٢٢٤ .
 قيس بن منقذ الخزاعي (قيس ابن الخدادية) :
 ٣٤٨ ، ٣٦١ .
 قيس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .
 قيصر الروم (في عهد امرئ القيس) :
 ١٢٢ ، ١٤٤ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢٤٤ .

* * *

— ك —

- كافور الإخشيلي : ٤٩ .
 كوز بن عامر بن عبد الله : ٦٦١ .
 كسرى أبو شروان : ٦٥ ، ٢٥٠ .
 ٢٥٤ ، ٤٣٠ ، ٦٨٣ ، ٧١٨ .
 كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٢٥ ،
 ٢٧ ، ٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٣٦ .
 كليب وائل : ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ .
 الكميث : ١٩ .

* * *

— ل —

- اللات : ٥٨٤ .
 لبيد بن ربيعة : ٣٦٤ ، ٥٧٨ ، ٧٦٨ .
 لقمان : ١١٠ .
 لقمان (خمار في شعر الثابغة) : ٥٣٣ .
 لقيط بن يعمر الإيادي : ٦٤ ، ٦٥ .
 لقيط (في شعر دويد بن الصمة) : ٧٥١ .
 لقيم بن لقمان الحكيم : ١٦١ ، ٢٧٨ .
 لميس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٧ .
 ليل بنت الخطيم بن عدي : ٦٥٨ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦١ .
 ليل ابنة العوفي (في شعر سويد بن كراع) :
 ٣٩٧ .
 ليل (في شعر امرئ القيس) : ٢١٦ .

* * *

— م —

- مالك بن حماد (سيد فزارة) : ٤٢١ .
 مالك بن عويمر الهذلي (المنتخل) : ٥٧ .
 مالك بن قنانه (في شعر لقيط) : ٦٧ .
 مالك بن المنتفق : ٤٨٨ .
 مالك (في شعر الأعشى الكبير) : ٦٩٦ .
 مالك (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .
 مالك (في شعر أبي خراش) : ٧٨٠ .
 ماوية بنت حجر الفسائية (زوجة حاتم
 الطائي) : ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .
 ماوية (في شعر امرئ القيس) : ٢١٩ .
 ماوية (في شعر مجمع بن هلال) : ٣٢٩ .
 المتجردة (زوج النعمان) : ٤٨٠ ، ٥٤٦ .
 المتلمس ، الضبيعي = جرير بن عبد العزيز .
 المتنبي = أحمد بن الحسين الجعفي .
 المنتخل الهذلي = مالك بن عويمر .
 المثقب العبدلي = عائذ بن محسن .
 المثلج بن عمرو التنوخي : ٥٩٠ .
 مجلز (فرس ابن زبابة) : ٤١٠ .
 مجمع بن هلال بن خالد البكري : ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ .
 محرز بن المكعب الضبي : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
 محمد (ص) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ ،
 ٧٦٨ .

- محمد بن زياد ، ابن الأعرابي : ٥٣٨ ،
٦١٤ ، ٦٢٦ .
- محمد بن سلام الجهمي : ٥٧ ، ٥٨ ،
٧٤ ، ١١٨ ، ٢٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٨٨ ،
٣٩٦ ، ٧٤٠ .
- محمود البارودي : ١٨ .
- محمود شاكر : ٤٨٤ .
- مرثد بن سعد : ١٢٢ ، ١٢٣ .
- المرقش الأصغر = ربيعة بن سفيان بن سعد .
- المرقش الأكبر = عمرو بن مالك بن طبيعة .
- مرة بن خليف : ١١٥ .
- مرة بن ذهل الشيباني : ٥٦٦ .
- مروان بن الحكم الأموي : ٣١ .
- المزرد بن ضرار : ٣١ .
- المرزوق (فرس عامر بن الطفيل) : ٧٧٣ .
- مسروق (في شعر الأسود بن يعفر) : ٢٦٥ .
- مسعود الثقفي : ٥٨٢ .
- مسعود بن سالم بن أبي سلمى : ٤٣٣ .
- مسهر (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٤ .
- المسيب بن علس = زهير بن علس بن مالك
ابن عمرو .
- المسيب (في شعر الشنفرى) : ٩١ ، ٩٢ .
- مصطفى طلاس (العماد) : ١٨ .
- مضايف بن عمرو الجزهمي : ٤٢٦ .
- مضايف بن عمرو جد مضايف بن عمرو
الشاعر : ٤٢٦ .
- معاوية بن أبي سفيان : ٣١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ .
- معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي (أخو
الخنساء) : ٤٢١ ، ٤٢٢ .
- المعري (أبو العلاء) = أحمد بن عبد الله
التنوخى .
- معمر بن المثنى (أبو عبيدة) : ٥٠٦ ، ٥١٦ .
- معية بن الحمام المري : ٥٥٦ .
- المفضل بن محمد الضبي : ٩٦ .
- المكبر (عامل عمرو بن هند على البحرين) :
١٤٨ .
- مليكة (في شعر أحيحة بن الجلاح) : ٧١ .
- مليكة (زوج عبد ينفوت) : ٢٢٥ .
- الممزق العبدي = شأس بن نهار .
- المنتشر بن وهب (أخو أعشى باهلة) :
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ .
- المنخل بن مسعود اليشكري : ٥٧ ،
٤٨٠ ، ٤٨٢ .
- المنذر بن امرئ القيس (ابن ماء السماء) :
١١٩ ، ١٤٤ ، ٢٣١ ، ٤٤٦ ، ٥٣٢ .
- منشم (بائعة العطر) : ٦٣٩ .
- المهليبي الوزير (الحسن بن محمد) : ١٥ .
- المهامل = عدي بن ربيعة .
- موسى (ص) : ٢٩ .

- الميداني (صاحب مجمع الأمثال) : ٧٠ .
ميمون بن قيس بن جندل (الأعشى الكبير) :
٢٥ ، ٥٧ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ .
مية (في شعر النابغة) : ٥١٧ ، ٥٤٦ .
* * *
- ن —
- النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله .
النابغة الذبياني = زياد بن معاوية .
ناصر السعيد : ٣٦ .
ناصر الدين الأسد : ٥٨ .
النحيف = سعد بن قرط .
ندبة (أم خفاف بن عمير) : ٤١٨ .
نصيب (الشاعر) : ٣٢ .
التضرع بن الحارث : ٣٠ .
نعم بنت ذؤيب (زوج قيس بن الخدادية) :
٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ .
نعم (في شعر النابغة الذبياني) : ٥٣٩ ، ٥٤١ .
النعمان بن جساس : ٢٢٥ .
النعمان بن الحارث الغساني : ٥٢٩ ، ٥٣٠ .
النعمان بن المنذر (أبو قابوس ملك الحيرة) :
١٣ ، ٧٤ ، ١١٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩٤ .
- ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ،
٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٦ ،
٥٧٨ ، ٦٣٤ .
نوار (في شعر حاتم الطائي) : ١٧١ .
أبو نواس = الحسن بن هاني .
نوح (ص) : ٥٤٢ ، ٥٤٣ .
نوفل بن بشر بن أبي خازم : ٧٤ .
* * *
- ه —
- هادي العلوي : ٣٦ ، ٣٧ .
الهامرز (قائد فارسي) : ٧٠٨ ، ٧٠٩ .
هرم بن سنان بن أبي حارثة المري : ٣٧٠ ،
٦٢٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ .
هرمز بن كسرى أنو شروان : ٢٥٠ .
هريرة (في شعر الأعشى الكبير) : ٦٨٧ .
هشام (في شعر خداس) : ٣٦٦ .
هند بن أسماء بن زنباع : ٣١٩ ، ٣٢٥ .
هند بنت الحارث الكندي (أم عمرو بن هند) :
٢٣١ .
هند بنت عجلان : ١٦٦ .
هند بنت عمرو بن هند : ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
٤٨٢ .
هند بنت النعمان بن المنذر : ٢٥٠ .

— ي —

- ياقوت الحموي الرومي : ٤٦٣ .
 يحيى بن علي التبريزي : ٧٦١ .
 يزيد بني ناشب : ٧٥٠ .
 يزيد بن سلمة (ابن الطارية) : ١٩ .
 يزيد بن عبد المدان : ٧٤٣ ، ٧٤٢ .
 يزيد بن مسهر الشيباني : ٦٨٧ ، ٦٨٨ .
 يسار غلام زهير بن أبي سلى : ٦٢٤ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ .
 يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) :
 ٥٣٨ ، ٥٤٦ .
 يوسف بن سليمان (الأعمى الشنتمري) :
 ٦١٧ .

* * *

هوذة بن علي الحنفي : ٦٩٤ .

هوميروس : ٥١ .

* * *

— و —

- وائل بن صريم اليشكري : ٤١٤ ، ٤١٥ .
 الوليد بن عبيد الله الطائي (البحري) :
 ١٨ ، ٤٨ ، ٥٠ .
 الوليد (في شعر خدش) : ٣٦٦ .
 وهرز (قائد فارسي) : ٧١٨ .

* * *

فهرس الاماكن والمواضع

— أ —		أنقرة (بالحيرة) : ٢٧١ .
آطام جو : ٦٩٥ .	أنقرة (بتركية) : ٢٤٤ ، ١٨٠ .	
أبطح ذي زرود : ٧٧١ .	٢٧١ .	
الأبلاق الفرد (حصن) : ١٤٤ .	الأهواز : ٤٩ .	
الأبله : ١١٩ .	الأوار : ٧٥ .	
أبوى (موضع) : ٥٣٨ .	أوجمر : ٢٠٨ .	
أجا (جبل) : ٤٤٤ ، ٣٧٣ .	* * *	
أجنادين : ٥٨٢ .	— ب —	
أذرعات : ١٨٦ .	بابل : ٢٥٣ .	
أراب : ٥٧٤ .	بادية البحرين : ١٤٨ .	
أرض حدير : ٢١٠ .	بادية العراق : ١٥٤ .	
إرم : ٦٣٢ .	بادية فلسطين : ١٨٠ .	
أرواد : ٢٧١ .	بارق (ماء) : ٢٧١ ، ١١٩ .	
الأسد (كوكب) : ٤٨٥ .	بانقيا : ٦٨٩ .	
الأصفر (موضع) : ٧٥٠ .	البتراء : ٢٥٥ .	
أعشاش : ٥٧٤ .	البحرين : ١٤٨ ، ١١٨ .	
أفلاق برمة : ٣٥٨ .	٣١٣ ، ٢٢٨ .	
إلال : ٥٣٥ .	٧٧٤ ، ٧١٢ .	
ألس (موضع) : ١٩٦ .	بدر (موضع الوقعة) : ٧١٢ ، ٢٨ .	
الأمرة (موضع) : ٣٣٤ .		

- ث -		براغ : ١٦ .	
٢١٢ :	تاذف	٤٢١ :	براق سمر
٣٢٥ ، ٣٢٠ :	تثليث	١٤٩ :	برقة شهد
٥١٨ ، ٢٥٥ :	تدمر	٦٥ :	البشر (موضع في الجزيرة)
٦٤٤ :	التعانيق	٢٧٠ ، ١١٩ :	البحرة
٣٠٦ ، ٩٦ :	تهامة	٤٠٦ ، ٢٧١ :	
٥٦٢ ، ٣٠٧ :		٥٦٢ ، ٤٢٧ :	
٤٨٤ :	تيما	٥٣١ ، ١١٨ :	بصرى
* * *		٥٣٣ :	
- ث -		٧٠٨ :	البلحاء
٧٧ :	الثريا	٥٩٥ :	بطن حائل
١٢٠ :	العملية	٨٩ :	بطن حلية
٦٤٤ :	الثقل	٦٥ :	بطن السلوطح
٤٨٥ :	الشمذ	٢٠٧ :	بطن قو
١٥٥ :	شبلان	٢١٠ :	بعلبك
٦٢٠ :	شمد	١٦ :	بغداد
٤٤٥ :	الثوية	١١٣ :	بلاد بجميلة
* * *		٤٩ :	بلاد الروم
- ج -		٢٣٨ :	بلاد شمر
٥٣١ :	جاسم	٤٨٩ ، ٣٩٩ :	بلاد ضبة
٩٧ ، ٨٩ :	الجبا	٦١٤ :	بلاد مزينة
١٧٠ :	جبال طيء	١٠٨ ، ٩٦ :	بلاد هذيل
٤٦٣ :	جبل أحمد	٥٣٣ :	بيت راس
		١١٣ :	بيش
		٣٨١ :	بيشة
		٣٦١ :	بيتونة السفلى
		* * *	

جيلة	: ٥٧٤ .	الحسن (موضع فيه يوم)	: ٤٨٩ .
جرثم	: ٦٣٦ .	الحضر	: ٢٥٨ ، ٢٥٥ .
جزع الملا	: ٢١٤ .		: ٣٢٥ .
الجزيرة العربية	: ٦٤ .	حضر موت	: ٢٢٤ ، ١٨٠ .
الجسار	: ٨٢ .	حضر (جبل)	: ٧٥٤ .
جلق	: ٢٩ ، ٥٢٤ .	حليمة	: ٥٢٥ .
الجناب	: ٤٢٢ .	حماة	: ٢٠٨ .
جر	: ٦٩٥ .	حصن	: ٢١٠ .
الجواء	: ٦٤٩ .	الخنس	: ٣١٥ .
جوسويقة	: ٧٥٠ .	حنوقراقير	: ٧٠٨ .
جوعارمة	: ٧٧١ .	حنين	: ٤١٨ ، ٣٦٤ .
الجولان	: ٥٣٠ ، ٥٢٩ .		: ٧٧٦ ، ٧٤٠ .
	: ٥٣١ .	حوران	: ٥٣١ ، ٢٠٨ .
	* * *	حومانة السراج	: ٦٣٦ .
	- ح -	الحيرة	: ٥٨ ، ١٣ .
			: ١٥٤ ، ١٢٢ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ٧٤ .
الحائل	: ٢١٩ .		: ٥١٦ ، ٤٤٤ ، ٢٧١ ، ٢٥٠ ، ٢٢٨ .
الحاجر	: ٦٩٧ ، ٦١٤ .		: ٦٨٧ ، ٦٢٨ ، ٦٠٤ .
حارب	: ٥٢٤ .	* * *	
الحجاز	: ٣٤٢ ، ١٤٢ .		
	: ٤٨٤ ، ٤٤٤ .	- خ -	
الحجر	: ٤٨٥ .	الحبابور	: ٤٧١ ، ٢٥٥ .
الحجون	: ٥٤٢ .	غباء صالح	: ٦٣٥ .
الحدياء	: ٣٣٤ .	الختين	: ٢١٩ .
الحماء	: ٦٤٩ ، ٢١١ .	خزاق	: ٢٤١ .

الهرارة	: ٥٨٢ .	س -	
الضبط	: ٦٩٧ ، ٧٣٣ .	ساجر (ماء)	: ٣٩٩ .
شط ذي الرضيم	: ٤٩٦ .	الساجوم	: ٢٠٧ .
شط الفرات في العراق	: ٦٤ .	سبب ذي طريف	: ٥٩٩ .
الشقيقة	: ٥٨٦ ، ٤٨٨ .	السدير (قصر)	: ٢٥٦ ، ١١٩ .
	: ٥٨٧ .		
شمطة	: ٣٦٧ ، ٣٦٦ .	٤٨٢ ، ٢٧١	
شيزر	: ٢٠٨ .	السعد	: ٥٢٠ .
* * *		سقف	: ٢٠٧ .
س -		سلمى	: ٤٤٤ ، ٣٧٣ .
صعدة بني صوف	: ١١٤ .	سميحة	: ٣٨١ .
صنماء	: ٢٥٧ .	سنام	: ٥٣٢ .
صيداء	: ٥٢٤ .	السند	: ٥١٧ .
* * *		سنداد	: ٢٧١ ، ١١٩ .
ض -			
الضحيان (حصن)	: ٧٠ .	٣٠٩	
ضريبة	: ٣٦٠ .	المهب	: ٢١٩ .
* * *		السواد	: ٦٨٣ .
ط -		السويان	: ٦٣٨ ، ٦٣٧ .
الطائف	: ٥٨٢ ، ٤١٨ .	سورية	: ٥٣١ ، ١٧ .
	: ٧١٢ .	سوق عكاظ	: ٥١٦ ، ٣٤٨ .
الطررد (موضع)	: ٣٦٠ .	* * *	
طرطر (موضع)	: ٢١٢ .	ش -	
* * *		الشام	: ١٦٨ ، ١١٨ .
		٢٧١ ، ٣٤٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٢٦	
		٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٦٠٠	

البيكتان : ٩٧ .
الميوق (نجم) : ٧٧ .

* * *

- غ -

غار رخنان : ١١٥ .
غجب : ٣٤٩ .
الغبيط : ٥٧٤ .
الغريف : ٧٥٨ .
عمدان (قصر) : ٧١٨ .
الفور : ٦٣٥ .
غول (موضع) : ١٩٦ .
الفيل (أجمة) : ٥٢٠ .

* * *

- ف -

فارس : ٦٨٧ .
فلج : ٥٧٤ .
فدك : ٦٢٨ .
الفرات : ٢٧١ ، ٢٥٥ .
: ٥٢٢ .
الفروق (واد) : ٣١٣ ، ٣١٤ .
فلسطين : ١٨٠ .
فيف الريح : ٧٧٤ .

* * *

- ظ -

ظهر السدهناء : ٥٩٤ .

* * *

- ع -

عارض (جبل) : ١٦٨ .
عائل : ٢١٩ .
عجتر : ١٧٨ .
عئر : ١١٣ .
عدن : ٦٨٩ .
العذيب : ٣٠٩ .
المراق : ١٦ ، ٦٤ ،

١١٩ ، ١٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ،

٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٦٤٠ .

عرعر : ٢٠٧ .
عرفة : ٥٣٥ .
عرنان : ٢٩٢ .
العروض (مكة والمدينة) : ٢٢٣ .
عسمس : ١٩٦ .
العقر : ٣٧٣ .
عكاظ : ٥٨٣ ، ٧٦٥ .
العلياء : ٥١٧ ، ٦٣٦ .
عنيزة : ٢٨٩ .
العيانة : ٥١١ .

- م -

٢٨٥ :	مأرب
٦٣٦ :	المتسلم
٣٤٠ :	مجيرات (هضاب)
٣٧٣ :	محجر
٢٥٥٠ ، ٢٥٠ :	المداخن
٥٨٢ :	مدار قطرة
٤٩٦ :	مدافع الترياع
٢٢٣ ، ٧٠ :	المدينة النبوية
٧٦٨ ، ٦١٤ ، ٤٨٥ ، ٤٦٣ :	مرايض (موضع)
١١٩ :	مران
٦٤ :	مرج الأشم
٥٣٤ :	مرفض الحبي
١٧ :	المركز الثقافي بدمشق
٣٣٤ :	المرماة
٧٠ :	المستطل (حصن)
٤٨٥ :	المستوى
٧١٩ :	المشارف (قرى)
٨٩ :	مشم
٧٧٤ :	المشقر (حصن)
٣٤٨ ، ٤٩ :	مصر
٤٢٧ :	
٤١٩ :	المصل
٥٦٢ :	مضيق عمق
١٧ :	المكتبة الظاهرية بدمشق

- ق -

٤٣٠ ، ١١٩ :	القادمية
٢١٢ :	قذران
٢١٠ :	قرى حمص
٥٥ :	قسططينية
٣٠٧ :	القصور (في شرعبيد)
٧٦ :	القصية
٦٣٦ :	القنان
٦٤٦ ، ٦١٩ :	قنة الحجر
٦٤٩ :	القوادم (موضع)
*	*
*	*
*	*

- ك -

٥١٠ :	كيكب
١٩٦ :	الكثيب
٥٢٠ ، ٤٢٦ :	الكعبة
٦٣٨ :	
٢٤٦ ، ٢٢٤ :	الكلاب (موضع اليوم)
٣٣٩ ، ٣٣٨ :	
١٢٠ ، ١١٩ :	الكوفة
٦٨٩ :	
٢٥٧ :	الكيد (جبل)
*	*
*	*
*	*

- ل -

٦٢٠ :	السوى
٣٨٩ :	لوى عنيزة
*	*
*	*
*	*

٣١٩ :	هضب النباع	٢٢٣ ، ١٢٠ :	مسكة
٦٨٨ :	الهند	٥٨٢ ، ٥٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤١٩ ، ٤١٨ :	
٣٢٨ :	الحياء (أرض)	٧٦٨ ، ٧٢٠ ، ٧١٢ ، ٦٨٢ :	
* * *		٦٨٢ :	منفحصة (قرية)
- و -		٦٦٢ ، ٥٢٠ :	مئي
٣٥٥ :	وادي النوح	٢٥٥ :	الموصل
٦٣٧ :	وادي الرس	٦٤٩ :	ميث عريقتات
٤٨٥ :	وادي القرى	* * *	
٦٩٧ :	الوتر (موضع)	- ن -	
٥١٧ :	وجرة	١٦٤ ، ٧٤ :	نجد
٥٣٤ :	وعال (موضع)	٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٠٣ ، ١٨٠ ، ١٦٨ :	
* * *		٧٦٨ ، ٦١٤ ، ٣٤٤ ، ٣١٩ ، ٣١٢ :	
- ي -		٦٨٦ ، ٢٢٣ :	نجران
٣٠٧ ، ١٨٦ :	يثرب	٧٥٦ ، ٦٩٣ :	
٣٨٠ :		١٦ :	النجدف
٥٢٧ :	يثقبة (موضع)	٥١٠ :	نحلة (موضع)
١١٨ ، ٨٩ :	اليامة	٥٥١ :	النصف
٦٩٥ ، ٦٨٧ ، ٦٨٢ ، ٣١٣ ، ٣٠٧ :		٥٦٢ :	نقير (موضع)
٦٤٩ :	يمن (موضع)	٦٢٠ :	النقيع (موضع)
١٣٦ ، ٨٦ :	اليمن	٤٢٢ :	النواصف (موضع)
٤٦٣ ، ٤٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣١٩ ، ٢٢٣ :		* * *	
٧٧٦ ، ٧١٩ ، ٧١٨ ، ٤٧٤ :		- ه -	
٥١ :	اليونان	٥٦٢ ، ٢٢٨ :	هجر
* * *		٤٢٢ :	هدام

القبائل والأقوام والأرهاب والجماعات

- أ -
- | | |
|---------------------------------------|---|
| الإغريق : ٥١٠٤٤ . | آل جفنة = الفسانيون . |
| الامة العربية = العرب . | آل الجون : ٧٧١ . |
| الأمويون، بنو أمية : ٢٨٨ ، ٣٢ : ٤٢٧ . | آل سفيان (غير الأمويين) : ٧٤٧ . |
| الأقصار : ٢٥ . | آل الصمة : ٧٤٤ . |
| أهل بادية العراق : ١٥٤ . | آل عمرو بن الشريد : ٤٢٢ . |
| أهل البحرين : ٢٢٨ ، ١١٨ : ٢٧٠ . | آل مالك : ١٢٢ . |
| أهل البصرة : ٢٧٠ . | آل محرق : ٢٧١ . |
| أهل تهامة : ٩٦ . | آل عجل بن ذهل : ٥٦٦ . |
| أهل الحيرة : ٢٥٠ . | آل مروان = المروانيون . |
| أهل الخوارج والسدير : ٢٧١ . | أبو بكر بن كلاب (بنو) : ٧٤٤ . |
| أهل الشام : ٥٢٦ . | الأزهريون : ٤٦ . |
| أهل العراق : ٢٦٤ . | أسد بن خزيمه (بنو) : ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٩٤ . |
| أهل نجد : ١٦٨ ، ١٦٤ : ٣١٢ . | ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ . |
| الأوس : ٣٨٠ ، ٧٠ : ٦٦٣ ، ٦٦٢ ، ٤٧٤ . | ٦٣٦ ، ٧٢٤ ، ٧٧١ . |
| إيساد : ٢٧١ ، ٦٥ ، ٦٤ : ٤١٥ ، ٤١٤ . | أسيد بن عمرو بن تميم (بنو) : ٤١٥ ، ٤١٤ . |
| * * * | أشراف الجاهلية : ٤٢٦ . |

— ث —

- ثعل (بنو) : ١٩٤ .
ثعلبة (بنو) : ٣٨٨ .
ثقيف : ٧١٣ ، ٥٨٤ .
ثمالة : ٧٧٧ .
ثمود (قوم) : ٤٨٥ ، ٤٥٨ .
* * *

— ج —

- الجاهليون : ٢٥٠ ، ١٢٠ .
جديس : ٥٩٥ .
جديلة (بنو) : ٢٣٨ .
جذيمة (بنو) : ٤٠٢ .
جرم بن عمرو (بنو) : ٤٩٧ ، ٣٣٢ .
جرهم : ٦٣٨ ، ٤٢٦ .
جشم : ٧٥٥ ، ٢٤٦ .
* * *

— ح —

- الحارث بن كعب (بنو) : ٣١٩ ، ٢٢٢ .
٧٥٨ ، ٧٥٥ ، ٦٩٣ ، ٣٩٦ .
حبيب (فخذ من يشكر) : ٥٦٧ ، ٥٦٦ .
حجر بن عمرو (بنو) : ٦٥٦ .
حشنة بن عكرمة (بنو) : ٤٨٤ .
حلام (بنو) : ٥٦٧ .

— ب —

- باهلة : ٣١٧ .
بجيلة : ١٠٧ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ٦٦١ .
بدر بن عمرو (بنو) : ٤٩٠ .
بكر بن ربيعة : ٣٣٨ .
بكر بن وائل : ٢٤٦ ، ١٣٦ .
٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤٥٦ ، ٦٨٢ ، ٧٠٨ .
بلي (بنو) : ٤٨٤ .
بنانة (عشيرة) : ٢٦٢ .
بهرام : ٧٧٦ .
* * *

— ت —

- تبع (بنو) : ٢٥٨ .
تغلب (بنو) : ١٤٠٠ ، ١٣٦ .
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٦٤ .
تميم : ٢٠٣ ، ٨٢ .
٢٢٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ .
٤٠٦ ، ٤٨٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ .
٥١٧ .
تنوخ : ٥٩١ ، ٥٩٠ .
تم بن كعب (بنو) : ٧١٩ .
تم اللات (بنو) : ٣٢٨ ، ٢٢٥ .
٤١٠ ، ٥٦٧ .
* * *

— ر —

- الربعة (من بلي) : ٤٨٤ .
 ربيعة : ٣٨٨ ، ٢٢٨ ،
 ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٦٣٣ .
 الرواع (بنسو) : ٣٧٢ .
 الروم (بنو الأصغر) : ٢١٠ ، ١٨٠ ،
 ٢٥٥ .

* * *

— ز —

- زعبيل (من بني الحارث) : ٧٥٨ .

* * *

— س —

- سخينة : ٣٦٥ .
 سعد بن ذبيان : ٢٩٠ .
 سعد بن زيد مناة (بنو) : ٣٢٩ ، ٣١٣ ،
 ٣٨٨ ، ٦٣٦ ، ٧٠٠ .
 سلامان (بنو) : ٨٩ ، ٨٦ .
 سليم (بنو) : ٥٨٣ ، ٤١٨ ،
 ٦٢٧ ، ٥٨٤ .
 سهيم (بنو) : ٥٥٠ ، ١٠٣ .
 السوداء (بنو) : ٧٦١ .

* * *

- الحماس (من بني الحارث) : ٧٥٨ .

- حمير (قسوم) : ٢١٠ ، ١٠٠ ،
 ٧٧٧ ، ٧٣٢ .
 حنيفة (بنو) : ٥٠٢ ، ١١٨ ،
 ٥٠٤ .

* * *

— خ —

- خثعم : ١٠٧ ، ٩١ .
 خزاعة : ٣٤٨ .
 الخزرج : ٣٤٢ ، ٢٨ ،
 ٣٨٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٦٦١ ،
 ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 الخلفاء المسلمون : ٢٤ .
 الخوارج : ٢٣٨ .

* * *

— د —

- دودان (من أسد) : ٢١٩ .
 الدليل (بنو) : ٧٧٦ .

* * *

— ذ —

- ذبيان : ٣١٣ ، ٢٨٨ ،
 ٥٥٠ ، ٦٠٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٦ ، ٦٤٨ .
 ذهل (بنو) : ٧٠٨ ، ٢٨٥ .

* * *

- ض -

ضبة (بنو) : ٣٩٩ ، ٣٣٨ ،
٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٨٦ .

ضبيعة بن ربيعة : ١١٨ ، ٢٦٢ ،
٥٠٧ .

* * *

- ط -

طريف (بنو) : ٢٣٨ .
طلي : ١٦٨ ، ٧٤ :
١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ ،
٣٣٢ ، ٣٧٣ ، ٤٤٤ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .

* * *

- ع -

عاد (نوم) : ١٦١ ، ٥٥٥ ،
٦٣٢ .
عامر (بنو) : ٨٢ ، ٨٣ ،
١٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٦٤ ، ٥٨٤ ، ٧٤٢ ،
٧٦٨ ، ٧٦٩ .

عيد شمس (بنو) : ٢٢٤ .
عيد القيس (بنو) : ٢٢٨ .
عيد الله بن غطفان (بنو) : ٦١٥ ، ٦١٧ .
عيد المدان (بنو) : ٦٩٣ .
عيس (بنو) : ٣١٣ ، ٥٧٨ ،
٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ،
٧٥٢ ، ٧٦١ .

- ش -

الشعراء الإسلاميون : ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٨ ، ٣١ .

شعراء الإغريق : ٤٤ .
الشعراء الأمويون : ٢٨٨ .
شعراء البصرة : ٤٢٧ .

الشعراء الجاهليون : ١٢ ، ٢٣ ،
٢٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٤ ، ١١٨ ،
١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ ،
٢٦٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ،
٣٨٨ ، ٤١٠ ، ٤٩٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ،
٥٦٤ ، ٦٠٤ ، ٦١٤ ، ٦٥٨ .

الشعراء المشاق : ١٦٤ .
الشعراء الفرسان : ٧٤٠ .
الشعراء المخضرمون : ٢٨ ، ٥٦ ،
٤١٨ ، ٧٧٦ .

شعراء مضر : ٤٣٠ .
شيبان : ٣٠٣ ، ٤٨٨ ،
٥١١ ، ٥٧٠ ، ٥٨٧ ، ٧٠٨ ، ٧٧١ .

* * *

- ص -

الصعاليك : ١٩ ، ٩٦ ،
١٨٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ .
صمصعة (بنو) : ٧٤ .
الصبيداه (بنو) : ٦١٧ ، ٦٢٤ ،
٦٢٧ ، ٦٣٠ .

* * *

عجل (بنو) : ٥٦٧ .
 المعجم (الأعاجم) : ١١٩ ، ٦٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٦٨٩ .
 عوف بن سلس (بنو) : ٢٨٤ .
 عوف بن فهر (بنو) : ١١٤ .
 عوف بن لاي (بنو) : ٢٨٥ .

* * *

— غ —

غزفة (بنو) : ٧٦٢ ، ٧٤٩ .
 الغسائيون ، أبناء جفنة ، آل جفنة : ٢٦ ، ١١٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٤ ، ٤٨٠ ، ٣٠٠ ، ١١٨ .
 غطفان : ٣١٢ ، ١٨٠ .
 : ٦٢٧ ، ٦١٥ ، ٥٥٨ ، ٥٥٠ ، ٣٨٨ ، ٦٣٥ ، ٦٣٣ .
 غطيف (بنو) : ٦٥٤ .
 غم بن هودان (بنو) : ٢٢٠ .
 غني (بنو) : ٣٧٣ ، ٣٧٠ .

* * *

— ف —

فتاك العرب : ٧٦٨ ، ٩٦ .
 القرس : ٢٥٤ ، ١٨٠ .
 : ٧١٧ ، ٦٨٢ ، ٢٥٨ .
 فرسان العرب : ٤٥٠ .
 فزارة (بنو) : ٧٧٠ ، ٤٢١ .
 فقمس بن الحارث (حي) : ٧٢٤ .
 فهم (بنو) : ٩٦٠ ، ٩١ ، ١٠٩ .

* * *

عدوان (بنو) : ٢٧٥ ، ٢٧٤ .
 علي (بنو) : ٥٥١ .

المرب : ٢٣ ، ١١ .
 : ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ ، ٦٠٤ ، ٦٦٢ ، ٧١٢ ، ٧٤٠ ، ٧٥٣ .
 : ٧٦٨ ، ٧٦٦ .

عرب الجنوب : ٤٨ .

عرب الشمال : ٤٨ .

عقيل (بنو) : ٥٥١ ، ١٠٠ .

مكل (بنو) : ٣٩٦ ، ٣٩٩ .

علم (حي) : ٦١٥ .

عمرو (بنو) : ٢٦٠ ، ٢١٩ .

عنزة : ٥٦٧ .

المنس : ٥٨٤ .

الموص : ١٠٧ ، ٩٢ .

عوف (بنو) : ٥٩٥ ، ٤١٩ .

٦٦٣ .

- ق -	
كلب (بنو) : ٣٣٢ ، ٢٣٨ ،	قبائل العرب : ٥٢ ، ٥١ ،
٦١٥ ، ٤٥٠	صحنان (بنو) : ٢٢٢ ، ٨٦ ،
كنانة : ٥٨٢ ،	٦٦١
كنة : ٨٢ ، ٥٢ ،	قراص (بنو) : ٣١٩ ،
١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٢٩ ،	قريش : ٢٦ ، ٢٥ ،
* * *	٢٧ ، ٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٦٣٨ ،
- ل -	٧١٢
لأم (بنو) : ٨١ ،	قريظة (بنو) : ٤٦٣ ، ٤٦٢ ،
لحيان (بنو) : ١٠٨ ،	٤٦٦ ، ٤٧٠ ،
لحم ، اللخميون ، المناذرة : ٧٤ ،	قريش (بنو) : ٥٤٦ ،
١١٩ ، ١٨٠ ، ٣٠٩ ، ٤٩٧ ،	قريش (بنو) : ٤٨٤ ،
اللهازم : ٥٦٧ ،	قريش : ١٠٧ ،
الليث : ١٠٠ ،	قضاة : ٧٧١ ، ٤٥٠ ،
* * *	قيس بن ثعلبة : ٦٨٢ ، ٥٦٧ ،
- م -	٧٦٨
مازن (بنو) : ٧٥٠ ،	قيس عيلان : ٣١٨ ، ٨٢ ،
مالك (بنو) : ٥٦٤ ، ٢١٩ ،	٣٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٨٢ ، ٦٢١ ،
٥٩٥	القين (بنو) : ٣٤٢ ،
١٣٦ : متيمو العرب	* * *
٣٢٩ ، ٣٢٨ : مجاشع	- ن -
١٥٨ ، ١٦٠ : ملحج	كامل (بنو) : ٢١٩ ،
٢٢٢ ، ٣٣٩ ، ٧٥٥ ، ٧٧١ ،	كعب (بنو) : ٧٤٧ ،
١٠٦ ، ١٣٦ : مراد	كلاب (بنو) : ٧٤٨ ، ٨٣ ،

1980 / 12 / 16 000



الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق - ١٩٨٥

في الاقطار العربية ما يمدل
٦٠٠ ل.س

سعر النسخة داخل النطير
٣٠٠ ل.س